

قدمت هذه الرسالة - استكمالاً لمطالب الحصول على درجة الماجستير

٤٢٠
زوت

مكتبة جامعة الملك سعود	
الرقم المكتبي:	٤١٨٧٧٧
مكتبة:	١
رقم المجلد:	٢٧٢٩

الغراث النحوى
لأبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب
جميعه ودراسه

إشراف د . طاهر حمودة

اعداد الطالبة : نورة عبدالله عبدالعزيز الزعاطي

نوقشت هذه الرسالة بتاريخ / / ١٤٠٩ هـ

لجنة التحكيم :

التوقيع	مقررا	د . طاهر حمودة
التوقيع	عضوا	
التوقيع	عضوا	

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ...

صَدَقَ اللَّهُ الْعَظِيمُ ...

المقدمة

أحمد بن يحيى ثعلب من أبرز علماء مدرسة الكوفة، ألت إليه رئاستها بعد الفراغ، كان أميناً على النحو الكوفي حمله إلى تلاميذه عن الكسائي والفراء ليحفظ لطلاب العلم تلك الأصول النحوية التي حاول كثير من النحويين التقليل من شأنها، لأنهم كانوا يميلون للنحو البصري. رغم مذهب الكوفي من أهمية في فهم النحو العربي وتفسيره، وهذه الدراسة تقدم - إن شاء الله - لجنة في بناء النحو الكوفي الذي تناثرت أشلاؤه بين الكتب وأغفلت أهميته. ولعلها مع غيرها من الدراسات في هذا المجال تعطي صورة واضحة مكتملة الجوانب للمذهب الكوفي كما أراد الكوفيون، فقد كان أبو العباس ثعلب من وعي النحو الكوفي وحفظه وكان له دور بارز في الحفاظ عليه، يروي عن الكسائي والفراء بكثرة حتى قيل إنه يقول: (قال الكسائي وقال الفراء) ولا يجاوز ذلك إلا قليلاً، بيد أنه حفظ مادة النحو الكوفي بهذه النقول وإن أهم ما حمل لنا الزمن من كتب النحو الكوفي هو معاني القرآن للفراء. ولعل هذه الدراسة تقدم كتاباً آخر في النحو الكوفي .

وتقع هذه الدراسة في ثلاثة أبواب :

الباب الأول : في سيرته (حياته وثقافته) ، وقد قسمته إلى ثلاثة فصول اقتضتها

موضوعات الدراسة :

« الفصل الأول : عرض فيه باختيار لمصره ، ثم تناولت مولده ونشأته ووفاته .

« الفصل الثاني : ويتحدث عن شيوخ ثعلب وتلاميذه .

« الفصل الثالث : ومعني مكانته العلمية ولغاته .

الباب الثاني : حاولت فيه أن أجمع وأن أصنف كل ما قاله ثعلب في النحو من من جميع ما وصل إلينا من كتب التراث في النحو واللغة والأدب والقرآن سواء كان ما قاله أو نقل عنه خاتماً به أو نقلاً عن شيوخه .

وقد اقتضى هذا الجمع معظم وقت الدراسة رغم أن ما وصل من أقواله النحوية يعد قليلاً بالنسبة لكثرة الأخذ عن ثعلب وكثرة تردد اسمه في كتب التراث ذلك أن ما أخذ عن ثعلب معظمه في اللغة والأدب ، فثعلب كان حافظاً لأشعار العرب ولغاتهم ، مرجعاً للعلماء في هذا الشأن ، والمطلع على شرحه لديوان زهير أو ديوان الأعشى يدرك العلم أكثر لثعلب في حفظ أخبار العرب إضافة إلى أشعارهم ولغاتهم . أما كتابه الفصح فهو كتاب في اللغة لا في اهتماماً كبيراً من العلماء وقامت عليه الشروح الكثيرة ، وكتاب المجالس يفيض بهذه الروايات في الأشعار والأخبار واللغات ، إضافة إلى أنه أهم مرجع في النحو عند ثعلب رغم أن كثيراً من مادة النحو فيه لاتعدو إشارات غير واضحة المعالم تماماً ، لذا سجد المطالع على هذا الباب كثيراً من الشروح لما ورد في مجالس ثعلب من قضايا نحوية ، وقد وضعت هذه الشروح في الهامش حتى يبقى المتن دون تدخل وإنما يمثل ما جاء عن ثعلب فقط لمثل هذا الباب في نهاية الأمر أحد كتب ثعلب المختصة بالنحو .

وجاء تصنيف هذا الباب بطريقة تجنب كثيرا من التكرار، إلا أن بعض النصوص كانت تتصل بأكثر من موضوع، لذا تردد في موضعين وفي الأدوات ربما جاء بعضها في الموضوع الخاص بها وفي القسم الخاص بالأدوات. أما ما أغفلت ذكره من أبواب نحوية مطروقة معتادة عند النحاة فإن سبب ذلك يرجع إلى أن ما وصلنا جميع عن ثعلب لم يكن فيه ما يتصل بهذا الباب، لذا لم يكن من المجدى ذكره.

أما الباب الثالث :

فيقدم دراسة لما يستحق الدراسة ما ورد في الباب الثاني ويقع في فصلين :

❖ الفصل الأول : آراءه الشاذة بالسابقين ويشمل :

- (١) آراءه بصريّة المصدر . وهي الآراء التي صرح بأنها بصريّة والآراء التي وجد أنها بصريّة أو تنسب لأحد علماء البصرة .
- (٢) آراءه كونيّة المصدر : وتشمل معظم الآراء النحويّة تبعاً لاتجاه ثعلب الذهبي والفكرى في النحو .

(٣) المصطلح النحوي عند ثعلب ، وقد صنف ضمن الآراء الشاذة بالسابقين ذلك أن استخدام ثعلب للمصطلحات النحويّة لم يخرج عن استخدام سابقه من بصريين وكونيين .

❖ الفصل الثاني : آراءه الخاصة ومنهجها في النحو .

وقد جعلتهما سوياً إذ أنهما الشيء الخاص بثعلب السيّد له ويشملان

طريقة تفكيره النحوي ، وبدلان على مدى صحة ما قبل فيه حول هذا التفكير ، ويتناول الفصل : أولا : آراءه الخاصة بتقديم آراءه النحوية التي تفرد بها أو شاركه أحد النحويين مع محاولة معرفة طريقته وسبباته في هذا الاتجاه الخاص ما أمكنه .

ثانيا : منهجه في النحو : وهو يقدم طريقة ثعلب التي تتميز بالاستعانة بحفظة من الشعر واللغات والقراءات والاستدلال بها على صحة مذهبه . كما تعنى دراسة المنهج ببيان موقفه من القياس النحوي ، وهل يتبع طريقة الكوفيين أم يختلف عنهم . ثم أسلوبه في التعليل والاحتجاج لما يذهب إليه . والتأخذ عليه .

ثم الخاتمة وتتل أهم نتائج البحث .

راجية من المولى أن يعلننا ما نفعنا وينفعنا بما علمنا انه من وراء القصد .

البَابُ الْأَوَّلُ

أَبُو الْعَبَّاسِ ثَعْلَبٍ

مِيرَتُهُ وَثِقَافَتُهُ

الفصل الأول

حياته

نبذة عن عصر ثعلب :

ضم القرن الثالث الهجرى بين أوائه حياة أبي العباس ثعلب (٢٠٠ - ٢٩١) فقد عاش القرن كله تقريباً .

ويتميز القرن الثالث بأنه شهد صراعات سياسية كان لها أثر كبير فسي تغيير وجه الخلافة العباسية ، حتى أن المؤرخين جعلوا العصر العباسي الثاني يبدأ مع بداية تولي التوكل الخلافة سنة ١٢٣٢ هـ ، وفي هذا العصر بدأ الضعف يدب في جسم الدولة العباسية . فنذ عهد المعتصم (٢١٨ - ٢٢٧ هـ) دخل العنصر التركي الدولة العباسية لتتقوى شوكته في عهد التوكل وسيطر على مقاليد الحكم ، حتى صارت تولية الخلفاء وعزلهم بأيدي الأتراك .

وفي هذا العصر بدأ الاهتمام بالعلماء من قبل الطبقة الحاكمة أقل مما كان عليه في عصر المأمون الذهبي ، إلا أن الأسس العلمية التي غرست في عهده آتت أكلها من بعده ، ولم يخف إقبال طلاب العلم على النهل من موارده واستمرت المناقشات الفكرية قائمة . ففي النعوى مازالت المناقشة بين أئمة المدرستين البصرية والكوفية مستدة ، رغم أن الأصول المشهجة للمدرستين ومعظم السائل الفرعية قد وضع واستقر ، لذا نلاحظ أن علماء المدرستين كانوا - في الغالب - حلة وبلغين لتلك الأصول والفروع الى الأجيال التالية ، وأن أقصى إبداعهم كان يمثل في القياس والتعليل والحجاج بهما ، أو في استنتاجات واستدراكات في بعض الأمور الفرعية التي لاتنس الأصول العامة .

وأبرز علما* العصر الذين حللوا أسفار المدرستين أبو العباس محمد بن يزيد البرد (ت ٢٨٥ هـ) البصري ، وأبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب الكوفي ، فألّى كل منهما ينتهي علم مدرسته ، ويقال-أيضا - أن المدرستين غتتا بهما .

وقد قلّ في هذا العصر رحيل العلما* للبوادى لشافهة الأعراب ، وكثير الأغذ عن الأعراب الذين يقصدون محالّس العلما* . وإن لم ينعدم الرحيل إليهم . وصار لأهل اللغة منهج في الرواية اللغوية يشمل العناية بالأسانيد والجرح والتعديل ، تأثروا فيه بمنهج أهل الحديث وإن لم يملغوا فيه مملغهم ، وكانوا يميزون بين من يأخذ عن الكتب ومن يأخذ من الشيوخ مخافة أن يكون الأول قد صف . وقد وجدنا أبا علي الدينوري يفضل البرد على ثعلب لأن البرد^(١) قرأ كتاب سيبويه على العلما* ، أما ثعلب فقرأ على نفسه .

وقد توجه اهتمام العلما* في هذا العصر إلى الإغلا* نظرا للمعصـول الهائل من المعلومات التي أخذوها عن شيوخهم وأغذها الشيوخ عن شيوخهم فتكوّن لهم بذلك حصيلة طمية كبيرة كان الإغلا* طريقهم لتوصلها لتلاميذهم ، وكان إغلاهم إما في موضوعات شتى من اللغة والنحو والأخبار والقصص والأشعار كما في أمالي ثعلب ، أو في موضوع واحد كما في كتاب النحل وكتاب الطير لأبي حاتم السجستاني (ت ٢٥٠ هـ) . كما اهتم العلما* بجمع دواوين الشعرا* ، صنفين إليها - غالبا - شروحا للتوضيح ، كما فعل محمد بن حبيب وثعلب والسكري وغيرهم . واستمرت الكتابة في لغة العامة واللغة الفصحى كما تصـور كتب مايلحن فيه العامة ، وقد كتب في هذا كثير من العلما* مثل أبي حاتم

السجستاني والمازني والغفل بن سلمة، وشها كتاب * الفصح * لشعلب الذي جمع فيه كثيرا من الصياغات الفصحى الناصعة. وقامت عليه بعد ذلك شروح كثيرة مثل ابن درستويه وابن حني والزجاجي والرزوقي وغيرهم .

اسمه ومولده :

(١)

أبو العباس أحمد بن زيد بن سيار الشيباني مولى لبني شيان . ولد أبو العباس في بغداد سنة مائتين يقول أبو العباس : " رأيت المأمون لما قدم من خراسان ، وذلك سنة أربع ومائتين ، وقد خرج من باب الحديد ، وهو يريد قصر الرصافة ، والناس صفان إلى المصلى ، وكان أبي قد حملني على يده ، فلما مر المأمون رفعني وقال : هذا المأمون وهذه سنة أربع ، فحفظت ذلك إلى هذه الغاية ، وكانت سنة يومئذ أربع سنين " ، وقال ابتدأت النظر في العربية والشعر واللغة في سنة ست عشرة وحدثت العربية وحفظت كتب الفراء كلها حتى لسم يشذ عني حرف منها ، ومولدى سنة مائتين في السنة الثانية من خلافة المأمون " (٢) وقال مات معروف الكرخي سنة مائتين وفيها ولدت " . (٣)

(١) " ابن يزيد " عند أبي بكر محمد بن الحسن الزهيدى الأندلسي (٦٣٧٩هـ) فسي طبقات النحويين واللغويين " ، تحقيق أبي الفضل ابراهيم ، دار المعارف بصر ، ١٩٧٣ . ص ١٤١ .

(٢) الصدر السابق ص ١٤٥ ، أبو الفرج محمد بن أبي يعقوب اسحق المعروف بالوراق (ت ٦٣٢٥هـ) " الفهرست " تحقيق رضا تهمذ . مطبعة دانشگاه طهران - بدون تاريخ ص ٨٠ - ٨١ .

(٣) باقوت الحموى (٦٢٢٦هـ) " إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب " واعتنى بنسخه د . س . مرجليوث . مطبعة هندية بالمسكي بصر - ط ١ - سنة ١٩٢٥ .

(٤) أبو بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣ هـ) - " تاريخ بغداد " المكتبة السلفية بالديانة المنورة - بدون تاريخ - ج ٥ ص ٢٤٥ .

مآله :

تكاد كتب التراجم تخلو من المعالم الواضحة عن حياة أحد بن يحيى ونشأته ، اللهم إلا فيما يتعلق بتعلمه وثقافته . أما ما يخص حياته الشخصية فلا نرى إلا لمحات باهتة لاتعيننا كثيرا في تكوين صورة بينة عن شخصيته .

وتبدأ حياته العلمية منذ بدأ بتعلم العربية يقول : * ابتدأت بالنظر في العربية والشعر واللغة في سنة ست عشرة . وحذقت العربية وحفظت كتب الفراء* (كلها) حتى لم يشذ عني حرف منها . ولي خمس وعشرون سنة وكنت أعني بالنحو أكثر من عنايتي بغيره ، فلما أتقنته أهبت على الشعر والمعاني والغريب . ولزمت أبا عبد الله بن الأعرابي بضع عشرة سنة* .^(١)

كان أبو العباس يهتم كثيرا بدراسة كتب الفراء وحفظ آرائه . يقول : " في سنة تسع ومائتين طلبت اللغة العربية ، وفي سنة ست عشرة ومائتين ، ابتدأت النظر في حدود الفراء* وسني ثمانٍ عشرة سنة ولغت خسا وعشرين سنة وما بقي عليّ سألة للفراء* إلا وأنا أحفظها وأحفظ موضعها من الكتاب ، ولم يبق شي* من كتب الفراء* في هذا الوقت إلا وقد حفظته* .^(٢)

وقد ظهرت قدرة أبي العباس على التدريس جكرا ، فقد رأس واختلف الناس إليه وعمره خمس وعشرون سنة . ونال شهرة واسعة لعلمه وسعة حفظه ، وحظي بتقدير العلماء* وحب الوجها* له فقد ذكر أبو العباس أحمد بن يحيى للناصر

(١) ابن النديم / الفهرست ص ٨١ .
(٢) الزبيدي / طبقات النحويين واللغويين ص ١٤٧ ، الخطيب البغدادي / تاريخ

بغداد ج ٥ ص ٢٠٥ .

(٣) المصدر السابق ج ٥ ص ٢٠٩ .

لدين الله المؤثق بالله ، فأخرج له رزقا سنيا سلطانها فحسن موقع ذلك من
(١)
أهل العلم والأدب .

وهذا عبد الله بن طاهر اتخذ معلمًا لابنه طاهر وأقر له دارًا من دأره
وأقام له وظيفة وجهاز له المكان حتى يرتاح فيه ويأكل ويشرب ويتبرد ، حتى إذا
أحس منه حياءً^(١) من الكوث على الغدا عاتبه عتاباً رقيقاً حتى صار لا يفارقهم
ثلاث عشرة سنة وأجرى له في الشهر ألف درهم . كما يروى أن أبا العباس
كان محمد بن عيسى بحضرة محمد بن عبد الله فقال محمد بن عيسى لأبي العباس
" نحن نقدك لتقدمة الأمير . فقال أبو العباس : " يا شيخ إني لم أتعلم العلم
(٢)
لتقدمي الأمراء وإنما تعلمته لتقدمي العلماء " .

ويبدو أن حياة ثعلب كانت حراً برا العلم والعلماء حيث نسمعه يقول
وقد بلغ ستاً وثمانين سنة : " ما كنت في وقت من الأوقات أشد تثبثاً في العربية
واللغة مني في هذا الوقت ، لأنني كلما طاولتها وشعرتها احتجت إلى التثبث
فيها . ثم قال : " وأرى قوماً ينظرون أياماً يسيرة ، ثم يقع لهم أنهم قد بلغوا
(٣)
واكتفوا " . وكان يقول : " لزمت عبد الله بن الأعرابي بضع عشرة سنة " وقال :

(١) القفطي ، جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف ، (ت ٦٤٦ هـ) - "إنباء الرواة"
تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم ، القاهرة . مطبعة دار الكتب المصرية ١٣٦٩ هـ .
- ١٩٥٠ م . ج ١ ص ١٤٢ .

(٢) الزبيدي / طبقات النحويين واللغويين ص ١٤٦ - القفطي / إنباء الرواة ج ١
ص ١٤٧ - ياقوت / إرشاد الأريب ج ٢ ص ١٤٤ .

(٣) ياقوت الحموي / إرشاد الأريب ج ٢ ص ١٢٧ .

(٤) الزبيدي / طبقات النحويين واللغويين ص ١٤٤ .

(٥) ياقوت الحموي / إرشاد الأريب ج ٥ ص ١٣٥ .

(١)
" كنت أصير الى الرياضي لأسمع عنه " . وقال : " لم أسمع من جماعة كلهم قد
رأيتهم وتمكنت منه ولو أردت ذلك ما فاتني عنهم جميع ما أطلب منهم أبو عبيد
القاسم بن سلام وإسحاق الموصلي وأبو توبة والنضر بن حديد ولني لأذكر صوت
الفرا^(٢) ذكرنا جيدا وأنا في الكتاب " .

ويبدو أن حبه للعلم وانشغاله به صرفه حتى عن حياته الخاصة فلا تذكر
لنا الكتب شيئا عن زوجة أو أولاد سوى ابنة واحدة رغم أنه عاش ما يربو على
التسعين عاما ، وحتى علاقته بها - فيما يبدو - لم تكن كما يجب أن تكون إذ
نجد رواية تقول أنه ناظرها منظره حادة في بلغ استودعه عندها فجاء^(٣)
يطلبه منها فإذا هي قد صرفته عليه . ويبدو أيضا أن علاقته بزوجها أيضا لم
تكن طيبة ليس لأنه يفضل البرد عليه ، ولكن لأننا نجد أن الرواية تقول أنه كان
يتخطأ - وهو بين أصحابه - متجها الى البرد ، فيعاتبه ثعلب على ذلك فلا
يعيره اهتماما ولا يلتفت اليه ، ولا حتى يعتذر اليه .^(٤)

أخلاقه :

تكاثر شخصية أحمد بن يحيى ثعلب تكون غامضة غير واضحة المعالم فمعظم
الأخبار التي ترد عنه تروى عن علمه وفضله ولكن ما يتعلق بحياته وأخلاقه - كما
قلنا سابقا - فلا يورد عنها إلا نثر . بيد أننا سنحاول تلخيص صورة عن طبيعته
وأخلاقه من خلال الأخبار التي وردتنا .

(١) باقوت الحموى / ارشاد الأريب ج ٥ ص ١٣٥ .

(٢) الصدر السابق ج ٢ ص ١٤٣ .

(٣) الزنيدى / طبقات النحويين واللغويين ص ١٤٢ - ١٤٣ .

(٤) الصدر السابق ص ١٤١ - ١٤٢ .

عرف عن أبي العباس ثعلب البخل رغم أنه كان مسير الحال . دخل عليه صاحبه يوما وقد احتجم بين يديه طبق وفيه ثلاثة أرقة وخمس ببقات ومقل دخل وهو يأكل ، فقال له : قد احتجمت فلو أخذت رطلا من لحم فأصلحت لك منه قديرة لكان أصلح لك ، فقال : رطل لحم وثمن التوابل ومثله أيضا للعيسال ، فقد اجتمع ، فما له معنى * .^(١)

وكانت ابنته قد استهلكت ألف دينار ، فطالبها بذلك أشد طالبية وأغظها وجمع أصحابه عليها وناظرها بحضرتهم فقالت : هو أرف يوضع الدنانير ، كان ضيقا كما قد علمت ، فكان يخرج من عندنا بكرا فإذا انتصف النهار جمع وخلص ثيابه . وقال : عندكم شي * نأكله ؟ فتخرج الجارية مائدة عليها أرقة سمينة وقطعة من جدى أو دجاجة وفضلة من جام حلوا* ، فيأكل ذلك ولا يقول : من أين لكم هذا ؟ فلا يزال هذا دأبه ، ولا يسأل عما يقدم إليه ، وما يشتري له من الفاكهة والطييات ، فقولوا له : تلك الدنانير ذهبت فيما كنت تأكله ولا تسأل عنه !^(٢) فانصرفت وقد أوجبت عليه الحجة ، ولم يصل الى درهم واحد مما ذهب له * .

ويدو أن له حكمة في هذا البخل اكتسبها من العصر الذي يعيشه . لاسه جاره يوما عندما رأى غلامه يدخل اليه بخبز أسود فقال له : يا أبا العباس ألا تشتري لك خبز حوارى مامعنى هذا الضيق والشؤم ؟ فقال له هذا أصلح من من الحاجة هذل الوجه إلى الناس ، فضحك وقال عجبت لك من هذا الكلام أمالك هذا إلا من هذل الوجه والحاجة إلى الطلب منهم لا تنقل بر أحد إن كنت صادقا

(١) الزبيدي / طبقات النحويين واللغويين ص ١٤٢ ، القفطي / انباء السرواة

ج ١ ص ١٤٨ .

(٢) المصدران السابقان الأول ص ١٤٢ - ١٤٣ . والثاني ص ١٤٩ .

فالتفت وقد قال قولا ، ثم أنشد في الزهد :

زَمَانُنَا صَعْبًا وَإِغْوَانُنَا أَيْدِيهِمْ حَادِيَةُ الْبَذَلِ
وَقَدْ مَضَى النَّاسُ وَلَمْ يَبْقَ مِنِّي عَصْرُكَ إِلَّا تُحْكِمُ الْبُخْلَ
وَمَا لَنَا بِلَغَةِ أَقْوَاتِنَا مَا قَبِيهِ لِلْإِسْرَافِ مِنْ فَعْلٍ
فَضَمَّ كَفَيْكَ عَلَى مُلْكِهِمَا وَأَطْرَشُ السَّمْعِ عَنِ الْعَذَلِ^(١)

ورغم هذه الروايات عن بخله وضيق نفقته فإن ثعلبا لم يكن بخيلا كيخلا .
الجاحظ مثلا ، وإنما يمكن أن نقول أنه كان مقتصدا ، ربما لأنه يعيش وحيدا
منشغلا بالعلم وأهله ، فلا يجد سبيلا لصرف المال على ملذاته ، ولو كان بخيلا
مقترا كما تقول الروايات لما لسننا عفة نفسه وترفعه عن الحاجة إلى أحد . اتخذ
محمد بن عبد الله بن طاهر معلما لابنه طاهر وأقر له دارا في داره ، وأقام له
وظيفة ، وكان يضي معه أربع ساعات من النهار ثم يتصرف وقت الغدا* ، فعلم
محمد بن عبد الله بذلك ، فوجه فكسا البهو والأروقة والمجالس الخيش . وأضعف
ما كان يعد من الأغوان والطحج والفاكهة والخوان ، فلما حضر وقت الانصراف
انصرف أبو العباس ، فعلم بذلك ، فأرسل إليه يلومه على ذلك " بيتك أبر من
بيتنا ! وأطعمناك أنظف من طعامنا ! انصرفك إلى منزلك في وقت الغدا* هجنة
علينا " فلما بلغه ذلك أقام .^(٢)

إن أي بخيل يجد هذا المكان البارد وهذه المائدة العائرة علاوة على أن
كل ما زيد لنا هو من أجله ، فمن الطبيعي أن لا يترك كل هذا ، ولكن أبا العباس
لم يحاول أن يستفيد من ذلك ليوفر ثمن الغدا* وإنما كان يغادر المكان إذا

(١) باقوت الحموي / ارشاد الأريب ٢ ص ١٣٩ .

(٢) الزبيدي / طبقات النعمانيين واللغويين ص ١٤٨ .

ما ن وقت الأكل حتى طلب منه أن يبقى طلبا يلقى به مكانته وفضته نفسه .

ولو كان أحمد بن يحيى بخيلا بما تحمل كلمة البخل من معنى دقيق للتفسير لما ترك عند ابتداء ألفي دينار ليضطر بعد ذلك لمطالبتها بما أنفقت منها . ولكنه استنكر أن تكون أنفقت الخلق دون علمه وعلى أشياء يرى هو أنها لا تتحمل كل هذه النفقة ولم تكن هناك من ضرورة إلى أن تتلا السائدة أمامه بالطعام . وطبعه يكون بخله نوعا من الاقتصاد أو - كما قلنا - رؤية خاصة ترى أن يمسك المرء ماله لأن الناس من حوله ما فيهم الا يحكم البخل .

ومن صفاته التي نحسبها من الروايات التي تحكى عنه العدة وسرعة الغضب رغم علمه وكثرة رواه . حدث عن نفسه فقال : " كنت عند يعقوب يوما نألتني عن شيء " ، فصحت فقال لي : لا تصح ، فوالله ما سألتك إلا استنبها " .^(١)
^(٢)

وسأله رجل في مجلسه " ما سیدی ما البعجة ؟ قال لأعرفها في كلام العرب . فقال الرجل : فإني وجدت في شعر عبد الصمد بن المعتز حيث يقول :

أعاذلتي اقصرى ابع جدي بالـمين .

فاخاطب أبو العباس فخطا عظمها وقال : يا قوم أجدوا أذنيه عركا أو يحلف أنه لا يرجع يحضر حلقتي ففعلنا " .^(٣)

وضجر يوما في أحد مجالسه فقال له شيخ غضب من الظاهرة : لو علمت

(١) يعقوب بن اسحاق السکيت .

(٢) أبو الطيب اللغوی : عبد الواحد بن علي (ت ٣١٥ هـ) / مراتب النحویین ، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم - ط ٢ ، القاهرة ، دار نهضة مصر للطباعة والنشر ، ١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤ م . ص ١٥١ ، القفطي / إنباء الرواة ج ١ ص ١٤٨ ، باقوت الحوی / إرشاد الأريب ج ٢ ص ١٤٥ .

(٣) باقوت الحوی / إرشاد الأريب ج ٢ ص ١٤٨ - ١٤٩ .

مالك من الأجرني لإفادة الناس العلم لصبرت على أذاهم ، فقال : لولا ذاك ^(١) ما
تعذبت .

ويبدو أن أبا العباس ثعلبا مع حدة طبعه كان لينا رقيقا لا يحاسب
صديقا ولا يضمن برأيه على أخ . فهذا أبو محمد الزهري صديقه بأثبه معتذرا
لتأخره في تعزيبه ببعض أهله لأنه لم يعلم فيقول له ثعلب : " يا أبا محمد ما لك
حاجة الي أن تتكلف عذرا ، فان الصديق لا يحاسب ، والعدو لا يحسب له " .^(٢)

وجاء يوما يستشير في الانتقال من محلة إلى أخرى لتأذيه بالجوار . فقال
له : " يا أبا محمد العرب تقول : صبرك على أذى من تعرف ، خير لك من
استحداث ما لا تعرف " .^(٣)

لم يكن لأبي العباس سوى ابنة واحدة ، ورغم أن علاقته بها كان يشوبها
بعض الاضطراب - كما رأينا قولا - إلا أنها كانت ابنته الوحيدة ، كان يحبها
ويحفظ عليها بطريقة غريبة .

سأله ابن الأعرابي ، كم لك من الولد . فقال ابنة وأنشد :
لَوْلا أُتَيْتُهُ لَمْ أَجْزَعْ مِنَ الْعَدَمِ
وَلَمْ أَجِبْ فِي اللَّيْلِ حُنْدَسَ الظُّلَمِ
تَهْوَى حَبَاتِي وَأَهْوَى مَوْتَهَا شَقَقَا
وَالْمَوْتُ أَكْرَمُ هَذَا عَلَى الْعُسْرَمِ :^(٤)

(١) الخطيب البغدادي / تاريخ بغداد ج ٥ ص ٢١٠ ، باقوت الحوى / إرشاد
الأريب ج ٢ ص ١٥٠ .
(٢) الخطيب البغدادي / تاريخ بغداد ج ٥ ص ٢٠٦ .
(٣) باقوت الحوى / إرشاد الأريب ج ٢ ص ١٤٢ .

إنه لا يريد لها الحياة لأنه يشفق عليها منها . أى نوع من المحبة هذا؟! .
ولعل انقطاع أبي العباس للدرس والتلايد أنساء نفسه وشغله عن حياته
الخاصة . لذا لا نجد صورة واضحة عن حياته وشخصيته . وإنما هي حياة مليئة
بالعلم والعلماء ، وأحاديث حول مكانته العلمية بين علماء عصره .

وفاته :

تكاد تتفق الروايات على أنه توفي في سنة إحدى وتسعين ومائتين في خلافة
المكتفي إلا أنها تختلف اختلافا طفيفا في الشهر الذي توفي فيه . فهنا تذكر
معظم الروايات أنه توفي في شهر جمادى الأولى ، نجد أبا البركات الأنباري
يذكر أنه توفي في جمادى الآخرة . كما تختلف ما بين ليلة السبت لعشر خلون^(١)
من جمادى الأولى ، وثلاثة عشر بقين من جمادى الأولى .

وتتفق الروايات على أنه سبب موته أنه أصيب بالصم في آخر حياته فصدته
دابة في الطريق فأصيب ومات متأثرا بتلك الصدمة يقول باقوت الحموي في رواية
عن أبي العباس محمد بن طاهر الطاهري ، كان سبب وفاة أبي العباس ثعلب أنه
كان في يوم الجمعة قد انصرف من الجامع بعد صلاة العصر وكان يتبعه جماعة
من أصحابه إلى منزله أنا أحدهم . فتبعناه في تلك العشية إلى أن صرنا إلى
درب قد أسماه بناحية باب الشام واتفق أن ابنا إبراهيم بن أحمد المادرائي
يسير من ورائنا على دابة وخلفه خادم له على دابة قد قلق واضطرب وكان في

(١) أبو البركات كمال الدين عبد الرحمن بن محمد الأنباري (٥٧٧هـ) نزعة الألباء
في طبقات الأدباء . تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، القاهرة ، دار نهضة

تلك العشية بيده دفتر ينظر فيه وقد شغله عما سواه فلما سمعنا صوت حوافر الدواب خلفنا تأخرنا عن جادة الطريق ولم يسمع أبو العباس لصحه صوت الحوافر فعدته دابة الخادم فسقط على رأسه في هوة من الطريق قد أخذ ترابها فلم يقدر على القيام فحملناه الى منزله كالمختلط يتأوه من رأسه وكان سبب وفاته (١) - رحمه الله - .

توفي أبو العباس بعد حياة حافلة بالعلم وأهله وكان قد عاش ما يقارب احدى وتسعين سنة ، وقد قال عندما بلغ التسعين :

أَيُّ بَحْرِي فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ . . . يَكِلُ وَخَطْوِي عَنْ مَدَاهِنِ تَقْصُرُ
وَمِنْ يَصْحَبِ الْأَيَّامَ تَسْعِينَ حِجَةً . . . يُغَيِّرُهُ وَالذَّهْرُ لَا يَتَغَيَّرُ
لَعَنَرِي لَقَدْ أَصْبَحْتُ أَشْيَى مُقْبِدًا . . . لَمْ أَكُنْ أَشْيَى مُطْلَقًا قَبْلَ أَكْثَرِ (٢)

وقد رأى أبو العباس أحد عشر خليفة أولهم المأمون وآخرهم المكتفي .

ودفن في مقابر باب الشام ، وأوصى إلى علي بن محمد الكوفي من تلاميذه ، (٣) وتقدم اليه في دفع كتبه الى أبي بكر أحمد بن اسحاق بن سعد القطرلي . وكان خلف أهدا وعشرين ألف درهم وألف دينار ، ودكاكين بباب الشام قيمتها ثلاثة آلاف دينار ، فرد ماله على ابنة ابنته ، وفي روايه إلى ابنته . (٤)

-
- (١) باقوت الحموي / إرشاد الأريب ج ٢ ص ١٣٤ .
(٢) الخطيب البغدادي / تاريخ بغداد ج ٥ ص ١٤٤ .
(٣) باب الشام محلة كانت بالجانب الغربي من بغداد .
(٤) هو علي بن محمد بن الزهير الأندلي المعروف بابن الكوفي النحوي . كان من أصحاب ثعلب والمختصين به ، ترك له أبوه ثروة كبيرة صرفها كلها في طلب العلم . ترجمته في انباء الرواة ٢ : ٣٠٥ - ٣٠٦ .
(٥) الزبيدي / طبقات النحويين واللغويين ص ١٤٩ - ١٥٠ .
(٦) باقوت الحموي / إرشاد الأريب ج ٢ ص ١٣٣ .

الفصل الثاني

سبوه وتلاوته

عاش أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب ما يقارب إحدى وتسعين سنة ، هذا
العمر الجديد أوقفه للعلم والعلماء ، والتعلمين ، حتى آخر يوم فيه كان يهد كتاب
يقراء عندما صدرته الدابة في الطريق .

بدأ في طلب العربية وهو فتى غص . وجلس للدرس وهو شاب مانع لم
يبلغ سوى خمس وعشرين سنة ، وقضى بقية عمره يتعلم ويعلم . وخلال هذه
الأعوام الطويلة جلس للتلاوة على شيوخ كثيرهم أساطين النحو والعربية نسي
وقته . كما أخذ العربية والنحو من كتب الفراء وإن لم يجلس إليه ، إن أن الفراء
توفي عام ٢٠٧ هـ وكان ثعلب صغيرا في تلك الفترة . إلا أن ثعلبا قد حفظ
كتب الفراء ، ووعاها ، حفظا جعله تلميذا محبا للفراء وحاملا لفكره ، وهذا واضح
وجليّ فيما وصل إلينا من كتبه وأقواله . كما قرأ ثعلب كتاب سبوه على نفسه
- كما قال أبو علي الدينوري - .

بلغ أبو العباس من المعرفة والشهرة ما جعل كثيرا من أئمة طلاب العلم
شبهوا إليه ، لذا أخذ عنه كثير من الطلاب بعضهم انقطع له وللنحو الكوفي .
وبعضهم تقلب بينه وبين معاصره المبرد ، فجمع بين النحويين الكوفي والبصري .

وفي هذا الفصل سنحاول - بإذن الله - أن نتعرف على هؤلاء الشيوخ
والتلاميذ ، لعلنا بذلك نستطيع أن نتوصل من خلالهم وفي الأبواب التالية طس
التراث النحوي لثعلب ، نظرا لظلة ما وصلنا من كتبه ومؤلفاته . ولعلنا نتسكن من
تحديد المنهج الفكري له خلال هذه المدة الزمنية الطويلة .

أولا : شيوخه :

■ أبو اسحاق المدني : ت ٢٣٦ هـ .

ابراهيم بن المنذر الحزامي الأسدي * روى عن ابن عمية وابن وهب والوليد ابن سلم وعنه البخاري وابن ماجه وثلعب والداري ... قال أبو حاتم : هو أعرف بالحديث من ابراهيم بن حمزة ، إلا أنه خلط في القرآن فجهره أحمد* . ذكر ان^(١) أبا العباس أخذ عنه الخطيب البغدادي ، وأبو الفرج ابن الجوزي^(٢) وياقوت^(٣) ، وأبو البركات الأنباري^(٤) والذهبي^(٥) والداودي^(٦) .

■ ابن الأعرابي : ت ٢٣١ هـ .

أبو عبدالله محمد بن زياد الأعرابي . أبرز من تتلف عليهم ثلعب في اللغة * كان ناسبا نحويا كثير السماع ، راوية لأشعار القبائل ، كثير الحفظ لم يكن نسي الكوفيين أشبه برواية البصريين منه وكان يزعم أن الأصمعي وأبا عبدة لا يحسنان^(٨) قليلا ولا كثيرا* . ذكره أبو الطيب اللغوي وقال : * كان أبو العباس ثلعب يعتمد على ابن الأعرابي في اللغة * كما يذكر ابن النديم أن أبا العباس قال : * شاهدت مجلس ابن الأعرابي وكان يحضره زهاء مائة انسان وكان يسأل ويقرأ عليه فيجيب

- (١) جلال الدين السيوطي : (ت ٩١١ هـ) / طبقات الحفاظ ، تحقيق علي محمد عمر ، مكتبة وهبة ، القاهرة ، ط ١ ، ١٩٧٣ م . (ص ٢٠٤) .
- (٢) الخطيب البغدادي / تاريخ بغداد ج ٥ ص ٢٠٤ .
- (٣) ابن الجوزي : أبو الفرج عدا لرحمن بن علي / المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ، دائرة المعارف العشانية بعاصمة حيدرآباد الدكن ، ط ١ ، ١٣٥٧ هـ (ج ٦ ص ٤٤) .
- (٤) ياقوت الحموي / ارشاد الأريب ج ٢ ص ١٢٤ .
- (٥) أبو البركات الأنباري / انباء الرواة ج ١ ص ١٣٨ .
- (٦) الذهبي : أبو عبدالله شمس الدين محمد / تذكرة الحفاظ ، تصحيح عبدالرحمن يحيى المعلبي ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، ط ٤ ، ١٣٧٢ هـ (ج ٢ ص ٦٦٦) .
- (٧) الداودي : الحفاظ محمد بن علي / طبقات المفسرين ، دار الكتب العلمية ، بيروت ١٩٨٣ م (ص ٩٦) .
- (٨) الزبيدي / طبقات النحويين واللغويين ص ١٩٥ - ١٩٦ .
- (٩) أبو الطيب اللغوي / مراتب النحويين ص ١٥٢ .

من غير كتاب . قال : ولزمته بضع عشرة سنة مارأيت بيده كتابا قط .^(١) كما ذكر في موضع آخر قولاً له : " وكنت أعنى بالنحو أكثر من عنايتي بغيره ، فلما أنقذته أكتبته على الشعر والمعاني والغريب ، ولزمت أبا عبد الله بن الأعرابي بضع عشرة سنة " . ويبدو أن هذه السنوات التي قضاها ملازماً لابن الأعرابي قد أثرت مادته اللغوية ، حتى إذا أخذ في الشعر والغريب رأيت ما لا يفي به أحد . ونجد نفسي جالساً ثعلب كثيراً من السادة اللغوية السأخوذة عن ابن الأعرابي وقد ذكرت معظم كتب التراجم أخذ ثعلب عنه .^(٢)

✽ ابن حمدون :

أحمد بن إبراهيم بن اسماعيل بن داود بن حمدون :
 " شيخ أهل اللغة ووجههم وأستاذ أبي العباس ثعلب قرأ عليه قبل ابن الأعرابي " . وقال ابن النديم : لا مصنف له ومن ذكر أنه أستاذ ثعلب ابن جني وابن عصفور . وهو مجهول سنة الوفاة .^(٣)

-
- (١) ابن النديم / الفهرست ص ١٠٢ - ١٠٣ .
 - (٢) المصدر السابق ص ٨١ .
 - (٣) انظر : أبو العباس ثعلب / المجالس ص ٧٢ - ١٠٥ - ١٨٨ - ٢٠٥ - ٢٠٨ . على سبيل المثال .
 - (٤) انظر مثلاً : الخطيب البغدادي / تاريخ بغداد ج ٥ ص ٢٠٤ ، أبو البركات ابن الأنباري / نزهة الألباء ص ٢٢٨ ، ابن الجوزي / المنتظم ج ٦ ص ٤٤ ، وغيرها .
 - (٥) باقوت الحموي / ارشاد الأريب ، ج ١ ص ٢٦٥ .
 - (٦) ابن النديم / الفهرست ص ٨٨ .
 - (٧) ابن جني / الخصائص ج ٣ ص ٢٧ .
 - (٨) ابن عصفور الأشبهلي : أبو الحسن علي بن مؤمن (ت ١٦٩ق) عرائر الشعر تحقيق إبراهيم محمد ، دار الأندلس بيروت ط ٢ - ١٤٠٢ - ١٩٨٢ .
- ص ٨٢ .

✽ الزبير بن بكار :

الزبير بن بكار بن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن الزبير بن العوام : ت ٢٥٩ هـ .
 " قاضي مكة روى عن ابراهيم بن السندر الحزامي واسماعيل بن ادريس وابي حمزة
 أنس بن عياض وابن عيينة وعنه ابن ماجه وشعيب النحوي والحسن بن اسماعيل
 المحاملي وابن أبي الدنيا وآخرون ألف كتاب " افعال المدينة " وقال الخطيب :
 كان ثقة ثباتا عالما بالنسب عارفا بأخبار المتقدمين وماتر الساعين . مات بمكة " .
 (١)

ويبدو أن ثعلبا أخذ عنه الأخبار والأنساب كما يظهر مما يرويه عنه نسي
 المجالس وسأعرف عن ابن بكار من علم بالأنساب والأخبار .
 (٢)

وسنذكر أن ثعلبا أخذ عنه الخطيب البغدادي وأبو البركات الأنباري ،
 وأبو الفرج ابن الجوزي ، وماقوت ، والقنطي ، وابن خلكان .
 (٣) (٤) (٥) (٦) (٧) (٨)

✽ ابن سلام الجعفي :

أبو عبد الله محمد بن حميد الله بن سالم الجعفي : ت ٢٣١ هـ .
 أحد الاخباريين والرواة كان من " جملة أهل الأدب وألف كتابا نسي
 طبقات الشعراء " وأخذ عن حماد بن سلسة وروى عنه الإمام أحمد بن حنبل

-
- (١) جلال الدين السيوطي / طبقات الحفاظ ص ٢٣١ ، وانظر ص ٢٠٤ .
 (٢) انظر : أبو العباس ثعلب / المجالس ص ١٥ - ١٨٧ - ٢١٠ - ٢٣٥ وغيرها .
 (٣) الخطيب البغدادي / تاريخ بغداد ج ٥ ص ٢٠٤ .
 (٤) أبو البركات الأنباري / نزعة الألباء ص ٢٢٨ .
 (٥) ابن الجوزي / المنتظم ج ٦ ص ٤٤ .
 (٦) ماقوت الحسوي / ارشاد الأريب ج ٢ ص ١٣٤ .
 (٧) القنطي / انباء الرواة ج ١ ص ١٣٨ .
 (٨) ابن خلكان / وفیات الأعيان م ١ ص ١٠٤ .

وأبو العباس ثعلب^(١) وله من الكتب " كتاب الفاصل في ملح الأخبار والأشعار"
 و" كتاب بيتات العرب"^(٢) . ونجد ثعلبا يروى كثيرا من الأخبار عن ابن سلام^(٣)
 في مجالسه . كما ذكر أن ثعلبا أخذ عنه الخطيب البغدادي وأبو البركات^(٤)
 الأنباري والقنطري^(٥) والذهبي^(٦) .^(٧)

■ سلمة بن عاصم :

أبو محمد سلمة بن عاصم النحوي :
 "أخذ عن أبي زكريا الفراء"، وروى عنه كتبه، وأخذ عنه أبو العباس أحمد بن
 يحيى ثعلب وكان ثقة ثقتا عالما . . . قال أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب :
 كان عبدالله الطوال حاذقا بالعربية وكان سلمة حافظا لتأدية مافي الكتب
 وكان أبو جعفر محمد بن قادم حسن النظر في العلل . وهؤلاء الثلاثة من مشاهير
 أصحاب الفراء"^(٨) . قال ابن النديم : أنه صاحب الفراء وروى عنه كتبه كلها^(٩)
 وكان لا يفارقه ، عالما بالنحو .

قال أبو الطيب اللغوي : " كان أبو العباس يعتمد على ابن الأعرابي نسي
 اللغة وعلى سلمة في النحو"^(١٠) . كما ذكر الخطيب البغدادي وباقوت أن^(١١)

- (١) أبو البركات الأنباري / نزهة الألباء ص ١٢٥ ط ٢ .
- (٢) الزبيدي / طبقات النحويين واللغويين ص ١٨٠ .
- (٣) أبو العباس ثعلب / المجالس . انظر مثلاً ص ٢٦-٢٩-٣٠-٣٦-٣٧ .
- (٤) الخطيب البغدادي / تاريخ بغداد ج ٥ ص ٢٠٤ .
- (٥) أبو البركات الأنباري / نزهة الألباء ص ٢٢٨ .
- (٦) القنطري / إنباء الرواة ص ١٣٨ .
- (٧) الذهبي / تذكرة الحفاظ ج ٢ ص ٦٦٦ .
- (٨) أبو البركات الأنباري / نزهة الألباء ص ١١٧ ط ٣ .
- (٩) ابن النديم / الفهرست ص ١٠١ .
- (١٠) أبو الطيب اللغوي / مراتب النحويين ص ١٥٢ .
- (١١) الخطيب البغدادي / تاريخ بغداد ج ٥ ص ٢٠٤ .
- (١٢) باقوت الحموي / إرشاد الأريب ج ٤ ص ٢٤٨ ، ج ٨ ص ١٣٨ .

ثعلبا أخذ عنه .

« عبدالله بن شبيب الرهصي المصري : مات قبل ٢٦٠ هـ :
 « الحافظ الكبير المدني الأخباري أحد أوعية العلم ... »^(١)

ذكر ابن النديم أن له من الكتب كتاب الأخبار والآثار ، رواء عنه ثعلب^(٢) .
 وتجد كثيرا من الأخبار والأشعار في مجالس ثعلب يرويها أبو العباس عن عبدالله^(٣)
 ابن شبيب .

« طي بن المغيرة الأثرم : ت ٢٣٢ هـ :

« كان صاحب لغة ونحو أخذ عن الأصمعي وأبي عبيدة ، وأخذ عنه أحمد بن
 يحيى ثعلب والوزير بن بكار وأبو العتاهة وغيرهم ... وقال أبو بكر بن الأنباري^(٤)
 كان ببغداد من رواة اللغة اللحياني والأصمعي وطي بن المغيرة ... »^(٥) وذكر
 أبو الطيب اللغوي أن ثعلبا كان يروي عن الأثرم كتب أبي عبيدة .^(٦) ومن ذكر أن^(٧)
 ثعلبا أخذ عنه الخطيب البغدادي ، وياقوت ، والقفطي ، والداودي .^(٨)

-
- (١) جلال الدين السيوطي / طبقات الحفاظ ص ٢٧١ .
 (٢) ابن النديم / الفهرست ص ١٢١ .
 (٣) أبو العباس ثعلب / المجالس انظر مثلا : ق ١ ص ٢٦ ، ٤٨ ، ٦٤ ، ٦٦ ، ٩٣ ،
 ق ٢ ص ٣٦١ ، ٣٦٢ ، ٤٠٨ ، ٤٢٣ .
 (٤) أبو البركات بن الأنباري / نزهة الألباء ص ١٢٦ ، ٣ ، طبعة مكتبة
 النصار ، الأردن .
 (٥) أبو الطيب اللغوي / مراتب النحويين ص ١٥٢ .
 (٦) الخطيب البغدادي / تاريخ بغداد ج ٥ ص ٢٠٤ .
 (٧) ياقوت الحموي / إرشاد الأريب ج ٢ ص ١٣٤ .
 (٨) القفطي / إنباء الرواة ج ١ ص ١٣٨ .
 (٩) الداودي / طبقات المفسرين ص ٩٦ .

✽ عمرو بن أبي عمرو الشيباني : ت ٢٣١ هـ

كان من اللغويين الحافظين لأشعار العرب . ذكر أبو الطيب أن أبا العباس أحمد بن يحيى يروى عنه ، كتب إليه أبي عمرو بن مرار الشيباني وهو عالم باللغة حافظ لها جامع لأشعار العرب . وعده الزبيدي في الطبقة الثالثة للغويين الكوفيين .

✽ عبيد الله بن عمر القواريري : ت ٢٣٥ هـ

الحافظ نزيل بغداد روى عن يزيد بن هارون ويزيد بن زريع وأبي أحمد الزبيدي وخلق . وعنه البخاري ومسلم وأبو داود وأبو حاتم .

وروى أبو بكر بن الأنباري قال سمعت أحمد بن يحيى يقول : سمعت من عبيد الله بن عمر القواريري مائة ألف حديث* . وذكر الذهبي أننا أخرجه في كتابه تذكرة الحفاظ لأنه قال ذلك .

ومن ذكر أن ثعلباً سمع منه . الخطيب البغدادي ، أبو الفرج ابن الجوزي ، وياقوت ، أبو البركات الأنباري ، القفطي ، الداودي .

-
- (١) أبو الطيب اللغوي / مراتب النحويين ص ١٥٢ .
 - (٢) جلال الدين السيوطي / طبقات الحفاظ ص ١٩٦ .
 - (٣) الخطيب البغدادي / تاريخ بغداد ج ٥ ص ٢٠٥ .
 - (٤) الذهبي / تذكرة الحفاظ ج ٢ ص ٦٦٦ .
 - (٥) الخطيب البغدادي / تاريخ بغداد ص ٢٠٤ - ٢٠٥ .
 - (٦) ابن الجوزي / المنتظم ج ٦ ص ٤٤ .
 - (٧) ياقوت الحموي / إرشاد الأريب ج ٢ ص ١٢٤ .
 - (٨) أبو البركات الأنباري / نزهة الألباء ص ٢٢٨ .
 - (٩) القفطي / إنباء الرواة ج ١ ص ١٣٨ .
 - (١٠) الداودي / طبقات المفسرين ص ٩٦ .

« أبو الفضل الرهاشي :

أبو الفضل العباس بن الفرج الرهاشي : ت ٢٥٧ هـ .

" كان الرهاشي من كبار أهل اللغة كثير الرواية للشعر . أخذ عن الأصمعي وكان يحفظ كتب الأصمعي ، وكتب أبي زيد كلها ، وقرا على أبي عثمان الزانسي كتاب سميويه فكان الزانسي يقول : قرأ علي الرهاشي الكتاب وهو أعلم به مني... روى أبو بكر بن أبي الأزهر قال : كنا نراء يحيى* إلى أبي العباس المبرد في قدسة قدسها من البصرة وقد لقيه أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب ، وكان يقدمه ويفضله " . وقال ثعلب : " كنت أصير إلى الرهاشي لأسع عنه وكان نقي العلم... " (١) (٢)

« ابن قادم :

محمد بن عبدالله بن قادم النحوي الكوفي : ت ٢٥١ هـ .

وقيل أحمد وكنيته " أبو جعفر " وقيل " أبو عبدالله " ذكره الزهدي مع أصحاب الفراء وذكر أن ثعلبا قال عنه : " كان ابن قادم حسن النظر في العلل " وقال : " وهو أستاذ ثعلب " وذكر ياقوت أن ثعلبا أخذ عنه . ويبدو أن ثعلبا أخذ عنه النحو ففي المواضع الثلاثة التي جا* ذكر ابن قادم في مجالسه كانت نسي أمور نحوية أضف إلى ذلك أن ابن قادم عرف عنه طبعه بالنحو وأنه من أصحاب الفراء* .

(١) أبو البركات الأنباري / نزهة الألباء ص ١٥٢ - ١٥٣ ، ط ٣ طبعة مكتبة المنار ، الأردن .

(٢) ياقوت الحموي / ارشاد الأريب ج ٣ ص ١٢٥ .

(٣) الزهيري / طبقات النحويين واللغويين ص ١٢٧ - ١٢٨ .

(٤) ياقوت الحموي / ارشاد الأريب ج ٧ ص ١٥ - ١٦ .

(٥) أبو العباس ثعلب / المجالس ق ١ ص ١٢ ، ق ٢ ص ٣٨٦ - ٣٨٧ .

أبو نصر :

أبو نصر أحمد بن حاتم الباهلي : ت ٢٣١ .

كان يعرف بخلام الأصمعي قال أبو عمر بن سعيد القطرلي قال : حدثني

أحمد بن يحيى ثعلب قال : كان نصر صاحب الأصمعي يولي شعر الشاخ وكنت

أحضر مجالسه ، صنفه الزهيد في الطبقة الخامسة من اللغويين المصريين . ذكره

أبو الطيب اللغوي أن أبا العباس ثعلبا أخذ عن أبي نصر كتب الأصمعي .

(١) الزهيد / طبقات النحويين واللغويين ص ١٨٠ .

(٢) أبو الطيب اللغوي / مراتب النحويين ص ١٥٢ - ٢٦٩ .

ثانيا : تلاميذه :

« أبو بكر محمد بن الأنباري :

أبو بكر محمد بن القاسم بن محمد بن بشار بن الحسن الأنباري : ت ٣٢٧ هـ .
 أخذ النحو عن أبي العباس ثعلب ، قيل عنه إنه كان أظم الناس بنحوه^(١)
 الكونيين وأكبرهم حفظا للغة كان ثقة صدوقا من أهل السنة ألف كتبها كثيرة^(٢)
 في علوم القرآن والحديث واللغة والنحو . وذكرت معظم الكتب التي ترجمت
 لثعلب أخذ محمد بن القاسم عنه .

« أبو بكر محمد بن يحيى الصولي : ت ٣٣٥ هـ .

« كان عالما بفنون الآداب ، حسن المعرفة بأخبار الطوك والخلفاء » حازقا
 بتصنيف الكتب ... كان حسن العقيدة ، جميل الطريقة ... أخذ عن أبي العباس
 ثعلب وأبي العباس محمد بن يزيد البرد وأبي العينا^(٣) ... « كما ذكره سنن
 ثلاثة لثعلب ياقوت الحموي .^(٤)

« أحمد بن كامل القاضي : ت ٣٥٠ هـ .

^(٥)
 من العلماء بأحكام وطوم القرآن والنحو والشعر . ذكر أخوته عن ثعلب الخطيب

(١) ابن النديم / الفهرست ص ٨١ ، أبو الحسن التنوخي : الفضل بن سمر
 (ت ٤٤٢ هـ) تاريخ العلماء النحويين ، تحقيق د . عبدالفتاح العلو ، مطابع دار
 الهلال ، الرياض ، ٤٠١ - ١٩٨١ هـ ص ١٧٨ .

(٢) المصدر السابق ص ١٨٠ ، أبو البركات الأنباري / نزهة الألباء ص ١٩٧ ط ٣ .

(٣) أبو البركات الأنباري / نزهة الألباء ص ٢٠٤ ط ٣ .

(٤) ياقوت الحموي / إرشاد الأريب ج ٧ ص ١٦٦ .

(٥) القفطي / إنباء الرواة ج ١ ص ٩٧ .

(١) (٢) (٣)

البغدادي ، باقوت ، الذهبي .

« أحمد بن عبد الله المعبدى : ت ٢٩٢ هـ .

أحد من اشتهر بالنحو وطم اللغة من الكونيين كان بارما^(٤) وكان أحد^(٥) العلماء الثقات ، أخذ عن ثعلب كما ذكر الزبيدي وباقوت .

« أحمد بن موسى بن مجاهد ت ٣٢٤ .

روى عن أبي العباس القزاة له كتاب " السبعة " وهو شيخ القزاة ببغداد ذكره شمس الدين أبو الخير الجزرى .^(٦)

« أبو الحسن الأغفش :

أبو الحسن على بن سليمان الأغفش : ت ٣١٥ .

" أحد الثلاثة الشهوريين قرأ على ثعلب والبرد واليزيدى وأبي العينا

قال المزياني : لم يكن تنسج الرواية والأخبار والعلم بالنحو وكان إذا سئل عن^(٧)

سائل النحو ضجر كثيرا ذكر أخذه عن ثعلب ، الخطيب البغدادي ، وأبو البركات الأنباري ، وباقوت ، والقنطسي ، وابن خلكان ،^(٨)^(٩)^(١٠)^(١١)^(١٢)

(١) الخطيب البغدادي / تاريخ بغداد ج ٥ ص ٢٠٤ .

(٢) باقوت الحموى / إرشاد الأريب ج ٢ ص ١٣٤ .

(٣) الذهبي / تذكرة الحفاظ ج ٢ ص ٦٦٦ .

(٤) الزبيدي / طبقات النحويين واللغويين ص ١٥٣ .

(٥) باقوت الحموى / إرشاد الأريب ج ١ ص ١٦١ .

(٦) أبو الخير الجزرى / غاية النباهة في طبقات القزاة ، عن منشور ج . براجستراسر ،

دار الكتب العلمية ط ٢ ، ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م . (ج ١ ص ١٨٤) .

(٧) جلال الدين السيوطي / بغية الوعاة ، تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم ، مطبعة الباسي

العلبي ، مصر ، ١٩٦٥ م . (ج ١ ص ١٦٧) .

(٨) الخطيب البغدادي / تاريخ بغداد ج ٥ ص ٢٠٤ .

(٩) أبو البركات الأنباري / نزعة الألباء ص ٢٢٨ .

(١٠) باقوت الحموى / إرشاد الأريب ج ٢ ص ١٣٤ .

(١١) القنطسي / انباء الرواة ج ٢ ص ١٣٩ .

(١٢) ابن خلكان / وفيات الأعيان م ١ ص ١٠٢ .

(١) والذهبي وابن الجزري والداودي .
(٢)
(٣)

* أبو الحسين بن الجزار :

((عبد الله بن محمد الجزار النحوي : ت ٣٢٥ هـ أخذ عن أبي العباس محمد
ابن يزيد البرد وأبي العباس ثعلب ، وغيرهما له صنفات في علوم القرآن وكتاب
" المختصر في علم العربية " وكتاب " القصير والمدود " و " الذكر والمؤت "))
(٤)

* ابن درستويه :

أبو محمد عبد الله بن جعفر بن درستويه الفارسي النحوي : ت ٣٤٧ هـ كان
أحد النحاة المشهورين والأدباء المذكورين . أخذ عن أبي العباس السبرد
وعبد الله بن سلم ابن قتيبة . أقام ببغداد الى حين وفاته وألف كتابا منها :
كتاب " الإرشاد " . . . " شرح كتاب الجري " . . . ذكر ابن النديم أن
(٥)
(٦)
ابن درستويه روى عن ثعلب محالسه . وكان بصريا .

* أبو سعيد القنوصي الأنباري :

داود بن الهيثم بن اسحاق بن البهلول : ت ٣١٦ هـ من نحاة القرن
(٧)
(٨)
الرابع . أخذ عن ابن المكيت وثلعب ذكره ياقوت .

-
- (١) الذهبي / تذكرة الحفاظ ج ١ ص ٦٦٦ .
 - (٢) ابن الجزري / غاية النهاية ج ١ ص ١٤٨ .
 - (٣) الداودي / طبقات الفخرين ج ١ ص ٩٦ .
 - (٤) أبو البركات الأنباري / نزهة الألباء ص ١٦٦ - ١٩٧ ط ٠٣ .
 - (٥) المصدر السابق ص ٢١٣ .
 - (٦) ابن النديم / الفهرست ص ٨١ .
 - (٧) جلال الدين السيوطي / بنية الوعاة ج ١ ص ٥٦٣ .
 - (٨) ياقوت الحموي / إرشاد الأريب ج ٤ ص ١٩٣ .

« أبو عبد الله الكرمانى :

أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن موسى الكرمانى النحوى : ت ٣٢٩ هـ :
كان عالما باللغة متقنا لها محققا للنحو غلط الذهبيين لميح الخط ...
وكان يرقى ... صنف " ما أظله الخليل فى كتاب العين " " الجامع فى اللغة " (١)
(٢)
ذكر باقوت أنه أخذ عن ثعلب .

« أبو عبد الله اليزيدى :

أبو عبد الله محمد بن العباس اليزيدى : ت ٣١٠ هـ .
أخذ عن عمه عبيد الله وعن أبي العباس ثعلب وأبي الفضل الرباشى وكان
راويه للأدب . روى عنه أبو بكر الصولى وأبو عبد الله العمكرى ... (٣)
وهو اليزيدى صاحب كتاب " الأمالى " ومن ذكر أنه أخذ من أحمد بن يحيى
الخطيب البغدادى وياقوت والقفطى والذهبي والداودى . (٤) (٥) (٦) (٧) (٨)

« طي بن ابراهيم القطان : ت ٣٤٥ هـ .

الحافظ الامام القدوة أبو الحسن . ولد سنة ٢٥٤ ، رحل سماع ابن ماجه
وأبا حاتم . كان شيخا عالما بجميع العلوم والتفسير والفقه والنحو واللغة زاهدا ،

(١) القفطى / إنباء الرواة ج ١ ص ١٥٥ .

(٢) باقوت الحموى / إرشاد الأريب ج ٧ ص ١٩ .

(٣) أبو البركات الأنبارى / نزهة الألباء ص ١٨٢ ط ٣ .

(٤) الخطيب البغدادى / تاريخ بغداد ج ٥ ص ٢٠٤ .

(٥) باقوت الحموى / إرشاد الأريب ج ٢ ص ١٣٤ .

(٦) القفطى / إنباء الرواة ج ٢ ص ١٢٩ .

(٧) الذهبي / تذكرة الحفاظ ج ١ ص ٦٦٦ .

(٨) الداودى / طبقات المفسرين ج ١ ص ٩٦ .

قال ابن فارس : سمعته يقول : " كنت حين رحلت أحفظ مائة ألف حديث " .^(١)

ونجد ابن فارس في كتابه ^(٢) **الصاحبي** في فقه اللغة يروى عنه كثيرا عن أحد ^(٣) ابن يحيى . وكذلك في الذكر والمؤت .

✽ أبو عمر الزاهد :

أبو عمر محمد بن عبد الواحد بن أبي هاشم الطرز المعروف بالزاهد :

ت ٣٤٥ هـ .

" غلام ثعلب سمع ابراهيم بن السهيم ومنه الحكم وابن سدة . قال أبو علي : لم ير أحفظ منه . قال ابن النديم عنه : " صاحب ثعلب " .^(٤)^(٥)

ذكر الخطيب البغدادي ، وأبو البركات الأنباري ، وأبو الفرج الجوزي ، وياقوت ،^(٦)^(٧)^(٨)
^(٩)^(١٠)^(١١)^(١٢) والقطبي ، وابن خلكان والذهبي أن أبا عمر الزاهد أخذ عن ثعلب .

(١) جلال الدين السيوطي / طبقات الحفاظ ص ٣٥٣ .

(٢) انظر مثلا ص ٩٦ - ٩٧ .

(٣) انظر مثلا ص ٤٧ - ٥٠ .

(٤) جلال الدين السيوطي / طبقات الحفاظ ص ٣٥٣ .

(٥) ابن النديم / الفهرست ص

(٦) الخطيب البغدادي / تاريخ بغداد ج ٥ ص ٢٠٤ .

(٧) أبو البركات الأنباري / نزهة الألباء ص ٢٢٩ .

(٨) ابن الجوزي / المنتظم ج ٦ ص ٤٤ .

(٩) ياقوت الحموي / إرشاد الأريب ج ٢ ص ١٣٤ .

(١٠) القطبي / إنباء الرواة ج ٢ ص ١٣٩ .

(١١) ابن خلكان / وفيات الأعيان م ١ ص ١٠٢ .

(١٢) الذهبي / تذكرة الحفاظ ج ٢ ص ٦٦٦ .

✱ ابن الكوفي :

علي بن محمد بن الزبير الأسدي المعروف بابن الكوفي :
ذكره الزهيد في طبقاته ، قال علي لسان أبي بكر الصولي حين حكي عن وفاة
أبي العباس ثعلب " وأوصى - يعني ثعلبا - إلى علي بن محمد الكوفي من تلاميذه ،
وتقدم إليه فيه رفع كتبه إلى أبي بكر أحمد بن اسحاق القطرلي " .^(١)

✱ ابن كيسان :

أبو الحسن محمد بن أحمد بن كيسان : ت ٢٩٩ هـ .^(٢)
كان أحد المشهورين بالعلم والمعرفة بالفهم ، أخذ عن أبي العباس المير
وأبي العباس ثعلب ، وكان قريبا بذهب البصريين والكوفيين ، وكان لابن كيسان
محنقات كثيرة منها : " المذهب في النحو " و " شرح الصيغ الطوال " .

✱ الطفل بن سلمة بن عاصم أبو طالب اللغوي النحوي :

ذكر ياقوت أنه أخذ عن ثعلب .^(٣)

✱ ابن مقسم :

أبو بكر محمد بن الحسن بن مقسم بن يعقوب : ت ٣٦٢ هـ .
أحد القراء ببغداد ، وأحد تلاميذ ثعلب المعروفين روى مجالس ثعلب .

(١) الزهيدى / طبقات النحويين واللغويين ص ١٤٩ .
(٢) أبو البركات الأنباري / نزهة الألباء ص ١٧٨ ط ٣ . وانظر : الزهيدى /
طبقات النحويين واللغويين ص ١٥٢ ، الخطيب البغدادي / تاريخ
بغداد ج ١ ص ٣٣٥ .

(٣) ياقوت الحموي / إرشاد الأريب ج ٧ ص ١٩٠ .

ذكره ابن النديم والخطيب البغدادي (١) والذهبي (٢) وذكروا أنه أحد تلامذة
ثعلب .

* أبو موسى العاصي :

أبو موسى سليمان بن محمد بن أحمد العاصي : ت ٣٠٥ هـ .
" كان نحويًا كوفيًا مذكورًا ، بارعا مشهورا ، أخذ عن أبي العباس
أحمد بن يحيى ثعلب وهو من أكابر أصحابه ، وهو المقدم منهم ومن خلفه بعد
موتہ وجلس مكانه . . . حكى أبو علي النقاد قال : دخل أبو موسى الكوفي وسمعت
عليه " كتاب الادغام " عن ثعلب عن سلمة عن الفراء . قال أبو علي : فقلت له :
أراك تلخص الحواري تلخيصا ليس في الكتب ، فقال : هذه ثرة صبة أبي العباس
ثعلب أربعين سنة " . ذكره الزبيدي وابن النديم وقال : " كان مختصا به " (٣)
وباقوت .

* الخطيب :

أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة الأزدي المعروف بنفطويه : ت ٣٢٣ هـ .
" كان عالما بالحدیث والعربية ، وأخذ عن أبي العباس ثعلب وأبي العباس
محمد بن يزيد المبرد . . . له كتب كثيرة منها : " غريب القرآن "

-
- (١) ابن النديم / الفهرست ص ٤٨
(٢) الخطيب البغدادي / تاريخ بغداد ج ٥ ص ٢٠٤ .
(٣) الذهبي / تذكرة الحفاظ ج ١ ص ٦٦٦ .
(٤) أبو البركات الأنباري / نزهة الألباء ص ١٨١ - ١٨٢ .
(٥) الزبيدي / طبقات النحويين واللغويين ص ١٥٣ .
(٦) ابن النديم / الفهرست ص ٧٨ .
(٧) باقوت الحموي / إرشاد الأريب ج ٤ ص ٢٥٤ .

وكتاب " الرد على الجهمية " (١) جعله الزهيد في الطبقة السادسة التي جعلها لأصحاب ثعلب . ومن ذكر أنه أخذ من ثعلب ، ابن النديم ، الخطيب (٢) (٣) البغدادي ، أبو الفرج بن الجوزي ، ياقوت الحموي ، القفطي ، والذهبي ، وغيرهم .

✱ هارون الحائك :

" أحد أعيان أصحاب ثعلب صنف العلل في النحو ... طلب الوزير عبدالله بن سليمان ثعلبا ليهتلف الى ولده ، فاحتج بالشيوخة والضعف ، وأنفذ إليه هارون هذا " . ذكره الزهيد في الطبقة السادسة ، كما ذكره ابن النديم وقال عنه : " كان من غلمان أبي العباس وستقدا عنده وعارفا بالنحو على مذهب الكونسيين " . (٤) (٥) (٦) (٧) (٨) (٩) (١٠) (١١)

-
- (١) أبو البركات الأنباري / نزهة الألباء . ص ١٩٥ ط ٣ .
 - (٢) الزهيد / طبقات النحويين واللغويين ص ١٥٣ .
 - (٣) ابن النديم / الفهرست ص ٩٠ .
 - (٤) الخطيب البغدادي / تاريخ بغداد ج ٥ ص ٢٠٤ .
 - (٥) ابن الجوزي / المنتظم ج ٦ ص ٤٤ .
 - (٦) ياقوت الحموي / ارشاد الأريب ج ١ ص ٣٢٦ .
 - (٧) القفطي / انباء الرواة ج ٢ ص ١٣٩ .
 - (٨) الذهبي / تذكرة الحفاظ ج ٢ ص ٦٦٦ .
 - (٩) جلال الدين السيوطي / بغية الوعاة ج ٢ ص ٣١٩ .
 - (١٠) الزهيد / طبقات النحويين واللغويين ص ١٥٦ .
 - (١١) ابن النديم / الفهرست ص ٨١ .

الفصل الثالث

مكانته العلمية ومؤلفاته

مكانته العلمية :

أحمد بن يحيى إمام الكوفيين في النحو واللغة . كان ثقة عدوقا حافظا
للغة عالما بالمعاني انتهى علم الكوفيين اليه وإلى أبي يوسف بن المكبت
وكانا ثقتين أمينين ... وكان ثعلب أظهما بالنحو^(١) .
^(٢)

كان لثعلب مكانة عظيمة في الأوساط العلمية في عصره يشهد له بسعة
المعرفة والاطلاع على لغات العرب والعرفة بالنحو على مذهب الكوفيين (طى
ماليس عليه أحد) وكان أحمد بن يحيى مقدما عند العلماء من إمام حدائقه ،
كان ابن الأعرابي يشك في الشيء فيقول : ما عندك يا أبا العباس في هذا ؟
ثقة بخزارة حفظه .^(٣)
^(٤)

وحيثما سئل الرماشي عن علماء بغداد حينما انصرف إلى البصرة قال :
" ما رأيت منهم أعلم من الغلام المنبّر - يعني ثعلبا - " .^(٥) أرسل أبو نصر
الطوسي إلى أبي أحمد حين سرحه من رأى يقول شككتنا في حرف كذا وكذا ، نصر إلى

- (١) الزهيدى / طبقات النحويين واللغويين ص ١٤١ .
- (٢) أبو الطيب اللغوى / مراتب النحويين ص ١٥١ .
- (٣) الزهيدى / طبقات النحويين واللغويين ص ١٤١ .
- (٤) المصدر نفسه ص ١٤٣ ، الخطيب البغدادي / تاريخ بغداد ج ١ ص ٢٠٥ ،
أبو البركات الأنباري / نزهة الألباء ص ٢٢٩ .
- (٥) الزهيدى / طبقات النحويين واللغويين ص ١٤١ .
- (٦) هو أبو نصر محمد بن محمد بن يوسف بن الحجاج الطوسي . كان إماما متبا يارع
الأدب ، ظل ٧٠ سنة يقضي الناس . وعنه أخذ كثير من الأئمة . منهم أبو عبد الله
الحاكم ، وأبو أحمد توفى سنة ٢٤٤ . تذكره الحفاظ ٣ : ١٢ .
- (٧) هو أبو أحمد الحاكم محمد بن أحمد بن إسحاق ، طلب الحديث صغيرا ، وولى =

أبي العباس، فأسأله عنه، فإنه كان أحفظ لما يسمعه منا^(١) وكان يعد من أعلم
بحاة الكوفة قال عنه الزهيد " فاق من تقدم من الكوفيين وأهل عصره منهم،
وكان قد ناظر أصحاب الفراء^(٢) وسأواهم ". حتى البرد نظيره البصري والذي
جمعه ولقاء مناظرات كثيرة قال عنه : " أعلم الكوفيين ثعلب، فذكر له الفراء^(٣)
فقال : لا يعشره ". وقال علي بن جمعة بن زهير : سمعت أبي يقول : " لا يَـبـرِدُ
مرصات القباة أحد أعلم بالنحو من أبي العباس ثعلب^(٤) ".
(١)

ويبدو أن علم أبي العباس كان يستمد من قدرته الكبيرة على الحفظ، فإذا
كان يحفظ ألف حديث عن القواريري^(٥) . وإذا كان بدأ النظر في حدود الفراء^(٦)
وصره ثلثي عشرة سنة، فما بلغ الخامسة والعشرين إلا وقد حفظ كل سائل
الفراء وحفظ موضعها من الكتاب، ولم يبق شيء من كتب الفراء في ذلك الوقت^(٧)
إلا وقد حفظها . وكان أحمد بن يحيى لا يرى بعده كتاب يتكل على حفظه . وإذا
أخذ في الشعر والغريب ويذهب الفراء والكشاف رأيت من لا يفي به أحد^(٨)
ولا يتيسر له الطعن عليه . إذا كان هذا كله فهذا دليل على صفاته ذهنه وقوة

= / القضاء زمانا، صنف التعانيف الكثيرة ت ٣٧٨ هـ. تذكره الحفاظ ٣ : ١٢٤ .

(١) الزهيد / طبقات النحويين واللغويين ص ١٤٢ .

(٢) المصدر السابق ص ١٤٠ .

(٣) أبو البركات الأنباري / نزهة الألباء ص ٢٢٩ .

(٤) المصدر نفسه / ص ٢٣٠ .

(٥) القفطي / إنباء الرواة ج ١ ص ١٣٩ .

(٦) الزهيد / طبقات النحويين واللغويين ص ١٤٢ .

(٧) القفطي / إنباء الرواة ج ١ ص ١٤٨ .

(٨) باقوت الحموي / إرشاد الأريب ج ٢ ص ١٤٢ .

حافظته اللتين اكسبتاه هذه المكانة العلمية المرموقة. ويبدو أن ثعلبا سمع
تتبعه بهذه الحافظة لم يكن من يعتد على قدرة منطقية وحجة جدلية بقاوع
بها خصومه وإنما كان يعتد على الأقوال التي حفظها عن السابقين. كما قال
بعض من روى عنه " كان يدرس كتب الفراء وكتب الكسائي درسا. ولم يكن يعلم
مذهب البصريين ولا استخراجا للقياس ، ولا مطالبا له ، وكان يقول : قال الفراء ،
قال الكسائي ، فإذا سئل عن الحجة والحقيقة لم يغرق النظر ^(١) .

ويبدو أن هذه الفكرة عن أبي العباس ثعلب والتي ترددت في كثير من
كتب التراجم لم تكن على درجة كافية من الصحة ، إذ نجد رواية في إرشاد
الأريب تقول " حكى عن أحمد بن إسحاق بن بهلول ، أنه دخل هو وأخوه
بغداد فدار على الخلق يوم الجمعة فوقف على رجل يتلهم ذكاء ويحجب عن كل
ما يسأل عنه من سائل الأدب والقرآن فقلنا من هذا ؟ قالوا : ثعلب . فهنا
نحن كذلك ، إذ ورد شيخ يتوكأ على عصا فقال لأهل الحلقة : أفرجوا للشيخ ،
فأفرجوا له حتى جلس إلى جانبه ثم إن سائلا سأل ثعلبا عن سألته فقال : قال
الرواسي فيها ذكاء . وقال الكسائي ذكاء ، وقال الفراء ذكاء ، وقال هشام ذكاء ، وقلت
أنا ذكاء ، فقال له الشيخ لا أراني أعتقد فيها إلا بجوابك ، فالحمد لله الذي
بلغني فيه هذه السئلة . فقلنا من هذا الشيخ ؟ فقبل أستاذ ابن قدام ^(٢)
ولعل ثعلبا لكثرة ما حفظ يرى من الغشافة بمن سبقه أن يغفل آراءهم ليقول
رأيه ، ولأن في الطبقة الخاصة من النحويين - كما صنفه الزبيدي - فقد سبقه
طوائف كثيرة ، لذا كان يقول قال فلان وقال فلان ، وفي بعض السائل يقول وقلت

(١) الزبيدي / طبقات النحويين واللغويين ص ١٤١ .

(٢) باقوت الحموي / إرشاد الأريب ج ٧ ص ١٦ .

أما كذا لأنه يجد فيها شيئا يقوله، وبعضها يكون من سبقه قد وثق فيها القول
والفصل . ويكنى أن ذاكرة ثعلب قد تمت وحفظت معظم التراث النحوي قبله
ثم نقلته للأجيال من بعده . أما قلعة طه بذهب البصريين فربما لأنه قرأ
الكتاب على نفسه كما قال غنصه أبو علي الدينوري . ولعل ما قاله أحمد بن محمد
المروزي عنه يعبر بدقة عما أردنا قوله حول قدرته على الحفظ * إنما فصل
أبو العباس أهل عصره بالحفظ للعلوم التي يضيئ عنها الصدور^(١) . ومع اهتمامه
باللغة والنحو وحفظه لها إلا أنه كان يرى أنها علم دنيوي وكان يود لو شغل
بعلم ينفعه في الآخرة .

روى عنه ابن مجاهد أنه قال له : " يا أبا بكر اشتغل أصحاب القرآن بالقرآن
فنازوا ، واشتغل أهل الفقه بالفقه ففازوا ، واشتغل أهل الحديث بالحديث ففازوا
واشتغلت أنا بزيد وعسرو ، فليت شعري ماذا يكون حالي في الآخرة ؟ " قال
فانصرف من عنده فرأيت تلك الليلة النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال لي :
أفرأى^(٢) أبا العباس مني السلام وقل له : إنك صاحب العلم السطيل .

كان أبو العباس ثعلب حنبلي المذهب يحب أن يختلف إلى أحمد بن حنبل
قال : " كنت أحب أن أرى أحمد بن حنبل نصرت إليه ، فلما دخلت عليه قال لي :
فيم تنظر ؟ فقلت : في النحو والعربية ، فأنشدني أبو عبد الله أحمد بن حنبل :

إِذَا مَا عَلَوْتَ الدَّهْرَ يَوْمًا فَلَا تَقَلَّ
عَلَوْتُ ، وَلَكِنْ قَلَّ عَلَيَّ رَقِيبٌ

(١) الزبيدي / طبقات النحويين واللغويين ص ١٤٢ .

(٢) باقوت الحسوي / إرشاد الأريب ج ٢ ص ١٢٤ .

(٣) الخطيب البغدادي / تاريخ بغداد ج ٥ ص ٢١١ .

وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ بِغِيْلٍ مَا فَعَلَ
وَلَا أَنَّ مَا بَعَثَ عَلَيْهِ يَغِيْبُ
كَبُورًا عَنِ الْأَنَامِ حَتَّى تَتَابَعَتْ
ذُنُوبُ عَلَى آثَارِهِمْ ذُنُوبُ
فَبَالَتْ أَنَّ اللَّهَ بِغِيْرٍ مَا فَعَلَ
وَمَا زَنْ فِي تَوَاتُرٍ فَتَتَوَبُّ^(١)

ولعل اختلافه ذاك إلى أحد بن حنبل بالإضافة إلى ما وصف به ثعلب
من دين وصلاح كان ورا* إحساسه بعدم جدوى انشغاله بيزيد وعسرو الدينونة
وبالتالي نفعها له في الآخرة . فلا شيء ينفعه إلا التقوى وطلب مرضاة الله ،
كما أنشد :

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَلْبَسْ لِبَاسًا مِنَ التَّقَى
تَلَبَّثْتَ عُرْمَانًا وَإِنْ كُنْتَ كَاسِمًا^(٢)

ورغم هذه المكانة العالية لأبي العباس ثعلب ورغم ما عرف عنه من علم
وعرفه فإنه لم يكن يستنكف من الاعتراف بجهله ، وإذا كان يجهل الأمر
الستول عنه ، فقد كان ثقة كما وصف . حدث أبو عمر الزاهد ، قال : " كنت نسي
جلس أبي العباس ثعلب فسأله سائل عن شيء فقال : لا أدري فقال له : أتقول
لا أدري وإليك تشرب أكباد الإبل ، وإليك الرحلة من كل بلد ؟ ! فقال له ثعلب :
لو كان لأملك بعدد نالا أدري بعمر لا ستغنت " .^(٣)

(١) الخطيب البغدادي / تاريخ بغداد ج ٥ ص ٢٠٥ .

(٢) المصدر نفسه ج ٥ ص ٢٠٦ .

(٣) المصدر نفسه ج ٥ ص ٢٠٩ .

وسا يؤخذ على ثعلب أنه كان يلحن في كلامه، فلما قبل إبراهيم العريسي - تلميذه - ذلك قال : " ايض يكون إذا لحن في كلامه ؟ كان هشام - يعني النحوى - يلحن في كلامه ، وكان أبو هريرة يكلم صبيانه وأهله بالنهضة " .^(١)

وقال أحمد بن فارس اللغوى كان أبو العباس ثعلب لا يتكلف الاعراب نسي كلامه كان يدخل المجلس فنقوم له فيقول اقمدا اقمدا اقمدا ينتح الألف " .^(٢)

بين ثعلب والمبرد :

كان ثعلب إمام الكوفيين في عصره ، وكان أبو العباس محمد بن يزيد المبرد إمام البصريين في عصره ، وكانا متعاصرين وعالمين مشهودا لهما ، لكل منهما ثلاثة ورواد ، وكان بينهما منافسات ومناظرات إذا ما صعبا مجلس .

قال أحد معاصريهما :

يَا طَالِبَ الْعِلْمِ لَا تَجْهَلَنَّ . . . وَعَدَّ بِالْبَرِّرِ أَوْ تَعْلَبِ
تَجِدَ عِنْدَ هَذَيْنِ عِلْمَ الْوَرَى . . . فَلَا تُكَلِّمِ الْأَجْرَسَ^(٣)
"طَوْلُ الْخَلَائِقِ مَقْرُوكَةٌ" . . . يَهْدِيَنِ فِي الشَّرْقِ وَالْمَغْرِبِ

ذكر الزهيدى أن محمد بن يزيد كان يحب أن يجتمع بثعلب ويستكثر منه فكان يستمع من ذلك ، قبل لختنه الدينورى : لم يفعل ذلك ؟ فقال : أبو العباس محمد بن يزيد حسن العبارة ، حلوا الإشارة ، فصيح اللسان ظاهر البهانه ، وأحمد ابن يحيى مذهبه مذهب المعلمين ، فإذا اجتمعا في حفل حكم لهذا على

(١) الخطيب البغدادي / تاريخ بغداد ج ٥ ص ٢٠٦ .

(٢) ياقوت الحموى / إرشاد الأريب ج ٢ ص ١٢٩ .

(٣) الزهيدى / طبقات النحويين واللغويين ص ١٤٣ .

(١)

الظاهر الى أن يعرف الباطن .

وكانا إذا تلاقيا على طهر الطريق تسالاً وتوافقا - رحمهما الله - . وكان بين
أبوي العباس منافرات كثيرة ، والناس مختلفون في تفضيل أحدهما على الآخر .
جاء رجل إلى ثعلب فقال : يا أبا العباس قد هجأك المبرد . فقال بهما إذا ؟
فأنشد :

أَفْصِمُ بِالْمَيْتَسَمِ الْعَذَبِ . . . وَتُنَكِّي الصَّبَّ لِلصَّبِّ
لَوْ كَتَبَ النَّحْوُ عَنِ السَّرِّ . . . مَا زَادَهُ إِلَّا عَصَ الْقَلْبِ

فقال أبو العباس ثعلب : أنشدني من أنشده أبو عمرو بن العلاء :
شَكَاتَنِي عَمْدُ بَنِي سَمْعٍ . . . فَصَنَّتْ عَنْهُ النَّفْسُ وَالْعِرْصَا
وَلَمْ أَجِبْهُ لَاحْتِقَارِي لَهُ . . . وَمِنْ مَعْصُ الْكَلْبِ إِنْ عَصَا ؟
(٢)

ندب محمد بن عبدالله بن طاهر أخاه عبدالله ليجتمع بثعلب والمبرد فيعلم
أيهما أعلم ، فجلس الشيطان بحضرتهم وتناظرا في شيء من علم النحو ما يعرفه
عبدالله فشاركهما فيه ، وإلى أن دققا فلم يفهم . وبعد انقضاء المجلس قال
عبدالله لأخيه محمد : " ما يعرف أطيبهما إلا من هو أعلم منهما ، ولعلت ذاك
الرجل " فقال محمد : " أحسنت والله ، هذا أحسن " وسئل أبو بكر بن السراج " أي
الرجلين أعلم ، أشعلب أم المبرد ؟ فقال ما أقول في الرجلين العالم بهنهما " .
(٣)

هذا وقد جمعت ثعلبا والمبرد مجالس عدة دارت فيها بهنهما تناظرات

(١) الزبيدي / طبقات النحويين واللغويين ص ١٤٣ .

(٢) الخطيب البغدادي / تاريخ بغداد ج ٥ ص ٢٠٨ .

(٣) المصدر نفسه ج ٥ ص ٢٠٩ .

(٤) الخطيب البغدادي / تاريخ بغداد ج ٥ ص ٢٠٩ .

نحوية ولغوية كثيرة ما نجده متناثرا في كتب المجالس. وكان لهذه المناظرات أثرها في إثراء المادة اللغوية والنحوية لدى طلاب العلم في تلك الفترة لذا حرصوا على تسجيلها والاهتمام بها.

ولما مات السيد وقف رجل على ثعلب فقال :

بَهَتْ مِنَ الْآدَابِ أَصْحَحَ نَصْفُهُ . . . خَرِباً وَسَائِرُ نَصْفِهِ فَمِخْرَبُ
مَاتَ الْمَبْرَةُ وَانْقَضَتْ أَمَامُهُ . . . وَسِعَ الشَّرِبُ سَوْفَ يَذْهَبُ ثَعْلَبُ
وَأَرَى لَكُمْ أَنْ تَكْتُبُوا الْفَاطَةَ . . . إِذْ كَانَتْ الْفَاطَةُ بِمَا يَكْتُبُ^(١)

ملفات

حفظ التاريخ لأبي العباس ثعلب أكثر من أربعين ملفاً في فنون العربية والقرآن ذكرت في كتب متعددة ورغم كثرتها فإن ما وصلنا من كتبه بعد طمس أصابع اليد ، إذ أن معظمها سقط من يد الزمن .

- ١ - الأبيات السائرة . ذكره الأمدى في المؤلف والمختلف .
- ٢ - اختلاف النحويين . ذكره ابن النديم وذكره صاحب كشف الظنون باسم " اختلاف النحاة " .
- ٣ - استخراج الألفاظ من الأخبار . ذكره ابن النديم .
- ٤ - إعراب القرآن . ذكره ابن خلكان - كشف الظنون .
- ٥ - الأمثال . ذكره ابن النديم .
- ٦ - الأوسط . ذكره ابن النديم وقال " رأيته " وذكره صاحب الكشف الأوسط في النحو " .
- ٧ - الأيمان والدواهي . ذكره ابن النديم .
- ٨ - التصدير . ذكره ابن النديم وصاحب الكشف في رسم (كتاب) .
- ٩ - تفسير كلام ابنه الحسن . ذكره ابن النديم .
- ١٠ - حد النحو . ذكره ابن النديم وصاحب الكشف . وذكره كلان باسماء " ملاحظات على حدود وفوائد لأبي العباس ثعلب " وأشار الى نسخة منه ضمن مجموعة الاسكوريال ٧٧٨ . وذكر محقق كتاب اللع حسين محمد محمد شرف كتاب سماء " تعليقات في حدود وبعان وفوائد كتبها ابن جني عن أبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب توجد في مجموعة الاسكوريال ثاني ٧٧٨ ثم قال ولعل

هذه التعليقات هي كتاب المعاني المجردة المذكور لابن جني .

١١- ديوان الأضنى . ذكره ابن النديم . وقد طبع هذا الديوان برواية ثعلب
بعناية المستشرق رودلف جاير سنة ١٩٢٧ .

١٢- ديوان زهير . وقد نشر هذا الكتاب بشرح ثعلب بعناية القسم الأدبي بدار
الكتب المصرية سنة ١٣٦٣ هـ .

١٣- ديوان عروة بن حزام . ذكره عبدالسلام هارون في تحقيقه لجلال ثعلب أن منه
نسخة بدار الكتب المصرية برقم ٥٠٧٧ ، وذكره البغدادي في الخزائن
١ : ١٠٠ .

١٤- ديوان النابغة الجعدي . ذكره ابن النديم .

١٥- ديوان النابغة الذبياني . ذكره ابن النديم .

١٦- ديوان الطرماح . ذكره ابن النديم .

١٧- ديوان طفيل . ذكره ابن النديم .

١٨- شرح قصيدة كعب بن زهير " بانت سعاد " أشار إليها بروكلمان .

١٩- شرح قصيدة لعسارة بن عقيل بن بلال بن جرير قالها في مدح خالد بن يزيد
الشاهي . وقاله عبدالسلام هارون " ومنه نسخة بدار الكتب المصرية برقم ١٦٦
جامع م .

٢٠- شرح لامية الشنفرى . ذكره عبدالسلام هارون أن منه نسخة بالكتابة الاصفية
١٢٤٤:٢ كما أشار بروكلمان . وذكره صاحب كشف الظنون في الكلام على
" لامية العرب " .

٢١- الشواذ . ذكره ابن النديم وصاحب كشف الظنون في رسم " كتاب " .

٢٢- غريب الحديث . ذكره ابن الأثير في مقدمة النهاية ص ٥٠١ وقد نقل

- صاحب كشف الظنون نص المقدمة مشتتلا على ذكر هذا الكتاب .
- ٢٣- كتاب غريب القرآن . قال ابن النديم : " لطيف " . ولعله كتاب " معانسي القرآن " الذي ذكره صاحب الكشف .
- ٢٤- كتاب الفصح ، وهو أشهر كتبه ، تغير فيه الفصح من كلام العرب وطبع الفصح في لهسك سنة ١٨٧٦ بمناية المستشرق الألماني فون بارت .
- ٢٥- القراءات . ذكره ابن النديم .
- ٢٦- قصيدة في معنى الخال . أشار بروكلمان الى وجودها في مكتبة برلين ٧٠٦٦ .
- ٢٧- قواعد الشعر . ذكره عبدالسلام هارون أنّ نسخة منه بمكتبة الفاتيكان برقم ٣٥٧ . وهو رواية أبي عبدالله محمد بن عمران الرزباني السوفي سنة ٣٨٤ صاحب كتاب الموشح . نشره المستشرق الايطالي سكلما بارلي في مجموعة أعمال المؤتمر الثامن الدولي للمستشرق بلبدن ١٨٩٠ .
- ٢٨- ما تلحن به العامة . ذكره ابن خلكان .
- ٢٩- ما ينصرف وما لا ينصرف . ذكره ابن النديم وصاحب كشف الظنون . ويبدو أن هذا الكتاب هو نفسه كتاب ما يجرى وما لا يجرى ، الذي ذكره أيضا - ابن النديم وصاحب كشف الظنون ، لأن الاجراء هو التعبير القديم والكوفي أيضا -
- لعمري " الصرف " .
- ٣٠- مجاز الكلام وتعاريفه . ذكره السيوطي في الزهر (٢٩٣ : ١) وأورد نقله عنه .
- ٣١- المجالس ، أو المجالسات ، أو الأمالي ذكره ابن النديم وياقوت والسيوطي والبهندادى وغيرهم . وهو كتاب مطبوع بتحقيق عبدالسلام هارون عن رواية ابن مقس . طبعته دار المعارف بمصر طبعتين الأولى عام ١٩٤٨م ، والثانية عام ١٩٥٦م .

٣٢- المسائل . ذكره ابن النديم .

٣٣- المصون . ذكره ابن النديم وقال : " جعله حدوداً " ، وذكره صاحب
الكشف .

٣٤- معاني الشعر . ذكره ابن النديم وصاحب الكشف .

٣٥- معاني القرآن . وذكره ابن النديم وصاحب الكشف وربما كان هو " غريب
القرآن " كما قلنا .

٣٦- الموقفي . ذكره ابن النديم وقال : " مختصر في النحو " .

٣٧- النوادر . ذكره الزبيدي في شرح الاحياء (٣ : ٢٠٨) . وذكره صاحب الكشف
" نوادر ابن الأعرابي " برواية ثعلب وربما كان الكتابان واحد .

٣٨- الهجاء* . ذكره ابن النديم .

٣٩- الوقف والابتداء* . ذكره ابن النديم .

٤٠- ديوان أغشى باهلة برواية ثعلب ، ذكره البغدادى في (١ : ٩٠ ، ٩١ .

٤١- ديوان رافع بن هرم البصري ، وطيه خط ثعلب . الخزائن ١ : ٢٧٨ .

الباب الثاني
التراث النحوي
لأبي العباس ثعلب

جمع وتصنيف

الباب الثاني

الشرائط التحوي لأبي العباس ثعلب جمع وتصني

مقدمة :

يقدم هذا الباب جمعا لما ورد عن ثعلب من أقوال وآراء في النحو خالفا من أى تدخل إلا بما يقتضيه الدخول في الموضوع أو الخروج منه وهذا الأمر يبدو قليلا . وستكون التعليقات والتوضيحات في الهوامش، ذلك أن كثيرا ما ورد عن ثعلب وخاصة في مجاله - يحتاج إلى إيضاح .

وجاء تقسيم هذا الباب على النحو التالي :

١ - دراسة فصيلة الشخص : الاسم الموصول ، أسما الإشارة ، الضمير ، وبلاحظ شيئا من التداخل بين الاسم الموصول واسم الإشارة من حيث أن اسم الإشارة يمكن أن يستعمل بمعنى الاسم الموصول .

٢ - الجنى والمعرب :

وأكثر ما جاء عن ثعلب في هذا الجز - هو في المعرب أما الجنى فلا يتعدى بعض الألفاظ الجنية أشار ثعلب إلى البناء فيها .

٣ - الإضافة :

ويجمع هذا الجز قضايا الإضافة التي جاءت عن ثعلب وما يتصل بالظروف، إن أن الظروف لا ينفصل عن الإضافة كثيرا .

دراسة العدد :

٤ - الجلة الاسمية :

قضايا الجند والخبر وما يتصل بهما وما يدخل عليهما من نواسخ وغيرها .

٥ - الجلة الفعلية :

الفاعل ونائبة ، وما جاء عن ثعلب من أمور تتصل بالجلة الفعلية ، وقد

ضمت الجملة الفعلية أفعال الدح وأفعال الذم ، إذ أن أسلوب الدح والذم جملة فعلية ، وإن بدا أن هناك اختلاف بين النعاة فيها . سيعرض في هذا الجز - إن شاء الله - .

٦ - مكملات الجملة :

التوكيد ، النسق ، البدل أو الترجمة أو التبيين ، هكذا ورد البدل عند ثعلب بهذه المصطلحات الثلاثة . أما النسق ، فهو العطف .
المفعول معه ، المفعول المطلق وساء المصدر ، التفسير وهو التمييز عند البصريين . الحال أو القطع ورد عند ثعلب بهذه المصطلحين .

٧ - العامل :

الفعل الدائم ، صيغ السالفة ، المصدر ، اسم الفعل رافع الفعل المضارع ، عامل النصب في الظرف الواقع خيرا .

٨ - الجبرورات والمجزومات .

٩ - ما يتصل بالجملة من أساليب :

النداء - القسم - الجزاء - الاستثناء .

١٠ - العدد .

١١ - الأدوات :

ومعنى هذه الأدوات سبق وبرت في أقسام أخرى من هذا الباب ، ولا أن جمع الأدوات في هذا الجز يقتضي ضمها إليه .

وبلاحظ أن هذا التقسيم يخالف تقسيم النعاة - إلى حد ما - بمقد أن هذا التقسيم - فيما أتصور - يجنبنا كثيرا من التكرار .

وتجدر الإشارة إلى أن عالم يذكر من أبواب أو أقسام أو قضايا نحوية
تتصل بموضوع ذكر في هذا الباب ، فإن هذا يعني أن أبا العباس ثعلب
- فيما وصل إلينا من نصوص - لم يذكر شيئا عنه ، لذا لم يكن ذكره
مجديا .

الاسم الموصول

اللاتي واللاسي :

((قال أبو العباس أحمد بن يحيى : يقال للجماعة التي واحدتها مؤنثة : "اللاتي واللاتي" ، والجماعة واحدها مذكر : "اللاتي" ، ولا يقال "اللاتي" إلا التي واحدتها مؤنثة ، يقال هنّ اللاتي فعلمن كذا وكذا ، واللاتي فعلمن كذا ، وهم الرجال اللاتي واللاتون فعلوا كذا وكذا ، وأنشد الفراء :

هُمُ اللَّاتُونَ فَكُنُوا الْغُلَّ عَتَّى . يَسْرُو الشَّاهِجَانِ وَهُمْ حَنَاحِسِي

وقال الله تعالى : (وَاللَّاتِي يَأْتِينَ الْفَاحِشَةَ مِنْ نَسَائِكُمْ) (١) .

" ذَا " : " ما ذا " ، " من ذا " : (٢)

قال ثعلب في بيت لبعد :

((أَلَا تَسْأَلَانِ الرَّءَا مَاذَا يَحَاوِلُ

أَنْحَبَ نَقِضَى أَمْ عَلَالٌ وَطَائِلُ

أي ما الذي يحاول ؟ ... ما ذا ، على ضربين ، ولئن شأ جعله اسما واحدا ، ولئن شأ جعله اسمين . فإذا جعله بمعنى الذي رفع ، لأنه جواب مرفوع . أراد ما الذي يحاوله أنحب ؟ وله أن يقول : ما ذا تحاول أهو نحب ؟ فيستأنف نأ إذا جعله حرفا واحدا نصبه بمعنى ما ذا صنعت ؟)) (٣)

(١) النساء من الآية (٢٨) .

(٢) أبو منصور الأزهري : محمد بن أحمد / تهذيب اللغة ، تحقيق إبراهيم الأبياري ، دار الكتاب العربي ١٩٦٧ م (ج ٥ ص ٢٧) .

(٣) اسم إشارة يفرغ عن معناه إلى معنى الاسم الموصول في الحالات التي ذكرها ثعلب

(٤) أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب : ت ٢٩١ / المجالس ، تحقيق عبدالسلام هارون

دار المعارف بمصر ، النشرة الثانية (ق ٢ ص ٤٦٢) .

وجاء عنه في " من ذا " ((وإنما تجعل (ما) مع (ذا) حرفا واحدا ولا تجعل (من) معها ، وألمى في ذلك علينا : " من ذا يقوم " من " لا يجي " مع " ذا " حرفا واحدا ، وتكون مع " ما " وماذا تصنع ، يكون ماذا حرفا واحدا وتصنع عاملا فيها ، كأنك قلت ماتصنع وإنما لا يجعلون " من " مع " ذا " حرفا واحدا ، لأن " من " للناس خاصا و " ذا " لكل شي ، وجعلوها مع " ما " حرفا واحدا ، لأن " ما " لكل شي و " ذا " لكل شي . فإذا قالوا " من ذا أخوك ؟ لم تكن " من " مع " ذا " حرفا واحدا ، فقالوا " من ذا أخوك " ولم يضرُوا هو ، لأن " ذا " يتم وينقص مع الذي يضرُون . فإذا قالوا من ذا نأته ، كان من قول الفراء والكسائي أن يرفع من بذا و " ذا " بـ " من " ونأته جواب الجزاء . كأنه قال من يكن هذا نأته . وإذا أراد الاستفهام قال " من ذا فنأته ؟ " كأنه قال من هذا فنأته ؟)) .

-
- (١) جاء في المجالس مع " ما " وأرى أن السياق يقتضي " ذا " .
 - (٢) جاء في المجالس " وإنما يجعلون " وإضافة " لا " زيادة أطن السياق يقتضيها .
 - (٣) ابن الأنباري : أبو بكر محمد بن القاسم (ت : ٣٢٨) / كتاب إيضاح الوصف والابتداء ، تحقيق محيي الدين عبد الرحمن ، مجمع اللغة ، دمشق ، ١٩٧١ ، ص ٣٢٩ .
 - (٤) يبدو أنه يريد القول أن " ذا " ليست اسما موصولا ولا لكان من الضروري أن يضرُوا هولتتم جملة الصلة .
 - (٥) وهنا يقدر " ذا " بـ " هذا " . وكأنه يقول أنها هنا - أيضا - ليست اسما موصولا .
 - (٦) ومع الاستفهام تكون اسم إشارة أيضا .
 - (٧) أبو العباس ثعلب / المجالس ق ٢ ص ٥٢٦ .

وقال ابن هشام عن ثعلب في " من ذا " :

((وظاهر كلام جماعة أنه يجوز في " منذ القيت " أن تكون " من " و " ذا " مركبتين كما في قولك " ماذا صنعت " ومنع ذلك أبو الهيثم في مواضع من أعرابه وثلعب في أماليه وغيرها ، وغصوا جواز ذلك بـ " ماذا " ، لأنها أكثر إيهاماً))^(١)

كما يذهب أبو العباس ثعلب إلى أن جميع أسما الإشارة يجوز أن تقع موصولة وإن لم تكن بعد استفهام واحتج بقوله تعالى : (ثُمَّ أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تَقُولُونَ أَنْفُسَكُمْ)^(٢) على أن هؤلا بمعنى " الذين " والبراد الذين تقتلون أنفسكم .^(٣)

أق :

يرى ثعلب أن " أيا " لا تكون موصولة . وقال : لم أسمع " أيهم هو فاضل جاني " بتقدير هو فاضل جاني .^(٤)

وقد أنكر كونها موصولة ، وقال : لا تكون الا استفهاما أو جزاء^(٥) .

(١) ابن هشام الأنصاري جمال الدين (ت ٧٦١هـ) / مغني اللبيب عن كتب الأعاريب تحقيق مازن مبارك ومحمد علي حمد الله ومراجعة سعيد الأنفاني ، دار الفكر بيروت - ط ٥ ، ١٩٧٩ - (ص ٤٢٢) .

(٢) البقرة من الآية (١٨٥) .

(٣) ابن يعيش : موفق الدين بن يعيش (ت ٦٤٣هـ) / شرح الفصل ، غايه الطبعة النصرية بصر بدون تاريخ (ج ٤ ص ٢٣ - ٢٤) .

(٤) ابن هشام / مغني اللبيب ص ١٠٩ ، وانظر حاشية الصبان على الأشوسني ج ١ ص ١٣٧ ، عني بتصحيحه ومراجعته محمد رضوان ، الطبعة المصرية بالأزهر ، ١٩٣١ م .

(٥) جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ) / هج البواع . تحقيق د . عبدالعال سالم بكرم ، دار البحوث العلمية ، الكويت - ١٤٠٠هـ (ج ١ ص : ٢٩٢) .

ك :

قال ثعلب (("ومعجني ماني الدار" لا تكون "ما" مصدرا لأنها نسي (١)
(٢)
موضع فاعل)) .

وقال في قوله تعالى : (وَخَتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ) "على ضريمين في قول
(٣)
(٤)
الغرا" يكون مصدرا ، ويكون عائد الألف واللام .

تقدم الحال من عائد الاسم الموصول عليه :

أجاز ثعلب تقدم الحال من عائد الاسم الموصول عليه نحو: هذه التي
(٥)
عانت مجردة "أي عانتها مجردة" . أجاز ثعلب هذه التي مجردة "عانت .

تقدير متعلق الصلة :

قال ((الذي عندك فأخوك ، قال : إن كان قدّر "حل" فحال ، وإن كان
(٦)
(٧)
قدّر "يحل" فإنه جائز)) .

- (١) أي في هذا الموضع لا تكون حرفا مصدريا وإنما هي اسما موصولا لأنها نسي موقع الفاعل .
- (٢) أبو العباس ثعلب / المجالس ق ٢ ص ٣٩٥ .
- (٣) القصص من الآية (٦٨) .
- (٤) أبو العباس ثعلب / المجالس ق ٢ ص ٣٩٥ . و "ما" في هذا المثال يمكن أن تكون مصدرية ويمكن أن تكون موصولة . وقيل هي نافية والوقف على يختار .
- (٥) الصبان / حاشية الصبان على شرح الأشموني ، (ج ١ ص ١٤١) .
- (٦) بقدر ثعلب متعلق الصلة (عندك) بفعل مضارع "ستقبل" وليس بفعل ماضٍ لإرادة الاستقبال . انظر جلال الدين السيوطي / الجمع ج ١ ص ٣٠١ .
- (٧) أبو العباس ثعلب / المجالس - ق ٢ ص ٣٩٩ .

(١)

حذف الموصول الاسمي :

قال ثعلب في مجالسه : " اختصم عندي من يقوم ويقعد . قال : أجازوه
الفرا^(٢) في الاستوا " وهو مثله في الحذف والاقرار .

حذف جملة العلة :

قال ثعلب " وحكى الكسائي نزلنا المنزل الذي الباردة ، والمنزل الذي
آتينا ، والمنزل الذي أسس فيقولون في كل وقت شاهدوه من قرب ، ويحذفون
الفعل معه . كأنهم يقولون نزلنا المنزل الذي نزلنا أس والذي نزلنا اليوم ،
اكتفوا بالوقت من الفعل ، إذ كان الوقت يدل على الفعل وهو قريب

(١) الموصول ضربان : حرفي ، واسمي . فالحرفي : كل حرف أول مع صلتـه
بمصدر وهو ستة (اَنْ ، اُنْ ، وما ، وكي ، ولو ، والذي) والاسمي ضربان :
نحوي مشترك ، فالنحوي ثمانية : (الذي والتي ، والذان ، والتدين ، اللتان ،
واللتين ، التدين ، اللاتي واللائي) والمشارك ستة (من ، وما ، وأنى ، وال ،
وذو ، وذات) .

(٢) أبو العباس ثعلب / المجالس ٢٢ ص ١٩٧ . وجاء في شرح الكافية للرسي
الاسترهادي ج ٢ ص ٥٧ : " وأجاز الكوفيون حذف غير الألف واللام من
الموصلات الاسمية خلافا للبصريين ... ولا وجه لضع البصريين من حيث
القياس . إذ قد يحذف بعض حروف الكلمة وإن كانت فاء أو عيناً ...
وليس الموصول بالترق منها " .

وقد خرج أبو حيان آيات كثيرة على حذف الموصول الاسمي . انظر مثلاً
في البحر المحیط ج ١ ص ٤٦٥ ، ٤٦٦ ، ج ٢ ص ٣٢٢ ، ٣٦٦ ، ٣٦٧ ،
ج ٥ ص ٣٧٠ ، ج ٧ ص ١٤٧ ، ج ٨ ص ٣٩٩ ، ٢٢٢ . أبو حيان : محمد
ابن يوسف / البحر المحیط . دار الفكر ، بيروت ١٩٨٣ م .

وانظر ابن هشام / مفتي اللهب ص ٨١٥ ، والبغدادى : عبدالقادر
ابن عمر (ت ١٠٩٣) / غزاة الأدب ولب لباب لسان العرب . تحقيق
عبدالسلام هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ١٩٨٦ م ج ٦ ص ١٦١ ، ١٦٦ .

(١) ولا يقولون الذي يوم الخميس ، والذي يوم الجمعة " .

أسماء الاشارة

ذى :

((قال أبو العباس : ذى معناه : ذه ، يقال : ذا عبدالله وذى أمة الله ، وذه أمة الله ، وته أمة الله ، وتا أمة الله)) .
(٢)

دخول "ها" التنبيه :

((ويقال : هذى هندٌ ، وهاته هندٌ ، وهاتا هندٌ ، على زيادة "ها" التنبيه)) .
(٣)

تصغير "زه" :

((وقال : وإذا صغرت "زه" قلت : تَبَّها ، تصغير "ته" أو "تا" ولا تصغر "زه" على لفظها ، لأنك إذا صغرت "زه" لقلت : "بَبَّها" فالتيس المذكور ، فصغروا ما يخالف فيه المؤنث المذكور .

(٢) وقال والمبهات يخالف تصغيرها تصغير سائر الأسماء)) .

(١) أبو العباس ثعلب / المجالس ١ ص ٢٦٦ . وقال جلال الدين السيوطي في اللمع ج ١ ص ٣٠١ : " ويغنى عن الجملعة الوصول بها طرف ، أو جاز ومجرور مشوى معه استقرأ وشبهه ... ثم هذا المتن واجب الإضمار مالم يكن خاصا ، فإنه يجب ذكره نحو : جاء الذئب عندك ... فلا يجوز حذفه مطلقا ، سواء كان الظرف قريبا من الإخبار أم لا ؟ وأجاز الكسائي حذف الخاص في القريب نحو نزلنا المنزل الذى أس ... " .

(٢) أبو منصور الأزهري : تهذيب اللغة ج ١٥ ص ٢٢٢ .

ذلك : (الماشر بها للفرد المؤنث) :

(١)

قبل أن نعلمها أنكها وقال لا يقال ذلك .

التقريب في اسم الإشارة :

جا* عن ثعلب ((وأمل في " هذا " قال : " هذا " تكون مثلاً وتكون
تقريباً ، فإذا كانت مثلاً قلت هذا زيد ، هذا الشخص شخص زيد ، وإن شئت قلت :
هذا الشخص كزيد . وإذا قلت : هذا كزيد قائماً فهو حال ، أنك قلت : هذا
زيد قائماً ، ولكك قريبته . وتكون تشبيهاً في كزيد هذا منطلق وكزيد قائماً ،
وهذا يحرى محرى الخبر .

قال : وقال سيبويه : هذا زيد منطلقاً . فأراد أن يخبر عن هذا بالانطلاق
(٢)
ولا يخبر عن زيد ، ولكنه ذكر زيدا ليعلم لمن الفعل ، قال أبو العباس : وهذا
لا يكون إلا تقريباً ، وهو لا يعرف التقريب مثل كان ، إلا أنه لا يقدم في " هذا " (٣)
لأنه رتبة كلام فلا يكون قبله شيء .

(١) أبو حيان / محمد بن يوسف (ت ٧٤٥) / ارتشاف الضرب من لسان العرب .
تحقيق د . مصطفى أحمد النحاس ، مطبعة النور الذهبي - مصر ١٩٨٤ ،
ج ١ ص ٥٠٥ - ٥٠٦ .
وجلال الدين السيوطي / جمع الهوامع ج ١ ص ٢٥٩ .

(٢) لا يكون الأخبار في جملة التقريب عن " هذا " بل عن الاسم بعدها .
(٣) جا* في نص الكتاب " في كان " وليس " في هذا " وأظن أن المعنى يقتضي
" في هذا " وإذا تقدم أحد أركان التقريب على " هذا " لم يكن تقريباً
وإنما خبر .

وقال الكسائي : سمعت العرب تقول : هذا زيد إياه بعينه نجعله مثل
(١) (٢)
كان ((.

(٣) دخول العماد على جملة التقريب :

وجاء عنه ((وقالوا : تربع ابن جوبة في اللحن حين قرأ : " هُؤْلَا بَنَاتِي
هَنْ أَطَهَرَ لَكُمْ " وجعلوه حالا ، يعني أطهر ، وليس هو كما قالوا ، هو غير
لهذا " كما كان في " كان " إلا أنه لا يدخل العماد مع التقريب ، من قبل أن
العماد جواب والتقريب جواب فلا يحتسمان . وإذا صاروا إلى الكتي جعلوه
بين " ها " و " ذا " فقالوا ها أنا ذا قائما ، وجاء في القرآن بإعادتها . ويقولون
هنا نحن أولا ، وها نحن هؤلا ، أعادوها وحذفوها ، وهذا كله مع التقريب .
ويحذفون الخبر لمعاينة الإنسان فقالوا : " ها أنا ذا عسارا " . نحذف الخبر
(٥)
كانه قال : ها أنا ذا حاضر أو في هذا المكان ((.

وقال في موضع آخر ((قال سيويه تربع ابن جوبة في اللحن ، في قوله : " هَنْ
أَطَهَرَ لَكُمْ " ، لأنه يذهب إلى أنه حال . قال : والحال لا يدخل عليه العماد .

(١) جعله مثل كان لأنه استخدم للخبر ضمير النصب " إياه " والتقريب مثل
كان في رفع الاسم ونصب الخبر .

(٢) أبو العباس ثعلب / المجالس . ق ١ ص ٤٣ .

(٣) العماد هو ضمير الفصل عند البصريين .

(٤) هود ، آية (٧٨) .

(٥) يريد البصريين يذكر أبو جعفر النحاس أن الخليل وسيويه يرون أن هذا
لا يجوز ولا تكون " هن " ههنا عماد . إذ العماد لا يكون إلا نفا لا يتم
الكلام إلا بها بعده نحو " كان زيد هو أغوك " .

أبو جعفر النحاس : أحمد بن محمد (ت ٣٣٨ هـ) / إعراب القرآن . تحقيق زهير
فاني زاهد ، عالم الكتب ط ١٤٠٥ هـ ، ج ٢ ص ٢٦٩ .

(٦) أبو العباس ثعلب / المجالس ق ١ ص ٤٢-٤٤ . وانظر ما قاله الفراء حول " ها أنا ذا " الفراء : أبو زكريا (ت ٢٠٧) / معاني القرآن عالم الكتب - بيروت ، ط ١٩٨٠ .
(ج ١ ص ٢٣١) .

ونذهب أهل الكوفة . الكسائي والفراء إلى أن العباد لا يدخل مع هذا ، لأنه

(١)

تقريب ((

دخول " هذا " على معرف " بال " :

قال ثعلب ((وإذا جاءوا مع " هذا " بالألف واللام كانت الألف والسلام
نعتا لهذا فقالوا : هذا الرجل قائم . وقد أجاز أهل البصرة إذا كان معبودا
أن ينصب الفعل ، وقد أجازة أيضا بعض النحويين والفراء بإياه ، وإذا نعتوا
" هذا " بالألف ، فقالوا : سررت بهذا الرجل ورأيت هذا الرجل ، فجعلوه
تابعاً لهذا ، لأنه يكون بين يدي الرجل أجناس فلا يدرى إلى أيها أشرت ،
نقلت هذا الثوب ، هذا الرجل ، هذه الدابة ، فميزت هذا الجنس من هذه
الأجناس . ولذلك صارت الأجناس تابعة لهذا ، وإذا جاء واحدا لاثني له
نقل هذا القمر ، وهذا الليل ، وهذا النهار ، لم يكن إلا تقريبا ، وقد تسقط " هذا

(١) أبو العباس ثعلب / المجالس ق ٢ ص ٣٥٩ .

ويبدو من النصين أن ثعلبا يرى أن " هن " عباد وليس كما قال الكوفيون
أو البصريون : لأن العباد لا يدخل على الحال . والظاهر عند ثعلب أنه يجيز
دخوله على التقريب ، لأنه يقول " وليس كما قالوا ، هو غير " هذا " كما كان
في كان . فإذا كان العباد يدخل بين البتداء والخبر أو بين اسم كان وغيرها
لم لا يدخل بين اسم التقريب وغيره .

(٢) يعني بالفعل " قائم " ، لأن اسم الفاعل عند الكوفيين يكون فعلا دائما وتنصب
الفعل هنا على الحالية .

(٣) هذه الحال التي ذكرها ثعلب لا يجوز أن تكون تقريبا كما بين الفراء في
معانيه ج ١ ص ١٢ .

(٤) هذه الحال الثانية لدخول " هذا " على السلي " بال " وذكرها الفراء
أيضا في الموضع نفسه .

تقول : كيف أخاف الظلم وهذا الخليفة قائما ، والخليفة قائم ، فتدخل هذا وتخرجه فيكون المعنى واحدا ، وكلما رأيت إدخال هذا وإخراجه واحدا فهو تقريب ، مثل قولهم من كان من الناس سعيدا فهذا الصياد شقيا ، وهو قولك :
(١) (٢)
فالصياد شقي ، فتسقط هذا وهو بمعناه .

وقال في موضع آخر بعد أن ذكر مثل " والصياد محروم " (باسقاط هذا ، بمعنى فقد دخلت لتقريب الفعل مثل كاد ، والتقريب على هذا كله . ذ " كان " جواب لتقريب الفعل والصياد جواب للمعهود و " كان " مخالف لـ " هذا " فلم يحتج هو وهو . وقال :
(٣)
هذا تأكيد لهذا ، وهذا تأكيد لهذا .

-
- (١) هذه الحال الثالثة وقد ذكرها الفراء في معانيه ج ١ ص ١٢ . أيضا ، ولكنه عبر عن هذا الوجه بقوله : " أن يكون ما بعد " هذا " واحدا يؤدى عن جميع جنسه فالفعل حينئذ منصوب " .
- (٢) أبو العباس ثعلب / المجالس ق ١ ص ٤٤ .
- (٣) المصدر نفسه ق ٢ ص ٣٥٩ .

الضائر

المسبر أعراف المعارف :

قال ثعلب / ((أنا وأنت لم يختلف الناس في أنها أبدال وأنها أول المعارف ^(١) ^(٢) ^(٣) ولكن اختلفوا في زيد وهذا)) .

المصادر :

جا* عن ثعلب : ((قال الكسائي وسهويه : " هو " من : ((قل هو الله أحد)) ^(٥) عاد . فقال الفراء : هذا خطأ ، من قبل أن المصادر لا يدخل إلا على الموضع الذي يلي الأفعال ، ويكون وقاية للفعل مثل آتة قام زيد ، ثم يستعمل بعد فيتقدم ويتأخر والأصل في هذا إنما قام زيد . فالمصادر كـ " ما " . وكل موضع فعلى هذا جا* بقي الفعل ، وليس مع ((قل هو الله أحد)) شي* يقفه)) ^(٦) .

(١) مذهب سهويه والجسور أن الضمر أعرفها . انظر : جلال الدين السيوطي / همع البوامع ج ١ ص ١٩١ .

(٢) اختلف في العلم واسم الإشارة . انظر : المصدر السابق في الموضع نفسه .

(٣) أبو العباس ثعلب / المجالس ق ٢ ص ٤٣٩ - ٤٤٠ .

(٤) هو ما يسميه البصريون ضمير الفصل . وهو ضمير رفع منفصل يقع بين مبتدأ وخبره أو ما هو داخل على المبتدأ وغيره من الأفعال والحروف نحو إن وأحواتها وظننت وأحواتها . وأن يقع بين ممرضتين أو معرفة وما قاربها من النكرات . انظر ابن يعين / شرح الفصل ج ٣ ص ١١٠ ، وجلال الدين السيوطي / الهمع ج ١ ص ٢٣٦ .

(٥) قال الفراء في معانيه ج ٣ ص ٢٩٩ : " سألو النبي - صلى الله عليه وسلم - ما ربك ؟ أم أياكل أم يشرب ؟ أم من ذهب أم من فضة ؟ فأنزل الله - عز وجل - : ((قل هو الله)) . ثم قالوا : فما هو ؟ فقال : ((أحد)) وهذا من صفاته أنه واحد ، و ((أحد)) وإن كان نكرة . قال أبو عبد الله : يعني في اللفظ ، فإنه مرفوع بالاستثناف كقوله ((هذا بعلي شيخ)) وقد قال الكسائي في قول لا أراء شيئا . قال : هو عاد . مثل قوله : ((إنه أنا الله)) فجعل ((أحد)) مرفوعا بالله ، وجعل هو بمنزلة الها* في ((إنه)) ولا يكون المصادر مستأنفا به حتى يكون قبله إن أو بعض أحواتها ، أو كان أو ظن " .

(٦) أبو العباس ثعلب / المجالس ق ٢ ص ٣٥٤ .

ولوع "العماد" تمنا للجلطة :

((قال أبو العباس : وإنما أدخل العماد في قوله " فإذا هو إياها " ^(١)
لأن " فإذا " مفاجأة أي توجده برأيه ، ووجدت رأيت تنصب شيئين ، ويكون
سعه خبر ، فلذلك نصب العرب)) . ^(٢)

ولوع "العماد" فاعلا :

قال ثعلب : ((دار قوتك تهدم ويهدمون هم . قال : إذا جاءت الكناية ^(٣)
عقب كلام أجازوه كلهم ، وإذا لم تكن لم يجيزوه ، تقول : نعم القوم اغتلك ^(٤)
مئس هم . وليس في العربية إذا قال قام اغتلك أن يقول قام هم ، وكذلك ^(٥)
العماد على هذا يعمل)) .

(١) هذا جزء من المسألة الزنبورية التي ناظر فيها الكسائي سيويه في مجلس يحيى
ابن خالد البرمكي وهي " كنت أظن العقرب أشد لسعة من الزنبور فإذا هو
هي ، وإذا فإذا هو إياها " . قال سيويه فإذا هو هي ، ولا يجوز النصب . وقال
الكسائي " فإذا هو إياها " وقد رد هذا التوجيه الذي نسب ابن هشام نسي
المغني ص ١٢٥ لأبي بكر بن الخياط (ت ٢٢٠ هـ) ، بأن المعاني لا تنصب
الفاعيل الصحيحة وإنما تعمل في الظروف والأحوال . ورد أبو البركات الأنباري
في الإنصاف توجيه أبي العباس وقوله بأن " هو " عماد ، لأن العماد يجسوز
حذفه من الكلام ولا يختلف معناه ، وهذا لا يجوز حذفه ، لأنه يؤثر على معنى الجلطة .
(٢) أبو البركات الأنباري / كمال الدين عبد الرحمن بن محمد : ت ٥٧٧ هـ / الانصاف
في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين . المكتبة التجارية ، مصر
ط ٤ ، ١٩٦١ ، ج ٢ ص ٧٠٥ مسألة (٩٩) .

(٣) كلام : يقصد جلطة والكناية عند الكوفيين هي الضمير عند البصريين .

(٤) أي لا يصح وقوع ضمير الفصل " العماد " فاعلا .

(٥) أبو العباس ثعلب / المعاليس ٢ ق ص ٥٩٢ - ٥٩٣ .

ثنية الميم وجمعه :

قال أبو الحسن محمد بن أحمد بن كيسان : ((سمعت أبا العباس أحمد ابن يحيى يقول في أنثا وأنتم : زيدت الميم في ثنية الاسم وجمعه لثنته ، وذلك أن قولك قتت وقتت على حرف واحد . فقبل له : فكيف اختبر لذلك الميم ؟ فقال : لأن هذا اسم والميم من زوائد الأسماء .

وقال بعض أصحابه يقوى قوله : قالوا أنهم يريدون الابن ، ويزيدون عليه الميم كثيرا . ومثله ما زيدت عليه الميم فُسُحْمٌ وَسُتْمٌ وَزُرْمٌ ^(١) .

نحن :

قال أبو العباس ثعلب : ((إنما سويوا بين ثنية " أنا " وجمعه ونرقوا بين ثنية " أنت " وجمعه ، لأن " أنا " اسم للخير عن نفسه ، والخير عن نفسه لا يشاركه في فعله اسم يكون لفظه مثل لفظه ، كما يشارك المخاطب اسم يكون لفظه مثل لفظه ، ألا ترى أنك تقول للرجلين تخاطبهما : أنت قتت وأنت قتت ، فإذا ضمت " أنت " إلى " أنت " كما " أنثا " ولا يجوز للتكلم إذا أخبر عن نفسه

(١) أبو القاسم الزجاجي : عبد الرحمن بن اسحاق (ت : ٢٤٠ هـ) / مجالس العلماء . تحقيق عبدالسلام هارون ، دار الإنها ، والإرشاد . الكويت ١٩٦٢ م ص ١٣٤ مجلس ٦٠ .

قال ابن جني في الميم التي في " أنثا " ، و " أنتم " ((وأعلم أن الميم في أنثا وأنتم وقتما وقتتمو ، وضربتكم ، وضربتكمو ، ومررت بهما وبهمو ، وإنما زيدت لعلامة تجاوز الواحد ، وأن الألف بعدها لإخلاص الثنية ، والواو بعدها لإخلاص الجمع . وأعلم أن الميم من خواص زيادة الأسماء ، ولا تزاد في الأفعال إلا شاذاً ، وذلك نحو : تسكن الرجل ، من السكنة وتندرع . . .)) . انظر سر صناعة الأعراب ، تحقيق د . حسن هنداوي . دار القلم - دمشق ١٤٠٥ - ١٩٨٥ م . ج ١ ص ٤٣٢ - ٤٣٣ .

ومن غيره أن يقول أنا قت وأنا قت ، بل يقول : أنا قت وزيد قام ، فلما كان الاسم الذى يضمه المتكلم إلى اسم يخالف لفظه اختلق له في التنثية والجمع اسم على غير بناء* الواحد ((.

طه بناء* نحن * على الضم :

جا* في الجمع : * واختلف في طه بناءه على الضم ، فقال الفراء* وشعلب :
(١)
لما تضمن معنى التنثية والجمع قوى بأقوى الحركات ((.

نهاية* أل* من الضير المتصل الواقع ما هنا إليه :

جا* في شرح القصائد السبع عند قول امرئ القيس :

كَبَّرَ الْمَقَانَةَ الْهَبَاسُ بِصُّفْرَةٍ

فَذَاهَا نَيْرُ الْمَاءِ فَيَرُ حُلَّالٍ

قال أبو بكر : ((سألت أبا العباس أحمد بن يحيى عن إعراب الهباش فقال :
بحوز الخفض والنصب والرفع . . . ومن رفع الهباش جعل الألف واللام بدلا من
(٢)
الها* ورفعه يفعل مضر . والتقدير كبر المقناة قوى بياضها بصفرة ((.

(١) أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري / الأضداد - تحقيق محمد أبي الفضل
إبراهيم . الكويت ١٩٦٠ م .

(٢) جلال الدين السيوطي / معجم الهوامع ، ج ١ ص ٢٠٨ .

(٣) أبو بكر الأنباري : محمد بن القاسم (ت ٣٢٨ هـ) / شرح القصائد
السبع الطوال الجاهليات . تحقيق عبدالسلام هارون ، ط ٤ ، دار
المعارف . القاهرة (١٤٠٠ - ١٩٨٠) ص ٧٠ .

وقال أبو العباس عند شرحه لبهت زهير :

قَوِيًّا تَرَى عِزَّهُمْ وَالْفَخْرَ إِن فَخَرُوا

فِي بَهْتٍ مَكْرُومٍ قَدْ لَزَّ بِالْقَاسِرِ

(١)

يريد ترى عزهم وفخرهم ، فجعل الألف واللام بدلا من الراجع .

الألف الواقعة بعد واو الجماعة :

(٢)

قال أبو العباس ثعلب : ((تكون فرقا بين الضمر والمؤكد)) .

وقال في موضع آخر ((كتب بالألف ليفرق بين الضمر المتصل والمنفصل

فيكتب " صدّوهم عن السجود الحرام " بغير ألف . ويكتب " صدّوا هم " بالألف

(٣)

كما تقول : قاموا هم)) .

(١) أبو العباس ثعلب / شرح ديوان زهير ، الدار القومية للطباعة والنشر ، القاهرة ١٣٨٤ - ١٩٦٤ م . ص ٣١٧ . ويريد بقوله بدلا من الراجع أى بدلا من الضمير في فخرهم .

(٢) أبو جعفر النحاس / اعراب القرآن ج ٢ ص ٢٢٤ .

(٣) المصدر نفسه ج ٣ ص ١٦٥ في اعراب الآية (١) من سورة " محمد " ورد قول أبي العباس : " قول أحمد بن يحيى في الفرق إنما جعله بين الضميرين وليس يقع في قاموا ضمير منصوب فيجب على قوله أن يكتب بغير ألف وهو لا يفعل هذا ولا أحد غيره .

المعرب والسني

ما تحدث عنه ثعلب في المعرب والسني:

١ - المنوع من الصرف :

منع ما ينصرف :

يجوز ثعلب منع صرف المصروف . قال جلال الدين السيوطي : في منع
المصروف أربعة مذاهب : أحدها الحواز مطلقا حتى في الاختبار، وعلى هذا
أحمد بن يحيى ، فإنه أنشد :

أَوَّلُكَ أَنْ أَعْتَمْتُ وَأَنْ يُؤْمِي . : بَأَوَّلُ أَوْ بِأَهْوَنُ أَوْ جِبَارِ
أَوِ التَّالِي دُبَارٍ فَرَنْ أَقْتَهُ . : فَمُؤْنِنٌ أَوْ مُرَوِّعٌ أَوْ شِمَارِ^(١)

(٢)

نقول له هذا موضوع فإن مؤنسا ودبارا مصروفان وقد ترك حذفهما فقال :

هذا جائز في الكلام ، فكيف في الشعر . قال أبوحيان : يدل هذا الجواب
على إجازته اختصارا " .^(٣)

(١) أول : يوم الأحد في أساطيرهم القديمة ، أهون : الاثنين ، وجبار : الثلاثاء ،
دبار : الأربعاء ، مؤنس : الخميس ، عروبة : الجمعة ، شهار : السبت .
انظر اللسان مادة (وأل ، هون ، جبر ، دير ، انس ، عرب ، شير) .

(٢) في نص اللسان مادة (عرب) قال أبو موسى الحافض لثعلب : فإن مؤنسا
وشهارا وجبارا ودبارا تنصرف ...

(٣) جلال الدين السيوطي / معجم الهوامع ج ١ ص ١٢٠ ، اللسان مادة
(عرب) وانظر أبو البركات الأنباري / الانصاف ج ٢ ص ٩٣ مسألة ٧٠ .
في (منع صرف ما ينصرف ...) .

صرف مالا ينصرف :

قال أبو حيان : ((ويجوز في الضرورة صرف مالا ينصرف وهو لغة عند قسوم
من النحاة وقد أجاز ذلك في الكلام أحمد بن يحيى)) .^(١)

وجاء عن ثعلب في قوله تعالى : " من عَمِرَ كَانَ مِرْاجُهَا كَأَفُورًا " (٢) قال :
لو كان اسماً للعين لم يجر ، ولكن تشبيه فأجرى . قال : وقال الفراء : " سلسيل " ^(٣)
إن لم يكن نعتاً لها فلا يجوز .^(٤) (٥) (٦)

الأسما الستة :

أبو :

يروي عن ثعلب أنه قال : ((يقال هذا أبوك ، وهذا أباك ، وهذا أبك ،
فمن قال : هذا أبوك أو أباك ، فتشبيته أبوان ، ومن قال هذا أبك ، فتشبيته أبان ،

(١) أبو حيان / ارتشاف الضرب ج ١ ص ٤٤٨ .

(٢) سورة الانسان ، آية (٥) وردت في نص ثعلب من عين وفي القرآن من (كأس) .

(٣) أي " كافورا " .

(٤) الاجراء مصطلح كوفي يعني الصرف عند البصريين . وهو يريد القول بأن
(كافورا) ليس علماً للعين ولا لنع من الصرف أو كما يسميه " الاجراء " .

(٥) (سلسيلا) مثل (كافورا) إذا لم يكن وصفا للعين فلا يجوز
اجراؤه .

(٦) أبو العباس ثعلب / المجالس ق ٢ ص ٥٨٥ .

وأنظر في اعراب (كافورا) الفراء / معاني القرآن ج ٢ ص ٢١٥ . حيث
قال : " وقد تكون كان مزاجها كالكافورا " لذا قال ثعلب : " ولكن
تشبيه " ويظهر لنا مدى الاختلاف بين ما يرويه أبو حيان عن ثعلب
وما يقوله ثعلب نفسه انه لا يجوز صرف (كافور) إذا كان اسماً
للعين .

وأبوان . وأنشد :

سَيُؤَيِّدُكَ الْإِنْسَانُ وَإِنَّ مُحَمَّدًا . . . عَلَا كُلَّ عَالِيَاءِ بَنِي مَعْدٍ (١)

وقال أيضا : ((الفراء يقول : من أتم الأب فقال : هذا أبوك فأضاف إلى نفسه قال هذا أبي خفيف . قال والقياس قول العرب : هذا أبوك وهذا أبي تغيل وهو الاختيار وأنشد :

فَلَا وَابِيَّ لَا آتِيكَ حَتَّى . . . يُنْسَى الْوَالِدُ الصَّبَّ الْهَيْنَا

وقال أنشد الكاسي :

قَدَرْتُ أَحْلَكَ ذَا التَّجْمِيلِ وَقَدْ أُرَى

وَابِيَّ مَالِكُ ذُو التَّجْمِيلِ ^(٢) ~~بِدَارٍ~~ (٣)

وحكى أحمد بن يحيى ((فإذا أضف الأخ والأب إلى النيا لم تره اللام ^(٤) المحذوفة وقيل أبي)) .

ذا :

جا . عن ثعلب في قول الشاعر :

بِأَصَاحٍ بِأَذَا الْقَائِرِ الْعَنَسِ . . . وَالرَّحْلُ ذِي الْأَقَابِ وَالْجِلَسِ

(١) ابن جني : أبو الفتح عثمان (ت ٣٩٢) الخصائص ، تحقيق محمد علي النجار ، دار الهدى - بيروت - ط ٢ ج ١ ص ٣٣٩ .

وما ذكره ثعلب هو لفات في " أب " الأولى " أبوك " الإعراب بالحروف وهي أشهرها . الثانية " أباك " لغة القصر إعراب الاسم المقصور . والثالثة " أبك " إعراب الاسم المنقوص .

(٢) ذو التجميل : موضع من أعراض المدينة . انظر اللسان " نجل " .

(٣) أبو العباس ثعلب / المجالس ق ٢ ص ٤٧٦ .

(٤) أبو طي الفارسي : الحسن بن أحمد (ت ٣٧٢) / السائل المضدمات ، تحقيق د . طي جابر المنصوري ، عالم الكتب ، مكتبة النهضة العربية ، بيروت ، ط (١) ١٤٠٦ ص ٦٣ . واللام المحذوفة هي لام " أب " إذ أصله " أبوا " .

((إِنَّا أَعْطَا سَمِيه فِي هَذَا الْبَيْتِ ، فَأَنْشَد بِالرُّنْعِ وَهُوَ عَلَى الْخَفْضِ ... ،
لأنَّ زُهَبَ "ب" ذَا "مَذْهَب" هَذَا "و" ذُو "بَذْهَب مَذْهَب" هَذَا "و" مَذْهَب
"صَاحِب" فَهِيَ هَا هُنَا فِي مَعْنَى صَاحِبٍ ، لِأَنَّهُ قَالَ بِأَصَابِعِ الْعَنْسِ الْفَاسِرِ
وَالرَّحْلِ وَالْأَقْتَابِ وَالْحَلِيِّ ، وَخَطَأُ أَنْ يَكُونَ بِهَذَا الْعَنْسُ الْغَائِرُ))^(١)

المحقق يجمع الذكر السالم :

سنيين :

((قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ : مَنْ قَالَ " وَلَبِثُوا فِي كَهْنِهِمْ ثَلَاثَاثَ سِنِينَ " فَهُوَ
الْإِخْتِهَارُ لِأَنَّ السَّنِينَ جَمْعٌ وَلَا تَخْرُجُ مَفْسُورَةً ، كَأَنَّهُ قَالَ وَلَبِثُوا فِي كَهْنِهِمْ سَنِينَ
ثَلَاثَاثَ فَالسَّنُونَ تَابِعَةٌ لِلثَلَاثَاثَةِ وَالثَلَاثَاثَةُ تَابِعَةٌ لِلسَّنِينَ . وَإِذَا قَالَ ثَلَاثَاثَةَ
سَنِينَ فَأَصَافُ ، فَإِنَّ السَّنِينَ فِيهَا لُغَاتٌ ، يُقَالُ هَذِهِ سَنُونَ فَأَعْلَمُ ، وَسُرَّرت
بَسَنِينَ فَأَعْلَمُ . هَذِهِ جَمْعٌ عَلَى مَا فُسِّرْنَا . وَلُغَةٌ يَقُولُونَ هَذِهِ سَنَتُكَ وَسَرَّتْ سَنَتُكَ ،
فَيُثَبِّتُونَ السَّنُونَ ، فَيَجْعَلُونَهَا كَالْوَاحِدِ ، فَعَلَى هَذِهِ أَضَافُوا . قَالَ : وَأَنْشَدَ الْفَرَّاءُ^(٢)

(١) أَبُو الْعَبَّاسِ ثَعْلَبُ / المحالِّس ق ٢ ص ٢٤٠ ، انظر ق ١ ص ٢٧٥ .

وهذا البيت من شواهد سميويه في أبوبشر عمرو بن عثمان بن قنبر (ت ١٨٠ هـ)
/ الكتاب ، تحقيق عبدالسلام هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، دار الرغابي
بالرياض ، بدون تاريخ ج ٢ ص ١٩٠ .
وانظر ما قبل حوله في غزاة الأدب ج ٢ ص ٢٢٩ وما بعدها .

(٢) الكهف ، آية (٢٥) .

(٣) يختار ثعلب إضافة ثلاثاة إلى سنيين . وهي قراءة حمزة والكسائي .
انظر ما ذكر حول هذا الموضوع في الجزء الخاص بالعدد ٧٠٠

(٤) أي لا تكون تمييزاً ، لأن التمييز لا يكون جمعاً والتفسير مصطلح كوني يعني التمييز .

(٥) هنا تكون سنيين ملحقة بجمع الذكور السالم وتعرب إعرابه .

(٦) قال الفرَّاءُ في معاني القرآن ج ٢ ص ١٣٠ : " من العرب من يضع السنيين نسي
موضع سنة فهي حينئذ في موضع خفض لمن أضاف ... " .

واصحابنا :

ذَرَانِي مِّنْ نَّجْدٍ فَإِنَّ سَنَهْنَهٗ . لَعِجْنَ بِنَا شَيْهًا وَشَيْهَنَّا مَرَدًا^(١)

فعلى هذه أضافوا . وأنشد :

سِينِي كَلْبًا لَّاقَبْتُ حَرَبًا . أَعُدُّ مِّنَ الصَّلَاةِ الذُّكُورَ^(٢)

بنون ولا بنون . فمن نون جعله كالواحد ومن لم بنون قال : هو معدول
(٣)
من الجمع الواحد ((.

لسون :

قال جلال الدين السيوطي : ((ومن ثعلب أنه يقال في "م" - "نون"
(٤)
و"نمين")) .

(١) انظر معاني القرآن للفراء ج ٢ ص ٩٢ .

(٢) انظر ابن يعيش / شرح المفصل ج ٥ ص ١٢ ، عبد القادر البغدادي / الخزانة ج ٨ ص ٥٨ - ٦٢ . والشاهد في الهمتين : معاملة سنين معاملة الواحد فتشبت النون مع الإضافة . وتظهر علامة الإعراب عليها مثل الاسم المفرد .

(٣) أبو العباس ثعلب / المجالس ق ١ ص ٢٦٥ - ٢٦٦ .

(٤) جلال الدين السيوطي / همع البوايع ج ١ ص ١٥٥ . وسأني تعليقاً على هذا الجمع في الباب الثالث أثناء دراسة آراءه الخاصة .

الفعل المضارع :

(١)

هو عند ثعلب مرفوع بنفس المضارعة .

وهو محرب إذا لم تدخل عليه نون التوكيد أو نون النسوة ، لذا تظهر عليه علامات النصب والجزم والرفع ، وفيما يلي حديث حول نواصب الفعل المضارع عند ثعلب .

نواصب الفعل المضارع :

١ - اللام :

(٢)

في قوله تعالى " لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ " ، يرى ثعلب أن " اللام لام كي ومعناه لكي يجتنب لك مع المغفرة تام النعمة فلما انضم إلى المغفرة شي " حادث واقع حسن معه كي " .
(٣)

(١) ابن بابشاذ : طاهر بن أحمد (ت ٤٦٩ هـ) / شرح المقدمة المحسبة - تحقيق خالد عبدالكريم ، ١٩٧٧ م . ج ٢ ص ٣٤٧ .

وجلال الدين السيوطي / معجم النواصب ج ٢ ص ٤٧٤ .

والأسيوطي : عبدالرحمن (ت ٩١١ هـ) / الذرائع الجديدة ، تحقيق عبدالكريم المدرس ، وزارة الأوقاف والتراث الاسلامي ، العراق ، ١٩٧٧ م ج ١ ص ٣٢٧ .

والمضارع يرفع عند الكوفيين بحلة التجرد من النواصب والجوازم ، وعند البصريين تشتل في وقوع المضارع موقع الاسم المرفوع .

وللكوفيين ١٢ أخرى في طة رفع الفعل المضارع . انظر أبو البركات الأنباري / الإنصاف ج ٢ ص ٥٥٠ مسألة (٧٣) ، (٧٤) .

(٢) سورة الفتح ، آية (٢) .

(٣) الامام بدر الدين محمد بن عبدالله الزركشي / البرهان في علوم القرآن ، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم ، دار احيا التراث العربي ، عيسى البابسي الحلبي ، مصر - ط ١ ، ١٣٧٧ / ج ٤ ص ٣٤٨ .

والنصب عند ثعلب بهذه اللام لنهايتها عن^(١) "أن"، خلافاً للكونية الذين ينصبون بها أمانة والبصرة الذين ينصبون بأن الضمة بعدها .

٢ - حتى :

قال في حتى واللام " الفعل منصوب بحتى واللام لقياسها مقام (أن) " .^(٢)

٣ - الفاء والواو :

" قال أحمد بن يحيى نصبت الفاء في جواب الستة " ، وذكر أبو حيان أن :
" أحمد بن يحيى والكسائي وهشام الواو هي الناصبة مع اختلافهم نسي^(٣)
التعليل " .

٤ - إذن :

ينصب الفعل الفاعل بعد إذن بشروط ثلاثة :

(١) أن يكون مستقلاً .

(٢) أن يليها الفعل .

(٣) أن تكون معدرة فلا تنصب متأخرة . ويجوز الفعل بالقسم والالتافية .^(٤)

" والفاء (إذن) مع اجتئاع الشروط لغة لبعض العرب ، حكاه عيسى^(٥)

(١) جلال الدين السيوطي - الجمع ج ٤ ص ١٣٩ - ١٤٠ . وانظر حاشية الصبان على الأشعري - شرح الأشعري ، ج ٣ ص ٢٢٠ .

(٢) أبو حيان ، محمد بن يوسف الفريابي الأندلسي (ت ٧٤٥) / تذكرة النحاة - تحقيق د . عفيف عبد الرحمن - مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤٠٦ ، ١٩٨٦ ، ط ١ ، ص ٤٣١ .

(٣) المصدر السابق ص ٥٦١ .

(٤) انظر في ذلك ابن هشام / مفتي اللبيب ص ٣١ .

(٥) سيبويه / الكتاب - ج ٢ ص ١٦ .

ابن عمرو وثلاثها البصريون بالقبول ووافقهم ثعلب وخالف سائر الكوفيين^(١). وقال أبو حيان: "إذن أخيرك بالرفع، ولا يميز ذلك الكسائي ولا الفراء ولا أحد من الكوفيين، إلا أن أحمد بن يحيى أجازه".^(٢)

كا :

قال أبو العباس: "وزعم أصحابنا أن 'كا' تنصب، فإذا حمل بينهما رفعت وفيهم يقول: 'كا' ترفع، قال هشام تقول أفعَل كما يفعلون. قال: يزعم البصريون أنها لا تعمل كما تعمل كي. قال: وأصحابنا يقولون كما مثل كي. قال الكسائي: مثل ذلك أشبهك كي فيما ترفع. وأنشد:

قُلْتُ لِشَيْخَانِ اذْنِ يَنْ لِقَائِي . كَا يَغْدِي الْقَوْمَ مِنْ شَوَائِي

وأنشدني "كا":

وَطَرْنَاكَ إِذَا جِئْتَنَا فَاحْفَظْنَاهُ . كَا يَحْسِبُوا أَنَّ الْهَوَى حَيْثُ تَصْرِفُ^(٣)

وقال:

يَلْقَبُ عَيْنَهُ كَا لِأَخَانَهُ . تَشَاوَسَ قَلِيلًا إِنِّي مَنْ تَأْتَلُ

(١) جلال الدين السيوطي / السمع، ج ٤ ص ١٠٧ .

(٢) أبو حيان / تذكرة النحاة، ص ٥٥٩ . وانظر التالي: أحمد بن عبد القادر (٧٠٢ هـ) / وصف الباني في شرح حروف المعاني، تحقيق د. أحمد الخراط، دار القلم، دمشق - ط ٤، ١٤٠٥ هـ، ص ١٥٣ .

(٣) الكسائي والكوفيون يرفعون الفعل إذا فصل بينه وبين الحرف بفواصل.

(٤) من قصيدة لعمر بن أبي ربيعة ورواية الشاهد في الديوان ١٢٦ .

وَإِذَا جِئْتَ فَأَمَّا عَيْنُكَ فَيُفَرِّقُكَ
لَكِي يَحْسِبُوا أَنَّ الْهَوَى حَيْثُ تَنْظُرُ

وطى هذه الرواية فلا شاهد في البيت .

قال " كما " تكون بمعنى " كي " وتكون بمعنى الجزاء . كما قُتَّ قُتُّ .
كما تكون تشبهها وتكون جزاءً ، كما قُتَّ قُتُّ . والتشبهه قُتَّ كما قُتَّ وتكون
بمعنى " كما " و " كيلاً " (١) .

• وسئل أبو العباس عن الفرق بين " كيلاً " و " كما " ، فقال : إذا كانت
مع " كي " فهي جحد ، فإذا كانت مع " ما " فهي صلة . (٢)

أن :

(٣)

نصب الفعل المضارع بأن السدوقة :

قال أبو العباس ثعلب : " غدا اللّٰه قبل ما غداك . قال : هذا ناز . وقال :

غدا اللّٰه قبل ما غداك ، القياس . وأنشد :

أَلَا أَهَذَا الرَّاجِرِ أَحْضَرَ الْوَقْءِ . . وَأَنَّ أَشْهَدَ اللَّذَائِ هَلْ أَنتَ تُحْلِيوِي

(٤)

ويروى أحضر . وقال الرفع القياس ، قال حق لزيد يقوم ، يجوز .

إرسال أن :

قال أبو العباس في قول الشاعر :

أَنْ تَقْرَأَنْ عَلَى أَسْتَاءٍ وَيَحْكُمَا . . رَيْيَ السَّلَامِ وَأَنْ لَا تُخِيرَا أَحَدًا

(٥)

" هذه لغة تشبه بها " .

(١) أبو العباس ثعلب / الجالس ق ١ ص ١٢٢ . وانظر البغدادى / شرح

أبيات الغني - ج ٤ ص ١١٩ .

(٢) أبو العباس ثعلب / الجالس ق ١ ص ١٥١ .

(٣) هذه السائلة من سائل الخلاف . انظر الانصاف ج ٢ ص ٥٦٠ .

(٤) أبو العباس ثعلب / الجالس - ق ١ ص ٣١٢ .

(٥) المصدر السابق - ق ١ ص ٢٢٢ / ابن جني / الخصائص - ج ١ ص ٣٩٠ .

السننات :

ما جاء منه في السننات قليل وهو :

طية بناء أسس :

قال : " أسس " سنينة على الكسر وضعت موضعاً واحداً . وذكر أن الكاسي قال : إنا كسرت " أسس " من أجل أنك تقول أسس بخير . الفراء يقول : كسرت ،^(١) لأن السين يتناول بالكسر .

ومن الأصناف السنينة : " حوب " :

أنشد أبو العباس :

((طَلَّتْ وَظَلَّ يَوْسُفَا حَوْبٍ حَلٍ . وَظَلَّ يَوْمَ لَيْلِي الْهَجَّاجَ لِيلِ))

قال : يقال حوب حل بالرفع والنصب والخفض ((.

(١) أبو القاسم الزجاجي / مجالس العلماء (ص ١٢٦) . وانظر في " أسس " سيبويه / الكتاب ج ٢ ص ١٦٢ ، ١٨٣ ، ١٨٦ ، ج ٣ ص ٢٠٢ ، ٤٨٤ ، ٢٣٠ ، ج ٤ ص ٢٨٣ ، ٣٠٢ .

(٢) أبو العباس ثعلب / المجالس ج ٢ ص ٤٣٠ .
وبلاحظ هنا أنه عبر عن البناء بمصطلحات الإعراب فالكلمة يمكن أن تنحى على الضم أو الفتح أو الكسر .
حوب : كلمة تنقل لزجر المغير و " حل " لزجر الناقة .
انظر اللسان مادة (حوب ، حلي) وما قاله حول بنائها .

الإضافة

من الإضافة تحدث ثعلب عن :

١ - " قبل " ، " بعد " :

قال : ((اذا أسقطت الإضافة ضمّ وترك تنوين ما كان منونا . فنقل من قبل^(١) ومن قبل^(٢) . فمن كسر كانت الإضافة قائمة . ومن ضم جعله بدلا من الإضافة)) .

حيث :

قال أبو العباس ثعلب : ((" حيث " رفعوا بها شيئين ، لأنها تقوم مقام متين ، إذا قالوا حيث زيد عمرو ، فالتأويل : مكان يكون فيه زيد يكون فيه عمرو ، فإنما ضمّوها - على مذهب الفراء - لأنها تدل على محذوف مثل قبل ^(٤) بعد . هشام يقول : كان أصلها حوت نحوكت الضة)) .

(١) أي أن الضاف إليه محذوف ومنوى ثبوت لفظه ، لذا يبقى الإعراب وترك التنوين كما لو ذكر الضاف إليه .

(٢) أي جعل الضم بدلا من الإضافة ، لأن الإضافة منوية . معنى دون اللفظ . انظر في إضافة " قبل وبعد " ابن هشام : أبو محمد عبدالله جمال الدين بن يوسف (٢٦١ هـ) / أوضح السالك . تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد ، دار الفكر بيروت . بدون تاريخ - ج ٣ ص ١٥٤ .

(٣) أبو العباس ثعلب / المجالس ق ١ ص ١٠٣ .

(٤) " حيث " ما تجب إضافته الى الجمل . نحو جلست حيث جلس زيد ، حيث زيد جالس . انظر ابن هشام / أوضح السالك ج ٣ ص ١٢٤ - ١٢٥ .
والمحذوف الذي يريد ثعلب هو ما أضيفت إليه " حيث " وأسقط دون إرادة لفظه . كما رأينا في " قبل وبعد " .

وهو يذكر - هنا - طتين لضة " حيث " .

(٥) أبو العباس ثعلب / المجالس ق ٢ ص ٥٥٨ .

بنا، قبل محمد وحيد :

وقال أبو نصر الفارقي في توجيه اعراب قول العباس بن مرداس السلسي :

ومن قبل آسَا وَقَدْ كَانَ قَوْسًا . . . يُحَلُّونَ لِلأَوْتَانِي قَبْلَ مُحَمَّدَا

قال : ((. . . فنصب (محمدا) على معنى التصديق ، نكأته قال : ومن قبل عدتنا محمدا ، فأما نصب (قبل) فيحتل وجهين : أحدهما ما حكاه أحمد بن يحيى ثعلب عن الفراء : أن العرب قد بنت (قبل) على الفتح وكذلك (بعد) و (حيث) ، فعلى هذا يكون غاية وعلى هذا بني على الفتح كما بني عند بعضهم (١) على الضم . . .)) .

أسما الجهات :

يقول ثعلب : ((وإذا أفرد الصفة رُبع زيد خلف زيد قدام ، وزيد نسوق ،
(٢) (٣)
الصفة تؤدى عن الفعل ، فإذا أضاف أدت وقامت مقام الفعل والكسبي . قال وإذا
(٤) (٥)
جا في الشعر بخلاف ذا قبل شان)) .

(١) أبو نصر الفارقي : الحسن بن أسد (ت ٤٨٧ هـ) / الانصاح . تحقيق سعيد الأفغاني - مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٩٨٠ . ص ١٦٢ .

(٢) أفرد الصفة أي قطعها عن الإضافة لفظا لا معنى . والصفة هي الطرف عند الكونيين و " رُبع " أي بناها على الضم .

(٣) أي تقوم مقام الخبر ويستغنى بذكرها عن ذكر الفعل الذي تعلقت به .

(٤) الكسبي هو الضمير . فهذه الصفات إذا جاءت بصفة تكون خبر أو تقوم مقام الفعل والضمير .

(٥) أبو العباس ثعلب / المعالج ق ١ ص ٦٤ .

ط

قال ثعلب : ((يقال قَطَّ باهَذَا وَقَطَّ باهَذَا وَقَطَّ باهَذَا وَقَطَّ باهَذَا وَقَطَّ باهَذَا ، قَطَّ باهَذَا وَقَطَّ باهَذَا جزم - وإذا شدد لم يكن يسكن وقَطَّ باهَذَا وقطني وقطي من كذا وكذا . . . وزعم الفراء أنه سجع أعرابها يقول : (قَطَّنْ زيدا) وعند الفراء أنه إذا قال قطني فهو إضافة موضع النون والياء خفى .

وأنشد :

يَتَقَيَّبَهَا بِقَطُّكَ إِذَا بَاشَرَ الْو . . . تَجْدِيدًا وَالْمَوْتُ شَرُّ جَدِيدٍ

ويقال : " بقذك " أى يتقي الضربة بقوله قذك .

وأنشد :

اخْلًا الْحَوْضُ وَقَالَ قَطْنِي . . . سَلًا رَوِيدًا قَدْ كَلَّاتُ بَحْنِي

إذا ضوا هذه الحروف جعلوها مثل " قبل بعد " وإذا فتحوا فنشمل

(١) يقصد بالجزم البناء على السكون لا الجزم الذى هو حالة إعراب .

(٢) هذا أحد وجوه " قط " وهو أن تكون بمعنى " حسب " وهي حينئذ مضافة لما بعدها كما أن حسب مضافة لما بعدها ، والكوفيين يجوزون فيها بعدها النصب ويفسرون ذلك بمعنى " كفى " فيقولون قط بعدد درهم أى كفى بعدد درهم . ويجوز في التى بمعنى " حسب " أن تدخل عليها النسب وقاية للبناء على السكون كما دخلت لدن ومن وعن النون كذلك . انظر : ابن هشام / مغني اللبيب ص ٢٢٣ ، عبد القادر البغدادي / شرح أبيات المغنى ، تحقيق عبدالعزيز رباح وأحمد يوسف الدقاق ، دار الساكن ، دمشق ١٩٧٤ (ج ٤ ص ٨٣) ، وابن هشام / تعليل الشواهد - وتلخيص الفوائد ، تحقيق د . عباس مصطفى الصالحي ، دار الكتاب العربي - بيروت ، ط ١٩٨٦ ، ٢ (ص ١١٦) ، أبو عبد البكرى : عبد الله بن عبدالعزيز (٨٧٢ هـ) / كتاب التنبيه على أوهام أبي علي في أماليه ، طبع ضمن كتاب الأمالي لأبي علي القالي ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، بدون تاريخ .

(١) (٢)

"ليت ولعل" وإذا خفضوا فمثل الأدوات ((.

(٣)

لندن :

ينقل ثعلب قولاً للفراء حول إعراب ما بعد لندن يقول : ((الفراء يقول :

غداة ينصب ويرفع ويخفض فتأويل الرفع لندن كان غداة^(٤)، وينصب بخبر^(٥) كان

ويخفض بـ "عند" - أى عند غداة^(٦) . ويقال أيضاً إذا رفعت هي بمعنى مذ^(٧) .

(١) قوله فإذا ضموها أى بنوها على الضم فمثل " قبل سعد" المقطوعين عن الإضافة لفظاً ومعنى . وشبهها بـ " ليت ولعل" في البناء على الفتح بالأدوات السنية على الكسر في البناء على الكسر . وقد أراد ثعلب بهذا أن قط في صورها الثلاث " قط ، قَطَّ ، وقَطَّ " جنبة وهذه الحركات حركات بناء وليست حركات إعراب .

(٢) أبو العباس ثعلب / المجالس ق ١ ص ١٥٦ - ١٥٧ .

(٣) لغة في " لدى" ظرف جنى والذي أوجب بناءً شرط إيهامه بوقوعه على كل الجهات وحكمها أن يجر بها ما بعدها على الإضافة لقوله تعالى : ((من لدن حكيم عليم)) وقد نصت العرب بها (غداة) خاصة .

(٤) رفع غداة على تقدير كان التامة بعد " لندن " و (غداة) فاعل لكان التامة وهذا مذهب كوني . انظر : أوضح السالك ج ٣ ص ١٤٧ . وكذلك لو كانت بمعنى " مذ " لأن التقرير مذ كان غداة .

(٥) النصب على أنها خبر لكان الناقصة والتقدير لندن كانت الساعة غداة .

(٦) الخفض . وهو الوجه الغالب في استعمال لندن . لأن تكون لندن ظرفاً جنباً على السكون في محل نصب وهو مضاف و " غداة " مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة . انظر في كل ما سبق هاشم الحنق في أوضح السالك ج ٣ ص ١٤٧ - ١٤٨ .

(٧) أبو العباس ثعلب / المجالس ص ١٥٦

ما لم يسم :

في قوله تعالى : ((عَالِمَهُمْ شَبَابٌ سُنْدُسٍ خُضْرٌ ...)) الآية ^(١) .
روى عن ثعلب أن نصبه على الظرف بمنزلة فوقهم ^(٢) .

زوال :

جاء عن محمد بن القاسم الأنباري : ((قال الأعشى :
هَذَا النَّهَارُ بَدَأَ لَهَا مِنْ هَمِّهَا . مَا بَالُهَا بِاللَّيْلِ زَالٌ زَوَالُهَا
في نصب " زوالها " قولان : أحدهما أن يكون الفعل لله عز وجل ، وتأويله :
زال الله زوالها ، أي أزال الله زوالها . وسعت أبا العباس يقول : ليس الفعل
لله جل وعز ، ولكنه للخيال ، والزوال نصب على معنى المحل ، وتقديره : زال خيالها ^(٣)
زوالها ، أي زال خيالها حيث زالت ، فلا تتأذى به وتبهج أحزاننا بالهامة ،
ونصب " النهار " على مذهب الوقت والتأويل : هذا بدأ لها من همها في النهار)) ^(٤) .

(١) سورة الانسان من الآية (٢١) .

(٢) ابن هشام أبو محمد عبدالله جمال الدين (ت ٧٦١ هـ) / الصائل السفرية
في النحو أبحاث نحوية في مواضع القرآن الكريم ، تحقيق على حسين البواب
كلية اللغة العربية - الرياض بدون تاريخ ص ٣٩ .

وانظر : الفراء / معاني القرآن ج ٣ ص ٢١٨-٢١٩ .

(٣) المحل : الظرف عند الكوفيين .

(٤) أبو بكر الأنباري : محمد بن القاسم / الأضداد ، ص ٢٧٦ - ٢٧٧ .

وانظر : أبو علي الفارسي : الحسن بن أحمد (ت ٣٧٧ هـ) / شرح الأبيات
المشكلة الإعراب السمي اضاح الشعر ، تحقيق د . حسن هندأوى ،
دار القلم ، دمشق ، دائرة العلوم والثقافة ، بيروت ، ط ١ ، ١٤٠٧ هـ ،

ص ٥٨٤ الى ٥٨٦ .

(١)
الإضافة اللطيفة :

قال ثعلب في قوله تعالى : ((وَالْيَقِينِ الصَّلَاةَ)) (٢) : وجاز النصب على حذف النون بحريه مجرى الواحد ، لأنك في الواحد تنصب فتقول هو الاغنى (٣)
درهما . (٤)

وأشدد :

((هُمُ الْقَاتِلُونَ الْخَيْرَ وَالْفَاعِلُونَ))

إِذَا مَا خَشُوا مِنْ مُحَدِّثِ الْأَرْعَاطِ

(٥)
والفاعلوه ، فبقي على الاستقبال والذين يفعلونه ، فأدخل التنوين على الفعل ((

(١) هي نوع من الإضافة لا يفيد المضاف سوى التخفيف ورفع القبح ، وضابطه أن يكون المضاف صفة تشبه المضارع في الحال أو الاستقبال ، وهذه الصفة إما : اسم فاعل كـ " ضارب زيد " أو اسم مفعول كـ " مضروب العبد " أو صفة مشبهة كـ " حسن الوجه " . وتختص هذه الإضافة بجواز دخول " ال " على المضاف في خمس مسائل ذكرها ابن هشام في أوضح السالك ج ٣ ص ٩٢ .

(٢) سورة الحج من الآية (٣٥) . قرأ الجسر والحققي الصلاة بالخفض على الإضافة وحذفت النون لأجلها ، وقرأ الحسن وابن أبي اسحق وأبو عمرو في رواية الصلاة بالنصب وحذفت النون لأجلها . . . انظر: أبو حيان / البحر المحيطة ج ٦ ص ٢٦٩ .

(٣) قال الفراء : " ولو نصبت الصلاة وقد حذفت النون كان صوابا وأشدني بعضهم : أَسَدٌ ذُو خَرْقَةٍ نَهَارًا . من التلغطي قَرَدَ الْقَامَرُ " .
انظر الفراء / معاني القرآن ج ٢ ص ٢٢٥ - ٢٢٦ .

(٤) أبو جعفر النحاس / أعراب القرآن ج ١ ص ٤٠٢ .

(٥) أبو العباس ثعلب / المجالس ق ١ ص ١٢٤ . (والفاعلوه : حق النون أن تحذف عند إضافة الضمير ، لأنه يعاقب النون والتنوين في الإضافة . وقد جاء هذا ضرورة كما يرى سيبويه / الكتاب ج ١ ص ١٨٨ ، ويدو أن ثعلبا لا يراه ضرورة لأن الفاعلوه هي فعل دائم عنده وعند أصحابه وأريد به الاستقبال فهو بمنزلة الذين يفعلونه ، لذا بقي التنوين أي النون مع الفعل) .

حذف الضاف :

((أنشد ثعلب :

وَكَيْفَ مَحَابَبٍ مِّنْ أَصْحَبَتْ . . . خَلَّاتُهُ كَأَيِّ مَرْحَبٍ
(١)

وقال : يريد كخلالة أبي مرحب ، قال محذوفون الضاف إذا تقدم ، كما
يقول الفقه أبو حنيفة ، والنحو الكسائي ، يريد الفقه نفع أبي حنيفة والنحو نحو
(٢)
الكسائي ((.

الفصل بين الضافين :

أنشد ثعلب :

مَوْعِرٌ عَنِ أَنْبَاهِهِ جِلْدٌ رَأَيْهِ . . . فَهِنَّ كَأَشْبَاءِ الرَّجَاجِ عُرُوجُ
(٣)

قال مؤخر أراد موعرًا ، منون ، فلما حال بينهما اكتفى من التنوين وأنشد :

لَمَّا رَأَتْ سَاتِدًا اسْتَعْبِرَتْ . . . لِلَّهِ دَرُّ الْيَوْمِ مِّنْ لَّيَالِيهَا

اعترض باليوم بين " در " و " من " وقال :

فَرَجَجْتُهَا مَسَكًا . . . زَجَّ الْقُلُوبِ أَبِي مَزَادَةَ

وأنشد بعضهم :

« زَجَّ الصَّعَابِ أَبِي مَزَادَةَ »

أراد : زَجَّ أبي مزادة الصعاب ، ثم اعترض بالصعاب .

وأنشد :

رَبِّ ابْنِ عَمِّ لَسْتُ لِي مَسْعِلَةٌ . . . طَبَّاعِ سَاعَاتِ الْكُرَى زَادِ الْكَسْلَ

(١) انظر سهويه / الكتاب ج ١ ص ٢١٦ .

(٢) أبو العباس ثعلب / الجالس في ١ ص ٦١ .

(٣) أي بين الضاف والضاف اليه بالجار والجرور (من أنبائه) .

(١)

قال : لا يجوز إلا في الشعر ، وقال أصاف طباح الى ساعات . (٢)

حذف الفعل مع الظرف الزماني :

نقل ثعلب قاعدة لهذا الحذف فقال : ((وحكى الكسائي نزلنا المنزل الذي الباحة ، والمنزل الذي اتقا ، والمنزل الذي أس ، فيقولون في كل وقت شاهدوه من قرب ، ويحذفون الفعل معه كأنهم يقولون نزلنا المنزل الذي نزلناه أس والذي نزلناه اليوم ، اكتفوا بالوقت من الفعل ، إذ كان الوقت يدل على الفعل وهو قريب ، ولا يقولون الذي يوم الخميس ، والذي يوم الجمعة ، وكذا يقولون : " لا كالיום رجلا ولا كالعشية رجلا ولا كالساعة رجلا ، فيحذفون مع الأوقات التي هم فيها . وأبـاء (٣)

الفرأ مع العلم ، وهو جائز . وأنشد (٤)

(٥)

* لا كالعشيّة زائرا ومـزُوراً *

لأنّي أقول لقتك العام ولا أقول لقتك السنة ، وكل ما كان فيه الوقت نحاسر أن يحذف الفعل معه ، لأن الوقت القريب يدل على فعل لقربه ، والفعل يدل على الوقت . (٦)

(١) لا يجوز هذا الفصل بين المتشابهين إلا في الشعر . والبصريون يمتنعون هذا الفصل إذا كان بالظرف أو بالجار والنجور . ويحيز الكونيون الفصل بخيرهما . وتجد تعليلاً في البيت الثالث بفصل بالفعل . انظر : أبو البركات الأنباري / الإنصاف في سائل الخلاف ج ٢ ص ٢٢٧ مسألة ٦٠ .

(٢) أبو العباس ثعلب / المجالس ق ١ ص ١٢٥

(٣) ورد النص حتى قوله (يوم الجمعة) في حذف جملة الصلة .

(٤) قال سيبويه ، الكتاب ج ١ ص ٣٥٢ - ٣٥٤ . " وإنما أراد لأرى كالعشية زائرا كما تقول : ما رأيت كالיום رجلا " .

(٥) عجز بيت لجبرير صدره (يا صاحبي دنا الروحاح فسيرا) .

(٦) أبو العباس ثعلب / المجالس ق ١ ص ٢٦٦ .

الجلطة الاسمية

الجلد والخير :

ترافعهما :

يتبع ثعلب أصحابه الكونيين في القول بترافع الجلد والخير إذ نجده يقول في قوله تعالى : ((فَذَلِكَ يَوْمًا عَسِيرًا)) ^(١) * قال : فيوسف ترافع ذلك * .
وفي قوله تعالى : ((مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ)) ^(٢) قال أبو حيان : " النصب فيهما أقوى ، وهو بإصاار " كان " والرفع بإصاار " هو " فترفع في قول ثعلب ، لأنه ترافع للمضمر ، وترفع عند المبرد ، لأنه خبر مبتدأ مضمر " .
^(٣)

وفي قول زهير :

فَتَنْتَجِ لَكُمْ ظِلَانُ أَشْأَمَ كُلِّهِمْ . . كَأَحْمَرِ عَادٍ ثُمَّ تُرْصِعُ فَنَقِطِمْ

قال أبو العباس : " أى كلهم في السؤم كأحر عَاد . ورفع " كلهم " بالكاف ^(٤) وهو ينقل هذا المعنى عن الفراء أيضا . ففي قوله تعالى : ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدُكُمْ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ)) . قال ثعلب : " وقال ^(٥)

(١) الدثر آية (٩) .

(٢) أبو العباس ثعلب / المجالس ق ١ ص ٢٠ . ومعنى كلامه أن يوسف خبر بذلك وهما مترافعان أى كل منهما عمل الرفع في الاخر على مذهب الكونيين .

(٣) الأحزاب ، آية (٤٠) .

(٤) أبو حيان / تذكرة النحاة - ص ٥٣٢ . فكلما رسول ترافع لثأها خبر للمضمر هو الخبر ترافع للجلد .

(٥) أبو العباس ثعلب / شرح ديوان زهير - ص ٢٠ . وثعلب يريد كلهم كأحر عَاد فهو مبتدأ رفع بالخبر .

(٦) المساعدة ، آية (١٠٦) .

(١)

الفرا : إن شئت رفعتك بحين .

(٢)

وفي قوله تعالى : ((الصَّ كَاتِبُ أَنْزَلَ إِلَيْكَ)) .

قال أبو بكر : سألت أحمد بن يحيى عن هذا فقال : إذا رفعت ما بعد الهجا .

به فالهجا . مرتفع به . وإذا رفعت ما بعد الهجا . بمضمر أضرت للهجا ما يرفعه .
(٣)

ولو الخبر جملة :

(٣)

منع ثعلب أن تكون جملة الخبر قسمة

(١) أبو العباس ثعلب / المجالس - ق ٢ ص ٣٨٩ ، والمعنى جعلت شهادة
مجتداً وجعلت حين خبراً له . إلا أن الفرا في معاني القرآن ج ١ ص ٣٢٣
يقول : " ورفع الاثنين بالشهادة " ولم يقل بأن رفع الشهادة بحين كما
ورد عن ثعلب .

(٢) أبو بكر بن الأنباري : محمد بن القاسم / كتاب إيفاح الوقف والإبتداء في
كتاب الله - عز وجل - ص ٦٤٩ - ٦٥٠ . والمضمر من سورة المزمل آية (٥)
وقوله أضرت للهجا ما يرفعه أي أضرت له مجتداً يرفعه ، انظر في ذلك
الفرا / معاني القرآن ج ١ ص ٣٦٨ - ٣٦٩ .

(٣) يقع الخبر مفرداً أو شبه جملة أو جملة " اسمية ، فعلية " ويدخل في الفعلية
الجملة القسمية وهذه التي منعها ثعلب . ورد عليه بالساع .
قال تعالى في العنكبوت آية (٦٩) : ((وَالَّذِينَ جَاءَهُدُوا فَبِمَا لَنَّهُمْ يَنْفَكُ
سُبُلُنَا)) وقوله آية (٩) : ((وَالَّذِينَ آمَنُوا وَبَلَّوْا الْعَالَمَاتِ
لَنَفْسِهِمْ)) .

انظر : جلال الدين السيوطي / هجج البوامع ج ٢ ص ١٣ - ١٤ ، ابن مالك :
جمال الدين أبو عبد الله (٦٧٢ هـ) تسهيل الفوائد وتكيسل المقاصد
تحقيق محمد كامل بركات ، دار الكاتب العربي ١٣٨٧ هـ ، ص ٤٨ ، الرضي
الاسترهادي / شرح الكافية ج ١ ص ٨١ ، ٨٢ .

ومن إعراب الخبر جملة فعلية توجيه إعراب (الراسخون) في قوله تعالى :
 [وَمَا يَخْلَعُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ] ^(١) طسسى أن
 ((الراسخون)) مبتدأ خبره جملة القول . قال محمد بن القاسم الأنباري : " ويدل
 على صحة هذا القول قراءة ابن سميود : [لَنْ تَأْوِيلَهُ إِلَّا عِنْدَ اللَّهِ وَالرَّاسِخُونَ
 فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ] وقراءة أبي [وَيَقُولُ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ] فنقد ^(٢)
 "الراسخون" يدل على أنهم غير داخلين في العلم ... وإلى هذا المذهب كان
 يذهب الكشائي والفراء وأبو عبيدة وأبو العباس ^(٣) وهو اختيارنا ^(٤) .

الوصف المصغى عن الخبر :

عن ثعلب ((" قائم أخوك " قال الفراء بجيزه ، والكشائي لا يقوله إلا مع اسم ،
 والفراء يريد من قائم فأخوك)) ^(٥) .

- (١) آل عمران ، آية (٧) .
- (٢) أبو العباس المقصود به هنا ثعلب .
- (٣) أبو بكر بن الأنباري : محمد بن القاسم / الأضداد ، تحقيق محمد أبي الفضل
 إبراهيم ، الكويت ١٩٦٩م (ص ٤٢٦ ، ٤٢٧) قال الفراء في معاني القرآن
 ج ١ ص ١٩١ : ((" والراسخون " فرفعهم به " يقولون " لا باتباعهم إعراب
 " الله ")) .
- (٤) أبو العباس ثعلب / المجالس - ج ١ ص ٣١٣ . والعبارة المذكورة غير واضحة
 تماما . وربما استطعنا أن نفهم من الجزء الأول فيها أن الفراء بجيز
 ما يجيزه الكوفيون من الابتداء بالوصف خاصة اسم الفاعل وفاعله ، بيد
 خبر أما البصريون فيشترطون أن يسبق الوصف بنفي أو استفهام . انظر
 المغني ص ٥٧٩ ، والهمع ج ٢ ص ١٦٤ . أما ما نقله عن الكشائي فأظنه
 يقصد أن الكشائي لا يوافق على الابتداء بالوصف وإنما المبتدأ يكون اسما
 لافعال دائما كما يسمى الكوفيون اسم الفاعل . أما الجزء الأخير من النص فهو
 من باب دخول الفاء على الخبر إلا أن مراد ثعلب غير واضح ، لأن من شرط
 دخول الفاء على الخبر أن يكون في الخبر معنى الشرط أو الجزاء وجوز الأعلام
 والفراء دخولها على كل خبر هو أمرا ونهي واستدل بقوله تعالى : ((فليذوقوه))
 انظر الهمع ج ٢ ص ٥٦ إلى ٥٧ .

رفع السنداً مصدراً مؤولاً :

قال ثعلب في قوله تعالى : ((وَمَا لَهُمْ إِلَّا بِعَذَابِهِمُ اللَّهُ)) : ^(١) ما لهم إلا بغيرهم العذاب . وموضع " أن " الرفع . ^(٢)

حذف السنداً :

قال ثعلب في قوله تعالى : ((مَاذَا أُنْزِلَ رُبَّمَا قَالُوا أَطَافِيرُ الْأَوَّلِينَ)) ^(٣) . هذا استئناف وكأنهم قالوا لم ينزل شيئاً ، هذه أساطير الأولين ويجوز في مثل هذا الاستئناف والنصب جميعاً ، مثل قوله : [قَالُوا خَيْرٌ] ^(٤) ^(٥) .
وأنشد :

((مَسَافَةٌ أَرْضِ الشَّامِ وَيَحُلُّ قَرَّتِي))

إِلَيْنَا مِنْ جَوَابٍ أَرِيدُ بَزِيدُ

فَلَمَّحَتْ مِنْ جَوَابٍ بَيْنَ النَّاسِ حَقْلُنَا

وَأَنَّ لَنَا فِي النَّارِ بَعْدُ خُلُودُ

قال : قولها " أَرِيدُ بَزِيدُ " أي هو يزيد على الاستئناف ، وذلك جائز وقولها :
" وَأَنَّ لَنَا فِي النَّارِ بَعْدُ خُلُودُ " رفع على الاستئناف ^(٦) .

(١) الأنفال ، من الآية (٢٤) .

(٢) أبو العباس ثعلب / المجالس ق ١ ص ١٠٢ ، والمقصود بـ " موضع " أن الرفع " أن المصدر المؤول من أن وما بعدها (ألا بعذابهم) في محل رفع مبتدأ مؤخر .

(٣) النمل ، من الآية (٢٤) .

(٤) النمل ، من الآية (٣٠) .

(٥) أبو العباس ثعلب / المجالس ق ٢ ص ٥٩٢ .

ومن المواضع التي يجوز فيها حذف السند بعد القول انظر ابن هشام / مغني اللبيب ص ٨٢٣ .

(٦) أبو العباس ثعلب / المجالس ق ١ ص ٦٥ .

وقال ثعلب في قول الغزدي :

((وَحَقَّ زَمَانٍ يَا ابْنَ مَرْوَانَ لَمْ يَدْعُ

مِنَ السَّالِ إِلَّا سَجِنَا أَوْ جَلَّفُ

نصب "سجنا" بوقوع يدع عليه ، وقد وله الفعل ولم يل "جلفنا" فاستأنف

(١)

به فروع والتقدير هو جلَّف)) .

وجاء عنه في قوله تعالى : ((مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعدَ الْمُتَّقُونَ تَجْرِي مِنْ

(٢)

تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ)) . أنه قال " المثل " مرفوع بإضمار " فيها وصفنا مثل الجنة ، وفيما

(٣)

ذكرنا . مثل الجنة " .

وفي قوله تعالى : ((سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ أَدَعَوْهُمْ^١ أَمْ أَنْتُمْ حَاطُونَ)) قال أبو بكر :

(٤)

سألت أبا العباس أحمد بن يحيى عن هذا ، فقال (سواء) مرفوعة بمضمر إذا قلت :

" سواءٌ عليّ أفت أم قعدت " فهو مرفوع بإضمار " إن قلت أو قعدت فهو سواء "

(٥)

علي .

(١) أبو العباس ثعلب / المجالس ق ٢ ص ١٤٠ . عبد القادر البغدادي / شرح

شواهد مغنى اللبيب ج ٢ ص ٣٤٨ .

(٢) الرعد ، من الآية (٣٥) .

(٣) أبو بكر الأنباري / إيضاح الوقف والابتداء ص ٢٣٧ . وقال الفراء في معاني القرآن ج ٢ ص ٦٥ " وقوله : ((تجري من تحتها الأنهار)) هو الراجع ، وإن شئت للمثل الأمثال في المعنى كقولك حلبة فلان أسر وكذا وكذا فليس الأمر مرفوع بالحلبة إنما هي ابتداء أي هو أسر أسر " .

(٤) الأعراف ، من الآية (١٩٣) .

(٥) أبو بكر بن الأنباري / إيضاح الوقف والابتداء ص ٦٢٤ .

الواقع في جملة الصفة :

قال أبو بكر : سألت أبا العباس عن " مررت بزيد أخوك " فأجازه على معنى
(١)
" هو أخوك " .

الخبر صفة المتدأ :

من الأبيات المشكلة التي خرجها ثعلب على السدأ والخبر قول الفرزدق :

هيبات ، قد سَفِهَتْ أُمَةً رَأَيْهَا

وَأَسْتَجَلَّتْ سَفَاهُهَا حُلَاؤُهَا

حَرْبًا تَرَدَّدَ بَيْنَهُم بِتَشَاوُجٍ

قَدْ كَثُرَتْ أَبَاؤُهَا أَبْنَاؤُهَا

((واستجملت كلام تام ، وفيه ضمير فاعل من أُمَةٍ ، و " سفهاؤها " رنح
(٢)

بالابتداء ، و " حلاؤها " خبره ، وكذلك البيت التالي ، قد تم الكلام عند قوله :

" قد كَثُرَتْ " ثم استأنف فقال " أَبَاؤُهَا أَبْنَاؤُهَا " أي أباء أُمَةٍ أبناؤها هذه الحرب
(٣)

وهو قول ثعلب)) .

حذف الخبر :

((أنشد للفرزدق :

يَا أَيُّهَا السُّتَيْكِيُّ عَكَلًا وَمَا جَرَسَتْ

إِلَى الْقَائِلِ مِنْ قَتْلِ دَارِيسَ

(١) أبو بكر الأنباري / إيضاح الوقف والابتداء ص ٦٣٨ ، جا* عن ابن هشام في المغني :
السدأ الواقع في جملة الصفة يجوز حذفه إذا كان الخبر صفة في في المعنى . ص :

(٢) رفع بالابتداء هذا العامل في السدأ هو رأى أبي نصر الفارقي الذي أورد تخرجه

(٣) ثعلب وليس رأيا لثعلب إذ هو يرى السدأ مرفوع بالخبر كما مر بنا .
أبو نصر الفارقي / الإيضاح في شرح أبيات مشكلة الاعراب . ص ٧٨ .

قال أبو العباس : وإننا رفعه ، لأن الفعل لم يظهر بعده ، كما تقول : ضربت
(١)
زيدا وعصرو ، لم يظهر الفعل فرفعت ، كما تقول : ضربت زيدا وعصرو مضروب ((.

حذف العائد على الابتداء من جملة الخبر :

((أنشد ثعلب :

أَرَجَزًا تُرِيدُ أُمَّ قَرِيصًا . . . أَمْ هَكَذَا بَيْنَهُمَا تَعْرِيفًا
(٢)
كَلَاهَا أُجِيدُ مَسْتَرِيصًا

(٣)
قال : رفع " كلاها " وهي في موضع نصب ، وكلا يرفع في موضع النصب .
(٤) (٥)
والهمزيون يقولون رفع " كلا " برجوع الها " ((.

"إِنَّ وَأَخَوَاتِهَا"
حذف اسم "إن" :

قال أبو العباس : قال أبو عثمان السازني : إذا قلت : " إن غدا يجي " زيد^(٦)
على إضمار الأمر ، وتضمر الها فيرجع إلى غير شي . قال أبو العباس : وكل^(٧)

(١) أبو العباس ثعلب / ق ١ ص ٤٠ .

(٢) انظر الرجز وتعليق الفراء عليه في معاني القرآن ج ١ ص ١٣٩ - ١٤٠ .

(٣) على أن الضمير العائد على الابتداء " كلاها " من جملة الخبر " أجيد " يجوز
حذفه قياسا عند الفراء إذا كان منصوبا مفعولا به . والابتداء لفظ كل . انظر :
الفراء / معاني القرآن ج ٢ ص ٩٥ حيث يقول : " والوجه في كلام العرب رفع
كل . . . كان في آخره راجع من الذكر أولم يكن " .

(٤) رجوع الها المحذوفة من أجيد والتقدير كلاها أجيده . انظر : سيبويه /
الكتاب ج ١ ص ٨٧ - ٨٨ .

(٥) أبو العباس ثعلب / المحال ق ١ ص ٥٨ .

(٦) هو ما يسي الشأن والقصة أيضا . وتقدير الكلام إنه غدا يجي " زيد " .

(٧) أي إلى غير شي . ما ترجع إليه الضائر ، إنه يخالفها ضمير الشأن الذي يرجع
إلى الجملة أو الجمل المتأخرة .

هذا غلط، العرب تقول إِنَّ فِيك برغب زيدٌ . ولا يحتاج الى إضمار الأسماء، لأن
المجهول لا يحذف . ومن قال إِنَّه قام زيد ، لم يحذف الهاء، لأنها دخلت
وقاية لفعل ويفعل ، فإذا أسقطت كان خطأ . إنا قام زيد ، دخلت "ما" وقاية
لفعل ويفعل ، فإذا أسقطت "ما" كان خطأ أن يلي "إِنَّ" فعل ويفعل . وإضمار
الهاء التي تعود على غند لا يجوز ، لأنك لا تقول إن زيدا ضربت، لأنه لا يقع عليه
إِنَّ والضرب ، فلا يحذفون الهاء (١) .

وأنشد ثعلب :

فَلَوْ كُنْتُ ضَبَّيًّا عَرَفْتَ قُرَابِي . وَلَكِنْ زَنْجِيًّا عَلِيطُ الشَّائِرِ
وقال : فإن رفعت قلت لكك زنجي ، أضرت الاسم ، وهو شبهه باللقب .
(٢)

المطوف على محل اسم أن :

قال ثعلب في قوله تعالى : ((إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتُهُ يُحْسِنُونَ عَلَى النَّبِيِّ)) : " يجوز
(١)
ولم نسمع من قرأ به ويقال إن زيدا عمرو قاتمان .

(١) أبو العباس ثعلب / المجالس ق ١ ص ٢٧٢ .

ويختصر قول ثعلب أنه لا يجوز إضمار ضمير الشأن في " أن فيك برغب
زيد " ربما ، لأنه اعتد على ما حكاه عن الكسائي والفراء وهو ((أن فيك زيد
راغب)) وقال " بطلت أن لك شاعدت " . مجالس ثعلب ق ١ ص ٦٥ .

(٢) أبو العباس ثعلب / مجالس ق ١ ص ١٠٥ .

(٣) الأحزاب ، من الآية (٥٦) .

(٤) يريد قراءة الرفع في " ملائكتك " وهذه القراءة مروية عن ابن عباس، وعبد الوارث
عن أبي عمرو . انظر : أبو حيان / البحر المحيط ج ١ ص ٢٤٨ . وخرجها
الكونينيون على المطوف على موضع اسم إن ، والبحريون على حذف الخبر ،
أي وملائكتك يصلون . ولهذا القراءة قصة رواها البغدادي في الخزائن

قال مثل قوله :

« نَأْتِي وَقَهَارٌ بِهَا لَغَرٌ سَهْبٌ »

وانشد أيضا :

بالتثني وَأَنْتِ بِالسَّهْبِ . . . فِي بَلَدٍ لَيْسَ بِوَائِسٍ

قال أبو العباس : والغراء يقول : لا أقول إلا فيما يتبين فيه الإعراب والكسائي^(١)
يقول فيما يتبين وفيما لا يتبين .^(٢)

وقال : " إِنَّ عَدَالَةَ رَجُلٍ وَأَنَا . قَالَ جَدِّ ، وَكَذَلِكَ إِنَّ عَدَالَةَ رَجُلٍ^(٣)
وَأَيَّاهُ " .

حذف خبر إن وأحواتها :

انشد أبو العباس :

أَلَا لَيْتَ أَهَامَ الصَّفَاءِ جَدِيدُ

وَدَهْرًا تَوَلَّى مَا بَشَيْنَ بِمَعْدُ^(٤)

قال : " من قال : أَلَا لَيْتَ أَهَامَ الصَّفَاءِ جَدِيدُ ، جعله إضافة غير محضة ،

(١) ما لا يتبين فيه الإعراب هو الاسم المحكي ، لأن علامة الإعراب لا تظهر عليه وما يتبين هو الاسم المعرب ، لأن علامات الإعراب تظهر عليه .

(٢) أبي العباس شعلب / المجالس ق ١ ص ٢٦٢ .

(٣) المصدر السابق ق ٢ ص ٨٧ . والعطف على محل اسم إن في قوله بالتثني وَأَنْتِ وَإِنَّ عَدَالَةَ رَجُلٍ وَأَنَا . حيث استخدم خبر الرفع في العطف فعدل على أنه عطف على محل اسم إن الرفع فرفع .

(٤) أراد أن "أهَام" أضيفت إلى الجملة الاسمية المكونة من الجنداء "الصفا" والخبر "جديد" وحذف خبر لبت مكثفا بـ "معدو" في عجز البيت .

فاكتفى بفعل الثاني منه من فعل الأول .

« وعهدا تولي مابئين بمسود »

أي تعود الأهماء ، كما تقول ليت زيدا وهذا قائم^(٢) فتكتفى بفعل هند من الأول . وأنشد :

« فأتني وقصاراً بها لغيرب^(١) »
فاكتفى بالثاني^(٣) .

فحول اللام على غير «ن» :

(٣)

ورد عن معاذ الهرا* وشعلب : أن اللام في غير «ن» جي* بها بارزاً* الباء*
في غيرها فقولك إن زيدا منطلق ، جواب : ما زيد منطلقاً . وإن زيدا منطلق جواب
(٤)
ما زيد منطلق .

(١) مرقلاً برواية وقيار في [العطف على محل اسم ان] .

(٢) أبو العباس شعلب / المجالس - ق ٢ ص ٥٢٩ - ٥٣٠ . أبو نصر الفارقي /
الإفصاح - ص ١٦٥ - ١٦٦ .

(٣) هو معاذ بن سلم الهرا* التوفى سنة ١٨٧ هـ ، أخذ عنه الكاشي . انظر
ترجمته في : السيوطي ، المغنية ٢٩٣ ، ابن خلكان ، ٣٠٥ : ٤ ، ابن الأثير ،
الكامل ٥ : ١٢ ، ابن العساذ ، شذرات الذهب ٢ : ٣١٦ ، الزبيدي ،
طبقات الأدباء ١٣٥ ، ابن النديم ٦٥ ، القفطي ، انباء الرواة ٣ : ٣٨٨ ،
أبو البركات الأنباري ، نزهة الألباء ص ٥٠ .

(٤) جلال الدين السيوطي / هجع البواع ج ٢ ص ١٧٧ .

دخول نون الوقاية على أن بمعنى أحواتها :

((وقال لحنى ولحنى ، ولعلنى ، ولعننى ، ولحنى ولحنى ، ولحنى . قال نسي
إسقاط النون : الكوفيون يقولون : لم يصف فلا يحتاج إلى نون . وسهويه يقول :
اجتمعت حروف متشابهة فحذوها . قال أبو العباس : نبي كُتِبَها يجوز بالنون
يحذفها . وأنشد :

كُنْتُ جَابِرٌ إِنْ قَالَ كُنْتُ . . . أَدَارُهُ وَأَقْدُ جَلَّ مَالِي^(١)

دخول " ما " على " إن " وأحواتها :

قال أبو العباس : ((ما بعد " إنما " استئناف . إنما زيد قائم وما بعد " إن "
(٢)
استئناف ، مثل طننت أن زيد قائم)) .

وقال : ((كان الفراء يكره أن يجعل بشما ولعلما حرفا واحدا ، وعند هؤلاء^(٣)
(٤)
لشما ولعلما وكل هذه الحروف شي واحد ، وما بعدها استئناف)) .

(١) أبو العباس ثعلب / المجالس ، ق ١ ص ١٠٦ .

(٢) المصدر السابق ق ٢ ص ٤١١ .

وقوله " طننت أن زيد قائم " نبي " أن " الخفيفة من الثقيلة المسبوقة بفعل
التي هي هذه . خلاف ، قاله صريون يعملونها على " أن " والكوفيون يرون أنها
لا تعمل . انظر ابن هشام / مفتي اللبيب ص ٤٩ .

(٣) الفراء يذهب إلى وجوب إعمال " لبت " ، " لعل " إذا اتصلت بها " ما "
(٤) الكافة . انظر : جلال الدين السيوطي / معجم الهوامع ج ٢ ص ١٩١ .

(٥) أبو العباس ثعلب / المجالس ق ٢ ص ٣٤٣ .

أما أن الصفقة على أن الثقلة :

وقال في قوله تعالى : ((وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمٌ))^(١) . وقال أهل البصرة يخففونها ويريدون معنى الثقلة^(٢) . ذلك أن البصريين يعملون (أن) المغنسة من الثقلة على الثقلة .

فتح همزة (أن) وكسرها :

قال أبو العباس ثعلب في قوله تعالى : ((وَقُولُهُمْ إِنَّا نَكُنَّا السَّمِيعَ))^(٤) . إذا تم الكلام فالكسر لا غير ، وإذا لم يتم فالكسر والفتح جميعا . قولي (إن زيدا قائم وأن زيدا قائم ، ومن قولي (إن زيدا قائم ، لا غير^(٥) .

وتفتح همزة أن بعد لولا قال ثعلب في قوله تعالى : ((فَلَوْلَا إِن كُنْتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ))^(٦) قال : "إذا جاءت أن الثقلة مع لولا فليس غير الفتح ، فإذا خففت كسرت وأُشْد : كسرت وأُشْد :

فَلَوْلَا أَتَتْهُمْ كَانُوا قَرِيْبًا . فَإِنَّ خِلَافَهُمْ جَنِيْ " بِمَلَأَ^(٧)

(١) الأنعام آية ١٥٣ .

(٢) قرأ حمزة والكسائي بكسر الهمزة ، وتحتها الباقون ، وكلهم شددوا ابن عامر فإنه خففها مع فتح الهمزة . انظر مكى بن أبى طالب القيسي / الكشف عن وجوه الغرامات السبع . تحقيق محيى الدين رمضان / مؤسسة الرسالة ، بيروت ط ٣ - ١٤٠٤ هـ (١٣٠٧ م ٢٥٧ .

(٣) أبو العباس ثعلب / المجالس / ق ٢ ص ٤١٩ .

(٤) النساء ، آية ١٥٧ .

(٥) أبو العباس ثعلب / المجالس ق ٢ ص ١٧٢ ، والمعروف عند النحاة أن الجملة المصدرية بأن إذا وقعت مبتدأ مؤخرًا ، فتحت همزة (إن ، غير أن ثعلب في قوله (ومن قولي (إن زيدا قائم ، لا غير) بكسر همزة (ان) .

(٦) الواقعة ، آية ٨٦ .

(٧) الجرد : الأمر العظيم الفظيع . أبو العباس ثعلب / المجالس ق ١ ص ١٣٢ .

وقال في قول زهير بن أبي سلى :

((عَوَّدْتَ قَوْمَكَ إِنَّ كُلَّ مَرِيٍّ . . .))

... قال القاضي : لا يجوز هاهنا إلا كسر "رَن" ((^(١)

٤ التثنية :

تعمل "لا" عمل (رَن) لشابهتها لها في التصدير والدخول على الجملة الاسمية ولأنها لتؤكد النفي كما أن (أَن) لتؤكد الانهات .

غير أننا نجد تعليلها بأنني بها بمعنى (غير) ((أنشد :

فكيف بليلة لا نوم فيها . . . ولاقر لسارها منير
ولاقر، قال : [لا] التثنية بمعنى غير .^(٢)

وأنشد مثله :

أَجَدَّكَ إِنَّ تُرَى بِثَعْلِبَاتٍ . . . وَلَا يَهْدَانِ نَاجِيَةً ذُؤُلَا
وَلَا تَدَارِكُ وَالْتَسَّ طُفْلٌ . . . بِبَعْضِ نَوَاشِغِ الْوَادِي حُؤُلَا^(٣)
^(٤)

جعل "لا" وهي تثنية موضع (غير) ، كما جعل "رَن" في موضع ما ، أراد ما أنت برا* ، فجعل مكانه حرف جحد وقال أبو العباس : حكى ابن الأعرابي : " قد جعل الناس ما ليس بأس به " جعل ليس بمعنى التثنية ((^(٥)

(١) أبو العباس ثعلب / شرح ديوان زهير، ص ٢٧٧ . وكسر همزة رَن هنا حيث وقعت في بداية الكلام ، لأن (عودت قومك) تعود على كلام سابق .

(٢) التثنية : هي لالنافية للجنس .

(٣) يهدان : موضع .

(٤) النواشغ : مجازى السا* في الوادى .

(٥) أبو العباس ثعلب / ق ١ ص ١٣١ .

لغير لا التبرئة :

خير (لا) التبرئة يجب أن يكون نكرة فلا يخر عنها بمعرفة واسمها
(١) نكرة . ينقل أبو العباس ثعلب هذه القاعدة عن أبي عثمان السازني . قال الزجاجي
في مجالسه : " وجدت بخط أبي العباس ثعلب : قال أبو عثمان السازني : لا يجوز
لرجل زيد . البتة ، لأعلى التكرير ولأعلى الأفراد ، لأن (لا) إذا لم يكن شيئاً
معينه لم يكن خبره شيئاً معينه . قلت : لا رجل أفضل منك ، أليس هو شيئاً
معرفاً بمعينه ؟ قال : لا ، لأن أفضل منك صفة للخلق .

وقال : قال الأخفش ورواه رواية : لا موضع صدقة أنت . قال : هو عندي
ظرف ، كأنه قال : لا أنت في موضع صدقة . ولم يحتج إلى تكرير (لا) ، لأنه كالمثل ،
لأن (لا) إذا وقعت على معرفة فلا بد من تكرير الكلام . فأنت معرفة ولكنه كالمثل ،
والمثل يجيء على خلاف الباب . ألا ترى أنك تقول : " ورثت بك زنادي " نسي
المثل ، وفي الكلام : ورت الزناد ترى . ومثله قوله : " أسأ سماعاً فاجبة " وفي
الكلام تقول : أجاب إجابة وجابة وجواباً ، كل ذلك يجوز ، ولا يجوز في المثل
إلا ما حكى . وقال : محال أن تقول لا فتى هيجاً أنت ، لا تكون معرفة . قلت :
تقول : لا سيف إلا ذو الفقار . . . ولا فتى إلا عليّ

أليس ذو الفقار معرفة وعليّ معرفة ؟ فقال السازني : معناه لا سيف موجود إلا
ذو الفقار ، ولا فتى موجود إلا عليّ . والعرب قد توسعت في إضمار خبر النفي . ألا ترى
أنك تقول : لا بأس ولا ضير ، تضر الخبير ، وذلك موجود . وتقولهم : لا عليك ، أشد
من هذا ، ومعناه لا بأس عليك . قلت : فما تقول في قول الشاعر :

لا ذَرَى هو أَذَرَى من جفائهم

مثل الجوابي على عادي أعداء

(١) انظر : جلال الدين السيوطي / معجم الهوامع ج ٢ ص ١٩٣ - ١٩٤

قال : لا يكون خبر النفي معرفة . وقوله : " لا أدرى هو أدرى " ، فقوله هو
أدرى جملة ، والجملة تقع صفة للنكرة . ألا ترى أنك تقول : لا رجل أبوه منطلق ،
فلما وقع صفة للنكرة وقع خبرا للنكرة . تقول رأيت رجلا أبوه منطلق ، وأبوه
منطلق جملة وقعت في موضع الصفة للنكرة ، فالحال هذه صارت خبرا للنكرة ،
(١)
ووقعها في موضع الصفة للنكرة " .

لاجرم :

روى عن ثعلب أنه قال : " الفرا " والكسائي قولان : لاجرم ، تيرقة بمعنى
(٢)
لاهد " .

(١) أبو القاسم عدا لرحمن بن اسحاق الزجاجي / مجالس العلماء - ص ١٠٤ - ١٠٥ .
(٢) عبد القادر البهدادي / خزانة الأدب - ج ١٠ ص ٢٩١ ، اللسان مادة (جرم) .

كان :

حذف "كان" واسمها :

قال ثعلب في قوله تعالى : ((إني كُفِّرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُوْنِي مِنْ قَبْلُ)) :^(١)

" عند الفراء " أنَّ فيه إضمار " كنتم " وقال : كل ما ض عند الفراء يحتاج إلى كان . هكذا قال . وإنما يفعل هذا إذا كان جزءا ، أي إني كُفِّرْتُ بالشيء الذي كنتم أشركوني به . قال : والدليل لا يكون الشيء ، إنما يكون غيره .^(٢)

"كان" بمعنى صار :

ذكر عبدالقادر البغدادي في قول الشاعر :

يَتَمَبَّهَاءُ قَفَرٍ وَالطَّيِّ كَاتِبَهَا . قَطَا الْحَزْنَ قَدْ كَانَتْ فِرَاخًا يَبُوصَهَا

أن "كان" فيه بمعنى " صار " ثم قال : " هو ذهب ثعلب وأبي علي وابن جني ، وهو الجيد " .^(٣)

زال :

" حكى ثعلب عن الفراء : " لا أزيل أقول كذلك " فيكون " زال " الناقصة سا جات على : فَعَلَّ يَفْعِلُ ، وَفَعِلَ يَفْعَلُ ، كَنَمَ يَنْقُمُ ، وَنَقِمَ يَنْقُمُ " .^(٤)^(٥)

(١) ابراهيم ، آية (٢٢) .

(٢) أبو العباس ثعلب / السجاسق ٢ ص ٥٨٥ - ٥٨٦ .

(٣) عبدالقادر البغدادي / الخزانة ج ٩ ص ٢٠١ ، ٢٠٣ . وذكر آراء أخرى في توجيه هذا البيت . ويتضح أن هذا القول في أصله لثعلب إذ أن أبا علي الفارسي وابن جني متأخران عن ثعلب .

(٤) " زال " الأشهر في مضارعها يزال : فوزنها فَعِلَ يَفْعَلُ . وما حكاه ثعلب يعني أن " زال " يأتي مضارعها على " يزيل " فهي من باب فَعَلَ يَفْعِلُ .

(٥) جلال الدين السيوطي / همع البهائم ج ٢ ص ٢٩١ .

(ما) الثانية العاطلة عمل ليس :

قال أبو العباس : " قال أهل البصرة ما عد الله قائما ، شبهة بليس ، وإذا ^(١)
جاز ذا المعنى ردوه إلى الأصل ، فقالوا ما عد الله إلا قائم ، وما قائم عد الله . ^(٢)
هذا مذهمهم ، فأما ما قائما فليس يلزمهم " .

وقال : " إنما قالوا : ما عد الله قائما . وهو قول أهل الحجاز وقد جاء ^(٣)
القرآن ((ما هذا بشرا)) وهو تميم يرفعون فيقولون : ما زيد قائم . والذين نصبوا ^(٤)
أدخلوا ... بين الاسم والفعل ، لأن الفعل هو المحجود ، فإذا قدّموه لم ...
ولم ينصبوا ، فقالوا : ما قائم عد الله ، فرفعوا كلهم ... وأهل البصرة إذا قالوا
ما عد الله قائما شبهوه بليس ، فإذا قدّموا رفعوا فقالوا : إنما اسمه ليس في ذلك ^(٥)
الوضع فقط هذه أصول العربية " .

دخول الـ 'ها' على خبر (ما) وتقدم محمول الخبر على الاسم :

قال ثعلب : " إذا قلت : ما فيك راغبٌ زيدٌ ، وما طعناك اكلٌ زيدٌ ، كان ^(٦)
الاختيار هكذا الرفع ، لأن الفعل أولى بالحق من السمعول والصفة ، وكان كان الفعل
مع المحجود ، فإذا أدخلوا الـ 'ها' فبهما كان فيهما ، لأنه قد جاء الاسم بعدهما ،

(١) وذلك بأن ينتقى النفي بلإا ، أو يتقدم الخبر . انظر السائلة ١٩ من الانصاف .

(٢) أبو العباس ثعلب / المجالس - ق ٢ ص ٣٥٤ .

(٣) هكذا فراغ في الكتاب ، وربما كانت الحطة والذين نصبوا أدخلوا الاسم ^(٤)
بين (ما) والفعل .

(٤) أي الخبر . وربما تستقيم الحجة إذا أسقطنا (ولم) الثانية .

(٥) أبو العباس ثعلب / المجالس - ق ٢ ص ٥٩٦ .

(٦) الصفة : مصطلح كوني يعني الظرف عند الكسائي وحروف الجر عند الفراء ^(٧)
/ =

والجحد : النفي . والفعل المقصود هنا هو الخير (راقب) لأنه جاء اسم فاعل ، واسم الفاعل عند الكوفيين يسمى فعلا دائما .

يتيح دخول اليا* على خير (ما) المتقدم على اسمها فلا نقول ما يقام زيد . ولذا كان دخول اليا* على قولك ما فيك راقب زيد قبيحا - كما قال ثعلب - و (ما) في المثالين اللذين أوردهما ثعلب غير عاملة لأن الخير - وهو اسماء - ثعلب بالفعل - تقدم على الاسم وهذا ما يبطل عمل (ما) . ويصح دخول اليا* في قولك ما طعامك زيد بأكل ، وما فيك زيد براغب . لتأخر الخير .

ويجوز إعمال (ما) إذا تقدم معمول الخير على الاسم وكان ظرفا أو مجرورا وسجورا . كما في : ما فيك زيد راقبا . أما أن يكون معمول اسم مفردا كما في ما طعامك زيد أكل ، فهذا يبطل عمل (ما) إلا أن ثعلبا أجاز ذلك فقال : (ما طعامك زيد أكل) نصب الخير (أكلا) معللا بأنهم إن نصبوا (أكلا ، راقبا) (لم يعبأوا بالصفة ولا المفعول ، لأنها من صلة الفعل) .

إن (ما) النافية تعمل عمل ليس بشروط ذكر بعضها ثعلب فيما سبق وهي :
١ - أن لا ينتقى نفي خبرها بإلا وإلا وجب الرفع قال تعالى : ((وما أمرنا إلا واحدة)) (القمر ، آية ٥٠) .

٢ - أن لا يتقدم الخير ، كقولهم " ما سي " من أعتب " .

٣ - أن لا يتقدم معمول خبرها على اسمها إلا إن كان معمول ظرفا أو مجرورا فيجوز . كقول الشاعر :

« وما كل من وأنى يتي أنا عارف »

وسأل الثاني : ما فيك زيد راقبا .

٤ - أن لا يقرن اسمها بمرن الزائدة ، كقوله :

بني فدانة ما إن أنتم ذهب

ولا صريف ، ولكن أنتم الخزف .

راجع في هذا الموضوع ابن هشام ، أوضح الصالح ، ج ١ ص ٢٧٤ وما بعدهما .

لأنه لما جاء ثانيا احتاجوا إلى أن يحلوا آتة الفعل ، وإنما تدخل الهاء للفعل ، فإذا أحرخوا الفعل فقالوا : طعماك زيدٌ يأكل ، وما نيك زيدٌ يرافب ثم يزفوا الهاء ، كان الاختيار الرفع ، لأن الهاء قد حالت بين الاسم وما ، فكان الفعل معها . وكذلك اختاروا الرفع ، فان نصوا فقالوا : طعماك زيد أكلا ، وما نيك زيد راغبا ، لم يعمأوا بالصفة ولا النفعول ، لأنهما من صلة الفعل ، فكانهم قالوا : ما زيد أكلا طعماك ، وما زيد راغبا نيك ^(١) .

تقدم معمول خبر " ما " النافية طمها :

قال ثعلب : " لا يحال بين الدائم والاسم بـ " ما " ، طعماك ما أكـ ^(٢)
عبدالله قال جائز في قول الكسائي ^(٣) .

ونقل عن ثعلب أنه قال : " إن كانت " ما " ردّا الخبر كانت بمنزلة " لم " ولا يجوز التقديم ، كما تقول لمن قال في الخبر " زيد أكل طعماك " فترد عليه نافية " ما زيد أكلا طعماك " فمن هذا الوجه يجوز التقديم فتقول طعماك ما زيد أكـ ^(٤)
فإن كان جوابا للقسم إذا قال : " والله ما زيد يأكل طعماك " كانت بمنزلة الـ ^(٤)
في جواب القسم فلا يجوز التقديم .

(١) أبو العباس ثعلب / المجالس ق ٢ ص ٤٧٧ .

(٢) الدائم : القسم الثالث من أقسام الفعل عند الكوفيين وهو " اسم الفاعل " عند البصريين .

(٣) أبو العباس ثعلب / المجالس ق ١ ص ٢٧١ .

(٤) أبو البركات الأنباري / الانصاف ، ج ١ ص ١٧٢ مسألة ٢٠ ، أبو البقاء العكبري : عبدالله بن الحسين (ت ٦١٦) / الشبهين عن مذاهب النحويين البصريين والكوفيين ، تحقيق د . عبد الرحمن العثيمين ، دار الغرب الاسلامي بيروت ١٤٠٦ - ١٩٨٦ م - ص ٣٢٧ .

ماثل النصب في غير " ما " :

قال ثعلب في علة نصب غير " ما " في قوله تعالى : ((مَا هَذَا بَشَرًا))^(١) :
" إنك إذا قلت ما زيد بمنطلي ، فوضع الـ" ما " موضع نصب ، وهكذا ما سائر
حروف الخفض . قال فلما حذف الـ" ما " نصبت لتدل على محلها . قال : وهذا
قول الفراء وما تعمل " ما " شيئاً . فالزعم المصريون أن يقولوا : زيد القصر ، لأن
المعنى كالقصر ، فرد هذا أحمد بن يحيى بأن قال : الـ" ما " أدخل في حروف الخفض
من الكاف ، لأن الكاف تكون اسماً^(٢) .

(١) يوسف من الآية (٣٠) .

(٢) أبو جعفر النحاس / أعراب القرآن ج ٢ ص ١٣٩ .

وهذه السائلة من سائل الخلاف بين البصريين والكونيين إذ أن البصريين
ينصبون غير (ما) بها . أما الكونيون فينصبونه بنزع الخافض وهو الـ" ما " ،
وثعلب هنا ينقل الرأي الكوني . انظر الانصاف ج ١ ص ١٦٥ .

انفعال المقابلة والفروع :

* عسى :

قال ثعلب : " ولا تجي " عسى إلا مع مستقبل ، ولا تجي مع ماضي ولا داعي
(١)
ولا صفة " .

غير عسى :

قال ثعلب : " عسى زيد قائما ، قال : لم يجي " إلا في قوله : " عسى الغوير
(٢) (٣)
أبوا " "

نصب الفعل بعد " عسى " بأن :

قال ثعلب : " عسى لا يقاس . ولا يستحسنها ولا يجيزها إلا مع " أن " . يقول
(٤)
ثعلب في قوله تعالى : ((عسى ربكم أن يرحمكم)) : " أي ما أقربه هذه تسمى

(١) أبو العباس ثعلب / المجالس ، ق ٢ ص ٣٩٥ . والمستقبل : هو الفعل المضارع
ن " عسى لا تأتي إلا مع الفعل المضارع فلا تجي " مع ماضي ولا مع اسم
الفاعل " الدائم " ولا مع حرف الجر والظرف " الصفة " .

(٢) ينسب إلى الزها . والغوير جمع غار والأبوس جمع بؤس . انظر : الميداني :
أبو الفضل أحمد (ت ١٨ هـ) / مجمع الأسانل ، تحقيق محمد يحيى الدين محمد الحميد
مطبعة السنة المحمدية ١٣٧٤ هـ ص ١٧ .
والشاهد في المثال أن عسى نصبت اسما صريحا وهذا شأن وهذا النسل
أجرى " عسى " مجرى " كان " . انظر : سيبويه / الكتاب ج ٣ ص ١٥٨ .

(٣) أبو العباس ثعلب / المجالس ق ١ ص ٢٠٩ .

(٤) الاسراء ، من الآية (٨) .

الأجود في " عسى " أن ينصب الفعل بعدها ب " أن " . قال ابن هشام : " فاستعمال
" عسى " بغير " أن " لا يجوز إلا في الشعر " . انظر : شرح جبل الزجاني ، تحقيق
د . علي محسن عيسى مال الله ، عالم الكتب - بيروت ط (١) ، ١٤٠٥ ، ص ٢٨٢ .

مقاربة . عسى عبدالله يقوم^(١)، مثل كان عبدالله يقول . وإذا أدخل "أن"، فإنه يقول : قارب أن يقوم . وأنشد :

✽ عسى الغوير أبوسا ✽

أي عسى أن يكون ، مثل كان عبدالله قائما . قال : وهو شاذ ، عسى زهد^(٢) قائما شاذ .

حرفية "عسى" :

ورد عن ثعلب القول بحرفية "عسى" قال ابن عقيل : (("كان" وأغواتها^(٣) ... ولا خلاف في أنها أفعال إلا "عسى" فنقل الزاهد عن ثعلب أنها حرف ونسب^(٤) أيضا إلى ابن السراج)) .

لـام :

زاد ثعلب في أفعال الشروع . قام وأنشد^(٥) :

(١) قال سيمويه " وأعلم أن من العرب من يقول : عسى يفعل يشبهها به كـاد يفعل " يفعل " حينئذ في موضع الاسم المنصوب في قوله : " عسى الغوير أبوسا " فهذا مثل من أمثال العرب " الكتاب ج ٣ ص ١٥٨ .

(٢) أبو العباس ثعلب / المجالس ق ١ ص ٣٠٧ .

(٣) أبو عمر الزاهد أحد تلامذة ثعلب .

(٤) بها " الدين بن عقيل : عبدالله بن عقيل العقيلي (٧٦٩ هـ) / شرح ألفية ابن مالك ، تحقيق محيي الدين عبد الحميد . ط ٢ ، بدون تاريخ . ج ١ ص ٣٢٢ وورد هذا عند ابن هشام / بغني اللبيب ص ٢٠١ ، جلال الدين السيوطي / همع الهوامع ج ١ ص ٢٨ ، الصبان / حاشية الصبان على الأضوي ج ١ ص ٢١٢ أبو حيان / ارتشاف الضرب ، ج ٢ ص ١١٨ .

(٥) أبو حيان / ارتشاف الضرب ج ٢ ص ١١٨ . وجلال الدين السيوطي / همع الهوامع ج ٢ ص ١٣٤ .

(١) « قَاتَتْ تُلُومٌ، وَمَعْضُ اللَّيْلِ أَوْنُسٌ »

(٢) وقال ثعلب : يقال : قام بفعل كذا إذا أخذ فيه .

(١) قاله مجهول وعجزه :
« مَا يَضُرُّ وَلَا يَنْفَعُ لَهُ نَفْسٌ »

والنفيل : فساد الجرح أو ضغينة في القلب .

(٢) أبو حيان ارتشاف الضرب ج ٢ ص ١١٨ .

ظن وأحوالها :

ألقى ثعلب (خَفْتُ) - (ظَنَنْتُ) وجعل ما بعدها معدراً - (أَنْ) مثل
 أبو العباس : لم يقال خفت أنك قائم ، ولا يقال خفتك قائما ، إذا كان قياسا على
 ظننت أنك ، وقال : إنما يقال ضارح الحرف إذا أشبهه في حرفين وثلاثة ، ليس في
 الباب كله . قال : خفت تكون للاستقبال ، وظننت للثلاث حالات ^(١) ووضح الاستقبال
 والثلاث حالات التي ذكرها بقوله : ((ظننت تقع لما مضى ، ولما أنت فيه ، ولما لم
 يقع . وخفت وخشيت لما لم يقع ، وقد ألقوا خفت بظننت فقالوا :
 * وما خِفْتُ بِإِسْلَامِ أَنْكَ مَا يَسِي * ^(٢)
 مثل ما ظننت . وكذلك : * خِفْتُ لِأَدْرَدَنْ * ^(٣) مثل ظننت لِأَدْرَدَنْ ^(٤) .

(٥)

التعليق :

ورد أن ثعلبا والبرد وابن كيسان يذهبون إلى أنه لا يعلق من الأفعال

(١) أبو العباس ثعلب / المجالس - ق ١ ص ١٦١ .

(٢) يقال غابه بغيره إذا غابه وذكر منه ما يسهوه وصدده :

* أَتَانِي كَلَامٌ مِّنْ نَّصِيبِ بَقُولِهِ *

(٣) جزء من حديث وهو كما في اللسان " أمرت بالسواك حتى خفست
 لِأَدْرَدَنْ " وفي رواية : " لزمت السواك حتى خشيت أن يدردني " . والدرد : ذهاب
 الأسنان . وقال ابن منظور : أراد بالخوف الظن والعرب تذهب بالظن مذهب
 اليقين فتجاب بجواب فتقول ظننت لعبد الله خير منك . اللسان مادة (درد) .

(٤) أبو العباس ثعلب / المجالس - ق ١ ص ١٥٣ . وهذا يوافق ما قاله الفراء في معاني
 الفراء ج ١ ص ١٤٦ .

(٥) التعليق : يختص المتصرف من الأفعال الظلية بالتعليق ، وهو ترك العمل في اللفظ
 لافي التقدير لسانع . انظر في هذا الموضوع جلال الدين السيوطي / همع المراجع
 ج ٢ ص ٢٣٣ .

(١) إلا ما كان بمعنى العلم وأما الظن ونحوه فلا يعلق.

حسب :

قال ثعلب في قوله تعالى : ((وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَخْلُونُ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا لَّهُمْ)) : " والوجه عندنا بالتاء ، ليكون للحسبة اسم وخبر ، فيكون " الذين " نصب باسم الحسبة و " هو خيرا لهم " خبرا . والمعنى لا تحسبن بخل الباخلين خيرا لهم ، فأقام " الباخلين " مقام " بخلهم " وإذا قرأت بالياء لم يأت للحسبة باسم ، فلذلك اخترنا التاء " .^(٢)

هدف أحد مفعولي ظن :

قال أبو العباس : " دخلت على محمد بن قادم فقال لي : كيف تقول (الذى أظنك زيد) . فقلت له : هذه غلط الغراء فيها . فقال : من أين غلط ؟ قلت : أصل الآ يضمر خبر المعرفة ثم أضمره ، فقال الذى أظنك زيد ، يريد الذى أظنك؟ والهاء خبر الكاف فأضمره . فقال : فكيف أراد أن يقول ؟ قلت : الذى أظن إياك تنخر الاسم ، فإن قال الذى أظنه زيد نجعل الهاء راجعة إلى الذى ، فالسائلة ناسدة ، لأن الظن يبقى بغير خبر . فإن جعل الهاء كناية عن مذكور كأنه قال : الذى أظنه أخاك ثم كتى عنه بعد ذكره وعلم المخاطب به فأضمرها* يرجع إلى الذى ،

(١) المصدر السابق ج ٢ ص ٢٣٤ . وقال : " ورجحه الشلوبين ووجهه ادريس بأن الة التعليق في الأصل حرفا الاستفهام وحرف التأكيد . أما التحقيق فلا يكون بعد الظن لأنه نقيضة ، وأما الاستفهام فتزداد ، والظن تزداد ، فلا يدخل على مثله " .

(٢) آل عمران ، آية (١٨٠) . وقرا حزمة : " ولا تحسبن الذين ... " ابن مجاهد / كتاب السبعة ص ٢٢٠ .

(٣) أبو زرعة : عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة / حجة القراءات ، تحقيق سعيد الأفغاني . مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط ٢ ، ١٣٩٩ / ١٩٧٩ (ص ١٨٣) .

(١) لأنه يريد الذي أظنه إياه زيد ، فالسألة جيدة .

(١) أبو القاسم الزجاجي / مجالس العلماء ص ١٣٨ .

وهنا يتحدث ثعلب عن حذف السفعول الثاني (ظن) وهو ما يقابل الخبر - إن أن ظن وأخواتها تنصب مفعولين أصلهما متدا وغير - ولأن الأصل في الخبر ألا يحذف غلط ثعلب الفراء في قوله الذي أظنك زيد ، إن أنه حذف - أو كما قال أخسر - الخبر وهو السفعول الثاني لظن ، لأن الكاف في قوله : الذي أظنك ، هي السفعول الأول أو كما سماها ثعلب الاسم . والسفعول الثاني محذوف والتقدير أظنكه . ولما أراد أن يذكر الخبر أي السفعول الثاني ويحذف الاسم أي السفعول الأول قال : أظن إياه ، لأن الأصل في الخبر الانفصال . ولو أراد أن يقول الذي أظنه زيد ، لعادت بها إلى الذي بقي الظن بخبر أي مفعولا ثانيا ، ولكن لو جعلنا بها تعود على مذكور بعلمه الصاطب ك (أعاك) مثلا ثم حذفناه لعلم الصاطب به وأبقينا بها التي تعود على الذي ، لجاز ذلك لأنه يريد الذي أظنه إياه زيد .

الجملة الفعلية

الفصل :

تحدث ثعلب عن بعض أحوال الفاعل في الجملة الفعلية. ومنها تقدم
الفاعل على عامله ، روى عنه أنه أجاز : زيد قام بمعنى قام زيد . قال أبو جعفر
النحاس : ((" مَنْ كَانَ يَرِيدُ الْعِزَّةَ ... إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ " .
(العمل الصالح) رفع بالابتداء* . أو على إضمار فعل ، فأما أن يكون مرفوعاً بمعنى
ويرفعه العمل الصالح فخطأ ، لأن الفاعل إذا كان قبل الفعل لم يرتفع بالفعل .
هذا قول جميع النحويين إلا شيئاً حكاه لنا علي بن سليمان عن أحمد بن يحيى أنه
(١)
أجاز : زيد قام بمعنى قام زيد) .

(١) أبو جعفر النحاس / أعراب القرآن ج ٢ ص ٦٨٩ . وانظر : ايضاً ج ٣ ص :
٦٤٣ ، وجواز تقدم الفاعل على عامله نسب إلى الكوفيين وليس إلى أحمد
ابن يحيى فقط . ففي شرح الأشونى - حاشية الصبان عليه وشرح الشواهد
للعميني ج ٢ ص ٤٦ طبعة دار احياء الكتب العربية . عيسى البابي الحلبي .
ذكر أن الكوفيين يجيزون تقدم الفاعل على عامله مع بقا فاعليته تسكاً بقول
الزبى :

مَالِ الْجَمَالِ شَبِيهَا وَثَبَدَا
أَجْتَدَلَا يُحِيلُنْ أَمْ حَدِيدَا

وأدلة البصريين على أن (شبيها) مبتدأ محذوف الخبر والتقدير (شبيها
يكون وثيداً) أما الكوفيون فيعربون (شبيها) فاعلاً (وثيداً) .

انظر ابن هشام / أوضح السالك ج ٢ ص ٨٥ - ٨٦ ، جلال الدين السيوطي /
همع الهوامع ج ٢ ص ٢٥٥ . وقد روى هذا البيت ينصب شبيها وخبره .
وقد ذكر أبو القاسم الزجاجي رواية عن ثعلب عن ابن الأعرابي بجر شبيها .

انظر أبو القاسم الزجاجي / الأما لي . دار الكتاب العربي - بيروت ١٩٨٣ م
ط ٢ ص ١٠٧ .

دخول الها على الفاعل :

قال ثعلب محتجا على زعم الهازني أن دخول الها على الفاعل شاذ : (قال الهازني في قول الشاعر :

فَكَفَى بِنَا قَوْلًا عَلَى مَنْ فَعَّرْنَا

حَبَّ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ إِيَّانَا .

وإنما تدخل الها على الفاعل ، وهذا شاذ أن تدخل أيضا الها على الفاعل ولكن قد حكى هذا على المفعول . قال أبو العباس : وكل هذا غلط ، العرب تقول كنى بزيد رجلا ، ونعم بزيد رجلا ، وحكى الكسائي عن العرب : سررت بأهبات جاد بهن أهباتا ، وجاد أهباتا ، وَجَدَنَ أهباتا ، ثلاث لغات . وكذا سررت بمقوم نعم قوما ، ونعم بهم قوما . وهذا كثير في كلام العرب ، لا يقال شاذ . والمعنى أنهم يقولون أحسن بزيد فیدخلون الها في السدوح ، كما يقولون ما أحسن زيدا ليعلموا أن الفعل لا يتصرف عليه . ويوجدون الفعل لأن المقتصر يدل عليه ،^(١) ويثبتون ويجمعون على الأصل . فهذه ثلاث لغات مسبوغات من العرب .

(١) أبو العباس ثعلب / المجالس ق ١ ص ٢٧٣ . وانظر ابن جني / سر صناعة الاعراب ج ١ ص ١٣٥ ، وجلال الدين السيوطي / الجمع ج ٢ ص ٢٥٤ ، والباقي تزداد في الفاعل وجوبا وقالها وضرورة . فوجوبا في نحو أحسن بزيد . أى نسي أسلوب التعجب بـ (أفعل به) . وقالها في فاعل كفى بمعنى حسب في نحو (كنى بالله شهيدا) وضرورة كقوله :

أَلَمْ يَأْتِكِ وَالْأَنْهَاءُ تَنْتَبِي . سَأَلَاكَ لِيَوْنَ بَنَى زَكَاةِ

انظر ابن جني / سر صناعة الاعراب ج ١ ص ١٤١ ، والمالقي / وصف المانسي ص ٢٢٥ ، وابن هشام / مغنى اللبيب ص ١٤٤ . وقد ذكر ثعلب العالين الأولى والثانية دون تخصيص بوجوب . ولا بضرورة . وإنما قال : " كثير في كلام العرب " ما دخول الها على فاعل نعم فقد ذكر جلال الدين السيوطي في الجمع ج ٥ ص ٤٠ أنه من الشاذ . ولكن قد تدخل على فاعل (فعل) المقصود به الدخ

وقوع الفاعل جملة :

(١)

ورد أن هشاما وتعلبا بجيزان وقوع الجملة فاعلا مطلقا نحو يعجبني قام زيد.

واحتجا بقوله :

وَمَا رَأَيْتُ إِلَّا يَسِيرُ يَشْرُطِي . . . وَعَهْدِي بِهِ قَهْنًا يَسِيرُ يَكِيرُ

أو الذم . (فهم زيد) و (جدن أهباتا) ذكر ذلك ابن هشام في أوضح السالك ج ٣ ص ٢٨١ ، وأشار إليه ابن جني في سر صناعة الاعراب ج ١ ص ١٤٢ ، وقد ذكرنا رواية الكسائي التي ذكر تعلب " مررت بأهبات حاديهن أهباتا " (وجدن أهباتا) .

(١) ابن هشام / مفتي اللبيب . ص ٥٢٣ ، ٥٥٩ .

واختلف في وقوع الفاعل جملة على مذاهب أصحاب السبع . وأجاز هشام وتعلب مطلقا نحو (يعجبني قام زيد) وفعل الفراء وجماعة ونسبوه لسهوية فقالوا : إن كان الفعل قلبيا ووحد معلق عن العمل فهو " ظهر لي أقسام زيد " صح ولا فلا ، وحلوا عليه " ثم بدا لهم ين بغير ما رأوا الأسماء لَمَحْنَنَهُ حتى حين " (يوسف ٣٥) . وسعوا : " يعجبني يقدم زيد " ونسج الأكثرون ذلك . فقالوا في فاعل بدا أقوال : الأول نسبوه لسهوية أن لنسجته في موضع الفاعل أي ظهر لهم أن يسجنوه .

والثاني إلى محمد بن يزيد قال : هذا غلط لا يكون الفاعل جملة ولكن الفاعل مادل عليه بدا أي بدا لهم بدا " تحذف الفاعل ، لأن الفعل يدل عليه .

والثالث أن معنى (بدا له) في اللغة طهر له عالم يكن يعرفه فالعنى ثم بدا لهم رأى لم يكونوا يعرفوه . وحذف هذا ، لأن في الكلام دليلا وحذف أيضا القول أي قالوا لنسجته . انظر في تفسير الآية أبا جعفر النحاس / اعراب القرآن ج ٢ ص ٣٢٩ .

وأبا البقاء العكبري : عبدالله بن الحسين (٦١٦ هـ) / التبيان في اعراب القرآن . تحقيق علي محمد الجاوي . عيسى الباب الحلبي وشركاه . بدون تاريخ ، ج ٢ ص ٧٣٢ .

والزمخشري : أبو القاسم جار الله محمود بن عمر (٥٣٨ هـ) / الكشف عن حقائق التنزيل وبيان الأصول في وجوه التأويل . دار المعرفة . بيروت . بدون تاريخ ج ٢ ص ٣١٩ .

والقرطبي : أبو عبدالله محمد بن أحمد الأنباري (٦٧١ هـ) / الجامع لأحكام القرآن . تحقيق إبراهيم أطفيش . دار الكتاب العربي ، ط ٢ ، ج ٩ ص ١٨٦ . /

ورد الضير المؤنث على الجمع المذكر غير المعامل :

إذا كان الفاعل جمع تكسير بدل على مذكر جاز تأنيث الفعل . قال ثعلب
في قول زهير :

((لَهَا أَدَاةٌ وَأَعْوَانٌ فُذَوْنَ لَهَا))

ثُثِبَ وَفُوتُ إِذَا مَا أُفْرِغَ انْصَحَفَا

لها بمعنى الناقة . وفدون مؤنث وإن كان للأعوان ، كما تقول هذه الرجال .^(١)

نائب الفاعل :

ما ورد عنه في نائب الفاعل قول أبي حيان : ((أجاز البصريون سير عليه
خلقه وأبطل هذا أحمد بن يحيى))^(٢) .

/ إضافة الى الوضع المذكور عند ابن هشام : أما البيت فتأويله حذف أن والمصدر
المؤول هو الفاعل ، ابن هشام ، مفتى اللبيب ، ص ٥٥٩ . والزجاج : أبو اسحاق
ابراهيم بن السري (٣١٦ هـ) / اعراب القرآن النسب إلى الزجاج . تحقيق
ابراهيم الايباري . دار الكتاب المصري ودار الكتاب اللبناني ط ٢ - ١٤٠٢ ،
١٩٨٢ ، ج ٢ ص ٦٣٣ .

وأبي علي الفارسي / ايضاح الشعر ، ص ٤٤٠ - ٥٣٨ .

(١) أبو العباس ثعلب / شرح ديوان زهير ص ٣٩ .

فـ " أعوان " جمع لمذكر غير عامل لذا جاز - في اللغة - أن يعود عليه ضمير مؤنث
في فدون .

(٢) أبو حيان / ارتشاف الضرب ج ٢ ص ١٩١ .

والقول في هذا أن من شروط نيابة الطرف أن يكون مختصاً وأجاز الكوفيون
والأخفش نيابة غير المتصرف نحو سير عليه سحر ، وجلس عندك ، انظر : ارتشاف
الضرب ج ٢ ص ١٩٠ ، السيوطي / الجمع ج ٢ ص ٢٦٧ ، وكذلك سيبويه /
الكتاب ج ١ ص ٢٢١ ، ٢٢٣ .

إلا أننا نجد ثعلباً كما يذكر أبو حيان يرد ما ذهب اليه البصريون وهو أيضاً ما
ذهب اليه الكوفيون . فقد أجاز الكوفيون أمراً عدة في نيابة الطرف منبهاً
البصريون . إلا أن أبا حيان لم يذكر طرقة رد ثعلب لـ (سير عليه خلقة) .

وقال في قوله تعالى : ((ذَلِكَ لِيَعْلَمَ أَتَىٰ لَمْ أَخَعُ بِالْعَجَبِ)) (١) . " ذلك "

في موضع رفع ونصب . من نصب أراد فعلًا ، ومن رفع أراد فعلنا لِيَعْلَمَ ذلك ... (٢) .

(١) يوسف ، آية ٥٢ .

(٢) أبو العباس ثعلب / المجالس . ق ١ ص ٣٢٢ .
ولعل ثعلبا هنا يشير إلى أن ذلك نائب فاعل تقدم على عامله كما يجوز أن يتقدم
الفاعل على عامله - فيما ذكر آنفا - . و(ذلك) عند أبو جعفر النحاس / أعراب
القرآن ج ٢ ص ٣٢٢ (في موضع رفع أي الأمر ذلك) ليعلم وكذا
هي عند العكبري / التبيان ج ٢ ص ٧٣٥ قال : (ذلك ليعلم : أي الأمر كذلك) .

أفصال الصدح والذم

حذف المخصوص بالصدح أو الذم :

عن أبي العباس أنه قال قدم الراشي بغداد سنة ثلاثين ومائتين فنزل
درب الأرج أو درب الزنوج ، فأثبته لأكتب عنه فقال أسألك عن مسألة ؟ قلت :
سل . قال : نعم الرجل يقوم . قلت : الكسائي يضر رجل يقوم . والفراء لا يضر ،
لأن نعم عنده اسم وعند الكسائي فعل ويقوم من صلة الرجل . وسهويه يقول أنه
ترجمة . قال : صدقت . قلت فتقول : يقوم نعم الرجل ؟ قال : نعم . قلت هذا
مخالف لقول صاحبك ، والكسائي والفراء يجيزانه ، لأنه ترجمة إذا تقدمت نكرة
الكلام ، لأنه إنما أتى بها في آخره ليظهر معنى الكلام . فقال : أنا تارك للمعربة
(١)
فأقصد لما أتيت له .

(١) أبو القاسم الزجاجي / مجالس العلماء . ص ٥٩ - ٦٠ .

وجاءت هذه الرواية في تاريخ العلماء لأبي العباس التنوخي ص ٧٦ باختلاف
فهو يقول على لسان ثعلب : " والفراء يضر ، لأن نعم عنده اسم ، ويرفع
(الرجل) بنعم . ويقوم من صلة الرجل . . . قال : نعم . قلت : هذا خطأ
عند الجميع أما على مذهب الكسائي فانه لا يولي الفعل فعلاً : وأما الفراء ، فانه
" يقوم " عنده صلة ، والصلة لا تتقدم على الوصل " .

واسمية " نعم ، بشئ " أو فعليتها عند الكوفيين أو عند البصريين من سائل
الخلاف إلا أنه قد نقل عن ابن عصفور أنه قال : لا يختلف أحد من النحويين
البصريين والكوفيين أن نعم وشئ فعلان وإنما الخلاف بينهم على إسنادهما
إلى الفاعل . انظر : ابن قاسم الرازي (ت ٢٤٩ هـ) / توضيح المقاصد والساك
بشرح ألفية ابن مالك ، شرح وتحقيق د . عبد الرحمن طي سليمان ، مكتبة النكبات
الأزهرية ، مصر ، ط ٢ ، ج ٣ ص ٣٠ . وفيه تفصيل حول موضوع إسنادهما إلى
الفاعل .

وبالرجوع على ما قاله الفراء حول نعم وشئ ، نجد أنه لا يقول باسمية " نعم ، بشئ "
وإن بدا نصحاً موحياً بذلك . انظر : الفراء / معاني القرآن ج ١ ص ٢٦٨ ، ج ٢
ص ١٤١ ، ١٤٢ وسنذكر هذا الأمر موسعاً في القسم الخاص بالدراسة - إن شاء
الله - أما مصطلح الصلة المذكور في النص عن الفراء فإن الفراء يسمي الصلة
/ =

اتصال (بش) = (ما) :

قال أبو العباس في قوله - عز وجل - : ((لَبِثُ مَا قَدَرْتُ لَهُمْ أَنْفُسَهُمْ))^(١)
 قال الكسائي : بش الذي قدت لهم السخط ، وكأنه بش الشيء شي قدت
 لهم أنفسهم . وليس بشي* . وقال الفراء : بش ما يرفع ما بهش ، ولا يجوز بشس
 الذي قام زيد)^(٢) .

/ =
 التي تلي الاسم المعروف بال الجنسية صلة* يقول : " لأن ما به الألف
 واللام قد يوصل فيقال : لا أمر إلا بالرجل يقول ذلك ، فكذلك بالذي يقول
 يقول ذلك . انظر : الفراء / معاني القرآن ج ١ ص ٢١٩ .
 أما الترجمة فيعني عند سيويه (البدل) .

(١) من الآية ٨٠ سورة البقرة .

(٢) أبو العباس ثعلب / المجالس ق ١ ص ٦٢ .
 في قوله تعالى : ((يَسْأَلُونَكَ عَنْهُ))^(١) .
 البقرة . نقل عن الكسائي أن (ما) معرفة تامة كما هي عند سيويه وتقدير الآية
 عنده : بش الشيء شي* قدت . وتكون (ما) هي الفاعل . و (ما) هنا غير (ما)
 البوصلة لذلك لا تحتاج الى صلة . انظر تفسير أبي حيان ج ٢ ص ٣٠٥ . كما
 نقل عنه أن (ما) موصولة بمعنى الذي واشتروا صلة . ونقل عنه أيضا أن (ما)
 (واشتروا) بمنزلة اسم واحد . والتقدير بش اشتراؤهم أن يكفروا . انظر
 أبو جعفر النحاس ج ١ ص ٢٤٧ .

والظاهر هنا أن ثعلبا يخلط بين رأيين للكسائي فيفسر قول الكسائي (بشس
 الذي قدت لهم السخط) . أي أن (ما) موصولة فاعل . بقوله الآخر (بشس
 الشيء شي* . . .) أي أن (ما) تامة وهي الفاعل .

أما الفراء فقد نقل عنه أنه قال بأن (ما) موصولة بمعنى الذي واشتروا صلة .
 تفسير أبي حيان ج ١ ص ٣٠٥ ، عبد الخالق عضية / دراسات في أسلوب القرآن
 ق ٢ ج ٣ ص ٤٤٠ . حاشية الصبان ج ٣ ص ٢٢٧ .

وإذا استفتينا قول الفراء نفسه في معاني القرآن وجدناه يقول ج ١ ص ٥٦ ، ٥٧
 " أن يكفروا) في موضع غرض ورفع . . . أما الرفع فإن يكون مكررا على موضع
 (ما) التي تلي (بشس) ولا يجوز أن يكون رنعا على قولك (بش الرجل عبدالله)
 أي أن (بشسا . . . أن يكفروا) ليست ك (بش الرجل عبدالله) هذا يعني
 / =

هــذا :

قال ثعلب : (العرب تقول : هذا ، وحيداً لا يشي ولا يجمع ومعناه حسب
الشيء ، ذا ، حب الشيء ، زيد ، ونعم الشيء ، زيد ، ونعم الشيء ، الزيدان ، وأنشد :
ما حيداً أنت إذا جئت ملا . . . وكل دلو منك يروى جلا) .^(١)

أن لا يتقابل الرجل وهو الفاعل . ولذا قال ثعلب عن الفراء : " ولا يجوز بثس
الذي قام زيد " فهو لا يجوز أن تكون (ما) هنا موصولة . كما ورد عنه .
والواضح من كلام الفراء أن بثسا عنده كلمة واحدة كـ " كلس " و " إنا " بمنزلة
هذا فرفعت بها الأسماء ومن ذلك قول الله - عز وجل - : ((إِنْ تُبْسَدُوا
الْحَدَقَاتِ فَيُعْثَافَ هِيَ)) رفعت (هي) بـ (نعماً) واستدل على ذلك بعدم دخول
التأنيث في (نعم) ولا التثنية إذا جعلت (ما) صلة لها وقال : (ولو كانت
ما حشوا لجاز التأنيث والجمع فقلت بثسا رجلين أنثا وصفت ما جارية
جارتك وسعت العرب تقوم في نعم المكثفة بها : بثسا تزويج ولا مبرر .
فيرفعون التزويج بثسا) وهذا معناه أن بثس هنا لا تحتاج إلى فاعل .

(١) أبو العباس ثعلب / المجالس ق ٢ ص ٥٥٧ .

وحيداً تقارب في المعنى " نعم " ، لأنها للدح كما أن " نعم " كذلك .
(وحيداً) مركبة من فعل وفاعل فالفعل حب وفاعله " ذا " وهو من أسماء الإشارة
يستعمل هنا مجرداً من حرف التنبيه . وفي " هذا " لما ركب الفعل فيه
مع الفاعل لم يجرز تأنيث الفعل ولا تثنيته ولا جمعه ، لأنه قد صار في منزلة
بعض الكلمة وبعض الكلمة لا يجوز فيه شيء من ذلك . وتكون جملة هذا من
الفعل والفاعل في محل رفع خبر مقدم والاسم المرفوع بعده جنداً مؤخر .
وهناك أقوال أخرى في إعراب هذا الاسم .

انظر ابن عيشر / شرح المفصل ج ٧ ص ١٤٠ - ١٤١ .

مكملات الجملة

التوكيد :

من ألفاظ التوكيد أجمع . والأثنى حمماً . وكلاهما معرفة
لا ينكر عند سميويه وأما ثعلب فعلى فيها التكرار والتعريف جميعاً ،
تقول أعجبتني القصرُ أجمعُ وأجمع . الرفع على التوكيد والنصب على
الحال .^(١)

وقال ((من يقوم أجمعُ زيدٌ ، ومن يقومون أجمعون زيد ، ولم
يُجَزَّ : من يقوم أجمعون)) .^(٢)

التوكيد اللفظي :

قال ثعلب في توكيد الضمير المتصل بالمتفصل ((من ضربك
إياك . قال : أهل البصرة يقولون : ضربتك إياك ، بدل ، وضربك
أنت تأكيد ، وهما جميعاً تأكيد . وقولهم بدل خطأ ، لأن البدل
يقوم مقام الشيء وهذا لا يقوم مقامه ، لأنه لا يقع الثاني موقع الأول)) .^(٣)
وقال في موضع آخر (ضربتك إياك وضربك أنت ، يجعلون
الرفع مثل التوكيد والعماد ، والتوكيد لا يكون أول الكلام .^(٤)
وأهل البصرة يقولون ضربتك إياك بدل ، ونحن نقول هما

(١) الله منظور / لسان العرب - مادة (جمع) .

(٢) أبو العباس ثعلب / المجالس - ق ٢ ص ٥٩١ . ربما أراد بأن لفظ
التوكيد (أجمع) يتبع الضمير في الفعل قبله ولا يتبع الاسم الظاهر
بعده .

(٣) المصدر السابق ق ٢ ص ٥٥٧ .

(٤) العماد هو ضمير الفصل .

(١)

توكيد) .

وقال في قول الشاعر :

وما كنتُ أَخشى الدَّهْرَ إِحْلاصَ سُلَيْمٍ

مِنَ النَّاسِ ذَنْباً جَاءَهُ وَهُوَ مُسْلِمًا

(قال . إحلاص وإلزام . يقول : ما كنت أخشى الزام سلم سلمًا

ذنبا جاءه هو وهو . معناه ما كنت أظن أن انسانا ركب ذنبا هو

وآخر ثم نسب إليه دونه) . وهذا من باب توكيد المفسر عند
إرادة العطف عليه .

توكيد الجملة :

(إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا . إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا) قال ((هذا توكيد
(٢)

وقال لما قرئت قال ابن مسعود : (لن يغلب عسر يسرين) .

توكيد المحذوف :

في نحو الذي ضربت نفسه زيد . أجازته الخليل وسيبويه

(١) أبو العباس ثعلب / المجالس . ق ١ ص ١٢٢ قال الكوفيون (لا يبدل المضر
من مضر بدل كل اذا كان منصوبا بل يحمل على التأكيد نحو: رأيته اياهك .
والبصريون قالوا : هو بدل كما أن المرفوع بدل باجماع نحو: (قت أنت) .
انظر في هذا : أبو حيان / ارتشاف الضرب ج ٢ ص ٦١٨ ، ابن هشام /
أوضح المسالك ج ٣ ص ٢٣٨ ، جلال الدين السيوطي / معجم الهواص ج ٥ ص
٢١٩ - ٢٢٠ - الرضي الاستربادي / شرح الكافية ج ١ ص ٢١٥ .

(٢) أبو العباس ثعلب / المجالس ق ١ ص ٧٧ .

(٣) سورة الانشراح ، آية ٦٠٥

(٤) أبو العباس ثعلب / المجالس ق ٢ ص ٥٩٢ .

(١)
والبازني وابن طاهر وآخرون ومنعه الأعشى والفارسي وابن جني
(٢)
وتعلب .

قاعدة توكيد الفعل بالمصدر :

قيل : إنه يرفع المجاز عن الفاعل ، فإنك إذا قلت " ضرب الأمير
اللس " ولا يكون بأشهر بل أمر به ، فإذا قلت " ضربا " علم أنه
بأشهر .

(٣)
ومن نص على ذلك تعلب ، وابن عصفور .

توكيد النكرة :

يجوز تعلب توكيد النكرة توكيدا معنوياً بغير لفظها . يقول
(٤)
((يقال أكلتُ رغيفاً أجمع ، ودخلت داراً جمعاً))

-
- (١) أبو بكر محمد بن أحمد بن طاهر الأشبيلي (ت ٥٨٠ هـ) نحوي بارع
درس " الكتاب " . وله عليه تعليقات . أخذ عنه ابن خروف .
- (٢) ابن جني / الخصائص - ج ١ ص ٢٨٧ ، ابن هشام / مفتي اللبيب - ص
٧٩٣ ، جلال الدين السيوطي / جمع الهوامع ج ٥ ص ٢٠٥ .
- (٣) الزركشي / البرهان في علوم القرآن - ج ٣ ص ٣٩١-٣٩٢ .
- (٤) أبو العباس تعلب / المجالس ، ق ١ ص ٩٨ . وهذه المسألة من مسائل
الإحصاف (م : ٦٣) وهي هل يجوز توكيد النكرة توكيدا معنوياً .
وقد أجاز الكوفيون ذلك إذا كانت النكرة مؤنثة ، أما البصريون فمنعوا
توكيد النكرة توكيدا معنوياً . ويبدو أن تعلباً تتبع الكوفيين فيها ذهبوا
إليه .

(١)

النسق :

النسق بالواو :

قال ثعلب في فائدة الواو ((إذا قلت : قام زيد وعمر ، فإن شئت كان عمرو بمعنى التقديم على زيد ، وإن شئت كان بمعنى التأخير ^(٢) وإن شئت كان قهاسهما معا)) .

وهذا يعني أن ثعلبا لا يرى أن الواو تفيد الترتيب كما روى عنه ^(٣) فقد قيل إن ثعلباً وبعض الكوفيين يقولون بإفادة الواو الترتيب . ونسب ^(٤) بعضهم هذا القول إلى الكوفيين على وجه التعميم .

واغتصت (الواو) بعطف المرادف على مرادفه نحو " إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَخُزْنِي إِلَى اللَّهِ " وقد يشاركها في ذلك (أو) حتى ثعلبني ^(٥) قوله تعالى " عَذْرَا أَوْ تُوذَرَا " قال العذر والنذر واحد . ^(٦)

(١) النسق عند الكوفيين هو ما يعرف بالعطف عند البصريين .

(٢) أبو العباس ثعلب / المجالس ق ٢ ص ٣٨٦ .

(٣) أبو حيان / ارتشاف الضرب ج ٢ ص ٦٣٣ ، ابن هشام / المغنسي ص ٤٦٤ ، جلال الدين السيوطي / همع البوامع ج ٥ ص ٢٢٤ ، الصبان / حاشية الصبان على الأشعوني ج ١ ص ٦٩ ، عبد الرحمن الأسطوسي الفرائد الجديدة - وأضافوا إلى ثعلب في هذا القول قطرياً والربيعي والفراء وأما عمر الزاهد وهشام الضرير .

(٤) ابن عقيل / شرح الألفية - ج ٢ ص ٢٢٦ ، المالقي / رف المانسي ص ٤٧٥ . وقال جمال الدين بن مالك في شرح الكافية الشافعية (وأما الكوفيين برأ من هذا القول) .

(٥) سورة يوسف آية ٨٦ .

(٦) الرسائل آية ٦ .

(٧) ابن منظور - اللسان مادة (عذر) .

النسق على الضمير المتصل :

قال ((" عبد الله حدَّثني وعمره " قال : يكون نسقا على ما في حدثي ولا يكون على الأول ^(١) . وقال : إذا وقع النسق والقطع والأحال والاستثنا بين الفعل وصلته كان صوابا ، وإذا وقع بين الاسم وصلته كان محالا)) .

النسق على الضمير المستتر :

وقال محمد بن القاسم الأنباري في قوله تعالى " وهو بالأنق ^(٢) الأعلى " ((الوقف على استوى قبيح ، لأن " هو " نسق على ما في (استوى) والمعنى " فاستوى جبريل ومحمد ، عليهما السلام ، بالأنق الأعلى " أخبرنا بهذا أبو العباس)) ^(٣) .

(١) أبو العباس ثعلب / المجالس / ق ١ ص ١٤٦ .

وجواز العطف على الضمير المتصل في اختيار الكلام بدون تأكيد أو فصل مذهب كوفي . أما البصريون فلا يجيزون هذا إلا على صح في ضرورة الشعر . انظر الإنصاف مسألة (٦٦) فهو يعطف على الضمير المتصل في حد "ثني" ولا يعطف على عبد الله ، إذ لا يجيز الفصل بين عبد الله وبين عمرو - لو كان عمرو معطوفا على عبد الله ، لأنه فصل بين الاسم وصلته - كما قال - ولو كان فصل بين الفعل وصلته لصح .

(٢) ابن الأنباري - هذا - أحد تلامذة ثعلب النابهي .

(٣) النجم آية (٦ ، ٧) .

(٤) محمد بن القاسم الأنباري / كتاب إيضاح الوقف والابتداء

تقدم المنسوق على المنسوق عليه :

(١)

من شروط تقدم المعطوف على المعطوف عليه أن يكون الفعل لا يستغنى بفاعل واحد نحو اختصم زيد وعمر، إلا أن ثعلباً أجاز اختصم وعمر زيد . وقال أبو حيان " وإن كانت الأداء ترفع جاز تقدم النسق تقول متى وغروج الأمير غروحك وكذلك في كيف وأمين وفي جميع الصفات التامة ونحو غلفك وعبد الله رجل . ولا يجوز هل وزيد عمرو منطلقان ولا فيك وزيد عمرو راغبان وأجاز هذا كله أحمد ابن يحيى ولا يجوز شئ من هذا على مذهب سيبويه لاني التام ولا ني (٣) .
((الناقص)) .

زيادة حرف النسق :

((أنشد :

حَتَّى إِذَا قِيلَتْ مُطُوتُنَّكُمْ . . . وَإِنَّكُمْ أَتَيْنَاكُمْ شَبَّوْا
وَلَقَدْ تَمَّ طَهْرَ الْمَحَنِّ لَنَا . . . إِنَّ اللَّيْلَ الْعَاجِزُ الْخَبُّ

- (١) لتقدم المعطوف على المعطوف عليه ضرورة عند البصريين واختياراً عند الكوفيين خمسة شروط :-
أ - أن يكون المعطف بالواو خاصة عند البصريين .
ب - أن لا يؤدي إلى وقوع حرف المعطف صدراً : لا تقول وعمر وزيد لاثمان
ج - أن لا يؤدي إلى مباشرة حرف المعطف عاملاً غير متصرف فلا تقول وإن وعمر زيد اثنان .
د - أن لا يكون المعطوف مخفوضاً فلا تقوله : مررت وعمر ويزيد .
هـ - أن يكون الفعل لا يستغنى بفاعل واحد نحو اختصم زيد وعمر فلا تقول اختصم وعمر زيد .
(٢) أبو حيان / ارتشاف الضرب - ج ٢ ص ٦٦٢ ، جلال الدين السيوطي / البهج - ج ٥ ص ٢٧٦ ، الصبان / حاشية الصبان على الأشموني - ج ٣ ص ٩٠ .
(٣) أبو حيان / ارتشاف الضرب - ج ٢ ص ٦٦٢ .

قال قلت كسرت . وأدخل الواو في قلبتم ^(١)
وأعرب لكان في قول زهير :-

بَلْ قَدْ أَرَاهَا جَمِيعاً غَيْرُ مَقْوِيَةٍ . . . السَّرَّضُهَا فَوَادِي الْجَفْرِ فَالْهَيْدُمُ
وَلَا لُكَّانٌ وَلَا وَادِي الْخِمَارِ وَلَا . . . شَرِّقِي سَلَى وَلَا قَهْدٌ وَلَا رَهْمُ
(٢) وَلَا لُكَّانَ رَدَهُ عَلَى مَا فِي مَقْوِيَةٍ وَكَانَ يَنْبَغِي أَنْ يَقُولَ وَلَكَّانَ
(٣)
بغير (لا) (٤)

النسق على المضاف أو على المضاف إليه :

((أَنَا ابْنُ جَلَا وَطَّلَاعُ الشَّامِ . . . مَتَى أَصْعُ الْعَمَاءُ تَعْرِفُونَنِي
وعروى * وطلّاع الشّام * فمن رفع جعله مدحا لا ين . ومن خفض جعله
(١) (٢)
مدحا لحلا ، فاعلم)) . (٣)

النسق بـ (أو)

وأنشد للميد :

تَرَاكَ أَمَكِيَّةً إِذَا لَمْ أُرْصَهَا . . . أَوْ يَرْتَبِطُ بَعْضُ النَّفْسِ حِمَايَهَا

- (١) أبو العباس ثعلب / المجالس - ق ١ ص ٥٩ .
وزيادة حرف العطف من مسائل الخلاف بين البصريين والكونيين وثلث
هنا يتبع اصحابه في جواز هذه الزيادة (انظر الانصاف مسألة ٦٤) .
(٢) أبو العباس ثعلب / شرح ديوان زهير ص ١٥٠ .
الرد : مصطلح كوفي يعني العطف (ورد على ما في مقوية) أي الضمير
في مقوية .
(٣) أراد أن الرفع بالعطف على المضاف ، والخفض بالعطف على المضاف
إليه .
(٤) أبو العباس ثعلب / المجالس - ق ١ ص ١٢٦ ، وانظر أيضا عبد القادر
البغدادي / الخزائن ج ١ ص ٢٥٩ / شرح أبيات المفتي - ج ٤ ص ٨ .

قال : أراد حتى يرتبط ، ثم نسق به . وأنشد :-
 • نَهْدِرُكَ مِنْ أُخْرَى الْقَطَاةِ نَهْرَلُكَ ^(١) .

أو جزم " يرتبط " لكثرة الحركات . قال وهو نسق ، كأنك ظنت
 إذا لم يكن أحد ذين . قال أبو العباس : وهو أجود ^(٢) . وفي قوله
 تعالى " أَوْ مَا اخْتَلَطَ بِعَظْمٍ " ^(٣) ذكر أبو جعفر النحاس أن الكاسي ^(٤)
 والفرا ^(٥) وأحمد بن يحيى يقولون بأن (ما) في موضع نصب عطف على
 (كَاخَلَّتْ ظُهُورُهَا) . وقال والنظر بوجهه أن يعطف الشيء على
 ما يليه إلا أن لا يصح معناه أو يدل دليل على غيره .

نسق الجمل :

أنشد :-

^(٦) فَوَلَّغَهَا قَلَمْتَ لَهَا بِأَهْلٍ . . . وَالْأَهْلُ مَفْرُكُ الْخَشَبِ
 قال أبو العباس : هذا على الجزاء . ولا يجوز أن يحذف الواو
 من " وإلا " كأنه قال : وإلا تفعل كذا نفعل كذا . ويجوز بحذف
 (إلا) على الجزاء وقال الكاسي لا يجوز ذا إلا بالواو، لأنه

- (١) عجز بيت لعمر بن عمار الطائي ، صدره " نَهْدَتْ صَوْبًا وَلَا تُجِدُّهُ " والشاهد فيه الجزم حملا على النهي ، أى لا تجهدنه ولا تدرك .
 (٢) أبو العباس ثعلب / المجالس - ق ٢ ص ٢٦٨ . وهو هنا يعلل جزمه (يرتبط) وموضعها النصب .
 (٣) من سورة الأنعام آية (١٤٦) قال تعالى (وَطَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَبًا كُلَّ نَفْسٍ ظُفْرٍ مِنْ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ حَرَبًا عَلَيْهِمْ شَحُوبُهَا إِلَّا كَاخَلَّتْ ظُهُورُهَا أَوْ الْخَوَالِ أَوْ مَا اخْتَلَطَ بِعَظْمٍ ذَلِكَ جَزَيْنَهُمْ بِبَعْثِهِمْ وَإِنَّا لَمَادُونُ) .
 (٤) أبو جعفر النحاس / إعراب القرآن - ج ١ ص ٥٨٩ .
 (٥) الفرا / معاني القرآن - ج ١ ص ٢٦٣ . ونظيره قول الأحموس :
 (٦) الخشب : من السيوف : المقبل . ونظيره قول الأحموس :
 فَوَلَّغَهَا قَلَمْتَ لَهَا بِأَهْلٍ . . . وَالْأَهْلُ مَفْرُكُ الْحَصَا

جزا" معطوف على جزا" . وقال الفراء : يجوز بثم وبالفاء والواو . (١)

النسق على الضمير :

قال أبو العباس ((الكسائي لا ينسق على الضمير ولا يؤكده ،
(٢) ولكنه يجعل منه قطعا)) .

النسق على مجرور :

قال ((مررت بزيد لا بعمره ، قال : الكسائي لا يجيزه إلا مع
الباء ، والفراء لا يلزمه أن يقول ، لأن الكسائي يقول : ((الثاني
محذوف مطلوب ، وإذا جاء الخفض لم يحذف الخافض والفعل ... وأول ما
ينبغي أن نقوله للكسائي : لم حذف الثاني وظلته)) (٣)
النسق بـ " ليس " :

((والفراء يقول : إذا حسنت (ليس) موضع (لا) جاز ، وأشد : -
(٤)

" إِنَّمَا يَجْزَى الْفَتَى لَيْسَ الْجَمَلُ " .
(٥)

(١) أبو العباس ثعلب / المجالس - ق ٢ ص ٥٨٢ .

(٢) المصدر السابق - ق ١ ص ٣٢٤ .

(٣) أي لا يجيز المعطف دون إعادة الخافض وهو الباء والعطف هنا بـ " لا " لأن
الفعل لا يتعدى بغير الخافض .

(٤) وهو الفعل والتقدير مررت بزيد لا بعمره ومررت وهو على هذا يرى أن حذف
الخافض والفعل الثاني لا يصح ويكفي أن نحذف الفعل ونبقى الخافض .

(٥) أبو العباس ثعلب / المجالس ق ٢ ص ٤١٦ .

(٦) أثبت الكوفيون المعطف بـ " ليس " كـ " لا " فتكون حرفا (مع الهواجج ص ٢٦٢)

(وسبق اللبيب ص ٣٩٠) .

(٧) عجزت للبدب وصوره " فإذا حُوزَتَ قَرَضًا فَأَجْزُهُ " ورواه سيوطي

(إِنَّمَا يَجْزَى الْفَتَى غير الجمل) ج ٢ ص ٢٣٣ .

(١)
قال : سهويه يقول : ليس الجمل يجرى . نجعله فعلا محذورا
(٢)
واستراح () .

النسق : " ألا " :

أنشد أبو العباس :

أنتَ بعبدِ اللو في القِدِّ مَوْثِقًا

(٣)
فأَلَا سَعِيدًا ذَا الْخِيَانَةِ وَالْقَدْرِ

قال : كان الكسائي يخفف وينصب ، وكان الفراء يكره الخفض ، وقال : سن
(٤)
نصب (سعيدا) أضر فعلا مثل أنت ، أى نأثت ذاك . والنصب لا يختلف
فيه ، والاختلاف في الخفض . قال : ومن خفض شبه (ألا) بالنسق والفراء
(٥)
(٦)
بستحقه وبجيزه () .

(١)
" ليس " هنا عند الفراء حرف عطف كـ " لا " أما عند سهويه : فإن خبر
ليس تقديره ليس الجمل (يجرى) جملة فعلية . انظر : اللسان مادة
(ليس) .

(٢)
أبو العباس ثعلب / المجالس ق ٢ ص ٤٤٦ - ٤٤٧ .

(٣)
أنشد البهت ابن الشجرى في أماليه ج ١ ص ٣٥٣ . وقال : " وهذا قليل
لأن القياس ألا يضر ما يتعدى بخافض " ، انظر : الفراء / معاني القرآن
ج ١ ص ١٩٦ حيث يجيز النصب بترفع الخافض .

(٤)
أى جعل ألا للتحضيض وحروف التحضيض يلبها فعل إما ماض أو مضارع
وإذا ولبها الاسم قدر قبله فعل .

(٥)
أى جعل (ألا) حرف عطف والنسق هو عطف سعيدا على عبد الله
دون إعادة الخافض .

(٦)
أى يستحق الفراء العطف دون إعادة الخافض وإن كان بجيز
ذلك .

(٧)
أبو العباس ثعلب / المجالس ق ١ ص ٥٩ - ٦٠ .

النص : " هلا " :

((وأنشد :

الآن بَعْدَ لَجَاجَتِي تَلْعُونَنِي

هَلَا التَّقَدُّمُ وَالظُّلُوبُ صِحَاحُ

(١) (٢)

فالنصب معناه هلا تقدمتم ، وهو مثل الأول . ومن رفع التقدم رفعه

(٣) (٤)

بوضع الواو ((-

نص الشاعر على المعاني :

أنشد :

فَلَمَّا خَشِيتُ أَطَافِيرَهُ

نَجِوتُ وَأَرَهْتُهُ مَالِكَا

(١) أي نصب التقدم بفعل مضارع تقديره تقدمتم .

(٢) يقصد بالأول ما ذكر سابقا في المعطف " هلا " حيث وردت هذه العبارة

بعد ما قاله في قول الشاعر :

أشمت بعمد الله في القد موثقاً

فألا سمعدا

(٣) قال الفراء : (فإن قلت : ... ثم رفع التقدم ؟ قلت بمعنى الواو في قوله :

(والظلوب صحاح) معاني القرآن ج ١ ص ١٩٨ ، يريد أن التقدم يستند

خبره معنى الاقتران والصحة . ولا يحتاج إلى تقدير الخبر . فإذا قلت :

كل رجل وصنعتة فكانك قلت كل رجل مع صنعتة . وهذا مذهب الكوفيين .

(٤) أبو العباس ثعلب / الجالس ق ١ ص ٦٠ .

ورواه أبو عبيدة : نجوت وأرهنه مالكا يجعل المستقبل منسوقا على الماضي ((
الفصل بغير حرف النسق :

((قال ثعلب : العرب تقول : أكلت لحما سكا ، يريدون أكلت لحما وسكا . وأنشد على ذلك :-

يَا لَيْلَى لَا تُكْبِي عَلَى عِلَاتِي .. صَائِمِي غَائِقِي قِيلَاتِي
 أراد وغائقي وقيلاتي ، وقال :-

وَعِنْدِي مَعَشَرٌ فِيهِمْ أَخٌ لِي .. كَأَنَّ أَحَاثَهُ الْأَلُّ السَّرَابُ
 أراد الألل والسراب ((

الفصل بين المنسولين (التعاطفين) :

(٣)

وقال في قول زهير :

تَهَيَّؤْ يَوْمَهُمْ يَوْمَ بَابِ الْغُرَيْتَيْنِ وَقَدْ .. زَالَ الْهَمَالِجُ بِالْقُرَّانِ وَاللُّجْمُ
 وَاللُّجْمُ مَرْدُودَةٌ عَلَى الْهَمَالِجِ .
 (٤)

وقال في قول زهير أيضا :

((وَيَذَرُهُ حَرْبٌ حَمِيهَا يَتَقَى بِهِ .. شَدِيدُ الرَّجَامِ بِاللِّسَانِ وَالْيَدِ
 وَيَذَرُهُ : مَدْفَعٌ مِنْ دَرَأَتٍ ، وهو فارس القوم الذي يدفع عنهم ... ويسرى

(١) أبو العباس ثعلب / شرح ديوان زهير . ص ٣٤٤ .

(٢) أبو حيان / تذكرة النحاة . ص ٤٧٥ .

(٣) أبو العباس ثعلب / شرح ديوان زهير . ص ١٥٠ . وذكر أن باب الغريتين هي كانت لطسم وجد يس وهي في طريق مكة ... والهماليج من الإبل ها هنا ويقال : الخيل مالت بهم ، وفي اللسان مادة (هملج) (هملج) : من البراذين وأحد الهماليج .. فارسي معرب . واللجم كتابة عن الخيل .

(٤) المصدر نفسه ص ١٥٢ . ويردودة أى معطوفة على الهماليج . وهنا فصل بين التعاطفين بالجار والمجرور وهذا جائز .

" ومدَّره تحبب " بالخفض ، يردء على الكلام الذى قبله " بصراب " (١)
أهريب حول النسق :

قال في قول الأعشى :

ثم أَشَقَّاهُمْ على نَفْسِ الميثر . . . فَأَرَوى ذَنُوبَ رَمِيهِ مَحَالِ
فَخَمَةٌ يَلْجَأُ الصَّافُ إِلَيْهَا . . . وَرَعَالٌ مَوْصُولَةٌ بِرَعَالِ
أبو عبدة ينصب فخمه ورعالا . (٢)

وفي قول الأعشى :

يَظِلُّ رَجِيمًا لِرَيْهِ السَّنُونِ . . . وَلِلْقَسَمِ فِي أَهْلِهِ وَالْحَزَنِ
قال : ويروى والهم في أهله ، أبو عمرو (والهم) بالخفض . (٣)

وفي قوله الأعشى :

وَعَهْدُ الشَّيَابِ وَلِذَانِهِ فِلْنٌ . . . بَكَ ذَلكَ قَدْ تُتَدَّنْ
قال : أبو عبدة وعهد الشياب وتاراته بالرفع . (٤)

(١) أبو العباس ثعلب / شرح ديوان زهير ص ٢٣٣ . " ويردء على الكلام قبله " أى معطوفه على " صراب " في البيت :
اليس يَصْرَابِ الكَاةِ بِسِفْه . . . وَتَكَ أَغْلَالِ الْأَسِيرِ السُّقَيْدِ
ص ٢٣٢ .

(٢) أبو العباس ثعلب / الصحيح المنير ، شرح ديوان الأعشى لأبي العباس ثعلب .
وينصب (فخمه) على أنها صفة لذنوب أنا (ورعالا) وهي موضع الشاهد فهي
معطوفة على (فخمه)

(٣) أبو العباس ثعلب / الصحيح المنير ، ص ١٣ . وخفض (الهم) على أنها معطوفة على
الضاف إليه (السنون) .

(٤) المصدر نفسه ص ١٤ والرفع بالعطف على " عهد " .

البذل (الترجمة ، التبیین) :

(١) قال في قوله تعالى (فَذَلِكَ يُؤْتِيهِ يَوْمَ عَسِيرٍ) ... (يوم عسير) ترجمة يؤخذ .
وقال في قوله تعالى : (يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ) عن قتال (٢)
فيه . كما تقول ضربت الرجل رأسه .

وفي قوله تعالى * إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ
يَوْمَ الْأَرْضِ ذَهَبًا كَوَلَّوْا فَتَدَيُّ بِهِ ... * (ذهباً) قال أحمد بن يحيى : يجوز
الرفع على التبیین لسل .

وقال في قول أفنون التغلي :

أَمْ كَيْفَ مَاتَ عَطِشَ الْعَلَوِيُّ بِهِ . . . رِثَانًا أَنْفٍ إِذَا مَا ضَنَّ بِاللَّسِيِّ (٣)

(١) أبو العباس شعلب / المجالس - ج ١ ص ٢٠ ، (الترجمة ، البذل) .

(٢) سورة المدثر آية (٩) .

(٣) الترجمة مصطلح كوفي يعنى (البذل) .

(٤) البقرة آية (٢١٧) .

(٥) الفراء / معاني القرآن - ج ١ ص ١٤١ * وهي في قراءة عبدالله * عن قتال
فيه * مخفضة على نيه عن مضرة . والكسائي هو مخفوض على التكرير : انظر
العكبري / (التبیین في اعراب القرآن) ج ١ ص ١٧٥ .

(٦) آل عمران آية ٩١ .

(٧) أبو جعفر النحاس / اعراب القرآن) ج ١ ص ٣٥٢ ، وقال الفراء (يجوز رفعه
على الاستئناف كأنه يريد هو ذهب) معاني القرآن ج ١ ص ٢٢٦ والتبیین
مصطلح يعنى به الكوفيون البذل .

(٨) أبو العباس المبرد : محمد بن يزيد (٣٨٥ هـ) / الكامل ، تحقيق محمد أحمد
الدالي مؤسسة الرسالة ، ١٤٠٦-١٩٨٦ ، ج ١ ص ١٤٠ ، أبو علي القاسم :
اسماعيل بن القاسم (٣٥٦ هـ) / كتاب الأملالي . دار الكتاب العربي ، بيروت
بدون ج ٢ ص ٥١ ، ابن الشجري : أبو السعادات هبة الله بن علي (٤٢ هـ)
الأمالي الشجرية ، دار المعرفة ، بيروت بدون ج ١ ص ٣٧ ، الزجاجي / مجالس
العلماء ص ٤٢-٤٣ ، ابن عيسى / شرح المفصل ج ٤ ص ١٨ ، ابن هشام / المغني
ص ٦٧ ، جلال الدين السيوطي / المصباح ج ٤ ص ٢٤٦ ، الاشياء والنظائر في
النحو ، دار الكتب العلمية . بيروت ط ١ - ١٤٠٥ - ١٩٨٥ ج ١ ص ٢٠٣ ، المفصل
الضفي / الفضليات ، تحقيق أحمد محمد شاكر ، عبد السلام هارون دار المعارف
ط ٧ ص ٢٦٣ وابن جني : أبو الفتح عثمان الخصاص ج ٢ ص ١٨٤ .

((رشان إذا رفع ينفع أم كيف ينفع رشان أف . وإذا نصب نصب
بتعطي . وإذا خفض رده على الها' التي هي به))^(١)

(١) الزجاجي / مجالس العلماء ص ٤٣ ، والرفع على الابدال من (ما) والنصب بتعطي ، والخفض يدل من الها' ، فالرد مصطلح يعني به الكونيون البديل .

النعته :

موافقة النعت المنعوت في التوحيد والتذكير والتعريف والتكثير إذا كان جاريا على ما هو لشئ من سببه قال ثعلب ((تقول مررت برجل حسن الوجه وحسن الوجه . وأنشد لأبي زيد يصف السبع :-
كَانَ أَثْوَابَ نَقَائِرٍ قُدْرَنَ لَهُ . يَخْلُو بِخَلَّتْهَا كَهْبًا أَهْدَابًا

و " هدايا " قال الرواية " أهديا النقاد صاحب النقد ، وهي الغنم الصغار . يعني كأن عليه فروا يعلوها يَحْلُو . ويريد كهبا (١)
أهديا ، من قولك : مررت برجل حسن آباءه ، ومررت بقوم حسن الآباء (٢)
ثم تقول : حسن آباءهم . لما نقلها فجعل الفعل للأول وترك الثاني (٣).

إضافة النعت :

((قال أبو العباس محمد بن يزيد سمعت أحمد بن يحيى يقول بحضرة الأمير : النعت لا يضاف . فجعل الأمير يقول لنا : فلاتقول : زيد غلامك مقبلٌ وزيدٌ أخوك جالسٌ ونحوه ؟ فجعل وجعل يخلط ويقول : كذا (٣)
قال الفراء والكسائي)) .

فصل النعت عن المنعوت :

((قام زيد في الدار الظريف ، قال هشام لا يجوز أن يحول بين النعت

(١) يرى الكوفيون أن الرابط في مررت برجل حسن الوجه هو (أل) النائية عن الإضافة أي وجهه فربطت كما ربطت الإضافة . ويرى البصريون أن الرابط محذوف أي الوجه منه . أما أبو علي الفارسي وابن الخبار فيريان أنه ضمير في الصفة والوجه بدل منه . انظر جلال الدين السبوتي / الأشياء والنظائر

ج ١ ص ٢٤٢ .

(٢) أبو العباس ثعلب / المجالس ج ١ ص ١٧٢ .

(٣) أبو القاسم الزجاجي / مجالس العلماء ص ١٢٥ .

والاسم بصلته ، والغرام يقول في التام ولا يقول في الناقص ، أي إذا تم الكلام (١)
في الصلة أجاز النعت بعد ، وإذا لم يتم لم يحجز (٢) .

وسا أمره على النعت قول زهير :

(وَفَتَّيْ مِنَ الْوَسِيِّ حَوْ تِلَاعُهُ

أحابت روابيه النجا هَواطِلُهُ

والنجا نعت الروابي ، ومن روى : " النجا وهَواطِلُهُ " نوضع روابيه (٣)
رفع والنجا نعت لها ، واصلها البد نقصرها (٤) .

قال في قول الأعشى :

باجارتي ماكنت جارة

بانت لتحزنا عفاة

(٥)

يقول : باجارتني أنت جارة وماوضع نصب (٦) .

(١) الصلة الجار والمجرور أو الظرف ، وهو هنا الجار والمجرور .

(٢) أبو العباس ثعلب / المجالس - ق ٢ ص ٥٢٩ .

(٣) زهير بن أبي سلمي / ديوانه بشرح ثعلب ص ١٢٧ .

(٤) أبو العباس ثعلب / الصحح النير - ص ١١١ . ووضع ما نصب على النعت وهو (أنت جارة) .

الفعول معه :

((وأنشد :-

وكونوا أنتم وبني أبيكم . . . مكان الكتبتين من الطحال
أى تكونون قد أخذتم الأمر بطرفيه . فقولته " وبني أبيكم " أى مع بني
أبيكم . تقول : استوى الماء والخشبة ، أى يعملون الواو بمعنى مع .
وأنشد :-

فإنك والكتاب الى علي . . . كدابة وقد حليم الأديم
فإنك مع الكتاب . ومعنى حلم الأديم أى فسد الأمر . ويقال : ما أنت
وزيد ، وما أنت والباطل . وربما نصوا الباطل ، وهو قليل . قال
أبو العباس : كلام العرب ما أنت وقصعة من تريد ^(١) .
((وقال أبو العباس : ويقال مالي وزيد وزيدا ، ولا رفع . وكلام العرب :
مالي والباطل . وأنشد :-

ياقيم مالي وأبا ذؤيب . . . كنت إذا أتوتنه من غيب
بشم عطفي ويتر توبي . . . كأنما أرتته برسي ^(٢)

(١) أبو العباس ثعلب / المجالس ق ١ ص ١٠٣ .

(٢) المصدر السابق / ق ١ ص ١٦٢ - ١٦٣ .

وثعلب هنا يتحدث عن بعض حالات الفعول معه وهي :-
أ - النصب بعد الواو مع جواز العطف ، وذلك كما في البيت الأول وقولك :
استوى الماء والخشبة .

فإن العطف وإن صلح لكنه يؤدي إلى تكلف المعنى ، لأن الفعل قبل
الواو لا يصلح للتسلط على ما بعد الواو لذلك امتنع العطف ، وجاز
النصب على المعية . انظر سيبويه / الكتاب ج ١ ص ٢٩٨ ، جلال الدين

السيوطي / هم الهوامع ج ١ ص ٢٤٤ .
ب - ما يجب فيه العطف وهو في مثل ما أنت وزيد ، وما أنت والباطل إذ يتقدم
الواو جملة غير متضمنة معنى فعل . فالتقدير ما أنت وما زيد . انظر = /

= / سيويه / الكتاب ج ١ ص ٢٩٨ وجلال الدين السيوطي / هم الهوامع
ج ١ ص ٢٤١ أما النصب فقليل في كلام العرب قال سيويه : وزعموا
أن اناسا يقولون : كيف أنت وزيدا ، وما أنت وزيدا . انظر الكتاب ج ١
ص ٣٠٣ .

ج - ما يتعين فيه النصب وهو أن يتقدم الواو جلة اسمية أو فعلية متضمنة معنى
الفعل ، وقبل الواو ضمير متصل مجرور لم يؤكد منفصل نحو مالي وزيدا
والنصب بمصدر " لايس " منويا " بعد الواو ، أي مالي وملاسة زيدا .
انظر سيويه / الكتاب ج ١ ص ٣٠٩ ، والجمع ج ١ ص ٢٤١ + ٢٤٢ .
وكذا الشاهد الذي أتى به ثعلب " يا قوم مالي وأبا نؤيب ... البيت "
وقال : " وكلام العرب مالي والباطل " بنصب الباطل ، إذ أنه ذكر قبل
مالي وزيد فكأنه يقدم النصب على الجر . أما الجر فعلى تقدير إعادة
حرف الجر ، أي مالي ولزيد .

(١)

التفسير :

قال أمرؤ القيس :-

((كَيْفَ السَّاقَاةَ الْبَهَائِ بِصَفْوَةٍ . قَدْ هَا نَمِيرُ الْمَاءِ فَمَرَّ مَحَلِّلِ

قال أبو بكر : سألت أبا العباس أحمد بن يحيى عن إعراب " البهائ " .

فقال : يجوز الخفض والنصب والرفع ... ومن نصب البهائ نصبه على التفسير

كما تقول : مررت بالرجل الحسن وجهاً^(٢) .

وقال في قول الأعشى :-

((تَرْضِيكَ يَنْ دَلٍ وَمِنْ حَسَنِ مَخَالِطَةٍ غَرَارِهِ

ويروى أرضتك من حسن ومن دلٍ مخالطة^(٣)))

العامل في التفسير :

وقال أحمد بن يحيى - رحمه الله - : ((كل منصوب على التفسير فقد جعل

ما قبله في تأويل الفعل ، ولذلك قلت : عندى خسة وزنا وعددا ، فجعلت

لها مصدرا . فتأويله عندى ما يعد به الدرهم خسة ، وكذلك في كل

التفسير تردء تقديره إلى أن تقدر الفعل^(٤)))

الفعل بين التفسير والمفسر :

((أنشد :-

طَلَى كُنْتَى بَعْدَ مَا قَدْ خَضَى . ثَلَاثُونَ لِلْهَجْرِ حَوْلًا كَبِيلًا

(١) التفسير مصطلح كوفي يعنى التمييز .

(٢) أبو بكر بن الأنباري / شرح القصائد السبع ص ٧٠ .

(٣) أبو العباس ثعلب / الصحيح الصغير ص ١١١ . ونصب مخالطة هنا - على التفسير .

(٤) أبو بكر بن السراج : محمد بن سهل (ت ٣١٦ هـ) / الأصول في النحو ، تحقيق د . عبد الحسين الفتلي ، مؤسسة الرسالة . بيروت ط ١ (١٤٠٥) ١٩٨٥ .

ج ١ ص ٣٢٤ ، والعبارة الأخيرة وردت هكذا .

مَهْذُجٌ نَحْنُكَ حَتَّى الْعَجُولِ . . وَنُوحُ الْحَامَةِ تَدْعُو هَدِيًّا

قال فرق بين التفسير وبين مافسره . وهذا يجوز في الشعر لاني
(١) (٢)
الكلام ((

(١) أي أنه فصل بين التميز والميز بالجار والمجرور وهذا الفصل ضرورة . والفصل
بين "حولا" ومافسره "ثلاثون" بالجار والمجرور "للهمج" .

(٢) أبو العباس شعلب / المجالس ق ٢ ص ٤٢٤ - ٤٢٥ .

الاختصاص :

((أنشد :-

ه نَحْنُ بَنُو أُمِّ الْبَيْتِينِ الْأَرْبَعَةِ ^(١)

وقال : بعضهم ينصب فيقول :-

نحن بنى أم البيتين الأربعة .

قال : وليس بالوجه ، لأنه ليس مدحا يمدح به نفسه بأن عددهم

أربعة . والعرب تفعل هذا في بنى ورهط ، وعشر ، قال . قال

الفرأ : كأنهم قالوا جميعا نقول ذلك ^(٢) ((

العامل في الاسم المخصوص :

قال أبو العباس ((إذا قال نحن بنى ، وعشر ، ورهط ، قال الفرأ :

هو مثل " جميعا " وقال البصريون بفعل ضمير ^(٣) ^(٤) ((

(١) صدر بيت للبيد عجزه (ونحن خير عاشرين صمصمة) في قصة ذكرها
عبد القادر البغدادي / الخزائن ج ٩ ص ٥٥١ وروايته النصب (بنى) على
الاختصاص .

(٢) أبو العباس ثعلب / المجالس - ق ٢ ص ٣٢٤ .

(٣) تقديره أخص أو أخصي .

(٤) أبو العباس ثعلب / المجالس ق ٢ ص ٣٦٤ .

(١) القطع أو الحال :

قال امرؤ القيس :-

((وَقُونَا بِهَا صَحْبِي طَيَّ مَطِمْهُمْ . . . يقولون : لَأَتَهْلِكَ أَسَى وَتُجَلِّ

قال أبو العباس : كان أصحابنا يقولون : نصب وقوننا على القطع
من الدخول فحوّل وتوضّح فالمقراة (١٦)

وقال زهير بن أبي سلمى :-

((وَتَاقِلْ بَتَغْنَى كَلَّمَا قَدِرْتُ . . . على العَرَاقِيَّ بَدَاءً قَائِمًا دُونَا

قال أبو العباس (روى أبو عبيدة قائما بالنصب ، وروى غيره بالرفع ...
ومن نصبه جعله حالا أى بَتَغْنَى فِي حَال قِيَامِهِ (١٧)

حكى أن ثعلباً كان يأتى الرياشي ليمسح منه الشعر فقال له الرياشي
يوماً : كيف تروى " بازل " من قوله :

مَاتَنَقِمُ الْحَرْبُ الْعَوَانَ وَيَجَى . . . بازِلٌ عَائِنٌ حَدِيثٌ سَيِّئٌ
لمثل هذا ولدتنى أمي . (١٨)

كيف تقول " بازك أو بازل أو بازِل ؟ فقلت أقول لي هذا في العربية ،

(١) القطع هو الحال عند الكوفيين وثعلب هنا يورد المصطلحين .
(٢) أبو بكر الأنباري / شرح القصائد السبع - ص ٢٤ - وقال في مكان آخر من
الصفحة نفسها (وقال بعض أهل اللغة : التقدير بين الدخول فحوّل
فتوضّح بالمقراة الوقوف بها صحبي ، فلما أسقط الألف واللام نصبه على
القطع . وهذا يرجع إلى معنى القول الأول الذي حكاه أبو العباس . إلا أن
الفرّا " أنكر قول الذين يقولون : القطع ينتصب بسقوط الألف واللام منه ، وقال
يلزمهم ألا يأتوا بالقطع مع المكثى فلا يقولوا : أنت تنكلم أحسن منك ساكناً ،
إذا كانت الألف واللام لا تحسن في تنكلم ، لأن أنت لا تبعث لشهرتكم
وتعريفه) .

(٣) أبو العباس ثعلب / شرح ديوان زهير ص ٤٠ .

(٤) تنقم : تكره ، والحرب العوان : المتجددة . والبازل : البعير الق. حوى ،
اللسان : (يزل ، نقم) .

وإنما أفعدك لغير هذا : قال : يروى بإزل بالرفع على الاستثنا^(١) ،
وبازل بالخفض على الاتباع^(٢) ، وبازل بالنصب على الحال ، فاستعمل^(٣)
وأسك^(٤) .

(١) أى على الاستثنا والتقدير هو بإزل .
(٢) أى بدل من الضمير المجزوء بمن في قوله (مني) .
(٣) الحال من الضمير المتصل بـ " من " وهو موضع الشاهد .
(٤) ابن هشام / معنى اللبيب - ص ٦٨ وشرح أبيات المفتي ج ١ ص ٢٥٥ .

المصدر

دخول (أل) على المصدر :^(١)

قال أبو العباس في قوله عز وجل " قال فالحقُّ والحقُّ أقول " : أراد تأنيول الحق حقاً .^(٢)^(٣)

وقال : ((إذا قالوا الحمد لربنا والشكر لربنا أوجبوا أن ذاك له ، وإذا نصبوا وقالوا حمداً وشكراً فإنما اتبعوه كلام من شكر وذكر وربما فعلوه في الألف واللام فقالوا الشكر لك والحمد لك))^(٤) .

حذف المصدر وإقامة نعتة مقامه :

قال في قوله تعالى " إِنَّهُ لَحَقٌّ مِّثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنْطِقُونَ " :^(٥)

((انتصاب " مثل " على أنها في موضع حقا ، لأنه قال : إنه لحق حقا مثل ما أنكم تنطقون))^(٦)

(١) المصدر - هنا - هو ما يعرف بالفعل المطلق .

(٢) سورة ص من الآية (٨٤) .

(٣) أبو العباس ثعلب/المجالس ١ ص ٣١٦ . قال الفراء في نصب الحق ((من نصب (الحق والحق) فعلى معنى قولك حقا لا تهنك ، والألف واللام وطرحها سواً " . وهو بمنزلة قولك حمداً لله والحمد لله) معاني القرآن ج ٢ ص ٤١٣ .

(٤) أبو العباس ثعلب/المجالس ١ ص ٣٢٤ . وانظر ما قبل في الفقرة السابقة .

(٥) الذراريات (٢٧) .

(٦) أبو العباس ثعلب/المجالس ٢ ص ٤٧٣ ، ويبدو أن التقدير عند ثعلب إنه لحق حقا مثل نطقكم . وفي توجيه قراءة النصب في (مثل) احتمالات ثلاثة :-

١- أن يكون مبنياً على الفتح لإضافته إلى اسم غير مشكك وهو (أن) .

٢- أن يجعل " مثل " و " ما " اسماً واحداً ويبنى على الفتح وهو قول المازني .

٣- أن تنصب " مثل " على الحال من النكرة وهي (حق) وهو قول الجرجي .

وقال الفراء إن نصبها في موضع المصدر . أي إنها نعت لمصدر محذوف

انظر الفراء / معاني القرآن ج ٣ ص ٨٠ . مكي بن أبي طالب/الكشف ج ٢ ص

١٦١٧ ، أبو جعفر النحاس/أغراب القرآن ج ٤ ص ٢٤١ ، العكبري/التبيان

ج ٢ ص ١١٨ ، القرطبي/الجامع ج ١٧ ص ٤٤٠ .

وقال في قوله تعالى " فَآتُونَا خَيْرًا لَّكُمْ " ^(١) : ((الكسائي يقول ذهبوا :
فآتونا يمكن خيرا لكم . والفراء ^(٢) قال : فآتونا إيماناً لكم . والخليل يقول :
أضرر افعلوا خيراً لكم)) .

النصب على المصدر :

قال في قول امرئ القيس :-
وَقُونَا بِهَا صَحْبِي عَلَى مَطِيئِهِمْ . . . يَقُولُونَ لَا تَنْهَلْكَ أَسَى وَتَحْمِلْ
((وأنا أذهب إلى أن وقونا نصب على المصدر لقفا ... والتقدير قفا كقوى ^(٣)
صحبى على مطيئهم)) ^(٤) .

قال الأعشى :-

وَقَدْ مَلَكَتْ بِكَزٍّ وَمِنْ لَفٍّ لَهَا . . . نَبَاكَ فَأَحْوَاصَ الرِّجَالِ وَالنَّوَاصِ
قال أبو العباس ... ويقال لفها بالفتح ^(٥) .

معمول المصدر :

قال زهير بن أبي سلمى ^(٦) :
وَقَفَّتْ بِهَا مِنْ بَعْدِ عِشْرِينَ حِجَةً . . . فَلَأَيَّاءُ عُرِفَتِ الدَّارُ بَعْدَ تَوْهَمٍ
أَتَانِي سَفْعًا فِي مُعَرِّسِي رَجُلٍ . . . وَتَوَيْمًا كَحَوْصِ الْجَدِّ لَمْ يَنْضَلَمْ ^(٧)
قال ثعلب في شرحه (ونصب أتانى سفعا : أراد بعد توهي أتانى سفعا)

(١) النساء من الآية (١٢١) .

(٢) أبو العباس ثعلب / المجالس ج ١ ص ٣٠٧ ، انظر الفراء / معاني القرآن ج ١
ص ٢٩٥ ، الكتاب / ج ١ ص ٢٨٢ ، مكى بن أبى طالب / مشكل إعراب القرآن

ج ١ ص ٢١٤ .

(٣) في البيت قبله (قفا نيك من ذكرى حبيب ومخل

(٤) أبو بكر الأنباري / شرح القصائد السبع ص ٢٤ .

(٥) أبو العباس ثعلب / شرح ديوان الأعشى السرى الصحيح الصغير ص ٩٠ . اقرواية
النصب على أنها مصدر لـ " لف " .

(٦) أبو العباس ثعلب / شرح ديوان زهير ص ٧٠ .

(٧) المصدر نفسه ص ٧-٨ . ذ " أتانى " معمول للمصدر توهم وهي منصوبة كما تقول (ضربى
زيد) .

العاسل

الفعل الدائم (اسم الفاعل) :

حدث أبو القاسم الزجاجي فقال : ((حدثني بعض أصحابنا قال : أخبرنا أبو الحسن بن كيسان قال : قال لي أبو العباس : كيف تقول مررت برجل قائم أبوه ؟ فأجبت بخفض قائم ورفع الأب . فقال لي : بأي شيء ترفعه ؟ فقلت : بقائم . فقال : أوليس هو عندكم اسما وتعيوننا بشيئته فعلا دائما ؟ فقلت : لفظه لفظ الأسماء ، وإذا وقع موقع الفعل المضارع وأدى معناه عمل عمله ، لأنه قد يعمل عمل الفعل مالم يسبق بفعل إذا ضارعه .
(١)
قال : فكيف تقول : مررت برجل أبوه قائم ؟ فأجبت برفعهما جميعا .
(٢)
فقال لي : فهل تجيز أن تقول مررت برجل أبوه قائم فترفع به مؤخرهما كما رفعت به مقدما ؟ قلت : ذلك غير جائز عند أحد . قال : ولم ؟ قلت : لأنه اسم جرى مجرى الفعل ، وإذا تقدم عمل على الفعل ولم يكن فيه ضمير ، فإذا تأخر كان بمنزلة الفعل المؤخر ، فلزمه أن يقع فيه ضمير من الاسم المتقدم يرتفع به كما يكون ذلك في الفعل إذا تأخر فلما كان الفعل لو ظهر هاهنا لم يرتفع ما قبله كان الاسم الجاريا مجرأ أضعف في العمل وأحرى ألا يعمل فيها قبله . فقال لي : فاجعل الاسم مرفوعا بالابتداء وما بعده خيره على مذهبيكم ، لأن خبر المبتدأ عندكم يكون مخفوضا ومنصوبا ، كما تقول زيد في الدار زيد أما لك

- (١) على أن الأول مبتدأ (أبوه) والثاني خبره (قائم) .
(٢) يجيز الكوفيون أن يتقدم الفاعل على الفعل ويكون مرفوعا به كما ذكرنا في الجزء الخاص بالفاعل . كما في " زيد قائم " . ص ١٦٧
أما البصريون فيشعرون ذلك ويقولون إن زيد في هذه الحال مبتدأ وفاعل قام الضمير المستتر العائد على زيد .

قلت : ذلك غير جائز ، لأن خبر المبتدأ إذا كان هو المبتدأ بعينه لم يكن إلا مرفوعاً ، كقولنا زيد منطلق ، وعبدالله قائم ، وما أشبه ذلك وكذلك إذا قلنا : مررت برجل أبوه قائم فالقائم هو الأب في المعنى ، فلا يجوز أن يختلف إعرابهما .

قال : فقد جاء في الشعر الفصحى الذى هو حجة مثل هذا الذى تنكره . قال امرؤ القيس :

فَظِلَّ لَنَا يَوْمَ لَذِيذٍ رَيْنَصَةٍ ٠٠ فُقِلَّ فِي مَقِيلٍ نَحْسُهُ مَتَغِيَّبٍ (١)

تقديره : فقل في مقيل متغيب نحسه ، ثم قدم وأخر كما ترى . فقلت له : ليس هو على هذا التقدير . فوقع لي في الوقت خاطر ، قال : فأى شيء تقديره ؟ قلت : تقديره فُقِلَّ في مقيل نحسه ، وتم الكلام ، كما تقول مررت بمضروب أبوه كريم ، والتقدير مررت برجل مضروب أبوه ، ثم تجعل كرهما نعتاً للمضروب الذى في النية ، فكأنه قال : فقل في مقيل نحسه . يقال : قال نحسه أى سكن . والنحس : الدخان أيضاً . ثم قال متغيب بعد أن تم الكلام ، كأنه قال متغيب عن النحس . فقال : (٢)

هذا لعمري وجه على هذا التقدير)) .

ونذكر أبو القاسم الزجاجي - أيضاً - في مجالسه هذا المجلس الذى جمع أبا العباس ثعلب وأبا العباس المبرد في حديث حول اسم الفاعل

(١) البيت ليس في ديوان امرؤ القيس . وقد ورد في اللسان مادة (غيب) " برفع (متغيب) وقال الفراء : المتغيب مرفوع ، والشعر مَقِيلٌ ولا يجوز أن يرد على المقيل ، كما لا يجوز مررت برجل أبوه قائم)) .
وبما أراد ثعلب هنا أن متغيب رفع متقدم (نحسه) كما يرفع متأخر .
(٢) أبو القاسم الزجاجي / مجالس العلماء ص ٣١٨ - ٣٢٠ . أبو حيان / تذكرة النحاة ص ١٤٩ . جلال الدين السيوطي / الاشياء والنظائر ج ٣ ص ١٠٩ .

أو الفعل الدائم عند الكوفيين)) قال ثعلب : كلمت ذات يوم محمد
ابن يزيد البصري فقال كان الفرا' يناقض ، يقول قائم فعل ، وهو اسم
لدخول التنوين عليه . فإن كان فعلا لم يكن اسما ، وإن كان اسما ،
فلا ينبغي أن تسميه فعلا ، فقلت الفرا' يقول قائم فعل دائم لفظه
لفظ الاسما' لدخول دلائل الاسما' عليه ، ومعناه معنى الفعل ، لأنه
ينصب فيقال قائم قايما ، وضارب زيدا ، فالجبة التي هو فيها اسم ليس
هو فيها فعلا ، والجبة التي هو فيها فعل ليس هو فيها اسما . فأنت
لم نصبت به وهو عندك اسم ؟ فقال : لمضارته بفعل . فعارضته بقول
العرب جائي آكل' طعامك ، ولقيت آخذاً حقك ، وقلت له : قد نصبوا
بآكل وآخذ ، ويفعل لا يضرعها إذ كان لا يقع موقع الفاعل والفعل . فقال
لي : مضارته قد حصلت في أصل بنيتها فألزمت تقدم الصلة وفاعل غير
متصرف ، وطالبته أن يجيز ، طعامك جائي آكل ، وحقك لقيت آخذاً ،
فقال : أجز المسألين .

فقلت لم يحز هذا أحد ، لأن الصلة لا تتقدم إلا عند تصرف الموصول .
وستحيل في البنية ، من قال طعامك جائي آكل ، وحقك لقيت آخذاً
أحال ، لأن آكلا وآخذاً لما منعوا التصرف صنعت صلتها التقديم ، وجرى
سحري بالله تعجبنى ثقك ، وعن طاعة الله يسوسى إعراضك ، كل واحدة
من المسألين خطأ ، لأن الثقة والاعراض لا يحل محلها مستقبل يكون
فاعل الفعل ، فإذا كانا جامدين ممنوعين من التصرف لزم صلتها
التأخير . ولهذا العلة أحوال النحويين طعامك جائي الآكل ، وحقك
لقيته الآخذ ، لأن حكم الطعام والحق التأخير بعد ناصبهما ، ولا وجه

(١)

لتقديمها عليه إذا كان غير متصرف ((.

وجاء في مجلس آخر جمعهما أن ثعلباً قال ((ثم ذكرنا الغراء فظننت
هو كان الشيء بين الشيئين ، لا يكون على هذه الجنبه ولا طسى هذه
الجنبه . فقال لي مثل أى شيء ؟ فقلت له : مثل قولك : زيد طعامك
أكل ، فأكل لفظة لفظ الاسماء ومعناه معنى الأفعال . فقال المبرد : أكل
اسم عمل فعل وفعل . قلت فيجوز طعامك رأيت أكلاً ؟ فقال : نعم
قال له محمد بن عبدالله : أليس زمت أن أكلاً اسم تأويله إذا نصب
أكل يأكل ؟ قال نعم . قال له : فهذا خطأ ، لأنه لا يكون طعامك
رأيت أكل ويأكل . فقال ليس بيننا اختلاف في قوله : زيد هل يقوم
وهل قام ، ولا يجيزون زيد هل قائم . فقلت هذا لا يجوز ، لا يقولون زيد
هل قام . ثم قال : هذا يشك فيه ((^(٢)

إبراز الضمير إذا جرى الفعل الدائم على غير صاحبه :

قال ثعلب ((يا صاحبَ الرمانِ الفالِقُها هو ، لا بد من " هو " معها .
والفالِقها لا يحتاج الى هو إذا خفض ، لأن الفعل لغير الألف واللام ،
وإذا نصب كان معناها الذى تلقها ((^(٣)

عمل الاسم الدائم النصب مع حذف تنوينه :

جاء في المجالس ((وقوله : فَأَلْفَيْتَهُ غَيْرَ مُسْتَعِينٍ
ولا ذَاكَرُ اللَّيْلِ وَالْأَقْبَلِ

(١) أبو القاسم الزجاجي / مجالس العلماء . ص ٣٤٩ .

(٢) المصدر السابق ص ١٠٧ .

(٣) أبو العباس ثعلب / المجالس ص ٣٠٩ . وهذه من المسائل الخلافية
ويبدو أن ثعلباً يتبع البصريين في لزوم إبراز الضمير إذا جرى الوصف على غير
من هو له . أما قوله (إذا خفض) ذلك أن خفض الفالِقها يعنى أنها نعتت
للمرانة . أما (إذا نصب) فإنها ستكون نعتاً لـ (صاحب) لذا يبرز الضمير .

أى ولا ذاكرا لله إلا قليلا ، وترك التنوين لاحتجاج الساكنين .^(١)

ومثله عن خدام العقيلة العذراء^(٢)

أى مثل البيت العاصي^(٣) في حذف التنوين .

ثبت نون الاسم الدائم مع اضافته :

وجاء ايضا ((هُمُ الْفَاعِلُونَ الْخَيْرُ وَالْفَاعِلُونَةُ

إِذَا مَاخُشُوا مِنْ مُعَذِّبِ الْأَمْرِ مُعْظَمًا

والفاعلو . مبنى على الاستقبال . والذين يفعلونه ، فأدخل التنوين^(٤)

على الفعل ((.

(١) جاء في المجالس (أى ولا ذكر الله قليلا) وأظن السياق يقتضى ما ذكرت .

(٢) جاء البيت في اللسان مادة (خدم)
كَيْفَ نَوَمِي عَلَى الْفَرَائِصِ وَلَمَّا
تَذْهَلِ الشَّيْخُ عَنْ بَنِيهِ ، وَتَبْدِي
وَالْخِدَامُ جَمْعُ الْخِدْمَةِ وَهِيَ الْخُلْعَالُ . وَأَرَادَ وَتَبْدِي لَمَنْ خَدَامُ الْعَقِيلَةِ
وَعَنْ خِدَامِ الْعَقِيلَةِ
وَعَنْ خِدَامِ هَذَا فِي نَبْذَةِ عَنْ خِدَامِهَا .

(٣) أبو العباس ثعلب ق ١ ص ١٢٣ .

(٤) المصدر نفسه ق ١ ص ١٢٣-١٢٤ . والتنوين يقصد به النون التي نسي
الفاعلون وهي تقابل التنوين في حالة الأفراد . والفعل هو اسم الفاعل
حيث يسميه الكوفيون فعلا دائما .

صبيغ المبالغة :

قال ثعلب ((أنت زيدا ضروباً بأبهاء أصحابنا ، لأنه لا يتصرف ويطلقه
مضارب وضراب أيضاً وأهل البصرة يجيزونه ^(١))) .

وأنشد :-

ثَقِيلٌ عَلَى مَنْ سَأَسُهُ غَيْرُ أَنَّهُ . . رَكُومٌ عَلَى آرِيَّتِهِ الْبُوتُ يَنْثَلُ

وقال لا يتعدى فاعول ولا مفعال ، وأهل البصرة يعدونه . والغـ^(٢)
والكسائي يأبئانه إلا من كلامين . وقال ركوم يركم ((

(١) أبو العباس ثعلب / المعالج . ق ١ ص ١٩٦ .

(٢) المصدر نفسه ق ١ ص ١٢٤ .

ومختصر ما يريد ثعلب أن أهل الكوفة لا يجيزون إعمال صبيغ المبالغة
وإنما يقدرون للمنصوب بعدها عاملاً آخر مناسباً بعد صيغة
المبالغة أما أهل البصرة فيجيزون إعمال صبيغ المبالغة .

المصدر

معمول المصدر :

وقال : ((العرب تقول : عجت من قرآن في الحمام القرآن ، أى سن
أن قرئ في الحمام . " والقرآن " إذا نويت مالم يسم فاعله رفعت ، وإذا^(١)
أشرت إلى الفعل نصبت^(٢)))

(١) أى الفعل المبني للمجهول .

(٢) أبو العباس ثعلب / المجالس . ق ١ ص ٢٠٧ - ٢٠٨ .
ويبدو أن ثعلبا هنا يذهب مع الرأي القائل أن المصدر لا يعمل
ولما الذى يعمل فيه وفيما بعده هو الفعل المحذوف فإذا كان
هذا الفعل مبتئا للمجهول رفعت معمول المصدر وإذا كان مبتئا
للمعلوم نصبت . أما الرأي الآخر فيرى أن المصدر يعمل بدلا من فعله
انظر السيوطي همع الهوامع ج ٥ ص ٧٦ .

اسم الفعل :

عليك ، ودونك ، عندك :

((قال ثعلب : الأصل في : عليك زيدا ، غذه من فوقك ، وعندك زيدا غذه من عندك ودونك زيدا غذه من أسفل من موضعه ، ثم حذف حرف الجر ، وهو " من " فوصل الفعل إلى هذه الأسما ، ثم حذف فعل الأمر ، وهو (غذ) اكتفا^(١) واستخفانا ، فبقى " عليك زيدا وعندك زيدا ، ودونك زيدا))

ههبات :-

جا^(٢) في تحفة الأقران ((واختلف في (هَهَبَاتٌ هَهَبَاتٌ) . فمنهم من جعل الثاني تأكيدا ، وهو الأكثر وقد تقدم ، ومنهم من جعلهما مركبتين كبيت بيت ، فعلى هذا يرتفع الفاعل بهما معا ، وهو مذهب^(٣) ثعلب^(٤)))

(١) أبو حيان / تذكرة النحاة . ص ٥٣ .

(٢) من الآية ٣٦ سورة المؤمن .

(٣) ربما أخذ ثعلب فكرة التركيب فيها من قول الفرّاء في ههبات ههبات (والنصب الذي فيها أنها أداتان جمعتا فعارتا بمنزلة غسة

عشر) معاني القرآن ج ٢ ص ٢٣٥ .

(٤) أى أن اسم الفعل ههبات يعمل في الفاعل .

(٥) الرهيني : أبو جعفر أحمد بن يوسف (ت ٧٧٩هـ) / تحفة الأقران فيها قرى بالتثنية من حروف القرآن . تحقيق د . علي حسين البواب . دار المنارة

رائع الفعل المضارع :

جا* في رائع الفعل المضارع أقوال منها أن ثعلبها يذهب الى أن الفعل
(١)
المضارع ارتفع بالمضارعة .

(١) جلال الدين السيوطي / معجم الهوامع ج ٢ ص ١٢٧٤ ، الأشباه والنظائير
ج ١ ص ٢٩٢ ، ابن يعيش / شرح الفصل ج ٧ ص ١٢ ، عبد الرحمن
الاسيوطي / الغرر الجديدة ج ١ ص ٣٢٧ ، وانظر أيضا ابن بابشاذ /
شرح المقدمة المحسنة ج ٢ ص ٣٤٧ .

عامل النصب في الظرف الواقع غيرا .

(١)

جا . في الإنصاف أن ثعلبا يذهب إلى نصب الطرف بفعل محذوف
لأن الأصل في قولك " أمامك زيد " حل " أمامك فعذف الفعل وهو غير
مطلوب واكتفى بالظرف منه فيبقى منصوبا على ما كان عليه مع الفعل .

المجمرات

المجمر بعد واو * رب * :

وقال ثعلب في بيت زهير :

((وَتَتَأْسِدُ بِنَدَى كَأَنَّ دُبَاهَهُ

أَخُو الْخَيْرِ هَاجَتْ حُزْنُهُ فَتَذَكَّرَا

(١)

أى ورب ستأسد)) .

الجر بالمجاورة :

قال ثعلب في بيت زهير :

((لَيْبَ الرِّيحِ بِهَا وَفَرَّهَا

بَعْدِي سَوَانِي السُّورِ وَالْقَطْرِ

سواني : ماتسني به الريح . وهكذا كما قال :

« كَمْ قَدْ تَشَقَّتْ مِنْ قَعٍ وَأَنْفَعَتْ »^(٢)

(٣)

لأنه لاسواني للقطر ، كما قالوا : جَعُرَ ضَبٌّ غَرِبٍ ((

(١) أبو العباس ثعلب / شرح ديوان زهير ص ٢٦٣ - ٢٦٤ .

(٢) تشقت العظم مصمت أطرافه ، والقع : رأس الصدر . والبيت في اللسان

مادة قصي في م : كَمْ قَدْ تَشَقَّتْ مِنْ قَعٍ وَأَنْفَعَتْ . جَاءَتْ إِلَيْكَ هَذَا الْأُضْوَنُ الْمَوْدُ

(٣) أبو العباس ثعلب / شرح ديوان زهير ص ٨٧ .

تعلق الجار والمجرور :

((قال في قول زهير :

قَاتَتْ تَبْدَى يَدِي ضَالًّا لَتَحْزَنِي ... وَلَا مَحَالَةَ أَنْ يَشْتَأَى مِنْ عَشِقَا
يَجِدُ مُغْرِلَةً أَدْمَاءُ خَالٍ لِسَةٍ ... مِنْ الظُّبَارِ تُرَاهِي شَادَنَا عَرَقَا
(١) (٢)
الهاء من صلة تبدي ((

وقال في قوله أيضا :

((سَعَى سَاعِيَا فَيُظِلُّنِ مَرَّةً بَعْدَ مَا ... تَبَرَّلَ مَا بَيْنَ الْعَشِيرَةِ بِالْذَمِّ
لِحَقٍّ جَلَالٍ يَغِيصُ النَّاسُ أَمْرَهُمْ ... إِذَا طُرِقَتْ إِخْدَى اللَّهَالِي يَمُغْطِرُ
لِحَقٍّ جَلَالٍ أَى لِحَقٍ كَثِيرٍ . وتكون من صلة سعى وهو أجود أى سميا
(٣)
من أجل حى حلال ((

وفي قوله :

مَا دَارَ مَيَّةَ بِالْعَلْيَا فَالَسَنْدِ

(٤)
قال : العليا من صلة دار* لأنها مجهولة ، من أجل أن لها دورا
(٥)
كثيرة وإن كانت واحدة فخطأ ((

(١) الصلة هنا مصلح كوفي بمعنى التعلق .

(٢) أبو العباس ثعلب / شرح ديوان زهير ص ٢٤-٣٥ .

(٣) المصدر السابق ص ١٤ ، ٢٧ .

(٤) أى سوغ التعلق بها رغم أنها اسم جاند ما ذكره ثعلب .

(٥) أبو العباس ثعلب / المجالس ٢ ص ٤٣٥ .

المجزوءات

حذف حرف الجزم مثلاً :

أنشد ثعلب :

((فَلَا تَسْتَطِيعُ مَعِيَ بَقَايَ وَبَدَي . وَلَكِنْ يَكُنْ لِلْخَيْرِ فِيهِكَ نَصِيبٌ))
وقال : أراد " ولكن " قال : وظهور اللام أجود ((^(١) ^(٢)

وجاء منه في أفعال لم تعمل فيها حروف الجزم :

((كَأَنَّ الْعَيْنَ خَالَطَهَا قَدْأَهَا . بَعَوَارٍ ظَمَّ تَقْصِي كَرَاهَا))
قال : اكتفي بتسكين الـ"ها" في " تقضي " مكان الجزم ((^(٣)

وأنشد :-

يَهْمِيهِ الْجَاهِلُ مَا لَمْ يَهْلَسَا . شَيْخًا عَلَى كُرْسِيِّ مَعَمَّسَا
قال : الأصل لم يعلم ، فلما أطلق السيم ردها إلى فتحة اللام . وأهل
البصرة يقولون : أراد لم يعلس ، فجعل موضع النون الحقيقة ألفا . وأما
قول زهير : (دُونََهُ لَمْ تَكَلَّمْ) خفضاً ، فإن القوافي إذا حركت في الجزم
تعرّكت إلى الخفض ، لأن الخفض أخو الجزم ((^(٤)

وقال في بيت زهير :-

((الْقَائِلِينَ بِسَارًا لَا تَنْتَظِرُوهُ . غَشًّا لَمِيتَهُمْ فِي الْأَمْرِ إِذَا أَمَرُوا
لانتظار بسارا ، اقلته . وكان ينبغي أن يجزم ، يقول لانتظاره فجاءت الـ"را"
منجزة والـ"ها" منجزة لما وقف عليها ، فعرك الـ"را" فلا يجمع بين ساكنين ((^(٥)

(١) بقصد لام الأمر الجازية لـ" يمكن " .

(٢) أبو العباس ثعلب / النجاشي ق ٢ ص ٤٥٦ .

(٣) المصدر السابق - ق ١ ص ٣٨ .

(٤) المصدر السابق ق ٢ ص ٥٥٢ .

(٥) أبو العباس ثعلب / شرح ديوان زهير ص ٣٠٦ .

دراسة ما يتحل بالجملة من أساليب

١- النداء*

٢- القسم

٣- الجرا*

٤- الاستثناء*

ما يتصل بالجملة من أساليب

(١) النداء :-

١ - حذف النادى وملا* حرف النداء :

قال ثعلب في شرحه لبنت زهير :

قُلْتُ لَهَا يَا ارْبَعَى أَقْلُ لَكَ فِي... أَتَيْتُهَا عِنْدَى مِنْ عِلْمِهَا خَيْرٌ
(١)

((يَا اربعى يا هذه اربعى أى كفى))

ب - وفي أقسام النادى :

تحدث ثعلب عن نداء* ذى الإضافة اللفظية فأجاز بناء* ذى

الإضافة اللفظية ك (حسن الوجه) على الضم .
(٢)

(١) أبو العباس ثعلب / شرح ديوان زهير . ص ٣١٤ .

والنادى قد يحذف ويبقى حرف النداء* وذلك بشرطين : أحدهما : أن يكون حرف النداء* (يا) دون سائر الحروف . والثاني : أن يكون بعد حرف النداء* فعل أمر أو فعل دعا* . ومنع بعض النحويين ذلك وقالوا بأن الجمع بين حذف فعل النداء* وحذف النادى اجفاف ولم يرد بذلك سماع عن العرب وأن (يا) في شاهدنا وأمثاله حرف تنبيه كما هو في ياليت وبأحبذا وبإرب . انظر في هذا حاشية الصبان على الأشموني ج ٣ ص ١٠٣ . ويدو أن ثعلبا يتبع الرأى القائل بجواز حذف النادى في وجود الشرطين المذكورين .

(٢) انظر ابن هشام / اوضح المسالك ج ٤ ص ١٠ ، جلال الدين السيوطي / السمع

ج ٣ ص ٣٨ ، الصبان / حاشية الصبان على الأشموني ج ٣ ص ١٩٧ ، عبد الرحمن الاسيوطي / الفرائد الجديدة ج ٢ ص ٧١ ، والنادى الضفاف سوا* كانت الإضافة محضة أو غير محضة (أى لفظية) يجب نصبه عند الجمهور إلا أن ثعلبا خالف هذا في الإضافة غير المحضة وأجاز النصب والبناء* على الضم لأن إضافة ذى الإضافة غير المحضة في نية الانفصال . وقد رد العلماء مذهب أبي العباس بآمرين الأول أنه لم يرد بنا* قاله سماع عن العرب ، والثاني أن السر في بناء* النادى مشابهته للضمير والصفة المضافة إلى معمولها ليست بهذه المقلدة .

قال ابن السراج : ((قال أحمد بن يحيى : لو أجزت الرنح لم يكن خطأ ، قال وكذلك : يا ضارنا ويا شائنا ، يختار النصب مع كل ما ظهرت إضافته قال : ويجوز في القياس الرنح وأنست تنوى الألف واللام . فإذا كان لا يجوز منه الألف واللام ^(١) لم يجز إلا النصب مثل : يا أفضل منا ، ويا أفضلنا ، ويا غلام زيد ويا غلام رجل ، إنما يجوز الرنح في القياس مع ضارب زيد وحسن الوجه ، وقال : أما مثلنا وشبهنا ، فالنصب لا غير ^(٢)))

نداء الشبيه بالنصاف :

قال في قول الصلتان العبدى يزيد جرير بن عطية :-
أما شاعرا لا شاعر اليوم مثله ... جرير ولكن في كتيب تواضع
((يا شاعرا نصب بالنداء ، وفيه معنى التعجب ، والعرب تنادى بالمدح والذم وتنصب بالنداء ، فيقولون : يا رجلا لم أر مثله وكذا ، يا طيبك من ليلة وكذا يا شاعرا ^(٣)))

(١) ما لا يجوز فيه الألف واللام هو الإضافة المحضة .

(٢) ابن السراج / الاصول ج ١ ص ٣٧٧ .

(٣) عبد القادر البغدادي / خزانة الأدب ، ج ٣ ص ١٧٥ .

وجه بعض النحاة إعراب (شاعرا) فقالوا : إن الشاعر لما اضطر إلى تنوين الننادي الذي يجب فيه الضم لكونه نكرة مقصودة - إذا أن الحديث موجبه لشاعر بعينه هو جرير - نصبه مع التثنية تشبيها له بالنكرة غير المقصودة . وهذا النوع ما عده ابن مالك من أقسام النادى وهو ما يجوز فيه ونصبه وهو النادى المستحق للضم إذا اضطر الشاعر إلى تنوينه . انظر ابن هشام أوضح المسالك ج ٤ ص ٢٨ . وخرج قوم آخرون " شاعرا " على أن هذا النادى أحد أنواع النادى الشبيه بالنصاف وهو النادى الوصف القسرين بجملة ك (يا عظيما برجي لكل عظيم) وعليه لا يكون (شاعرا) منصوبا وتنونا للضرورة ، ولكن لأن الشبيه بالنصاف ينصب أما ذهب الغليل / =

جـ - وفي تابع السنادى تحدث ثعلب عن المعطوف على السنادى فقال
 ((وبأزيد^(١) ورجل^(٢) الظرفين يجوز قال : ولا يجوز رجل^(٣) أقبل كما
 يجوز زيد^(١) أقبل ، لأن الرجل ينصرف فيما لا ينصرف فيه زيد^(١)))

نداء الاسم المحلى بال :-

قال أبو العباس أحمد بن يحيى : ((يقال يا أيها الغوم ، وبأيها المرأة ،
 وبأيها المرأة ، ويذكر ويؤث ، ولا يوجه بأبيها إلا في الواحدة فإنها^(٢)
 تذكر وتؤث . قال سيبويه والخليل وأصحابها : يا تنبيه وها تنبيه ،^(٣)

= / وسيبويه فإن شاعرا منصوب بإضمار فعل على معنى الاختصاص والتعجب ،
 والسنادى محذوف والمعنى يا هؤلاء أو يا قوم عليكم شاعرا أو حسيكم شاعرا ،
 انظر سيبويه / الكتاب ج ٢ ص ٢٣٧ . وجاء في ج ٢ ص ١٩٩ من الكتاب
 أن السنادى إذا استطال بالصفة ينون تشبيها له بالنضاف . وهذه الحال
 هي إحدى أحوال التشبيه بالنضاف . واستشهد سيبويه ببيت الشاعر الذي
 صدره " أدارا يحزوي هجيت للعين عبرة " إلا أن الفرق بين " شاعرا"
 و " دارا " أن الأولى وصف مقترن بجملته لذا تكون الجملة حال من الفاعل
 المستتر في الوصف ولا تكون صفة ، لأن السنادى في حكم المعرفة ولا تكون
 الجملة بعد المعرفة إلا حالا . أما الثانية : فهي اسم مفرد نكرة وصف
 بجملته قصد بهذا الاسم معين والنداء طارئ على الصفة والموصوف .
 ويبدو أن ثعلبا يذهب مذاهب سيبويه في القول بأنه منصوب بفعل مضمر على
 معنى التعجب .

(١) أبو العباس ثعلب / المجالس ، ق ١ ص ٢١١ ، يجوز ثعلب هنا رفع المعطوف
 على المرفوع ولو كان حقه النصب لأنه نضاف . ويقول ولا يجوز رجل أقبل
 كما يجوز : زيد أقبل ، وكأنه هنا يجوز حذف النداء مع السنادى العلم
 ولا يميزه مع اسم الجنس لمعين وإذا كان هذا ما قصد به جملته تلك يكون ثعلب
 شيئا للمصريين أما الكوفيون فلا يجوزون حذف أداة النداء مع اسم الجنس
 لمعين . انظر ابن هشام / أوضح المسالك ج ٣ ص ١٤٠ .

(٢) أى لا وجهين إلا في المؤنثة فإنه يجوز فيها بأبيها وبأيها .

(٣) يرى الخليل وسيبويه أن الرجل في قولنا (يا أيها الرجل) وصف لأي ثم قال
 (وإنما صار وصفه لا يكون فيه إلا الرفع ، لأنك لا تستطيع أن تقول يا أي ولا بأبيها
 وتشكت ، لأنه بهم بلزمه التفسير ، فصار هو والرجل بمنزلة اسم واحد ،
 وكأنك قلت يا رجل .

وأى السنادى ، والرجل وما جاء بعد بأبيها وصف لازم . قال : وهذا لا يصح . قال الفراء : الدليل على أنه ليس كما قالوا أنه يقال بأبيهذا أقبل ، فيسقط الثاني الذى زعم أنه وصف لازم . ولكن قال الفراء : بأبيهذا اكتفوا بالرجل من ذا ، وهذا من الرجل يجمعون بينهما فيقولون بأبيهذا الرجل : وأنشد :-

أَبْهَذَا كَلَّا زَادَكُمَا . . . وَذَرَانِي وَأَغْلَا فَمَنْ يَغِيلُ؟

فجاء بهذا وأسقط الرجل ، وتأوله بأى ثم لم يعرف ما بعده فقال : هو هذا الرجل فاستأنف ، ولذلك قالوا بأبيهذا الرجل ذو السال ، فسردوا (١)
(٢) ذا السال على الرجل ((
الهاتف إلى ما المتكلم :

قال أبو العباس ((يا غلام أقبل ، تسقط الياء منه ، ويضارب أقبل لاتسقط الياء منه ، وذلك فرق بين الاسم والفعل)) (٣)
لغات في نداء النفس :-

قال أبو العباس : نداء النفس على أربع لغات . يانفس اصبرى ، ويانفـس اصبرى ويانفس اصبرى ، ويانفسا اصبرى . من قال " يانفسا " بين الفتح

(١) أى جعلوه بدلا .

(٢) أبو العباس ثعلب/المجالس ق ١ ص ٢٠٢ . ويخص مذهب الكوفيين في الاسم المعلى بأل بعد ما أبيها ، كما ذكره جلال الدين السيوطي أن "ها" التنبيه في ما أبيها الرجل ليست متصلة بـ "أى" بل بقية من اسم الإشارة ، والاصل يا أى هذا الرجل ، فـ "أى" سنادى ليس بوصف ، وهذا الرجل استئناف يتقد برهولبيان أبيها ، وحذف (ذا) اكتفا بها من دلالة الرجل عليها انظر النسخ ج ٣ ص ٥٢ .

(٣) أبو العباس ثعلب/المجالس وق ٢ ص ٣٨٨ . ويتضح من كلامه أن الياء في الوصف المشبه بالفعل لاتسقط منه يا المتكلم عند النداء . أما الاسم الجاد " غلام " فيجوز أن تسقط ويتبقى كسرتها . وقوله الفعل ذلك أنهم يسمون اسم الفاعل : فعلا دافعا .

والكسر ، فانه أراد يانفساء ، فعذف الياء . ومن قال * يانفسس *
فإنه لما رأى أنه قد حذف الياء وبقي الألف ، حذف الألف وأشار إلى موضعها
بالفتح . ومن قال * يانفس * فإنه حذف الياء وأشار إليها بالكسر .
تدا * ال * هن *

قال ثعلب ((ياهنُّ أقبل أى يأنسان أقبل . وياهنت أقبل ، فإذا
وقف قال ياهنَّ . وأنت هنُّ وهنَّ مثل منت كناية عن من . وأنشد :-
أريدُ هنادٍ من هنينٍ فتلتوى على وآسى من هنينٍ هنادٍ
أى أريد نساء من قوم فيأبون على ويحيثنى من آبى عليهم أنا))
الترغيم :-

(٣)

قال في بيت زهير :
((خُذُوا حَظَّكُمْ يَا آلَ عَكْرَمَ وَادْكُرُوا . . . أَوَاجِرُنَا ، وَالرَّحْمُ بِالْغَيْبِ تَذْكُرُ
يا آل عكرم : يريد عكرمة ، فرغم ، وعكرمة من فقس))
وقال في بيت آخر له :
كَمَوْفٍ بِنِ شَمَاسٍ يَرْشَحُ شِعْرَهُ
إِلَى أَيْدِي يَأْنِي وَأَسْحَجِي
أراد سِنَّةَ فرغم .

- (١) أبو العباس ثعلب / المجالس . ق ٢ ص ٣٨٦ ، وبقي ما قاله يانفس . بالضم
فهذا على الاكثاف بنه الاضافة .
- (٢) أبو العباس ثعلب / المجالس ق ٢ ص ٥٥٨ .
- (٣) أبو العباس ثعلب / شرح ديوان زهير ص ٢١٤ .
وهذا النوع من الترغيم وهو ترغيم السنادى المضاف ومجيزه الكونيين وأبساء
المصريون ويروونه ضرورة .
- (٤) المصدر السابق ، ص ٣٤٤ . وترغيم السنادى لا خلاف فيه إلا إذا كان على
الصورة الأولى التى ذكرناها .

٢- القسم :

واو القسم :

((قال : ولو خفض : قال " فالحقّ والحقّ " لحاز بعمله قسماً .
 قال وسمع : الله لا تنيك : قال : اذا جا' بالأسما' في الأقسام
 ومعها واو' خَفَضَ ، وإذا أسقط الواو نصب ، الله لا تنيك . الحق لا تنيك
 وزعم أن الأسما' كلها تدخل فيها الواو فتخفض ، وتخرج الواو فتعفض
 وترفع . ولا يجوز النصب إلا في حرفين :-
 لا كَعْبَهُ اللّٰهُ مَا هَـٰرُوتَکُمْ . : لا وفي النَّفْسِ مِنْكُمْ أَرْبُ
 والحرف الآخر :

قَصَا' اللّٰهُ قد شَفَعَ القبور

(٣)

قال وسمعت بعض العرب يقول : كَلُّ اللّٰهِ لَا تَنِيكَ ((

ما يكون عوضاً من أدوات القسم :

من هذه الحروف (الها') التي تكون للتنبيه قال ثعلب في بهت

زهير :-

تَعْلَمُ هَا لَعْنُ اللّٰهِ ذَا قَسَا' . : فاقْصِدْ بِذَرْمِكَ وَأَنْظُرْ أَيْنَ تَسْلِكُ

(١) سورة (ص) آية (٨٤) .

(٢) أما بإبقاء حركه الجر " الخفض " بعد حذف الواو فجائز كما قال سيوسية
 ٣٣ ص ٤٩٨ ((ومن العرب من يقول : اللّٰهُ لا تفعلن ، وذلك أنه أراد حرف
 الجر وإبقاء نوى فجاز حيث كثرت في كلامهم وحذفوه تخفيفاً وهم ينوونه كما
 حذفوا رب)) أما المبرد في المقتضب ج ٢ ص ٣٢٦ فلا يجوز هذا ، لأن
 حرف الجر لا يحذف ويعمل إلا بحوض . والغريب أننا نعدّه بضع قاعدة " وإذا
 أسقط الواو نصب " ثم يقصرها على حرفين كما قال . علماً بأن هذه القاعدة
 معروفة لدى النحاة في القسم على وجه الإطلاق لا الحصر ، ويضع الرفع قاعدة
 في حين لا نجد من النحاة من يجيز الرفع أو حتى يذكره .

(٣) أبو العباس ثعلب / المجالس ق ١ ص ٣٢٣ .

الحرب تقول : لعمر الله ذا ، وأيم الله ذا ، توصل اليمين بهذا ، وأراد تعلما
أى اعلم لعمر الله ذا قسما . وها تنبيه كقولك أى اسمع ونية قول آخر ،
اعلم هذا قسما ، ثم فرق بين ها وذا ^(١) ((

ونها التاء قال ثعلب في بيت آخر لزهير :

((تالله ذا قسما لَقَدْ عَلِمْتُ . ذُبَانُ عَامِ الْعَبَسِ وَالْأَصْرِ
تالله ذا كقولك : والله يمينا صادقة لآتيك . وأدخلوا " ذا " كما يقال :
أى والله ذا ، ولا ها الله ذا ، فتوصل اليمين بهذا ^(٢)))

حذف القسم :

قال أبو العباس في قوله تعالى " لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ
لَتَدْخُلَنَّ ^(٣) " (اللام الأولى بين ، والثانية جوابها) وقال في قوله
تعالى " يَدْعُو لَمَنْ صُرَّ أَقْرَبُ مِنْ تَقْدِيرِ ^(٤) " (هذه لام اليمين وجوابها
((كَيْتُ الْمَوْلَى وَلَيْتُ الْعَشِيرِ ^(٥)))

- (١) أبو العباس ثعلب / شرح ديوان زهير ، ص ١٨٢ . وهو من شواهد سيويه ج ٣ ص ٥٠٠ على الفصل بين (ها) التنبيه . و (ذا) بالقسم .
- (٢) المصدر السابق ص ١٨ . وأما قولك (ذا) فهو الشئ الذى تقسم به بالتقدير لا والله هذا ما أقسم به ، فحذفت الخبر لعلم السامع به . في سيويه ج ٣ ص ٤٩٩-٥٠٠ . وأما قولهم : ذا - فزعم الخليل أنه المحلوف عليه كأنه قال : أى والله للأمر هذا فحذف لكثرة استعمالهم هذا في كلامهم وقدم (ها) كما قدم قوم (ها) في قولهم ها هو ذا وها أنذا وهذا قول الخليل ((
- (٣) الفتح آية ٢٧ .
- (٤) أبو العباس ثعلب / المجالس . ق ٢ ص ٤٣٩ .
- (٥) الحج آية ١٣ .
- (٦) أبو العباس ثعلب / المجالس . ق ٢ ص ٥٩٢ .
وكأنى به جعل اللام الأولى دالة على القسم المحذوف في الآيتين ، وهم
يشترطون لحذفه أن يكون الجواب باللام أو بان .
والآية الثانية حولها تخريجات مختلفة ذلك أن اللام فصلت بين يدعو ومعمولة
/ =

العامل في القسم :

قال أبو العباس : قال الفراء : الأيمان ترتفع بجواباتها ، وهذا موضع هذا وأنتشد :

لَعَمْرُ أَبِي الْوَائِسِينَ لَأَعَمَّرَ غَيْرَهُمْ .. لَقَدْ كَلَّفُونِي حُطَّةً لَا أُرِيدُهَا
(١)
فتنصب "عمر" إذا سقط اللام .

تقدم جواب القسم عليه :

قال الفراء وشعلب في قوله تعالى ((ص والقرآن)) إن جواب القسم هو ((ص)) لأن معناها صدق الله .
(٢)

= / وهذا غير مألوف في اللام . لذا حاول النحاة والمفسرون أن يجدوا لها تخریجا . وأقرب التخریجات للقسم هو ما ذكره أبو حيان في البحر ج ٦ ص ٣٥٧ " أن يكون يدعو توكيدا ليدعو الأول واللام في لمن لا م الابتداء " والخبر الجملة التي هي قسم معذوف ، وجوابه لبس المولى)) و (يدعو) الأول المذكور هو في الآية السابقة لهذه الآية ((يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَالًا بُخَسِرُوا وَلَا يَنْفَعُهُمْ ذَلِكَ هُوَ الضَّلَالُ الْبَعِيدُ)) .

(١) أبو العباس شعلب / المجالس - ق ٢ ص ٤٣٩ .
إذا رفع القسم كان الرفع على أنه مبتدأ والخبر عند الفراء كما نقله شعلب هو جواب القسم ، لذا قال إن الأيمان ترتفع بجواباتها ، لأن المبتدأ عند الكوفيين يرفع بالخبر . أما سيويه ٥٠٤ / ٣ فإن خبر القسم هنا معذوف تقديره كما قال المبرد ما أقسم به ، انظر المختص ج ٢ ص ٣٢٦ .

(٢) ابن هشام / معنى اللبيب . ص ٧١٢ .
ورد ابن هشام هذا ، لأن الجواب لا يتقدم ، وقال " فإن أريد أنه دليل الجواب فغريب " .

٣- الجزاء^(١).

فرق ثعلب بين أسلوب الجزاء وأسلوب الخبر فقال ((ماتقلاً أقلّ تجعله جزاءً . الذي تقول أقول ، تجعله خبراً))^(٢) .
وجاء عنه في بعض أدوات الجزاء : =

لولا :-

قال أبو العباس ((أصل "لولا" أن لو للشيء - ولا للحد ، فما ضلنا صارت كلمة واحدة . لو كان كذا لكان كذا ، لولا أنه كان كذا لكان كذا))^(٣) .

إذا :-

أنشد أبو العباس :

ماذا قُبُوسٌ عَجَبِيَّةٌ وَنَعِيمِيَا . فيما مضى أَحَدٌ إِذَا لَمْ يَعْشَقِ^(٤)

قال : إذا تقع في الحالات وهي هنا للمستقبل أكثر الكلام آتيك إذا قَتَّ ، وآتيك إذا تَقَوَّمَ ، فهذا أكثر الكلام ويجوز أن أقول آتيك إذا قَتَّ أي في أي وقت قَتَّ ، كما تقول آتيك إذا جلس القاضي ، أي في أي وقت جلس القاضي^(٥) .

وقال في الجزم بلذا ((قولك إذا تترننى أذكرك يجوز في الشعر وأنشد :-

وَإِذَا مَطَّارٌ أَمَرَ سَادَتَنَا .. لَا يَشْتَبِهُ بَحْلٌ وَلَا حُنَّزٌ))^(٦)

(١) وهو ما يعرف بالشرط .

(٢) أبو العباس ثعلب / المجالس . ق ١ ص ١٠٥

(٣) المصدر نفسه . ق ٢ ص ٥٥٩

(٤) أي في جميع حالات الزمان . (٥) أبو العباس ثعلب / المجالس ق ٢ ص ٤٦٢ .

(٦) أبو العباس ثعلب / المجالس ق ١ ص ٧٤ و (إذا) من أدوات الشرط (الجزاء) غير الحازمة وقد تجزم في الضرورة انظر: ابن هشام / المغني ص ١٢٧ .

(١)
تقدم المفعول بالجزء على أداة الجزاء :

قال ثعلب ((زيدا إن ضربَ ضرباً . إن نصبت بالثاني لم يخطئ فيه ، وإن كان الأول أجاز الكسائي وأبى الفراء ، لأن الشروط لا يتقدمها صلاتها))
(٢)
تقدم المرفوع بالجزء على أداة الجزاء :

قال أبو العباس ((إن تأتته بأتيك زيد . الجزم أكثر إذا لم يتقدم كلام ، فإذا تقدم كلام كان الرفع أكثر ، مثل قولك زيد ألا تأتته بأتيك . قال : لأنه إذا لم يتقدم كان جواباً))
(٣)
رفع جواب الجزاء :

حكى عن ثعلب أنه قال ((الجزاء المحكي يرفع الفعل))
(٤)
(٥)

الجزم في جواب الأمر تشبيها بالجزاء :

قال ثعلب في قوله تعالى ((قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا مَغْفِرَةٌ))
(٦)
(٧)

(١) انظر : ابن الأنباري / الإنصاف ص ٦٢٣ مسألة ٨٧ . وشرح الرضي على الكاظمي ج ٢ ص ٢٣٨ .

(٢) أبو العباس ثعلب / المعالين ص ٢٤١ . ويقصد به (أجاز الكسائي وأبى الفراء) أن الكسائي أجاز نصبه بالشروط والفراء أبى ذلك . وكلاهما يجيز تقدم المفعول بالجزاء على حرف الشرط .

(٣) يذهب الكوفيون إلى أنه إذا تقدم الاسم المرفوع في جواب الشرط فإنه لا يجوز فيه الجزم ، ووجب الرفع ، نحو "إن تأتني زيد بأتيك" . ويبدو أن تقدم هذا المرفوع على حطه الجزاء كلها يجيز رفع جواب الجزاء عند ثعلب كما هو عند البصريين لأن جملة الجواب لها صدر الكلام كالاتهام . انظر شرح الرضي ج ٢ ص ٢٣٨ .

(٤) أبو العباس ثعلب / المعالين ص ٢٤٣ - ٥٤٤ .

(٥) أي فعل الجزاء الماضي . فالجواب يرفع جواباً إن كان فعل الجزاء ماضياً نحو "إن قام زيد يقوم عمرو ، وقول زهير : « ولئن أنا خلتك ، يوم سألك » يقول : لا غائب مالي ولا حرّم » . انظر جلال الدين السيوطي / الجمع ج ٤ ص ٣٢٩ - ٣٣٠ .

(٦) أبو العباس ثعلب / الجالس ق ١ ص ٢٦٨ .

(٧) الجائفة ، آية (١٤) .

(١)

((قال الفراء : هو جزاء وفيه شيء من الحكاية))^(٢).

(١) قال الفراء : معناه في الأصل حكاية بمنزلة الأمر : قل للذين آمنوا اغسروا
فإننا طهر الأمر مصححا فهو مجزوم ، لأنه أمر وإن كان على الخبر مثل قوله :
" قل للذين آمنوا يغفروا " فهذا مجزوم بالتشبيه بالجزاء والشرط كأنه
قولك : قم تصب غيرا ، انظر معاني القرآن ج ٣ ص ٤٥ - ٤٦ . وتفسير

القرطبي ج ١٦ ص ١٦ .

(٢) أبو العباس ثعلب / المجالس ق ١ ص ٣٠٩ .

٤- الاستئناس .

أ - الاستئناس التام المنفي :

الأرجح فيه اتباع المستثنى للمستثنى منه ، بدل بعض عند المصريين وعطف نسق عند الكنديين نحو " مَفْعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ ^(١) " والنصب عربي جيد وقد قرئ به ... ^(٢)

وقد اعترض أبو العباس ثعلب على مذهب المصريين بقوله : كيف يكون بدلا وهو موجب ومتبوعه منفي ... كما اعترض أيضا بأن بدل البعض لا بد فيه من ضمير يربطه بالمبدل منه وهو مفقود في نحو ما قام أحدٌ إلا زيدا ونقل عنه شهاب الدين القرافي : ((واستدل على فساد مذهب المصريين بأن البديل يسد سد المبدل وهذا لا يسد فلا يكون بدلا لأنه ليس موافقا للأول في الفعل والترك)) ^(٣)

وقال أبو العباس في قوله عز وجل " لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوَرِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ ظَلِمَ " ^(٤) : (الفراء يقول : لا يحب الله أن يجهر بالسوء من القول إلا المظلم ... والقول فيه أن " إلا من " استئناس مثل : " فَلَمْ يَنْهَ عَدُوِّي إِلَّا رَبَّ الْعَالَمِينَ " ^(٥) ،

(١) النساء في الآية (٦٦) .

(٢) ابن هشام / أوضح المسالك ج ٢ ص ٢٥٧ .

(٣) المصان / حاشية المصان على الأشموني ج ١ ص ١١٠ وانظر شرح الرضوي

على الكافية ج ٣ ص ٢١٤ .

(٤) القرافي : شهاب الدين (ت: ٦٨٢هـ) / الاستئناس في أحكام الاستئناس تحقيق د . طه محسن . دار احياء التراث الاسلامي . العراق ، ١٩٨٢-١٤٠٢هـ

ص ١٦٣ .

(٥) النساء من الآية ١٤٨ .

(٦) انظر الفراء / معاني القرآن ج ١ ص ٢٩٣ .

(١)

قال : أي فانه ليس عدوا لي .

(٢)

ب - الاستثنا المنقطع :-

(٣)

قال أبو العباس في توجيه قراءة * إلا من ظلم في قوله تعالى * لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ : ((قال الكسائي هذا استثنا يعرض : ومعنى (يعرض) استثنا منقطع)) وقال في قوله تعالى * إِلَّا بَلَاغًا ^(٥) مِنَ اللَّهِ * ((استثنا منقطع ، أي إلا أن -

أبلغكم بلاغا من الله . قال : المصادر وغيرها يستثنى بها استثناء " منقطعا " .
(٦)

(١) أبو العباس ثعلب / المجالس ق ١ ص ١٣ .

وجاء في هذه الآية في البحر المحيط أن من قال * إِلَّا مَنْ ظَلَمَ * جعل (من ظلم) مرفوعا بالجهر ، بدلا من فاعل المصدر المحذوف وقال أبو حيان * وحسن ذلك كون الجهر في حيز النفي وكأنه قيل لا يجهر بالسوء من القول إلا المظلوم * انظر أبو حيان / البحر المحيط ج ٣ ص ٣٨٢ .

(٢) وهو ألا يكون المستثنى بعض المستثنى منه بل في حكم المستأنف وتقدر * إلا * فيه بـ " لكن " . يعرب - أحيانا - مبتدأ لخبر محذوف إذا كان مرفوعا وأحيانا منصوب على الاستثنا المنقطع . وفي حاشية الصبان على الأشموني ج ٢ ص ١٠٨ - ١٠٩ " متى كان ما بعد * إلا * جملة فـ " إلا " بمعنى " لكن " ، ولو كان الاستثنا متصلا ، كما في الدماميني عن توضيح الفاظ ، لكن إن نصب تالي * إلا " فهي " ككسرت " المشددة وإن رفع فكالمخففة " .

(٣) قراءة ابن أبي اسحق والضحاك وابن عباس وابن جبير... وانظر تفسير القرطبي ج ١ ص ٣ .

(٤) أبو العباس ثعلب / المجالس ق ١ ص ١٠١ .

(٥) الجن من الآية (٣) .

(٦) أبو العباس ثعلب / المجالس ق ٢ ص ٥٥٦ ويدون من تفسيره للآية أن نصب " بلاغا " على المصدر حيث يقول * أي إلا أن أبلغكم بلاغا * قال مكي بن أبي طالب في مشكل أعراب القرآن ج ٢ ص ٧٦٥ : * نصب على الاستثنا المنقطع وقيل هو نصب على المصدر على إضمار فعل * وقال الزمخشري في الكشاف ج ٤ ص ١٧١ * إلا بلاغا استثنا من لا أملك وقيل بدل من ملتحدا " .

تقدم المستثنى على المستثنى منه :

قال أبو العباس " ويقال ما عدى إلا خمسون دراهم، وإلا خمسون دراهم، وإلا خمسين دراهم، وإلا خمسين دراهم. " وأنشد :

* وَمَالِي إِلَّا آلَ أَحْمَدَ شَيْعَةً ^(١) *

و " آل أحمد " يرويان جميعا ، ليس بينهما اختلاف في رفعه ونصبه ^(٢) .

تقدم المستثنى على صفة المستثنى منه :

يجوز في هذا النصب والبدل . قال أبو حيان ((ما مررت بأحدٍ إلا زيدا خير منك ، يجوز النصب والبدل . سيويه يختار البدل ، لأنه من الاسم لا من نعته والنعت فضلة يجوز حذفها ، وتعلب يختار النصب ، ويقول : إذا أبدلت من الشيء فقد طرحته من لفظي ، وإن كان في المعنى موجودا ^(٣) فكيف أنعت ما قد سقط ^(٤) .))

(١) المبتدأ للكثير من قصيدة مشهورة وعجزه :

* وَمَالِي إِلَّا مَذْهَبَ الْحَقِّ مَذْهَبٌ *

(٢) أبو العباس / ثعلب / المحال ص ١٩٤ . في إعراب المستثنى المتقدم على المستثنى منه وحيثما النصب على الاستثناء . كما في (آل أحمد) أو معاطته على أنه استثناء مفرغ وأعرابه بحسب موقعه . وإبدال المستثنى منه - في المعنى - منه ، كما في (آل أحمد) ذ (آل) مبتدأ مؤخر مرفوع و (شيعة) بدل منه . وكذا (إلا خمسين دراهم) و (إلا خمسون دراهم) . أما (إلا خمسين دراهم) فـ (خمسين) مستثنى منصوب و (دراهم مضاف إليه . و (خمسون) مبتدأ مؤخر و (دراهم مضاف إليه .

(٣) سيويه / الكتاب - ج ٢ ص ٢٢٦ .

(٤) أبو حيان / تذكرة النحاة ، ص ٥٠١ . وقد وردت هذه العبارة كما هي عند المبرد في المقتضب ، إلا أن المبرد نسب للمازني ما نسب أبو حيان لثعلب ، وهذا ما فعله الأشعري في شرحه . انظر حاشية الصبان على الأشعري ج ٢ ص ١٩٢ ، وأبو العباس المبرد ، محمد بن يزيد (٢٨٥ هـ) / المقتضب ، تحقيق محمد عبد الخالق عظيمه ، عالم الكتب . بيروت . بدون تاريخ ج ٤ ص ٣٩٩ .

تقدم معمول الفعل في الاستثناء الفرج :

ذهب أبو العباس ثعلب إلى تجويز " ما طعامك أكل إلا زيد " ^(١)

^(٢)
العطف بعد " غير " بـ " لا " :

إذا كانت " غير " استثناء فلا يعطف بعدها بـ " لا " عند الفراء وثعلب . كما
في " إلا " إن لا يقال : جاءوا إلا زيدا ولا عمرا . ^(٣)

(١) وهو مذهب البصريين ، أبو البركات الأنباري / الانصاف ج ١ ص ١٧٣ سألته

(٢١) .

(٢) غير من أرواء الاستثناء " إلا " ليس ، لا يكون ، حاشا ، عدا ، خلا .

(٣) جلال الدين السيوطي / همع الجوامع ج ٣ ص ٢٨٠ .

العدد

الواحد والاثنان :-

جا* عن ثعلب ((قوله تعالى " لَا تَتَّخِذُوا إِلَهَيْنِ اثْنَيْنِ " (١) ...
 اكتفوا بالثنائية بلا عدد فقالوا : عندى درهمان ، لأن الاثنين لا يختلفان
 فإذا جئت معهما باثنين كان واحداً فقلت : عندى درهمان اثْنان . فجاؤا
 به على الأصل . وقال الأخفش : جاؤا به تأكيداً . وليس بشئ*)) .
 وقال في الآية نفسها ((يرجع إلى الأصل ، لأنه كان ينبغي أن يكون
 مع الواحد والاثنين تفسير كما كان في الجمع ، ولكن لم يجرى . والأصل
 درهم واحد ، ثوب واحد ، درهمان اثنان ، ثوبان اثنان ، كما يقال دراهم
 ثلاثة وأربعة ، وأثواب ثلاثة وأربعة ، وما أشبه ذلك)) (٢)

العدد المركب :

وقال ((جميع العدد ، مثل أحد عشر ، واثنان عشر وأشباههما ، وإنما
 هو واحد وعشرة ، واثنان وعشرة ، وثلاثة وعشرة ، وإنما أمرىوا اثني عشرة
 (٣)

(١) النحل آية (٥١) .

(٢) أبو العباس ثعلب / المجالس . ق ٢ ص ٥٨٣ - ٥٨٤ .

(٣) مصطلح كوفي بمعنى التمييز .

(٤) أبو العباس ثعلب / المجالس . ق ٢ ص ٤٣٧ .

وما يريد ثعلب قوله أن العرب اكتفت بالثنائية بلا عدد فلا يقال اثنان رجلين وكذلك
 في (الواحد) لا يقال واحد رجل ، لأن قولنا رجلين بدل على عدد هما وكذلك
 قولنا رجل بدل على العدد ، فقولنا (اثنان) وقولنا (رجلان) " لا يختلفان " .
 فالواحد والاثنان لا يجمع بينهما وبين معدودهما إلا إذا أريد بهما أن المقصود
 باسم الجنس المعدود لا الجنسية . انظر ابن هشام / أوضح المطالك ج ٤ ص ٢٣٣ .
 (٥) الأعداد المركبة من (أحد عشر) إلى (تسعة عشر) تكون مبنية على الفتح إلا
 اثنتين واثنتين* فتعرب لغراب المثني .

ولم يعرفوا سائر أخواتها ، لأن التشبيه لا تحتل ولا تكون إلا من وجه
واحد يعرب بكل العربية ، والجمع يتغير ويعتل . أنت تعرب هذين
(١)
ولا تعرب هؤلاء .))

اسم الفاعل من العدد :

جاء عن ثعلب والكسائي والأخفش وقطرب أن العدد المصوغ على وزن فاعل
ينصب أصله الأخوذ منه فيقال ثالث ثلاثة ورابع أربعة على أن معناه
(٢)
ستم ثلاثة وستم أربعة .

إضافة العدد إلى ضمير يعود على نومه :

قال أبو العباس ((قال الفراء : الأعداد لا يكتفى عنها ثانية ، فلا أقول
عندي الخمسة الدراهم والستتية ، وأقول عندي الحسن الوجه الجميلة
فأكتفى عنه ، فكل ما كتبت عنه كان مفعولا . وكل ما لم أكتب عنه لم يكن
(٣)
مفعولا . وقال أصحاب الكسائي : بلى ، نكتى عن هذا كما كتبنا عن ذالك))
دخل "أل" في جزئي العدد المضاف :

قال ثعلب ((والألف الدينار ، والمائة الدينار ، وإنما أضفنا ، لأنه ليس
(٤)
فيهما نون مثل الثلاثين والعشرين))

-
- (١) أبو العباس ثعلب / المجالس . ق ٢ ص ٤٣٩ .
(٢) انظر جلال الدين السيوطي / جمع البوامع ج ٥ ص ٣١٥ وقال أن المصوغ على
أنه لا ينصب ، لأنه لا فعل له . أما ابن مالك فينصب "ثان" فقط ، لأن
له فعلا سمع ، تنبت الرجلين إذا كتبت الثاني منهما .
(٣) أبو العباس ثعلب / المجالس ق ١ ص ٢٧٤ - ٢٧٥ .
(٤) المصدر السابق - ق ٢ ص ٥٧٢ .
و (أل) تدخل في ثاني المضاف دون أوله وجوز الكوفي ، كما ذكرنا سابقا -
دخلها في جزئية . انظر جلال الدين السيوطي / الجمع ج ٥ ص ١٤ .

إضافة العدد إلى العدود :

قال أبو العباس : ((من قال " وَلَيْتُوا " يَتِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثًا سِتِّينَ " فهو الاختيار ^(١) لأن الستين جمع ، ولا تخرج مفسرة ، كأنه قال وليتوا في كهفهم ستين ثلاثاً ، فالستون تابعة للثلاثاة والثلاثاة تابعة للستون . وإن قال ثلاثاة ستين ^(٢) فأضاف ، فإن الستين فيها لغات ...)) ^(٣)

إضافة النيف إلى العشرة في العدد المركب ودخول "أل" عليها :

جا* في محالسه : ((وقال : قال سمعت العرب تقول : نعم البَاهُوذا ، فأدخلوا عليه الأداة وتركوه على حاله ، ونعم الخسة العشر ^(٤) قال : أراد نعم الخسة العشر هي . وقال : الأصل فيه أنه إذا أدخل الأداة إن كان مجزواً عمل فيه ^(٥) الأدوات . ^(٦)

(١) الكيف ، آية (٢٥) .

(٢) في الآية قراستان ثلاثاة ستين بأضافة ثلاثاة الى ستين وهي قراءة حمزة والكسائي ، القراءة الثانية قراءة ابن كثير ونافع وأبي عمرو وطاسم وابن عامر وهي " ثلاثاة ستين " بالتثنية ويبدو أن ثعلباً يختار القراءة الأولى . انظر : ابن مجاهد : أبو بكر أحمد بن موسى (٢٢٤) / كتاب السبعة في القراءات تحقيق د . شوقي ضيف ، دار المعارف بمصر ، ط ٢ ، ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م (ص ٣٩٠) .

(٣) أي لا تكون تميزاً وقال الفراء في معانيه ج ٢ ص ١٣٨ : " ومن العرب من يضع الستين في موضع سنة فهي حينئذ في موضع خفض لمن أضاف ومن نون على هذا المعنى يريد الأضافة نصب الستين بالتفسير للعدد .

(٤) أبو العباس ثعلب / المجالس ق ١ ص ٢٦٥ .
(٥) قال الفراء : " ويجوز ما فعلت الخسة العشر ، فأدخلت عليها الألف والسلام مرتين لتوهمهم انفصال ذا من ذا في حال فإن قلت : الخسة العشر لم يجر لأن الأول غير الثاني " . معاني القرآن ج ٢ ص ٣٣ . وها* في الهمع وجوز الكوفي دخولها في جزئها أي أضاف والمركب فعقل الثلاثة الأتواب والخسة العشر رجلاً . السبوطي ج ٥ ص ٣١٤ .

(٦) أي ساكن الشين في عشر .
(٧) يقصد بالأدوات الإضافة . والأداة هي "أل" .

(١)

وقال : لا تجتمع الإضافة عند البصريين مع الألف واللام إلا في حرفين ،
وعند هؤلاء في أربعة . أولئك يقولون : نعم الحسَّ الوجوه ، ونعم
الضارب الرجل . وعند هؤلاء هذان الحرفان ، والعدد والقدر . نعم
الاشئ عشر قال من أحازها قال هي مثل خير خمسة عشر ومن لم يجزها
قال : هي مثل خير غلام^(٢) .

(١) قال جلال الدين السيوطي " البصريون قالوا : الإضافة لاتتاجع (أل) والركب
محكوم له بحكم الاسم المفرد من حيث إن الإعراب في محل جميعه ((الهمع

ج ٥ ص ٣١٤

(٢) أبو العباس ثعلب / المجالس . ق ٢ ص ٥٩٠ .

الأدوات

إِذَنْ :-

قال أبو العباس ثعلب ((إِذَنْ أَنْتَ طَالِقٌ ، قَالَ : فَأَوَّلُهَا التَّأْخِيرُ ،
عَلَى مَعْنَى أَنْتَ طَالِقٌ إِذَنْ . وقولهم : إِذَنْ زَيْدٌ قَائِمٌ ، "إِذَنْ" إِذَا وَلِمَتَ
(١)
الاسماءُ بطلت . وأنشد :-

مَا إِذَنْ أَتَيْتُ يَشَى أَنْتَ تَكْرَهُهُ . : . إِذَنْ فَلَا رُفْعَتَ سُوْطِي إِلَى يَدِي
إِذَنْ فَعَاقَمْتَنِي رَبِّي مَعَاقِمَةً . : . قَرَّتْ بِهَا عَيْنٌ مِنْ بَأْسِكَ بِالْحَسَدِ
(٢)

إِلَى :-

((قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : " إِلَى الْمَرَاتِقِ " قَالَ هِيَ مَشَلٌ
(٣)
" حَتَّى " لِلْغَايَةِ ، وَالْغَايَةِ تَدْخُلُ وَتَخْرُجُ . بِقَوْلِهِ ضَرَبْتُ الْقَوْمَ حَتَّى زَيْدًا
(٤)
يَكُونُ زَيْدٌ مَضْرُوبًا وَغَيْرُ مَضْرُوبٍ فَيُؤْخَذُ هُنَا بِالْأَوْثَقِ)) .
(٥) (٦)

(١) تعمل " إِذَنْ " فِي الْمَضَارِعِ النَّصَبِ ، بِشَرْطِ تَمَدُّدِهَا ، وَاسْتِقْبَالِهِ ، وَاتِّصَالِهَا ، وَانْفِصَالِهَا بِالْقِسْمِ أَوْ بِلَا النَّافِيَةِ . يُقَالُ : أَتَيْتُكَ فَنَقُولُ " إِذَنْ أَكْرَمُكَ " . انظر :
ابن هشام / المغني ص ٣١ أما إِذَا دَخَلَتْ عَلَى الْحَلَةِ الْأَسْمِيَةِ فَلَا تُؤَثِّرُ فِيهَا .
وكذلك إِذَا دَخَلَتْ عَلَى الْأَنْعَالِ الْمَاضِيَةِ وَالظُّلُمِيَةِ وَالْمُضَارَعَةِ الدَّالَّةِ عَلَى الْحَالِ
انظر المالكاني / رصف الباني ص ١٥٢ . وانظر في " إِذَنْ " ابن يعيش / شرح
الفصل ج ٩ ص ٦٢ . المبرد / المقطع ج ٢ ص ١٠ .

(٢) أبو العباس ثعلب / المجالس ق ١ ص ٢٠٢ .

(٣) المائدة من الآية (٦) .

(٤) " إِلَى " الَّتِي لَا تُنْهَاءُ الْغَايَةَ ، وَاخْتَلَفَ النُّحَوِيُّونَ : هَلْ يَدْخُلُ مَا بَعْدَهَا فِيهَا
قَبْلَهَا أَوْ لَا يَدْخُلُ ، لِذَا اختلفوا فِي دُخُولِ الْمَرَاتِقِ فِي غَسْلِ الْيَدَيْنِ وَالْكَعْبَيْنِ
فِي غَسْلِ الْأَرْجُلِ . فَمَنْ يَرَى أَنَّ مَا بَعْدَهَا دَاخِلٌ فِيهَا قَبْلَهَا أَوْجِبَ الْغَسْلَ فِي
الْمَرَاتِقِ وَالْكَعْبَيْنِ وَمَنْ لَمْ يَرِ ذَلِكَ لَمْ يَوْجِبْهُ .

(٥) ربما قصد بالأوثق فِي دُخُولِ مَا بَعْدَهَا فِيهَا قَبْلَهَا إِذَا دَلَّتْ عَلَيْهِ قَرِينَةٌ وَكَذَلِكَ
الْخُرُوجُ . أَمَّا إِذَا كَانَ يُشِيرُ إِلَى الْآيَةِ فَلَا يُؤَثِّرُ دُخُولُ " الْمَرَاتِقِ وَالْكَعْبَيْنِ " فِي
الْغَسْلِ . انظر أبو حيان / البحر المحیط ج ٣ ص ٤٣٥ . / المالكاني /
رصف الباني ص ١٦٢ . وابن هشام / المغني ص ١٠٤ .

(٦) أبو العباس ثعلب / ق ١ ص ٢٢٦ .

ألا :-

قال أبو حيان ((إذا دخلت همزة الاستفهام على (لا) كان ذلك على ثلاثة معاني ، على الاستفهام والتقدير والتثني ، (نألا) و (لأن) سواء في اللفظ ، والإعمال والإتياع على اللفظ وعلى الموضع إلا أن التقدير على شئ معلوم والاستفهام على شئ مجهول والتثني مثلها إلا في شيئين في الحمل على الموضع وفي الخير ، لأن التثني لا يحتاج إلى خبر ، لأن معنى " ألا ما " انتهى ما " فكما لا يطلب انتهى خبراً ، كذلك تحتاج (لا) إليه ولا يحمل في التثني على الموضع ، لأن التثني أزال معنى الابتداء ، وهذا مذهب سيويه ، وكان ثعلب يجرى هنا مع التثني مجزأ قبل ذلك ، فتقول على مذهبه " ألا رجل أفضل منك " ، برفع (أفضل) لأنه خبر الابتداء ، كما كان في النفسي)) .

البا :-

جا^(١) عن ثعلب قولاً في " البا " التي للتعدي في قوله تعالى " تَنبِئُ^(٢) بالدهن " قال : ((" تَنبِئُ بالدهن " قال : الاختيار فتح التـ

(١) قال سيويه " من قال : لا غلام أفضل منك ، لم يقل في ألا غلام أفضل منك إلا بالنصب ، لأنه دخل فيه معنى التثني ، وصار مستغنياً عن الخبر كاستغناء اللهم غلاماً ، ومعناه اللهم هب لي غلاماً " الكتاب ج ٢ ص ٣٠٩ ، وقال جلال الدين السيوطي " مذهب سيويه والخليل والجرى : أنها لا تعمل إلا عمل " إن في الاسم خاصة ، ولا يكون لها خبر ، لا في اللفظ ولا في التقدير ، ولا يتبع اسمها إلا على اللفظ خاصة ، ولا يلغى بحال ، ولا تعمل عمل ليس ، نحو ألا غلام لي ، ألا ما بارد " انظر همع الهوامع ج ٢ ص ٢٠٥ وما بعدها / وانظر المبرد / المختص ج ٢ ص ٣٨٠ .

(٢) أبو حيان / التذكرة . ص ٥٠٢ .

(٣) البا " حرف جر لأربعة عشر معنى ذكرها ابن هشام في المغني ص ١٣٧ .

(٤) المؤمنون من الآية (٢٠) .

(٥) اختلفوا في فتح التاء وضما من قوله (تنبئ بالدهن) ففسراً ابن كثير وأبو عمرو / =

(١) وَتَنَيْتَ لِحَاجَتِ الْيَا، وهي قليلة في اللغة، وإنما يقال خرجت به وأخرجته
وزدته به وأذهبته. واحتج له الفراء بقوله: "خذ الخطام وخذ بالخطام"
(٢)
نجعل الخطام مفعولا بهذا وترك اليا".

(٣) وقال في اليا أيضا: ((اليا لا تدخل على "من" ولا غافض على غافض)) (٣)

سوا

قال ثعلب في بيت زهير:

سَوَا طَلَبَهُ أَيَّ جَبِينٍ أَتَيْتَهُ . أَسَاعَةُ نَحْسٍ تُنْقِي أَمَّ بَاسِعِدٍ
(٤)
(سوا يرفعها ما بعدها من الاستفهام مرفوعا كان أو منصبا أو مفعولا) (٥)

وقال في مجالسه: ((قول سيبويه والأخفش "سَوَا طَلَبَهُمُ أَذَرْتَهُمْ" هذا
(٦)
الاستفهام دخل لموضع سوا)).

= (تَنَيْتَ بضم التاء وكسر اليا. وقرأ نافع وعاصم وابن عامر وحمزة والكسائي: تَنَيْتَ
بفتح التاء وضم اليا، انظر: ابن جاهد (هـ ٤٤٥) ويبدو أن ثعلبا يختار
القراءة الثانية.

(١) لا يحتاج إلى يا، لأنه تعدد بنفسه. ولذا قالوا في اليا التي مع تَنَيْتَ - القراءة
الأولى - أنها زائدة أو للمصاحبة. انظر: ابن هشام/ المغني ص ١٣٩.

(٢) أبو العباس ثعلب / المجالس - ق ١ ص ١٦٤.

(٣) المصدر السابق ق ٢ ص ٤٦٧.

(٤) أي هي مبتدأ خبره ما بعدها أو خبر مقدم والمبتدأ مؤخر وهذا ليس استفهاما
حقيقيا وإنما جيء من أجل التسوية. والمبتدأ والخبر مترادفان عند الكونيين
كما علمنا.

(٥) أبو العباس ثعلب / شرح ديوان زهير ص ٢٣٢.

(٦) سورة البقرة من الآية (٦).

(٧) أبو العباس ثعلب / المجالس - ق ١ ص ٥٨.
وقوله أن الاستفهام دخل لموضع سوا. أنه جاء من أجلها، لأنها للتسوية
انظر في الآية وإعرابها: أبو جعفر النحاس / أعراب القرآن ج ١ ص ١٨٤، /

سوى :

(١) قال ثعلب : ((مررت بهزید وسواء . قال : سواء إذا فارقت الخفض نصبت)) .

سي :

جا* من ثعلب أنه قال : من استعمله على خلاف ما جا* في قوله :
أَلَا رَبِّ يَوْمٍ لَكَ مِنْهُمْ صَالِحٌ . . . وَلَا سَيِّئًا يَوْمَ بَدَارِهِ جُلْجُلٍ
(٣)
فهو مخطئ* .

(٣) وقال جلال الدين السيوطي : ((ذكر ثعلب أنه يجب اقتران " لا " بالواو)) .

كَلَّا :

جا* عن أبي العباس ثعلب أنها مركبة من كاف التشبيه ولا النافية قال :
وإنما شددت لاسها لتقوية المعنى ، ولدفع توهم بقا* معني

= / القرطبي / الجامع الصحيح ج ١ ص ١٨٤ ، وانظر أيضا ابن هشام / الغني
ص ١٨٩ ، حاشية الصبان على الأشوسي ج ٣ ص ٧٦ ، الأخفش : أبو الحسن
سعيد بن سعد (٢١٥ هـ) / معاني القرآن ، تحقيق فائز فارس ، دار البشير
ودار الأمل ، الكويت . ط ٢ ، ١٤٠١ - ١٩٨١ م .

(١) ابن فارس : أبو الحسين أحمد / الصاحب في فقه اللغة . تحقيق مصطفى الشويبي
مؤسسة بدران ، بيروت ، ١٣٨٤ - ١٩٦٤ . ص ١٥٥ . وابن هشام / غني
الليب ص ١٨٦ .

(٢) جلال الدين السيوطي / مع الهوامع ج ٣ ص ٢٩٤ .

(٣) أبو العباس ثعلب / المجالس . ق ١ ص ٢٤٩ .
وسوى هنا مجرورة ، لأنها معطوفة على مجرور . فإذا لم تكن مجرورة نصبت
على الظرفية . وهي عند الكوفيين تأتي اسما وتأتي ظرفا بدليل دخول حرف
الجر عليها .

أما عند البصريين فلا تأتي إلا ظرفا . انظر ابن الأنباري / الإنصاف ص ٢٩٤
(٣٩) . ابن هشام / أوضح الصالك ج ٢ ص ٢٧٨ ، حاشية الصبان
ج ١ ص ١٢٢ .

(١)

الكلمتين ، وجاء عنه - أيضا - أنه قال : لا يوقف على "كَلَّا" في جميع القرآن
لأنها جواب والقاعدة فيها بعدها .^(٢)

* * *

تحدث ثعلب عن زيادتها وهو ما يسميه بـ "المله" فقال في قوله تعالى
(وَحَرَامٌ عَلَىٰ قَرْبَةٍ أَهْلُكَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ)^(٣) : ((من قال حرام على قرية
أهلكاها أنهم يرجعون . فجعل "لا" صله أنهم لا يرجعون ، ومن جعل
الحرام مكان القول وأقره على ما كان فالقولان صحيحان))^(٤)
وقال في قوله تعالى " وَمَا لَنَا أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ " ((يقولون : * لا *
صله))^(٥)

قال في بيت زهير :-

مَوْتُ الْحَيِّ لَا يَغْتَالُ هِمَّتَهُ .. عَنِ الرَّيَّاسِ لَا عَجَزٌ وَلَا سَأَمٌ

((يدخلون "لا" في الاسمين جميعا ، وفي الآخر ، ويحذفونها منها ، تقول

(١) ابن هشام / مغنى اللبيب ص ٢٤٩ . جلال الدين السيوطي / همع البواسع
ج ٤ ص ٣٨٤ ، وعبد الرحمن الاسيوطي / شرح الفرائد الجديدة ج ٢ ص
٦٣٣ ، وذكر ابن فارس في الصحاحي هذا القول بعد قوله " وزعم ناس " ص
١٦٢ كما جاء أيضا عنه هذا في رسالة اسمها " مقالته (كلا) " جاءت ضمن
ثلاث رسائل اعتنى بنسخها وتصحيحها والتعليق عليها " الغريب عبد العزيز
المعيني الراجكرتي الأتربي الهندي " المطبعة السلفية بمصر ١٣٤٤ هـ ص ٧ .

(٢) ابن عيحيث / شرح المفصل ص ٩٥ ص ١٦ .

(٣) سورة الانبياء آية (٩٥) .

(٤) أي زائدة . وذكر أبو جعفر النحاس أن هذا قول أبي عبيد وقال أن جماعة
ردوه لأنها لا تزداد في هذا الموضع ولا فيها يقع فيه إشكال ولو كانت زائدة لكان
التأويل بعيد . انظر إعراب القرآن ج ٣ ص ٨٠ .

(٥) يبدو أنه يريد وأقر "لا" نافيه غير زائدة . انظر الكلام حول زيادتها
في الآية وعدم زيادتها تفسير أبي حيان ج ٦ ص ٣٣٨ .

(٦) أبو العباس ثعلب / المعالج ص ٢ ص ٥٥١ .

(٧) ابراهيم آية (٢) .

(٨) أبو العباس ثعلب / المعالج ص ١ ص ١٠٢ .

ما قام لازيد ولا عزم، ما قام زيد ولا عزم، وما قام زيد وعزم (١)

لو :

جا* في "لو" الدالة على العرض . أن أحمد بن يحيى ثعلب قال :

((كان يقال : متى كان ما بعد "لو" نعتاً للأول نصب ورفع ومتى كان غير نعت رفع هذا قول المشايخ)) (٢)

* ما *

أ - الزائدة "علة" .

جا* عن ثعلب في قوله تعالى " إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِ أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةٌ " (٣) أنه قال : ((وتكون "ما" صلة)) (٤)

(١) أبو العباس ثعلب / شرح ديوان زهير ص ١٦٣ .

وهذه "لا" النافية للجنس بطل عليها ، لأن مدحها معمول لغيرها "عزم" فاعل "ل" يفتال "لذا" لزم تكرارها . انظر جلال الدين السيوطي / همص

البوامع ج ٢ ص ٢٠٦ .

(٢) ابن السراج / الاصول ج ١ ص ٤٠٧ . جا* هذا القول في أسلوب "ألا ما" ولو بارداً . وقال ابن السراج " هو عند سيبويه قبح ، لأنه وضع النعت موضع النعت " . وسيبويه يقول " كما أنه لا يكون إلا حالا قوله ألا ما" ولو بارداً ، لأنه لو قال : ولو أتاني بارد ، كان قبيحاً " الكتاب ج ١ ص ٢٢٧ . لذا أظن أن الأسلوب الذي ير سيبويه هذا "ألا ما" ولو بارداً " إذ في هذه الحال يكون النعت "بارداً" وضع موضع النعت "ما" المحذوفة بعد "لو" والتقدير ألا ما" ولو "ما" بارداً . ونقل ابن السراج - في الموضع نفسه - عن الفرّاء خلاف ذلك " وقال الفرّاء : سمعت في غير النعت الرفع والنصب . والقول في "لسو" الدخلة في هذا الأسلوب أن ما بعدها هو خبر "لكن" المحذوفة ، والتقدير ألا ما" ولو كان بارداً " انظر : في ابن هشام / معنى اللبيب ص ٣٥٣ .

(٣) البقرة آية (٢٦) .

(٤) أبو العباس ثعلب / المجالس ج ١ ص ١٦١ .

أ - قال علي بن عيسى الرماني في الآية " ففي قولان : أحدهما : أن (ما) لغو ، والتقدير وإن الله لا يستحي أن يضرب مثلاً بعوضة " وهذا ما أراد . ثعلب والثاني : أن مانكرة بعوضة بدل منها بعد سد الوصف . انظر : أبو الحسن الرماني : علي بن عيسى (ت ٣٨٨هـ) / كتاب معاني الحروف ، = /

((وقال : إذا كانت " ما " حلة أدخلوا معها النون الخفيفة والثقيلة
تقول : اذهب نم عنا ما أَرَبَكْ أي كَأَنَّكَ لم تَغِبْ . وكثيرا ما أَرَبَكْ ، أي
كثيرا أَرَبَكْ ، وإلى ساعة ما تَنْتَدِمَنَّ . فإذا لم يدخلوا " ما " لم تدخل النون
وقال : وإننا فرقوا بين دخول " ما " وخروجها بذلك . تقول اذهب قليلا
أَرَاكَ ونم كثيرا أَرَاكَ ، إذا لم تدخل ما))^(١) .

ب - النافية ((الجحد)) :-

قال في بيت زهير :

((سَبَّاتِي آلَ حَقِيقٍ أَيْنَ كَانُوا . . مِنَ الثَّلَاثِ مَا فِيهَا تَسَاءٌ^(٢)
و " ما " جحد .))^(٣)

ج - الموصولة :-

أنشد أبو زيد :-

مَاعَ أَنْكَ يَوْمَ الْوَرْدِ ذُو حَرِيرٍ . . ضَعَمَ الدَّيْمَعُ بِاللَّطِينِ وَكَسَّارٍ
مَا كُنْتُ أَوْلَى صَبَّ صَابَ تَلْعَتَهُ . . غَيْثُ فَاغْرُغَ وَاسْتَحَلَّتْ لَهُ السَّادَارُ
حكى عن أحمد بن يحيى أنه قال في (ما) في البيت الأول أنها بمعنى

= / تحقيق د . عبدالفتاح شلبي ، مكتبة الطالب الجامعي . مكة المكرمة . ط ٢
١٤٠٧ هـ - ١٩٨٦ م (ص ٩٠) . انظر أيضا : البهري : على بن محمد /
كتاب الأزهية في علم الحروف ، تحقيق عبدالعظيم الطلوع . مطبوعات مجمع
اللغة العربية دمشق (١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م) ص ٧٩ ، ٨٢ .

(١) ابو العباس ثعلب / المجالس ق ٢ ص ٥٥١ .
(٢) الجحد .. مصطلح كوفي يعني النفي و " ما " النافية الداخلة على الجملة
الاسمية تعمل عمل ليس عند الحجازيين ولا تعمل عند التميميين .
انظر : ابن هشام / مغني اللبيب ص ٣٩٩ ، البهري / الأزهية ص ٧٨ . وعلى
ابن عيسى الرماني / كتاب معاني الحروف ق ٢ ص ٨٨ .

الذى . وإن أن الزائدة لا تأتي أولا .^(١)

متى :-

جا* عن ثعلب أنه قال في * متى * ((يكون شرطاً يقتضى التكرار
نقول : متى كَلَّمْتُ زيدا فَعَلَى كذا))^(٢)

مع :-

قال ابن هشام ((هي في الأفراد بمعنى جميعا عند ابن مالك ، وهو
خلاف قول ثعلب ، وإذا قلت : * جا* جميعا * احتل أن فعلهما في وقت
واحد أو في وقتين ، وإذا قلت * جا* معا * فالوقت واحد)) ورد أبو حيان
قول ابن مالك وقال : ((وليس بصحيح فقد قال ثعلب : إذا قلت جا*
جميعا احتل أن فعلهما في وقت أو وقتين . وإذا قلت : جا* معا ، فالوقت
واحد))^(٣)

(١) أبو علي الفارسي : الحسن بن أحمد (ت ٣٧٧ هـ) / السائل المشكك
المعروفة بالبغداديات ، دراسة وتحقيق صلاح الدين عبد الله
السنگاوی . مطبعة العاني بغداد - ١٩٨٣ م ص ٣٤٥ .
وقال أبو علي * وحكي لنا عن أحمد بن يحيى أنه أنكر هذا ولم يره ، وزعم
أنه لم يره أولا ، وأن (ما) بمعنى (الذى) ثم دلى على فساده
رأى ثعلب .

(٢) ابن فارس / الصاحبي ص ١٧٤ .
والشرط هو أحد المعاني الخمسة التي يخرج إليها * متى * وهي اسم
استفهام واسم شرط واسم مرادف للوسط وحرف بمعنى أو أو في .
انظر : ابن هشام / معني اللبيب ص ٢٤٠ . أما البهروى في الأزهريه
فلم يذكر إلا الوجوه الثلاثة الأولى . (ص ٢٠٠) .

(٣) ابن هشام / معني اللبيب ص ٤٣٩ .

(٤) جلال الدين السيوطي / مع البواع ج ٣ ص ٢٢٩ .

من :- " الزائدة "

قال أبو العباس ثعلب ((وقوله عز وجل : " مَا كَانَ يَنْفَعُ لَنَا أَنْ نَتَّخِذَ
 مِنْ دُونِكَ مِنْ أَوْلِيَاءَ " ^(١) قال : من ندخل في الجعد على النكسرة ^(٢)
 في الابتداء ، ولا تدخل في المعارف . وكأنه قال : أن نتخذ من دونك
 أولياء . دخولها وخروجها واحد . ^(٤) ومن قال أن نتخذ ^(٥) ، ثم أدخلها على
 المفعول الثاني فهو قبيح ، وهو جائز ، ما كان ينفي لأهلنا ولأوليانا ^(٦)
 أن يفعلوا هذا))
 وقال في مجالسه ((* وما بِالرَّسْعِ مِنْ أَحَدٍ * ^(٨))

(١) الفرقان آية (١٨) .

(٢) لم يشترط الكوفيين أن تسبق " من " الزائدة بنفي أو نهي أو استفهامواستدلوا
 بقولهم " قد كان من مطر " وبغيره انظر المغني ص ٤٢٨ . ويبدو أن ثعلبا
 لا يرى هذا لذا هو اشترط الجعد وهو النفي . عند الكوفيين .
 (٣) من شروط من الزائدة أن تسبق ب نفي أو نهي أو استفهام وأن يكون
 مجرورها نكرة ويكون مبتدأ أو فاعلا أو مفعولا به .
 انظر : ابن هشام : معنى اللبيب ص ٤٢٥ - ٤٢٦ ، السالفي : رصف
 الساني ص ٣٨٩ .

(٤) أي أنها زائدة مرسلة . بفتح التون وشذ من قرأ " أَنْ نَتَّخِذَ " بضم النون
 (٥) الجماعة على " أَنْ نَتَّخِذَ " بفتح التون وشذ من قرأ " أَنْ نَتَّخِذَ " بضم النون
 وهو الحسن وأبو جعفر الدني . قال أبو عمرو : لو كانت تَتَّخِذُ لحدفت
 " من " الثانية . انظر : أبو جعفر النحاس / إعراب القرآن ج ٣ ص ١٥٤ .

(٦) هذا رأى الكسائي . انظر المصدر السابق ج ٣ ص ١٥٤ .
 وهذا الخلاف في " نتخذ " ناشئ من أن القياس أن " من " لا تازا في ثاني
 مفعولي " ظن " ولا ثالث لمفعولات " أعلم " لأنها في الأصل خبرو " اتخذ " .
 من أخوات ظن قال الفراء في معاني القرآن ج ٢ ص ٦٤ " طرنا أثرت قبول
 الجماعة ، لأن العرب إنما تدخل (من) في الأسما لا في الأخبار " .

(٧) أبو العباس ثعلب / المجالس . ق ١ ص ١٠١ .

(٨) قطعة من بيت للنايفه :
 وَقَدْ فِيهَا أَصْلَانَا أَصْلَاهَا . أَعْيَتْ حَوَائِجَ وَمَا بِالرَّسْعِ مِنْ أَحَدٍ

قال : إدخال " من " وإخراجها واحد في هذا المعنى ، فإذا دخلت فإنما أريد به التجزئة ، أى تدخل " من " تجزئة على كل أحد ، كأنه إذا قال : ما بالربع أحد ، أمكن أن يريد اثنين أو ثلاثة ^(١) .
 " من " التبعيضية :

قال ثعلب ((منهم ضرب زيد ، محال إلا أن يقول : منهم من ضرب زيد وقال : لم تقع " ين " في موضع الاسم إلا في ثلاثة مواضع :-

حادث بكفى كان ين أرض المشر .

وقوله أَلَا رَبَّ مِنْهُمْ مَنْ يَقُومُ بِإِلْكَا .

أَلَا رَبَّ مِنْهُمْ وَادَّعَ وَهُوَ أَكْثَرُونَ .

^(٢)

كان من أفضلكم زيد . ونصب " زيد " خطأ . ((

نون التوكيد :

قال ثعلب : ((والنون الخفيفة والثقيلة تدخل في ستة مواضع هذا أحدها

(١) أبو العباس ثعلب / المعالني ص ٢٠ ص ٣٦ وأظنه يقصد أن " من " هنا لا استفراق في الجنس تنفي الجنس بملكته ولا تبقى منه شيئا ، والتي لنفي الجنس يحتل بعدها أن تنفي مفردة اللفظي أو جنسه المعنوي فيحتصل أن تريد جنس الرجال " مثلا - ويحتل أن تريد الرجل الواحد . انظر المالقي / رصف الماني ص ٣٩٠ - ولذا قال ثعلب " إذا قال ما بالربع أحد أمكن أن يريد اثنين أو ثلاثة " وعندما دخلت " من " نفت كل أحد وأظن لو سبقته كلمة " التجزئة " لكلمة " نفي " لكان المعنى أوضح .

(٢) أبو العباس / ثعلب المعالني ص ٢ ص ٤٤٥ ، و " من " هنا جاءت في موضع الاسم لأن " كان " فعل " ورب " حرف ، ولا يليهما إلا الاسما وبهذا يستدل على حرفية " من " التبعيضية لأن " رَبَّ " لا تجر إلا النكرة . انظر عبدالقادر البغدادي / الخزانة ج ٤ ص ١٢ .

(٣) هذا الموضع ذكرناه في ((ما)) الزائدة حيث قال (إذا كانت " ما " مله) دخلوا معها النون الخفيفة والثقيلة ... فإذا لم يدخلوا " ما " لم تدخل النون ((ص ١٧٩

وفي الأمر والنهي والاستفهام والتعني و "أَمَا" إذا كانت جزءاً ، مثل :
(١) (فَاِمَا نَذْهَبَنَّ بِكَ) وهي قليلة في الأمر .

الباب الثالث

دراسة التراث النحوي

أبي العباس ثعلب

(١) أبو العباس ثعلب / المعالج ق ٢ ص ٥٥١ .
انظر : ابن هشام / معنى اللبيب ص ٤٤٤ في نوني التوكيد الداخلي
على المضارع .

الباب الثالث

دراسة التراث النحوي لأبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب

مقدمة :

يقدم هذا الباب دراسة للتراث النحوي الذي جاء في الباب الثاني في محاولة لتأصيل آراء ثعلب النحوية وتفسير مصطلحاته ونهج منهجهم ويقسم إلى فصلين :

الفصل الأول :

الآراء المتأثرة بالسابقين ويقسم إلى :

أولا : آراء بصرية المصدر :

ويشمل الآراء التي أصلها بصرى سواء صرح ثعلب أو من نقل عنه بذلك الأصل أم لم يصرح .

ثانيا : آراء كوفية المصدر :

وهي الآراء التي تابع فيها أصحابه وسار على نهجهم .

ثالثا : المصطلح عند ثعلب :

وهو يتابع سابقه في استعمال المصطلحات نفسها التي استخدموها . وهذا الجز يفسر مصطلحات ثعلب بما يعين على فهم نصوصه .

الفصل الثاني :

آراء الخاصة ومنهجهم .

أولاً : آراء الخاصة :

ويشمل الآراء التي تفرد بها ثعلب ، ومحاولة معرفة صحة هذا التفرد .

ثانياً : منهجه في النحو :

ويشمل موقفه من قضايا القياس والتعليل والتأويل .

الفصل الأول

الآراء المتأثرة بالسابقين

أولا : آراء بصرية المصنوع

١ - المزار بعد فا السببية وواو المعية :

قال ثعلب بأن الفعل المزار بعد فا السببية أو واو المعية يكون منصوبا ^(١) بالفا أو الواو. وهو خلاف ما قاله الكوفيون إذ هو منصوب بالخلاف - ويسونه أيضا ^(٢) الصرف - وهو أن يخالف الثاني الأول فلا يحسن تكرير العامل فيه وذلك كقولنا : * اتينا فنكرتك * لم يكن الحواب أمرا ، وقولنا : * لانتقطع عنا فنحكوك * لم يكن الحواب نهيا ، وإذا قلت : * ماتنا فتحدثنا * لم يكن الحواب نفيا ، وهذا نسي بقية جمل الطلب : الاستفهام والتضي والعرض . ففيها كلها يكون الفعل الثاني مخالفا للفعل الأول ولا يتطلب إعادة العامل . فلما كان الثاني مخالفا للآخر ^(٣) ومصرفا عنه صارت مخالفته وصرفه ناصبا له .

أما المصريون فيرون أن النصب بأن المضرة بعدها يبدو أن ليس كـل البصريين يقولون بهذا إذ نجد الرأي المنسوب إلى ثعلب - والقاتل بنصب الفعل المزار بالفا أو الواو بنفسها - ينسب إلى أبي عمر الجرجي وهو بصري معروف.

(١) أبو حيان / تذكرة النحاة ص ٥٦١ .

(٢) انظر : شرح الفرا لمعنى الصرف في معانيه ج ١ ص ٣٤ .

(٣) انظر في هذا : (أبو البركات الأنباري / الانصاف ج ٢ ص ٥٥٥ وما بعدها ، وانظر أيضا : أبو العباس المبرد / التقصص ج ٢ ص ١٤ .

(٤) هو صالح بن اسحاق ، مولده وشؤه البصرة ، أحد نعاة البصرة المعروفين ، له مناصرة مشهورة مع الفرا حول * العامل في التثنية * له كتاب المختصر في النحو والأبنية - توفي سنة ٢٢٥ ، ببغداد .

نسبه إليه أبو البركات الأنباري^(١). في حين نسب أبو حيان هذا القول إلى ثعلب والكسائي وهشام^(٢)، أما جلال الدين السيوطي فنسب هذا القول إلى ثعلب وحده فقال: " وفي الفا* والواو مذهبان زائدان: أحدهما، قاله ثعلب إنما نصبا لأنها دلا على شرط، لأن معنى هلا تزورني فأحدثك، لأن تزورني أحدثك، فلما نابت عن الشرط ضارعت (كي) فلزمت المستقبل، وعملت علىه. والثاني قاله هشام: إنه لما لم يعطف على ما قبله لم يدخله الرفع ولا الحزم، لأن ما قبله من الفعل لا يخلو من أحد هذين^(٣) ".
(٣)

وقد اقتصدنا على نسبة الرأي المذكور على رواية أبي البركات الذي نسب إليه أبي عمر الجرمي. وإن أن نسبته إلى الكسائي وهشام لم ترد في غير التذكرة. وقد احتج أبو عمر الجرمي بأن الفا* والواو نصبتا لخروجهما عن باب العطف. وهذا خلاف حجة ثعلب. التي ذكرها جلال الدين السيوطي والمذكورة سابقا. وقد رد أبو البركات الأنباري حجة أبي عمر الجرمي، لأنه لو كانت هي العاطلة لحاز أن تدخل عليها الفا* والواو للعطف نحو: اتيتي وفأكرئك ونأعطيك* وفي استئاع دخول حرف العطف عليها دليل على أن الناصب غيرها.
(٤)

-
- (١) أبو البركات الأنباري / الانصاف - ج ٢ ص ٥٥٥ - ٥٥٧. وانظر حاشيتي
الصبان على الأشعوني ج ٣ ص ٢٢٩.
(٢) أبو حيان / تذكرة النعاة - ص ٥٦١.
(٣) جلال الدين السيوطي / اللمع - ج ٤ ص ١٣٠ - ١٣١.
(٤) أبو البركات الأنباري / الانصاف ج ٢ ص ٥٥٩.

٢ - "إِذَنْ" :

ويتبع ثعلب في (إِذَنْ) قول البصريين لإهمال (إِذَنْ) مع اكتمال شروط إعمالها وهي لغة شاذة ونادرة حكى سيبويه قال : " زم عيسى بن عمر أناسا من العرب يقولون : إِذَنْ أَفْعَلْ ذاك في الجواب ، فأخبرت يونس بذلك ، فقال : لا تُتَعَدِّ ذَا . ولم يكن ليروى إلا ماسع ، جعلوها بمنزلة هل وسل " .^(١) وقد تلقى البصريون حكاية عيسى بن عمر هذه بالقبول ووافقهم على ذلك أبو العباس ثعلب الكوفي . وخالف في ذلك جمهور الكوفيين " فقد أنكر الكسائي والفراء^(٢) رواية عيسى بن عمر مع اتساع حفظهما وأخذهما بالشاذ والظليل . إلا أن رهسا لهذه الرواية لا يؤخذ به لأننا نعلم أن عيسى بن عمر من الثقات وروايته مقبولة فإن من حفظ حجة على من لم يحفظ . ولكنها لغة شاذة ونادرة جدا . وكما قبلنا إهمال " أن " حملا على (ما) كذلك نقبل إهمال " إذن " مع احتفاظها لشروط عملها . والتي ذكرناها سابقا . و " إذن " إذا اعتد عليها نصبت وإذا كانت بين كلامين أحدهما عامل في الآخر ألغيت مثل أنا إذن أكرئك . وإذا كانت للحال أهلت نحو إذن أكرئك إذا أخبرت أنك في - حال الإكرام . لأن حروف النصب معناها - لما - لم يقع . وكذلك إن كانت بين القسم به والقسم عليه نحو والله إذن لا أكرئك لأن الكلام معتد على القسم . ويجوز أن تنصب إذا قدمت واعتد

(١) سيبويه / الكتاب - ج ٢ ص ١٦ .

(٢) السيوطي / هج البوايع ج ٤ ص ١٠٧ .

(٣) أبو حيان / تذكرة النحاة ص ٥٥٩ .

(٤) انظر : سيبويه / الكتاب ج ١ ص ٤١١ . واعلم أن "إذن" إذا كانت بين الفعل وبين شئ ، الفعل معتد عليه فانها ملغاة لاتنصب الية " . وانظر : الفراء / معاني القرآن ج ١ ص ٢٧٤ .

(٥) سيبويه / الكتاب ج ١ ص ٤١٢ .

عليها في الكلام إذن والله أكرهك . أما إن وقعت " إذن " بين " أو " أو " فـ .
 ملح الإعمال فيها والإلفاء نحو إن تأتني أتك وإن أكرهك . إن شئت النصب
 أو الرفع أو الجزم . أما إعمالها مع كونها بكسلة الشروط . فهذا ما تحدثنا عنه
 وقلنا : إنه لغة نادرة جدا .

٢ - المضارع المرفوع بعد " أن " :

قال ثعلب في قول الشاعر :

أَنْ تَقْرَأَ عَلَى أَسْنَاءٍ وَتَحْكُمَا

يَتَى السَّلَامَ وَأَنْ لَا تُشْعِرَا أَحَدًا

(١)

قال : " هذه لغة تشبه بها " .

اختلف في (أن) حين يأتي الفعل بعدها مرفوعا . فقل أهل حلل على
 أختها (ما) المصدرية ، وقيل بل هي المخففة من الثقل ترك الفصل بينها وبين
 صلتها للضرورة .

كما اختلفت المصادر في نسبة كل من الرأيين لأى المدرستين ، فقد عـ
 ابن جني القول بأن " أن " في هذا البيت أهلت حلل على أختها المصدرية ، الى
 البغدادي وأظنه قصد الكوفيين ، إذ نجد ينسب الى أبي طي الفارسي القول

(١) سيبويه / الكتاب ج ١ ص ٤١٢ .

(٢) أبو العباس ثعلب / الجالس - القسم الأول ص ٣٢٢ ، ابن جني / الخصائص
 ج ١ ص ٣٩٠ .

انظر ما قبل حول البيت عند ابن عميش في شرح الفصل ج ٧ ص ٩ ، وابن جني في
 النصف ج ١ ص ٢٧٨ ، ورضي الدين في شرح الكافية ٢١٧/٢ ، وشركته البغدادي
 في الخزائن ج ٨ ص ٢٤١ ، وابن هشام في النسخ رقم (٣٥) . وفي أوضح السالك
 ج ٣ ص ١٦٦ ، واللسان مادة (أن) .

بأنها الخفيفة من الثقلة ويفضله ثم يقول : " وهذا على ما فيه من ضعف أسهل
(١)
ما ارتكبه الكوفيون .

وقال في النصف : " سألت أبا علي عن ثبات النون في تفران بعد (أن)
فقال : أن الخفيفة من الثقلة ، وأولها الفعل بلا فصل للضرورة ، فهذا أبلغ من
(٢)
الشأن عن القياس والاستعمال جميعاً .

أما ابن يمشي فقد نسب القول بأنها الخفيفة من الثقلة إلى البصريين ونسب
تشبيهها "بما" إلى الكوفيين . يقول في قول الشاعر :

أَنْ تَهْبِطِينَ بِإِلَادَ قَوْ . . . مَ تَرْتَعُونَ مِنَ الْكَلَالِ (٣)

" فهذا على تشبيه أن بما المصدرية وهذا طريق الكوفيين . فاما البصريون
فيحلونوه وأشباهه على أنها الخفيفة من الثقلة ، والضمير فيها ضمير الشأن
(٤)
والحديث والمراد أنه تهبطين" . وزعم أن الفاء عمل "أن" لغة يقول (على أن
من العرب من بلغني عمل أن تشبيهها بما وعلى هذا قرأ بعضهم)) لَيْسَ أَرَادَ أَنَّ
(٥)
بِهِمُ الرِّضَاعُ)) بالرفع وصحة حمل البيت على أنها الخفيفة من الثقلة أي أنكما

(١) ابن جني - أبو الفتح عثمان (٣٩٢) / صناعة الاعراب - تحقيق د . حسن
هنداوى ، دار القلم ، دمشق ، ط ١ ، ١٤٠٥ هـ / ج ٧ ص ١٤٣ - ١٤٤ و ج ٢
ص ٥٤٩ - ٥٥٠ ، وانظر : الخصائص ج ١ ص ٢٩٠ .

(٢) ابن جني / المصنف ، تحقيق ابراهيم مصطفى ، عبدالله أمين ، إدارة احكام
التراث القديم ، مكتبة مصطفى الهادي الحلبي بصر ، ط ١ - ١٣٧٢ هـ / ١٩٥٤
ج ١ ص ٢٧٨ .

(٣) هذا البيت أنشده الفراء عن القاسم بن معن قاضي الكوفة . الفراء /
معاني القرآن ج ١ ص ١٣٦ .

(٤) موفق الدين بن يمشي النحوى / شرح المفصل ج ٧ ،
ص ١٤٣ - ١٤٤ .

(٥) البقرة ، آية ٢٣٣ .

(١) "وتقرآن" وهذه اللغة هي التي حكاهما ثعلب . أما ابن هشام فنسب القول بأنها "أن" المخففة من الثقيلة إلى الكونيين والقول الآخر إلى البصريين . في حين رد عبدالقادر البغدادي - في شرحه لأبيات المغني بأن قال : " هكذا اشتهروا ، والصواب العكس ، فإن القول بأنها هي المخففة من الثقيلة ، قول البصريين والقول بأنها الناصبة الخفيفة قد أهملت ، قول الكونيين " .

(٢) أما أبو البركات الأنباري فنسب تشبيهها (بها) للبصريين .

كما عزى الأشوسني القول بأنها مخففة من الثقيلة إلى الكونيين وحملها على "أ" المصدرية إلى البصريين .

ولكي نفصل في السألة عدنا إلى الفرا' فوجدناه يقول : " ولو رفع الفعل في أن بغير " لا " لكان صواباً ، كقولك حسبت أن تقول ذاك ، لأن الباء تحسن في (أن) فتقول حسبت أنه يقول ذاك ، وأنشدني القاسم بن معين :

لَشِي زَعِيمٌ يَأْتُوِيْ سَقَّ إِنْ تَجَوَّيَ مِنَ الرِّزَاجِ
وَسَلَّيْتُ مِنْ عَرَضِ الْحُتُو فِي بَيْنِ الْغُدُوِّ إِلَى الرِّوَاغِ
أَنْ تَهَيِّطِينَ بِلَادَ قَو مٌ يَرْتَمُونَ مِنَ الطَّلَاحِ

(١) موفق الدين بن يعيش النعماني / شرح الفصل ٧ ص ١٤٣-١٤٤ .

(٢) ابن هشام / مغني اللبيب ص ٤٩ .

(٣) عبدالقادر البغدادي / شرح أبيات المغني - ج ١ ص ١٣٥ .

(٤) أبو البركات الأنباري / الانصاف - ج ٢ ص ٥٦٣ .

(٥) حاشية الصبان على الأشوسني / ج ٣ ص ٢١٥ .

(٦) هو قاضي الكوفة من ذرية عبدالله بن سعود - رضى الله عنه - توفي سنة

١٢٥٠ .

(٧) الطلاح : واحد طلحة ، وهي شجرة طويلة لها ظل يستظل به الإنسان والحيوان .

ثانياً :- آراء كوفية المصدر

١ - في الأسماء الموصولة :

يذهب الكوفيون إلى أن أسماء الإشارة يجوز أن تقع موصولة وإن لم تكن في موضع استفهام . وقد سار ثعلب على نهجهم . حين احتج بقوله تعالى :
 ((ثُمَّ أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تَقُولُونَ أُنْزِلُوا))^(١) على أن "هؤلاء" بمعنى "الذين" والبراد
 الذين تقتلون . فالفرا^(٢) يقول : " والعرب تذهب بـ " هذا " و " ذا " معنى الذي
 فيقولون ومن ذا يقول ذاك في معنى من الذي يقول ذاك وأنشد :

عَدَسٌ مَالِ عَيَّادٍ عَلَيْكَ إِيمَارَةٌ . . . أَيْتٌ وَهَذَا تُحْلِلِينَ طَالِبُ

لأنه قال والذي تحلين طالع^(٣) . وكان يقول في قوله تعالى : ((وَمَا تَلَكَ
 بِبَيْتِكَ يَا مُوْسَى))^(٤) وقوله ببيتك في مذهب صلة لئلك لأن تلك وهذه توصلان
 كما توصل الذي .^(٥)

أما البصريون فيردون ذلك ولا يعتدون إلا بـ " ذا " مع " ما " أو " من " إذا
 كانت في موضع استفهام . لأن الأصل في اسم الإشارة أن يكون دالاً على الإشارة ،
 والأسماء الموصولة ليست في معناها .^(٦)

(١) ابن جنيث / شرح الفصل ج ٤ ص ٢٣ - ٢٤ .

(٢) البقرة ، آية (٨٥) .

(٣) الفرا* / معاني القرآن ج ١ ص ١٣٨ .

(٤) طه ، آية (١٧) .

(٥) الفرا* / معاني القرآن ج ٢ ص ١٧٧ .

(٦) انظر : ابن جنيث / شرح الفصل ج ٤ ص ٢٣ - ٢٤ ، ابن الأنباري / الإيضاح

نرفع (أن تهبطين) ولم يقل : أن تهبطي^(١).

وهذا معناه أن الفرا يقول بأن " أن - هنا - هي المخففة من الثقيلة ، حيث قال : (لأن لها " تحسن في " أن " فنقول حسب أنه يقول ذاك) .

وطيه كان ما قاله ثعلب من أنها أهملت حملا على (ما المصدرية هو مذهب بصرى) .

والحق أن " أن " المخففة من الثقيلة إذا دخلت على الجملة الفعلية يجب أن يفصل بينها وبين الفعل بالسين " علم أن سيكون شكم مرضى " أو بسوف أو بقد " نعلم أن قد صدقتنا " ولكنه هنا ترك الفعل للضرورة واختلف النحاة ما بين مؤيد للرأى القائل بأنها المخففة من الثقيلة وبين أنها أن المصدرية أهملت حملا على أختها (ما) . ولكل حجته .^(٢)

٤ - تقديم معمول الفعل المقصور :

تبع ثعلب البصريين في تجويز تقديم معمول الفعل المقصور عليه نحو " ما طعماك أكل الازيد " في حين يذهب الكوفيون الى أن هذا لا يجوز .^(٣)

وسدو أن ثعلبا لم يجانب الحق في هذا الاتباع ، إذ لا وجه لنتج هذا التركيب إذ علم أن تقدم معمول الفعل المنصرف عليه جائز ، وقد جاء الساع به . ولو وقعت إلا بين المعمول والفعل العاطل لما جازت السألة كما في ما طعماك الازيد^(٤) أو لا زيد^(٥) أكل .

(١) الفرا / معاني القرآن - ج ١ ص ١٢٦ .

(٢) انظر : عبد القادر البغدادى / الخزانة - ج ٨ ص ٤٢٦ .

(٣) أبو البركات الأنبارى / الإنصاف ج ١ ص ١٧٣ - مسألة (٢٠) .

(٤) أبو حيان / ارتشاف الضرب ج ٢ ص ٢٧٧ .

(٥) ابن السراج / الأصول ج ٢ ص ٢٧٧ .

ويبدو أن الكوفيين في هذا الأمر لم يخالفوا طبيعة اللغة؛ لأن (استعمال
 أسما* الإشارة استعمال الاسم الوصول له ما يؤيد في الدرس الحديث، إن أن
 الأصل في أسما* الإشارة أن يشار بها إلى موجود حسي، وفي الأسما* الوصولية
 أن يشار بها إلى معقول معنوي، لأن الأسما* التي يشار بها إلى معنوي إنسا
 هي أسما* إشارة متطورة... وليس بعيدا أن يتجاوز بعض الأسما* التي يشار
 بها إلى حسي... فيشار بها إلى معنوي ويذهب بها مذهب الأسما* الوصولية^(١)).

٢ - حذف جلة العلة :

ونذهب ثعلب مذهب الكسائي في جواز حذف الفعل في جلة العلة مع
 الظرف الزماني القريب في نحو نزلنا المنزل الذي أسي، أي الذي نزلنا أس .
 وهذا الحذف جائز، لأن الجلة الوصول بها بغنى عنها الظرف، أو الجار^(٢)
 والجرور منوى معه استقر أو شبهه. غير أن ثعلبا خص هذا الحذف بالظرف
 الزماني، لذا قال : " اكتفوا بالوقت من الفعل إذا كان الوقت يدل على الفعل وهو
 قريب " . وربما كان لهذا الحذف أصل عند سيبويه إذ نجد في يورد الشطر الذي^(٣)
 استشهد به ثعلب :

« لَا كَالْعَشِيِّ زَائِرًا وَوَرُورًا »

ثم يقول : " فلا يكون إلا نصبا من قبل أن العشية ليست بالزائر، وإنسا أراد.

(١) مهدى المخزومي / مدرسة الكوفة " منهجها في دراسة اللغة والنحو . مطبعة
 مصطفى البابي الحلبي بصره، ط ٢، ١٣٧٧هـ / ١٩٥٨م - ص ٣١٩ .

(٢) جلال الدين السيوطي / معجم الهوامع ج ١ ص ٣٠١ - ٣٠٢ .

(٣) أبو العباس ثعلب / المجالس ق ١ ص ٢٦٦ .

لا أرى كالعشبة زائرا ، كما تقول : ما رأيت كالبحر رجلا ... ولكنه يترك الإظهار استغناء ، لأن المخاطب يعلم أنّ هذا الوضع إنما يفسر فيه هذا الفعل ، لكثرة استعمالهم الماء .^(١)

ويتضح لنا من استشهاد ثعلب بهيت جرير :

❖ لا كالعشبة ❖

أن حذف الفعل ليس في جملة الصلة فقط وإنما في كل موضع يكون فيه الوقت قريبا وهذا ما عر عنه في آخر حديثه .

٣ - لفظ "أب" وثبوت الواو لام الكلمة وحذفها :

نقل ثعلب عن الفراء أنه قال من أتم الأب فقال : " هذا أبوك ، فأضاف إلى نفسه ، قال : هذا أبي ، خفيف . قال : والقياس قول العرب : هذا أبوك وهذا أبي - فأعلم - ثقل ، وهذا الاختيار " هذا الرأي وهو أن "أبي" مفرد مضاف إلى "أب" المتكلم ، يأخذه المبرد فهو يرى أنه مفرد ردت لانه في الإضافة إلى "أب" كما ردت في الإضافة إلى غيرها ، فيكون أصله أبوي ، قلبت الواو يا^٢ وأدغمت فيها عملا بالقاعدة حيث اجتمعا وكان أولهما ساكنا وأبدلت الضمة كسرة لثلا تعود^(٣) الواو .

ورد الزبيح في الفصل ما قاله المبرد وقال : " وصحة جعله على الجمع

(١) سيمويه / الكتاب ج ١ ص ٣٥٣ - ٣٥٤ .

(٢) أبو العباس ثعلب / المجالس ق ٢ ص ٤٧٦ .

(٣) ابن يعيش / شرح الفصل ج ٣ ص ٣٦ - ٣٧ ، عبد القادر البندادي / الخزائنة ج ٤ ص ٤٦٧ ، وانظر : ابن العاجب . أبو عمرو جمال الدين (ت ٤٦٤هـ) / الأملاني

النحوية ، تحقيق هادي حسن حمودي ، عالم الكتب ، بيروت ، ١٤٠٥هـ ، ج ٣ ، ص ٩٧ .

(١) تدفع ذلك " . كما رد أبو علي الفارسي هذا التفسير قال : " ومن زعم أن قول الشاعر :

قَدَرْتُ أَحْمَلُكَ ذَا الْجَزَارِ وَقَدْ أَرَى

وَأَبَى مَالِكَ ذَا الْجَزَارِ بِسَدَارِ

(٢)

لإننا رتّ الواو التي هي لام الاسم في الإضافة إلى الباء كما رده مع الكاف في نحو " أبوه " و " أبوك " ، وليس بصحيح ، وذلك أنّ هذا الوضع لئ كان يلزمه الإعلال بالقلب ، وقد استتر فيه الحذف ، أمضى ذلك فيه ، ولم يرتّ فيه ما كان يلزمه الإعلال له ، وإنما " أبى " جمع مثل " عثرى " وبذلك على ذلك قول الشاعر :

(٣) وَقَدْ شَيْتَ بِهَا الْأَقْوَامُ قَبْلِي

فَمَا شَيْتَ أَبِي وَلَا شَيْتَ (٤)

فـ " أبى " عندهم جمع أب بالياء والنون فيكون أصله على هذا أبين ، حذف النون عند الإضافة ، فأدغمت يا التكلم في يا الجمع .

(٢) ابن يعيش / شرح الفصل ج ٣ ص ٣٦ - ٣٧ .

(٣) ورد في النص " لام الفعل " وأظن المواب أنها " لام الاسم " .

(٤) شئت : سبقت .

(٤) أبو علي الفارسي / إيفاح الشعر ، ص ١٢٣ ، وانظر له أيضا السائل العذبات ص ٦٣ .

(١)
وَأَبْ تَجْمَعُ عَلَى أَهْوَنَ وَأَبِينِ فِي لَفْظٍ قَالَ الشَّاعِرُ :
بَعَثْتُكَ الْكُفَاةَ مَصْرَعَاتٍ . . . بِدَقِّنَ الْبَعُولَةَ وَالْأَبِينَا

٤ - نصب الفعل المضارع بعد كما :

جاء عن ثعلب أنه قال : " زعم أصحابنا أن (كما) تنصب فإذا حمل بينهما رفعت وغيرهم يقولون (كما) ترفع . قال يزعم البصريون أنها لاتعمل عمل كي ، وأصحابنا يقولون " كما " مثل " كي " .^(٢)

وهذه المسألة من سائل الخلاف بين البصريين والكوفيين . فالكوفيون ومعهم أبو العباس المبرد يرون أن " كما " تأتي بمعنى " كما " وينصبون بها الفعل بعدها ولا يسمعون جواز الرفع : أما البصريون فكانا " عندهم لاتعمل عمل " كما " ولا يجوز النصب بها . وهذا ما صرح به ثعلب .

واستشهد الكوفيون بأبيات كثيرة منها :
وَطَرَفُكَ إِمَّا جِئْتَنَا فَأَصْرَفْتَهُ . . . كَمَا يَحْسِبُوا أَنَّ الْهَوَى حَيْثُ تَنْظُرُ^(٣)

وقال رؤبة :

« لَا تَنْظُرُوا النَّاسَ كَمَا لَا تَنْظُرُوا »

وقال الشاعر :

قُلْتُ لَشَيْئَانِ أَدْنُ مِنْ لِقَائِهِ . . . كَمَا يَهْدِي الْقَوْمَ مِنْ شَوَائِهِ^(٤)

(١) انظر ابن الجبلى / الأمالي ج ٢ ص ٣٧ .

(٢) أبو العباس ثعلب / مجالس ثعلب - القسم الأول ص ١٢٧ .

(٣) من رائيهم عبرين أبي ربيعة في ديوانه ورواه ثعلب :
وطرفك إِمَّا جِئْتَنَا فَأَصْرَفْتَهُ . . . كَمَا يَحْسِبُوا أَنَّ الْهَوَى حَيْثُ تَنْظُرُ
(٤) أبو العباس ثعلب / القسم الأول ص ١٢٧ ، البغدادي / شرح أبيات المثنى ج ٤ ص ١١٩ ، أبو حيان / تذكرة النحاة ص ٥٥٩ وما قبلها .

وقول عدى بن زيد :

اسْمَعْ حَدِيثًا كَمَا يُؤْمَرُ تُعَدُّهُ . . عَنْ طَهْرِ قَيْبٍ إِذَا مَا سَأَلَ سَأَلَا
وأبيات أخرى .

أما المصريون فقالوا لأنه لا يجوز النصب بها لأن الكاف في " كما " كاي
التشبيه ، أدخلت عليها " ما " وجعلنا بمنزلة حرف واحد كما أدخلت على " رب " .
وبلغها الفعل كرها وكما أنهم لا ينصبون الفعل بعد (رسا) فكذلك هاهنا .
وردوا رواية الأبيات بما يلائم مذهبيهم .^(١)

ويرتفع الفعل بعد " كما " إذا حيل بينهما قال ثعلب : " فإذا حيل
بينهما رفعت " كما يرفع الفعل إذا جعل بينه وبين " كي " كما نقل عن الكاسي
وقال الكاسي : أتيتك كي فينا ترتب .

" قال أبو حيان : والصواب جواز الفعل بينهما وبين معمولها " بلا " .
النافية و " بها " الزائدة بهما معا وأما الفصل بخير ما ذكر فلا يجوز عند
المصريين وهشام ومن وافقه من الكوفيين في الاختيار مطلقا ، سواء رفع الفعل أم
نصب وجوز الكاسي بمعول الفعل الذي دخلت عليه والقسم والشرط فيعطل
عليها ، فيرفع الفعل واختار ابن مالك جواز الفصل بما ذكر مع العمل فينصب
الفعل " .^(٢)

ويبدو أن الفصل بين كي والفعل بها أو بلا لا يهطل عليها عند ثعلب أيضا .
لأنه يقول في كَيْلا وكَيْما أن " ما " صلة أى زائدة و " لا " جحد أى نافية ولم يذكر
غير ذلك عند ما سئل عن الفرق بين " كَيْلا " و " كَيْما " . كما سبق وشرهنا .

(١) أبو البركات الأنباري / الانصاف ج ٢ ص ٥٨٥ ، السيوطي / الجمع ج ٤ ص ١٠٢ .

المفردادى / شرح أبيات المغني ج ٢ ص ١١٨ .

(٢) حاشية الصبان على الأشعري ج ٣ ص ٢١١ .

٥ - في حذف "أن" وابقا عليها :

روى أبو العباس ثعلب غدا اللص قبل يأخذك . وقول الشاعر :
 ألا أَيْتَذا الزَّاجِرِ أَحْضَرَ الْوَقَى البيت .

ينصب (يأخذك) و (أحضر) على مذهب الكوفيين ويبدو أنه لا يميل كثيرا
 إلى هذا الرأي ولا يقيس عليه إذ نجد يقول هذا شأنه والرفع القياس .

ومذهب الكوفيين إعمال أن المصدرية المحذوفة من غير بدل واستدلوا بقراءة
 عبدالله بن سعد ((وَإِنْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَءِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ)) ينصب
 " تعبدوا " بأن مقدرة كما استشهدوا بقراءة ((أَلَمْ يَغْفِرَ اللَّهُ تَابُوتِي أَحَدٌ)) ينصب
 " أحد " ويقول عامر بن الطفيل :

فَلَمْ أَرِ مِثْلَهَا خُبَاسَةً وَاحِدَةً . . . وَنَهْنَهَتْ نَفْسِي بَعْدَ مَا كِدْتُ أَفْعَلُهُ
 ينصب " أفعله " .

أما البصريون فلا يجيزون إعمال " أن " مع الحذف من غير بدل ولهم
 (٣) حججهم .

غير أن السيوطي ينقل عن أبي العباس المبرد قوله أنه إذا حذف (أن)
 بقي عليها قال لأن الإعرار لا يزيل العمل كما في (رب) وأكثر العوامل وأنشد
 عليه في البيت السابق أحضر بالنصب وقوله :
 وَهُمْ رِجَالٌ يَتَفَعَّمُوا لِي تَلَمَّ أَحَدٌ
 تَفَعَّمُوا إِلَيْهِ فَيَرْجُوهُ بَعْدَ وَلِيٍّ

(١) البقرة، آية ٨٣ .

(٢) الزمر، آية ٦٤ .

(٣) انظر : أبو البركات الأنباري / الانصاف سألة ٧٧ .

وقوله :

وَتَهَنَّتْ نَفْسِي بَعْدَمَا كَدْتُ أَعْمَلُهُ ^(١)

ويشير إلى ذلك في قوله : " وأما الذين نصبوا فلم يأبوا الرفع ولكنهم أجازوا معه النصب، لأن المعنى إنما حَقَّه " بأن " وقد أبان ذلك فيما بعد بقوله :

« وَأَنْ أَشْهَدَ اللَّذَاتِ هَلْ أَنْتَ مُخْلِدي »

نجمه بمنزلة الأسماء التي يحيى بعضها محذوفاً للدلالة عليه ^(٢).

ونجد سبويه ينكر النصب على حذف أن عند ذكر شاهد " ألا أي هذا الزاجرى أحضر الوفي " في حين يقول عند ذكر شاهد " بعدما كدت أفعله " " نحملوه على (أن) لأن الشعراء يستعملون (أن) ههنا مضطرين كثيرا ^(٣) ".

وقال السيوطي : " واختلف النحاة في القياس على ماسع من ذلك فذهب الكونيون وبعض البصريين إلى القياس عليه ^(٤) ".

وما ورد عن ثعلب يبين أن ثعلبا لا يرى القياس على ما ذكره وده شاذاً حيث قال : " والرفع القياس ^(٥) ".

٦ - حيث :

يأخذ أبو العباس ثعلب رأى الفرا في ضم " حيث " إذ يقول الفرا : " ضمت لتضمنها معنى المحلين ومن العرب من يظهر الواو في " حيث " فيقول " حوث "

(١) جلال الدين السيوطي / مع البواع ج ٤ ص ١٤٢ .

(٢) أبو العباس المبرد / المقضب ج ٢ ص ١٣٦ ، ج ٢ ص ٨٥ .

(٣) سبويه / الكتاب ج ١ ص ٣٠٧ .

(٤) السيوطي / الجمع ج ٤ ص ١٤٢ .

(٥) ثعلب / المجالس القسم الأول ص ٣١٧ .

فإذا قلت عبدالله حيث زيد ، فمعناه عبدالله في مكان فيه زيد ، فلما قامت
حيث مقام محلين أعطيت أثقل الحركات ^(١) وتعلب يشير إلى ما تحدث عنه الفراء
عند حديثه عن "حيث" إلا أنه يعبر عن المحلين بقوله الصفتين . والحاصل
والصفة مصطلحان كونيان يعنيان الظرف فالأول والثاني يسمى به الظرف أما
الثاني فقط فيسمى به الجار والمجرور . وربما تأثر الاثنان بقول سيبويه : "حيث"
فكان بمنزلة قولك هو في المكان الذي فيه زيد ^(٢) .

و "حيث" ما تجب إضافته إلى الجلة اسمياً وفعلياً نحو : جلست حيث
جلس زيد أو حيث زيد جلس . وربما أضيفت إلى المفرد كقوله :

وَنَطَعْنَهُمْ حَيْثُ الْكَلَى بَعْدَ ضَرْبِهِمْ

بِهِيِّ النَّوَاصِي حَيْثُ لَيْ الْعَاصِمِ

(٣)

ولاقاس عليه خلافاً للكاسي .

وربما هذه الإضافة إلى الجلة هو ما عناه ثعلب بقوله : "حيث رفعوا بها
شيئين ، لأنها تقوم مقام صفتين إذ قالوا حيث زيد عمرو فالتأويل مكان يكون فيه
زيد يكون فيه عمرو ، فإنما ضموها - على مذهب الفراء - لأنها تدل على معدود شل
قبل وبعد ... " وربما أراد رفعوا بعدها شيئين أي فعلين . ونتيجة لأنها
قطعت عن الإضافة بنيت على الضم مثل "قبل بعد" .

(٥)

وفي حركة آخرها أقوال أورد ثعلب رأى الكونيين الفراء وهشام في حركة

(١) محمد بن القاسم الأنباري / شرح القوائد السبع ص ٢٧٧ .

(٢) سيبويه / الكتاب ج ٤ ص ٢٢٢ .

(٣) ابن هشام / أوضح المسالك ج ٣ ص ١٢٥ .

(٤) أبو العباس ثعلب / المجالس ق ٢ ص ٥٥٨ .

(٥) هشام بن معاوية الضرير : أبو عبدالله الكوفي ، أحد أعيان أصحاب الكسائي

الضم فقط في حين أنها تضم وتفتح وتغرب أيضا .

أما الضم : فقبل بنيت على الضم ، لأنها تدل على محذوف مثل " قبل ،
بعد " وهو قول الفراء الذي نقله ثعلب .

وقيل بنيت على الضم لتضمنها معنى السعلين فقيت بأقوى الحركات وهو
- أيضا - قول الفراء نقله ابن الأنباري وقيل بنيت على الضم ، لأن أصلها " حوت " .
فلما عدل عن الواو إلى الياء جعلت ضمة التاء خلفا من الواو وهو قول الكسائي^(١)
وهشام ونقل أبو جعفر النحاس أن الكسائي يقول : " الضم لغة قيس وكثانة والفتح^(٢)
لغة تميم " .

أما الفتح فقد حكى سيبويه أن من العرب من يفتحها على كل حال .^(٣)
وحكى أبو اسحاق الزجاج : " هي ضمة لعلتين أحدهما أنها تدل على
موضع بعينيه ، والأخرى أن ما بعدها صلة ، لأنها لاتضاف وحكى الكونين الكسر^(٤)
والإضافة " . وهذا ما نقله ثعلب عن الفراء حين قال : " وإنما ضوها ، لأنها تسدل
على محذوف مثل : " قبل ، بعد " أى أنها تضاف .

وفي إعراب " حيث " قال أبو جعفر النحاس : إن الكسائي يقول : " وينو أسد^(٥)
بخفضونها في موضع الخفض ، ويتصونها في موضع النصب " .

(١) ابن الأنباري / شرح القصاص السبع ص ٢٢٧ ، وانظر : مجالس ثعلب ق ٢
ص ٥٥٨ .

(٢) أبو جعفر النحاس / إعراب القرآن ج ١ ص ٢١٣ .

(٣) سيبويه / الكتاب ج ٢ ص ٤٤ .

(٤) أبو جعفر النحاس / إعراب القرآن ج ٢ ص ١٢١ - ١٢٢ .

(٥) المصدر نفسه ج ١ ص ٢١٣ .

٧ - "قط" :

ينقل ثعلب في "قط" عن الفراء وأنه سمع أعرابيا يقول (قطن زيدا) ينصب الاسم الواقع بعد "قط" على أنه مفعول به لاسم الفعل "قط" التي بمعنى "يكثي". وهذا مذهب للكوفيين في إعراب قط ، قال الأشموني : " ذهب الكوفيون إلى أن من جعلها بمعنى : "حسب" قال قطي بخير نون الوقاية كما تقول "حسبي" ومن جعلها اسم فعل بمعنى يكثي . قال قطني كثيرها من أسما الأفعال^(١) ويدو أن الكوفيين يرون جواز دخول نون الوقاية مع "قط" التي بمعنى "حسب" كما يظهر من كلام ثعلب " وعند الفراء أنه إذا قال قطني فهو إضافة ، موضع النون^(٢) والهاء خفض ". وليس كما ادعى الأشموني .

أما المصريون ذ "قط" عندهم لا تكون إلا بمعنى (حسب) لذلك نـإن ما بعدها مضاف إليها حكمي عن الخليل أنه قال : " قال أهل البصرة الصواب فيه^(٣) الخفض على معنى حسب عبد الله قط عبد الله درهم ، وهي هنا مخففة لا تنقل " .

وقال سيهويه : " قط ك (حسب) وإن لم تقع في جميع مواقعها ، ولو لم يكن اسما لم تقل قطك درهمان فيكون مبنيا عليه^(٤) " .

ويدو أن ثعلبا لا يميل إلى القول بأن "قط" اسم فعل بمعنى يكثي ينصب ما بعده على السفعولية ، لذا عندما نقل قول الفراء في هذا قال : زعم الفراء أنه سمع أعرابيا يقول : قطن زيدا * ووصفه قول الفراء بالزعم يشير إلى أنه لا يميل

(١) شرح الأشموني بحاشية الصبان على الأشموني ج ١ ص ١٧ .

(٢) أبو العباس ثعلب / الجالس ق ١ ص ١٥٧ .

(٣) أبو عبيد البكري / التنبيه على أمالي أبي علي القالي ص ٦٢ .

(٤) سيهويه / الكتاب ج ٣ ص ٢٦٨ .

الى رأيه هذا ، أما الرأى الآخر وهو كون " قط " بمعنى " حسب " مضافة لما بعدها
فنعندنا نقل قول الفراء قال : " وعند الفراء أنه إذا قال قطني فهو إضافة ... " .
وكانه هنا لا يرفض هذا الرأى كما شك في الرأى الأول .

٨ - إعراب " غدوة " بعد " لدن " :

وفي اعراب " غدوة " بعد " لدن " ينقل ثعلب قولاً للفراء دون أن يعلق
عليه ، حيث يرى الفراء أنه يجوز فيها الحالات الثلاث الخفض والرفع والنصب .

أما الخفض فعلى ما يقتضيه القياس في الظروف وهو أن تكون " لدن " ظرفاً
و " غدوة " مضاف إليه مخفوض ، بمعنى عند الظرفية . أما الرفع فعلى إضمار
كان التامة " لدن كان غدوة " أى حدثت غدوة وتكون " غدوة " فاعل لكان . وهذا
(١)
مذهب كوفي في رفع غدوة أما النصب فعلى ثعلب عن الفراء أن نصبها على إضمار
" كان " واسمها لدن كان الوقت غدوة أو الساعة غدوة .

(٢)
أما سيبويه فينصبها بـ " لدن " وقد نسر ابن جني هذا النصب على أنه
تشبيه بالتمييز " نحو عندى راقودٌ خلأً وجبةٌ صونا والفعول نحو : هذا صاربٌ زيداً
(٣)
وقاتلٌ بكراً " .

٩ - " عالمهم " :

وفي " عالمهم " يرى أبو العباس ثعلب أنها منصوبة على الظرفية بمنزلة

(١) ابن هشام / أوضح المسالك ج ٣ ص ١٤٧ ، حاشية الصان ج ٢ ص ١٩٨ .

(٢) سيبويه / الكتاب ج ١ ص ٢١٠ ، ج ٣ ص ١١٩ .

(٣) ابن جني / سر صناعة الاعراب ج ٢ ص ٥٤٢ .

فوقهم . وتعلب يأخذ هذا القول عن الفراء حيث يقول : " وقوله - عز وجل - :
((عَلَيْهِمْ ثِيَابٌ سُنْدُسٌ)) نصبها أبو عبد الرحمن وعاصم والحسن البصري ، جعلوها
كالصفة فوقهم . والعرب تقول : قولك داخل الدار ، فينصبون داخل الدار ،
لأنه محل . فعالمهم من ذلك " .^(١) وقد رد ابن هشام هذا وقال : " لأن عالي
الدار وداخلها وخارجها ونحو ذلك من الأماكن المختصة ، فلا يجوز نصبها على
الطرفية " .

١٠ - الإضافة اللفظية :

ويبدو أن ما نقله أبو جعفر النحاس عن ثعلب حول معاملة " المقيمي الصلاة " .
معاملة الآخذ درهما . أخذوا عن الفراء حيث يقول : " جاز النصب على حذف
النون ، لأن العرب لاتقول في الواحد إلا النصب فيقولون هو الآخذ حقه فينصبون
الحق ، لا يقولون إلا ذلك والنون مفقودة ، فينوا الاثنين والجمع على الواحد
فنصبوا بحذف النون ، والوجه في الاثنين والجمع الخفض ، لأن نونهما قد تظهر
إذا شئت ، وتحذف إذا شئت ، وهي في الواحد لاتظهر ، فذلك نصبوا " .^(٢)

في حين نجد سيويه يقول في :

الْحَافِظُوْ عَوْرَةَ الْعَشِيْرَةِ لَا . تَأْتِيْهِمْ مِنْ وَّرَائِنَا نَطْفُ

" لم يحذف النون للإضافة ولإلحاق الاسم النون ولكن حذفوها كما
حذفوها من اللذين " ولذين حيث طال الكلام وكان الاسم الأول منتها الاسم
الآخر .

(١) الفراء / معاني القرآن ج ٣ ص ٢١٨ - ٢١٩ .

(٢) ابن هشام / المسائل السفرية ص ٢٩ .

(٣) الفراء / معاني القرآن ج ٢ ص ٢٢٦ .

أَكْبَى كَلْبٍ إِنَّ عَنِّي الذِّئْبُ . سَلَبَا السُّلُوكَ وَتَكَا الْأَفْئَلَا

لأن معناه معنى الذين فعلوا وهو المفعول بمنزلة اسم مفرد لم يعمل شيء (١) ، كما أن الذين فعلوا مع صلتها بمنزلة اسم (١) وهذا ما يذكره الأخفش - أيضا - " حذفت النون استئقلا للإضافة كما حذفت نون اللذين والذين (٢) ويقول المبرد في (الحافظو عورة العشيرة ...) " فهذا لم يرد الإضافة فحذف النون بغير معنى فيه . ولو أراد غير ذلك لكان غير الجر خطأ ، ولكنه حذف النون لطول الاسم إذا صار ما بعد الاسم صلة له " . من كل ماسبق يتبين لنا أن الكوفيين والبصريين يتفقون في جواز حذف النون من الشئ والجمع السالم في مثل هذه الصور ، ونصب ما بعدها على المفعولية .

١١ - الفصل بين التثنيين :

(٤)
جاء عن الكوفيين أنهم يميزون الفصل بين التثنيين بغير الظرف والجار والجرور . ويبدو أن ثعلبا أحد هؤلاء الكوفيين إذ نجد بجز :
فَزَجَّجَتْهَا سَكَّكًا . زَجَّ الْقَوَى أَبِي مَرَادَةَ
فاعترض بالقوى وهي مفعول به لـ " زَجَّ " وقال " أراد زج أبي مَرَادَةَ " .
وقال : لا يجوز إلا في الشعر .

أما البصريون فيميزون الفصل بين التثنيين بالظرف أو الجار والجرور دون غيرها .

- (١) سيبويه / الكتاب ج ١ ص ١٨٦ .
(٢) الأخفش الأوسط / معاني القرآن ج ١ ص ٨٥ .
(٣) المبرد / المقتضب ج ٤ ص ١٤٥ .
(٤) أبو البركات الأنباري / الانصاف ج ٢ ص ٢٠٠ (م : ٦٠)

ويبدو أن الفرا* ليس من هؤلاء الكونيين المحيزين . فهو يقول نسي
البيت المذكور سابقاً * باطل والصواب :

(١) * رَجَّ القلوص أبو — زيادة * *

(٢)

ويقول في مكان آخر : " إذا اعترضت صفة بين خافض وما خفض جاز إضافته ، مثل
قولك : هذا ضارب في الدار أخيه ، لا يجوز إلا في الشعر " .
(٣)

١٢ - توافع الستدأ والخبر :

يتبع ثعلب أصحابه في القول بتوافع الستدأ أو الخبر أي أن الستدأ مرفوع
بالخبر والخبر مرفوع بالستدأ . ويعبر عن هذا عند تعرضه لإعراب كلمٍ تقع ستداً
أو أخرى تقع خبراً بقوله (مرائع كذا) .

وتوافع الستدأ والخبر مذهب كوفي نلسه عند الفرا* حيث يقول : " ما كان من
السباع غير مخوف ، فهذا الأسد مخوفاً . . . فلم يحدوا بداً من أن يرفعوا (هذا)
بالأسد وغيره منتظر - فلما شغل الأسد بمرافعة (هذا) نصب فعله الذي كان
بمرافعه لخلوته " . وقال في موضع آخر عند إعرابه لقوله تعالى : ((والذي أُنْزِلُ
(٤)
إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ)) فموضع الذي رفع تستأنفه على الحق وترفع كلا بمصاحبه .
(٥)

كما نجد أنها بكر بن الأنباري أحد تلامذة ثعلب يتبع شيخه كما تسع الفرا*

(١) الفرا* / معاني القرآن ج ٢ ص ٨١ - ٨٢ .

(٢) الصفة ، الجار والمجرور .

(٣) الفرا* / معاني القرآن ج ٢ ص ٨١ .

(٤) المصدر السابق ج ١ ص ١٣ .

(٥) الرعد ، آية (١) .

(٦) الفرا* / معاني القرآن ج ٢ ص ٥٧ .

فنهده يقول في قول امرئ القيس :

فَدَاثِرُهُ سَتَشْرِزَاتٌ إِلَى الْعُصْلَا

تَخِلُّ الْعِصَا فِي كَيْفٍ وَرَسَلٍ

"والغدائر ترتفع بمستشزوات، ومستشزوات بالغدائر"^(١).

هذا الذهب الكوني في ترفع السبدأ والخبر يخالفه الذهب البصري الذي يقول ان السبدأ يرفع بالابتداء. أما الخبر فذهب قوم الى أنه يرتفع بالابتداء وحده، وذهب آخرون الى أنه يرتفع بالابتداء والسبدأ معا. وذهب آخرون الى أنه يرتفع بالسبدأ والسبدأ يرتفع بالابتداء.^(٢)

١٣ - الغاء عمل "إِنَّ" :

يتفق المصريون والكونيون في أن "إِنَّ" تلغى ويصح دخولها على الجملة الفعلية إذا دخلت عليها "ما" الكافة "إنما". إلا أن الكوفيين يرون أن ذلك يصح في كل موضع تنصل فيه الفعل بفواصل. كقول العرب (إِنَّ غداً يحيى زيداً) قال ثعلب : "حكى الكسائي والفراء جميعاً (إِنَّ نيك زيداً راقباً) وقالوا بطلت إِنَّ^(٣) لما تباعدت".

(١) أبو بكر الأنباري / شرح القوائد السبع الطوال ص ٦٣ ، وانظر مثلاً ص ٧٨ ، ص ١٨٣ ، ص ٣١٧ .

(٢) انظر : البرد / المقضب ج ٢ ص ٤٩ ، ج ٤ ص ١٢٦ ، ابن السراج / الأصول ج ١ ص ٥٨ .

(٣) انظر : البرد / المقضب ج ٤ ص ١٢ ، وانظر في هذه المسألة : أبو البركات الأنباري / الانصاف ج ١ ص ٤٤ ، ابن عقيل / شرح ابن عقيل ج ١ ص ٢٠٠ ، ابن يعين / شرح النفل ج ١ ص ٨٥ .

(٤) أبو العباس ثعلب / المجالس ق ١ ص ٦٥ .

وتعرب بتبع مدرسته في هذا الأمر لذا نجد بروت على المازني الذي ينكر قول القائل إنَّ فدا يحيى زيد ، إلا على تقدير ضمير الشأن المحذوف لتستقيم الجملة الاسمية به ، ويصح دخول "إن" في هذا التركيب . فتعرب لا يرى حاجة إلى هذا التقدير إذ أنَّ الفصل بين إنَّ والفعل بـ "فدا" سوغ دخولها عليه .

١٤ - العطف على محل اسم ان :

ينتقل ثعلب رأى الكونيين في مسألة العطف على محل اسم "إنَّ" قبل استكمال الخبر ، وذلك عند تعرضه لقراءة ((إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتُهُ يُكُونُونَ عَلَى النَّبِيِّ))^(١) برفع ملائكته فقد أجاز ثعلب هذا الرفع حملا على رأى الكشائي الذي ذهب إلى جواز العطف على محل اسم "إنَّ" على كل حال سواء كان يظهر فيه الاعراب أو لا يظهر وذلك نحو "إنَّ زيدا وعمروا ثمان" وذهب القراء^(٢) إلى أنه لا يجوز إلا فيما لا يظهر فيه الاعراب وهو الاسم المجني .

(٤) أما المصريون فيقولون انه لا يجوز العطف على محل اسم إن قبل تمام الخبر .

١٥ - "لا" التبرئة بمعنى غير :

يذهب ثعلب مذهب بعض الكونيين في القول بأن "لا" التبرئة تأتي اسما بمعنى غير . ورغم أنه لم يصرح بأنها اسم إلا أن سياق الكلام يوحي بذلك فهو

(١) الأحزاب ، آية ٥٦ . انظر : ما قاله ثعلب في مجالسه ق ١ ص ٢٦٢ .

(٢) أبو جعفر النحاس / اعراب القرآن ج ٣ ص ٣٢٣ .

(٣) الفراء / معاني القرآن ج ١ ص ٣١١ ، أبو حيان / البحر المحيط ج ٧ ص ٢٤٨ .

(٤) انظر في هذه المسألة : أبو البركات الأنباري / الانصاف ج ١ ص ١٨٦ ، الرضي الاستربادي / شرح الكافية ج ٢ ص ٣٣٠ ، المعكيري / التبيين ص ٣٤١ .

يقول حين أنشد :

كَفَيْتَ بِلَيْلَةٍ لَانَوْمٍ فِيهَا . . . وَلَا قُرْلَسَارِيهَا نُسِيرُ^(١)

ولا قر "لا" التبرئة بمعنى غير . فلا وجه لجر (قر) سوى أن تكون مضافة إلى "لا" كإضافتها لغير .

و "لا" التبرئة تأتي بمعنى غير ولا تعمل ولا يجب تكرارها إذا جاءت بين الجار والجرور فيخطأها الجار قولهم : جئت بلا زاد .

يقول سميويه : " وأعلم أن "لا" قد تكون في بعض المواضع بمنزلة اسم واحد هي والضاف إليه ليس معه شيء ، وذلك نحو قولك : أخذته بلا ذنب ، وأخذته بلا شيء ، وفضت من لاشيء ، وذهبت بلا عتاد ، والمعنى ذهبت بغير عتاد ، وأخذته بغير ذنب ، إذا لم ترد أن تجعل غيراً شيئاً أخذه به يعتد به^(٢) عليه . "

وكما جاء هذا عند الفراء أيضاً " ولا إذا كانت في معنى "غير" عمل ما قبلها فيها بعد كقولك : مررت برجل لا عالم ولا زاهد" وذهب بعض الكوفيين إلى أن "لا" تأتي اسماً بمعنى "غير" في قولهم : فضت من لاشيء ، وخرجت بلا زاد يريدون من غير شيء وبغير زاد ، وذلك " لدخول الخافض عليها وقياسها مقام "غير" ، وكذلك إذا استعملت في وصف النكرة كما جاء في التنزيل ((إِنَّمَا بَقْرَةٌ لَّا فَارِضَ وَلَا بَكْرٌ)) وكما

(١) أبو العباس ثعلب / المجالس ق ١ ص ١٣١ .

(٢) سميويه / الكتاب ج ٢ ص ٣٠٢ ، وأنظر الخليل بن أحمد الفراهيدي / كتاب الجمل في النحو - تحقيق فخر الدين قباوة ، مؤسسة الرسالة ١٤٠٥ هـ ص ٣٠١ .

(٣) ابن السراج / الأصول ج ١ ص ٣٨١ .

(٤) البقرة ، آية ٦٨ .

جا^(١) ((وَيُطْلَىٰ مِنْ مَّصْعُومٍ لَا يَارِدُ وَلَا كُرِيمٍ)) ومثله ((وَنَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ لَّسَقُوطَةٍ وَلَا سَنُوءَةٍ))^(٢)
وأشد للأسود بن يعفر :

تَحِيَّةٌ مِنْ لَا قَاطِعٍ حَبَلٍ وَاصِلٍ . . . وَلَا صَارِمٍ قَبْلَ الْفِرَاقِ قُرْبًا

يخفف قاطع وصارم قال أراد تحية انسان غير قاطع حبل من يهله . . .

ويذهب البصريين أن العامل في المجرور من قولهم : فضبت من لاشي ونحوه
هو الجار تخطى "لا" إلى العمل فيها بعدها وأن "لا" حرف وإن أدت معنى
غير^(٣) وهذا هو ما قاله الفراء أيضا .

وقال ابن هشام : " وعن الكوفيين أنها اسم ، وأن الجار دخل عليها نفسها ،
وأن ما بعدها خفض بالاضافة وغيرهم يراها حرفا " وهذا ما ذكره السيوطي أيضا^(٤)
ومن كل ماسبق يتبين لنا أن "لا" التبرئة تأتي بمعنى غير عند البصريين والفراء إذا
حالت بين الجار والمجرور وتكون سهلة . وتأتي اسما بمعنى غير وما بعدها مضاف
إليها . عند بعض الكوفيين وتعلب منهم ، إذا وقعت بين الجار والمجرور أو استعملت
في وصف النكرة .

١٦ - لاجرم :

نقل ثعلب أن الفراء والكسائي يقولان : " لاجرم " تبرئة بمعنى لا بد . وهذا^(٦)
نجد عند الفراء في معانيه إذ يقول في قوله تعالى : ((لَا جَرَمَ لَهُمْ)) (كلمة^(٧)

(١) الواقعة ، آية ٤٤ .

(٢) الواقعة ، آية ٣٣ .

(٣) ابن الضجرى / الأمالي ج ٢ ص ٢٣٠ .

(٤) ابن هشام / مغنى اللبيب ص ٣٢٢ .

(٥) جلال الدين السيوطي / همع الهوامع ج ٢ ص ٢٠٦ .

(٦) عبدالقادر البغدادى / الخزانة ج ١٠ ص ٢٩١ .

(٧) سورة هود ، آية ٢٢ . ((لاجرم أنهم هم الأخسرون)) .

كانت في الأصل بمنزلة لا بد أنك قائم ولا محالة أنك ذاهب، فخرجت على ذلك،
 ويكثر استعمالهم إياها، حتى صارت بمنزلة حقا^(١).

وجرم عند سيويه بمعنى حق قال: وأما قوله - عز وجل - ((لا جرم أن لهم^(٢)
 النار)) فإن جرم علت فيها لأنها فعل، ومعناها حق أن لهم النار^(٣).
 و (لا) عند سيويه زائدة إلا أنها لزمّت جرم كالشئ^(٤).

ومن الخليل أيضا حكى أن لا جرم عنده بمعنى حق، كما حكى أن معناها^(٥)
 عند لا بد ولا محالة وهو قول الفراء. أما عند الزجاج ذ (لا) نفي (جرم) أى كسب^(٦)
 ذلك الفعل لهم الخسران فإن عنده في موضع نصب في الآية الكريمة ((لا جرم^(٧)
 أنهم الأغصرون)) وقال الكاشي: في الاعراب لاصد ولا منع عن أنهم وقال
 فطرب: (لا) رد لما قبلها. أى ليس الأمر كما وصفوا، ثم ابتدئ ما بعده. وجرم
 فعل، لا اسم، ومعناه وجب. وما بعده فاعل. و (أن) في موضع رفع عند الفراء^(٨)
 ويحمد بن يزيد حكاه النحاس في الموضع السابق.

-
- (١) الفراء / معاني القرآن ج ٢ ص ٩ .
 (٢) النحل، آية ٦٢ .
 (٣) سيويه / الكتاب ج ٣ ص ١٣٨ .
 (٤) عبد القادر البغدادي / الخزانة ج ١٠ ص ٢٨٩ .
 (٥) القرطبي / الجامع الصحيح ج ٩ ص ٢٠ .
 (٦) أى أن (أن) منصوبة بجرم، كما تقول كسب جفاؤك زيدا فضبه عليك /
 ففاعل كسب مضمّر .
 (٧) أبو جعفر النحاس / اعراب القرآن ج ٢ ص ٢٧٧ - ٢٧٨ .
 (٨) ابن هشام / مغني اللبيب - ص ٣١٤ .

١٧ - زيادة الواو :

يذهب الكوفيون الى جواز زيادة الواو العاطفة، وقد تبعهم أبو العباس
ثعلب في هذا حيث قال : ^(١) " وأدخل الواو في ثلثم " في البيت الذي استشهد
به الكوفيون على زيادة الواو :

حَتَّى إِذَا قِيلَتْ بِطُوبَىكُمْ . . . وَرَأَيْتُمْ أَنفُسَكُمْ غَسَبُوا
وَقَلْبَتُمْ ظَهَرَ الْحَقُّ لَنَا . . . إِنَّ اللَّثِمَ الْعَاجِزُ الْغَبُّ

وهذا البيت يورده الفراء في أحد المواضع التي يتحدث فيها عن زيادة
الواو ويقول : ^(٢) " فجعل جواب (حتى إذا) بالواو وكان ينبغي ألا يكون فيه واو " .
ويسد أن الفراء يجعل لهذه الزيادة شروطا حيث يقول : ^(٣) " وإنما تجيب بالواو
في قوله : حتى إذا كان ، و " فلما أن كان " لم يجاوزوا ذلك " حيث رد أن تكون
(وَأَزَيْتَ لِرَبِّهَا وَحَقَّتْ) ^(٤) جواب ((إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ)) ^(٥) وقال : " أنا لم نسمع
جوابا بالواو في " إذا " مبتدأة ، ولا قبلها كلام ، ولا في " إذا " إذا ابتدئت " . فبهذه
الواو الزائدة تقع في جواب " لما " و " حتى إذا " وقد صرح أبو بكر الأنباري بهذا
حيث قال : " وإنما تقع الواو مع " لنا " و " حتى إذا " . " ^(٦)

- (١) انظر ابن الأنباري / الانصاف ج ٢ ص ٤٥٨ ، ابن جني / سر صناعة الاعراب ج ٢ ص ٦٤٥ - ٦٤٦ .
- (٢) أبو العباس ثعلب / الجالس ق ١ ص ٥٩ .
- (٣) انظر : الفراء / معاني القرآن ج ١ ص ١٠٧ ، ١٠٨ ، ٢٣٨ ، ج ٢ ص ٥٠ ، ٥١ ، ٢١١ ، ٣٩٠ ، ج ٣ ص ٢٤٩ .
- (٤) المصدر نفسه ج ١ ص ١٠٧ .
- (٥) المصدر نفسه ج ٣ ص ٢٤٩ .
- (٦) الانشاق ، آية (٢) .
- (٧) الانشاق ، آية (١) .
- (٨) الفراء / معاني القرآن ج ٣ ص ٢٤٩ .
- (٩) أبو بكر الأنباري / شرح القصائد السبع الطوال ص ٥٥ .

أما البصريون فلا يجيزون زيادة هذه الواو، وخرجوا أدلة الكوفيين على أن الواو فيها تعطف على فعل الشرط أما جوابه فتعذوف مقدر، للعلم به .

١٨ - العطف بـ "لا" بعد "غير" :

منع ثعلب كما منع الفراء من قبله العطف بـ "لا" بعد غير التي للاستثنا^(١) كما منعوا ذلك في "إلا" إن لا يقال : جاءوا إلا زيدا ولا عمرا . وكذلك في "غير" لا يقال : "جاءني القوم غير زيد ولا عمرو" في حين أجاز غيرها هذا العطف. فقد ذهب أبو عبيدة والأخفش والزجاج والفارسي والرماني إلى جواز ذلك على زيادة (لا) أو على الحمل على المعنى ، إن المعنى في قام القوم إلا زيدا قام القوم لا زيد^(٢) كما تقول : أنت غير القائم ولا القاعد . وأجاز النحويون عند غير زيدا^(٣) ولا عبد الله .

١٩ - دخول "أل" على جزأى العدد المركب :

بذهب ثعلب مذهب الكوفيين في جواز دخول "أل" على جزأى العدد المركب في قولنا : "الخسة العشر درهما" . أما البصريون فيجيزون دخولها في أول العدد المركب فقط . وأجمعوا على أنه يجوز أن يقال^(٤) الخسة عشر درهما " بأدخال

- (١) جلال الدين السيوطي / البمع ج ٣ ص ٢٨٠ .
- (٢) أضاف أبو حيان في ارتشاف الضرب ج ٢ ص ٣٢٤ في هذا الموضع ابن السراج غير أنني وجدت ابن السراج في الأصول ج ١ ص ٣٠٥ ، " ولا ينسق على حروف الاستثنا " بـ "لا" لا تقول : قام القوم ليس زيدا ولا عمرا ، ولا قام القوم غير زيد ولا عمرو ، والنفي في جميع العربية ينسق عليه " بـ "لا" إلا في الاستثنا " .
- (٣) أبو حيان / ارتشاف الضرب ج ٢ ص ٣٢٤ .
- (٤) أبو العباس ثعلب / المجالس ق ٢ ص ٥٩٠ .

١٠. إل على الخمسة وحدها ، لأن الاسم المركب اسم واحد وإن تكوّن من اسمية .^(١)

وثعلب ينسب القول باجتماع الإضافة مع الألف واللام إلى الكوفيين - كما يبدو - ومنع هذا الاجتماع عند البصريين . في حين نجد الفراء - أهم كوفي يستند إليه ثعلب - لا يجيز هذا الاجتماع . حيث يقول : * " فان قلت : الخمسة العشر لم يجز ؛ لأن الأول غير الثاني " .^(٢)

-
- (١) انظر أبو البركات الأنباري / الانصاف ج ١ ص ٣١٢ سألة (٤٣) ، جلال الدين السيوطي / هجع البواع ج ٥ ص ٣١٤ ، والفراء / معاني القرآن ج ٢ ص ٣٣ .
- (٢) أبو العباس ثعلب / المجالس ق ٢ ص ٥٩٠ .
- (٣) الفراء / معاني القرآن ج ٢ ص ٣٣ .

ثالثاً: المصطلح النحوي عند أبي العباس ثعلب

لا يكاد ثعلب يخرج عن المصطلحات النحوية الكونية التي استخدمها الكونيين من قبله خاصة الفراء* في "معاني القرآن" وإن خرج عنها فإلى مصطلح استخدمه الكونيون بجانب مصطلحهم .

وهذا الجزء سيقدم - إن شاء الله - عرضاً تفسيرياً للمصطلحات التي استعملها ثعلب ولعلّه يعين في فهم نصوصه النحوية .

وستورد أهم المصطلحات التي تردت عند ثعلب في هذه الدراسة .

(١) البدل ، التبيين ، الترجمة :

كلها مصطلحات لمعنى واحد وإن كان التبيين اسماً مرادفاً للتمييز عند البصريين . في حين يستخدمه البصر بمعنى البدل .^(١)
^(٢)

أما ثعلب فالمصطلحات الثلاث تدل - عنده - على معنى البدل .

يقول مستعملاً مصطلح البدل : " أهل البصرة يقولون : ضربك إياك بدل وضربك أنت تأكيداً ، وهما جميعاً تأكيد وقولهم بدل خطأ " .^(٣)

وقال مستخدماً مصطلح التبيين في قوله تعالى : ((نَلْنُ يُقْلَ مِنْ أَحَدِهِمْ بَلْ أَرِضْ نَهِمَا))^(٤) : " يجوز لورفع على التبيين لـ " . جا* في تفسير

(١) الشانوى ، محمد علي الفاروقى ، كشف اصطلاحات الفنون ، حققه د . لطفي عبد البديع ، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر ، ١٣٨٢ هـ .

(٢) ١٩٦٢ م - مادة (بين) .

(٣) أبو العباس ثعلب / المجالس ٢ ص ٥٥٧ .

(٤) البهر / التفتيش ج ٣ ص ٢٧٢ .

(٥) أبو جعفر النحاس / أعراب القرآن ج ١ ص ٣٥٢ .

(٦) آل عمران ، آية (١٩) .

أبو حيان " قال الزمخشري ردّ على مل " ... ومعنى بالرد البدل ويكون من بدل
(١)
النكرة من المعرفة ... " .

كما استخدم ثعلب الترجمة بمعنى البدل قال في قوله تعالى : ((فَذَلِكُ
(٢) (٣)
يَوْمٌ عَسِيرٌ)) يوم عسير ترجمة يوشف .

وقد ذهب سهدى المخزومي إلى أن اصطلاح الترجمة والتبيين أدلّ في
المعنى من اصطلاح البدل في بعض المواقع التي لا يصح أن يقع البدل مكان
البدل منه إذ أن البدل عند البصريين اعتبار بكاد يكون لفظها محضاً . ومن نصوص
(٤)
ثعلب يتبين لنا أن ثعلبا استخدم البدل للدلالة على المعنى الذي أراد
البصريون من البدل والذي تحدث عنه سهدى المخزومي، أما استعماله للتبيين
والترجمة فلمعان مغايرة إذ أن الثاني لا يعني عن الأول .

٢ - التفسير :

مصطلح استخدمه الكوفيون للدلالة على التفسير . قال : " من قال :
(٥)
((وَلَيْتُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةِ سَنِينَ)) فهو الاختبار ، لأن السنين جمع ولا تخرج
(٦)
مشفرة " . وقال في قول امرئ القيس :

كَيْفَ السَّانَةِ الْبَهَاءُ بِصَفْرَةٍ . فَذَاهَا نَمِيرُ الْمَاءِ فَيَرَحُلُ

(١) أبو حيان / البحر المحيط ج ٢ ص ٥٢٠ .

(٢) المدثر ، آية (٩) .

(٣) أبو العباس ثعلب / المجالس ق ١ ص ٢٠ .

(٤) سهدى المخزومي / مدرسة الكوفية ومنهجها في دراسة اللغة والنحو ، دار الراشد
العربي - بيروت ط ٣ ، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م (ص ٣١٠) .

(٥) الكهف من الآية (٢٥) .

(٦) أبو العباس ثعلب / المجالس ق ١ ص ٢٦٥ .

" من نصب المباحض نصبه على التفسير، كما تقول مررت بالرجل الحسن
(١) وجهاً " .

كما ورد استخدامه " للتفسير " في مواضع أخرى .
(٢)

وهذا المصطلح استخدمه الفراء للدلالة على المفعول لأجله - أيها -
وذلك عند تفسيره لقوله تعالى : ((يَجْعَلُونَ أَمْبَاءَهُمْ فِي آثَانِهِمْ مِنْ الصَّوَارِقِ
(٤) حَذَرَ الْمَوْتِ)) .

٢ - التقریب :

مصطلح بمعنى عند الكوفيين إعمال اسم الإشارة إعمال كان حيث يليها جلة
اسمية مرفوع أولها ومنصوب ثانيها في مثل هذا زيد قائما وهذا الأسد مغونا .
والقصود من التقريب لمس الإشارة وإنما تقرب الخبر فليس المراد هو الإخبار
عن " هذا " وإنما عما بعدها فقولك هذا الخليفة قادم لا يعني أنك تشير إليه
ولكنك تخبر عن قدومه وأتى باسم الإشارة تقريبا للقدوم .
(٥) ويقول : " قال سيبويه هذا زيدٌ منطلقا فأراد أن يخبر عن هذا بالانطلاق
ولا يخبر عن زيد ولكنه ذكر زيدا ليعلم لمن الفعل . . . وهذا لا يكون إلا تقريبا
وهو لا يعرف التقريب مثل كان " أي أنه لا يُعْمَلُ إعمال كان وإن قال في اسم
(٦) الإشارة " السهم تقرب به شيئا وتباعد وتشير إليه " فهو لا يخرج عن معنى
(٧)

- (١) أبو بكر الأنباري / شرح القاصد السبع ص ٧٠ .
- (٢) انظر : أبو العباس ثعلب / المجالس في ٢ ص ٤٢٤ ، ص ٤٣٧ .
- (٣) انظر : الفراء / معاني القرآن ج ١ ص ١٧ .
- (٤) البقرة ، من الآية (١٩) .
- (٥) انظر جلال الدين السيوطي / هج الهوامع ج ٢ ص ٧١ .
- (٦) أبو العباس ثعلب / المجالس في ١ ص ٤٣ .
- (٧) سيبويه / الكتاب ج ٢ ص ١٢ .

والقرب والبعد في النظر للشار إليه ، لذا قال في هذا مدّ الله منطلقاً : " فكانك
 قلت : انظر إليه منطلقاً " . ونصب : " قائماً " في قولك : هذا زيد قائماً عند
 البصريين ، لأنه حال أما عند الفراء فخلوته حيث يقول : " ... وأما معنى
 التقريب : فهذا أول ما أخبركم عنه ، فلم يجدوا بداً من أن يرفعوا " هذا " بالأسد
 (في قوله فهذا الأسد مخوفاً) وغيره منتظر ، فلما شغل الأسد برافعة
 " هذا " نصب فعله الذي كان يرافعه لخلوته " . وكذا قال في خبر كان . ولم
 يذكر ثعلب شيئاً عن سبب نصب الخبر في التقريب . وإن كنا نميل إلى أنه
 لا يفرج ما يذهب إليه الفراء إذ أن النص الذي ذكره ثعلب عن دخول
 " هذا " على السحلي بآل هو نفسه نص الفراء في حديثه عن التقريب وشرحه له .
 (١) (٢)

٤ - الخلفى :

مصطلح كوني يستعملونه مقابل مصطلح الجر عند البصريين ، فالخلفى
 ما وقع للأسما المتكئة توسع فيه الكونيون وجعلوه للتكئة والبنية ونجد كل
 ذلك عند ثعلب يقول في قول الشاعر :

باصاح ياذا الضامر العنسي . . . والرحيل . . .

(١) سيبويه / الكتاب ج ٢ ص ٧٨ ، وانظر أيضاً : أبو القاسم عبدالرحمن الأندلسي
 (ت ٥٨١ هـ) / أمالي السهيلي ، تحقيق محمد ابراهيم البنا ، مطبعة السعادة
 القاهرة - ط ١ ، ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م (ص ١٠٤) .

(٢) الفراء / معاني القرآن ج ١ ص ١٣ ، وانظر بقية حديثه حول نصب خبر كان
 وأنه مثل خبر التقريب نصب لخلوته .

(٣) الخوازمي : أبو عبدالله محمد بن أحمد بن يوسف (ت ٣٨٧ هـ) / منافع العلوم ،
 اعداد وتقديم عبداللطيف محمد العبد ، القاهرة ، دار النهضة العربية ،
 ١٩٧٨ م (ص ٤٢) .

(٤) سبى الخزوسى ، مدرسة الكوفة ص ٣١١ .

(١) "أخطأ سيمويه فأشدد بالرفع وهو على الغنص".

وقال في هنا "حوَّيَّزٌ على الضم والفتح والكسر" يقال حَوَّيَّزٌ حل بالرفع والنصب
والغنص^(٢) وواضح أنه استخدم مصطلحات الاعراب للتعبير بها عن مصطلحات
النساء^(٣).

• الرد ، العطف ، النسق :

الرد والنسق من المصطلحات الكوفية للدلالة على مصطلح العطف بالأداة
البرى ، إلا أن الكوفيين كانوا يستخدمون مصطلح العطف أيضا ولكن بلفظ .

قال ثعلب مستخدما مصطلح الرد في بيت زهير :

عَهْدِي بِهِمْ يَوْمَ بَابِ الْقَرْيَتَيْنِ وَقَدْ

زَالَ الْهَالِجُ بِالْفُرْجَانِ وَالْجَمُّ

(٤)
"والجم مردودة على الهالج".

(١) أبو العباس ثعلب / الجالس في ٢ ص ٤٢٥ ، وانظر أيضا في استخدامه
لمصطلح الغنص للدلالة على (الجر) علامة الاعراب في ٢ ص ٤٤٦ ، في ١ ص ٥٩ -
٦٠ . وانظر اعراب القرآن للنحاس ج ٢ ص ١٣٩ ، وشرح ثعلب لديوان
زهير ص ٢٣٣ ، وشرح ديوان الأعشى ص ١٢ ، وجالس العلما ص ٤٣ ، وشرح
القوائد الصبح لابن الأنباري ص ٧٠ .

(٢) أبو العباس ثعلب / الجالس في ٢ ص ٤٣٠ ، وانظر استخدامه لمصطلح الغنص
معبرا به عن النساء على الكسر في ١ ص ١٥٨ .

(٣) ومن الخلط بين مصطلحات الاعراب والنساء في ١ ص ١٠٣ ، ص ١٥٧ .

(٤) أبو العباس ثعلب / شرح ديوان زهير ص ١٥٢ ، وانظر في استعماله للرد
في مقابل العطف ص ١٥٠ ، ص ٢٣٣ .

أولها : الزيادة .

ثانيها : ما يتصل بشيء بعده أو قبله اتصالاً لا يجعله يصلح بدونه . وهو
المعمول ويشمل المتعلق وبغيره وصلة الموصول ونعت النكرة .

٨ - الفعل :

مصطلح يطلقه ثعلب وهو يتحدث عن الخبر أو عن الفعل الدائم (اسم
الفاعل) .

٩ - المجرر :

يقول : " هذا الرجل قائم . وقد أجاز أهل البصرة إذا كان معهوداً أن
ينصب الفعل " ووضح أنه يريد الخبر قائم .^(١)

ويقول : " من كان من الناس مرزوقاً فهذا الصباؤ محروماً ، والصباؤ محرومٌ ،
باسقاط هذا بمعنى . فقد دخلت (يقصد هذا) لتقرب الفعل مثل كان " وهو
هنا يريد الخبر "محروم" .^(٢)

ويقول : " (كَيْفَ تَكَلَّمَ مَنْ كَانَ فِي السَّهْوِ صَبِيًّا) ... وقعت الصفة في موضع
الفعل أى من كان صبيّاً في السهد " . والفعل هنا هو خبر كان " صبيّاً " . ويقول
أيضاً : " وإذا أقررت الصفة رفع زيد خلف وزيد قدام ... والصفة تؤدى عن
الفعل ... " أى أن الظرف يقوم مقام الخبر .^(٣)
^(٤)
^(٥)

(١) أبو العباس ثعلب / المجالس ١ ص ٢٤ ، وانظر حديثه حول خبر (ما) في

مازيد قائم . ق ٢ ص ٥٩٦ .

(٢) المصدر نفسه ق ٢ ص ٣٦ .

(٣) مريم آيت (٢٩) .

(٤) أبو العباس ثعلب / المجالس ق ١ ص ٦١ .

(٥) المصدر نفسه ص ٦٤ .

واستخدم العطف حين قال في قول الشاعر :

نَطَلَّهَا نَلَّتْ لَهَا بِأَهْلٍ . . . وَلَا يَحُلُّ مَرُفَقُ الْخَشِيبِ

" قال الكسائي : لا يجوز ذا إلا بالواو لأنه جزء معطوف على جزء ^(١) .

أما النسق فيقول : " عبدالله حدثني وعمرو . نسقا على ما في حديثي ولا يكون ^(٢) على الأول " .

١ - الصفة :

من المصطلحات الكوفية التي تدل مرة على الظرف، ومرة على الجار والمجرور ^(٣)

نهي عند الفراء الجار والمجرور وعند الكسائي الظرف .

وقد ورد هذا المصطلح عند ثعلب للدلالة على الظرف مرة، حيث يقول :

" إذا أورد الصفة رفع زيد خلفاً ، وزيد قداماً وزيد فوقاً . والصفة تؤدى عن الفعل ^(٤) فإذا أضاف أدت وقامت مقام الفعل والكني " والفعل هنا هو الخبر .

ومرة أخرى يستخدمه للدلالة على الجار والمجرور ، حين يقول : " ما بينك

ورأب زيدا وما طعامك أكل زيدا " كان الاختيار هكذا الرفع، لأن الفعل أولس ^(٥)

بالق من المفعول والصفة " . وواضح أن الصفة هي " نيك " لأن المفعول هو

المفعول به " طعامك " ، ويستخدم مصطلح الصفة دالاً على الاثنين حين يقول :

(١) أبو العباس ثعلب / المجالس ق ٢ ص ٥٨٢ .

وقد استخدم الفراء مصطلح العطف في معاني القرآن . انظر مثلاً ج ١ ص ٣٣٠٦ .

(٢) أبو العباس ثعلب / المجالس ق ١ ص ١٤٦ ، وانظر في النسق ق ٢ ص ٢٦٨ ، ق ١ ص ٥٩ - ٦٠ ، وشرح ديوان زهير ص ٣٤ ، وكلها بمعنى العطف بالأداة .

(٣) الفراء / الذكر والمؤنث ، تحقيق د . رمضان عبدالنواب ، القاهرة ١٣٩٥ هـ /

١٩٧٥ م (ص ١٠٩) .

(٤) أبو العباس ثعلب / المجالس ق ١ ص ٦٤ .

(٥) المصدر نفسه ق ٢ ص ٣٩٥ .

• ولا تـجي* مـسى إلا مع مستقبل ولا تـجي* مع ماضى ولا دائم ولا صفة* نفسى لا تـاتي
إلا مع المـضارع ولا تـجي* مع السامى ولا اسم الفاعل ولا مع الجار والـجـرور
إلى الطرف •

٢ - العلة :

في المصطلحات التي تدل على أكثر من معنى عند الكوفيين وقد استخدمها
يعلب لتدل على المعاني التالية :

١ - بمعنى الزيادة :

سئل أبو العباس عن الغرق بين "كيلا وكما" فقال: "إذا كانت لـ مع "كي" فهي جعد وإذا كانت مع "ما" فهي صلة". ومن التي وضعت لها "ما" مع "كي" أن تكون زائدة. ومن ثم يعمل ما قبلها فيها بعدها كما لو كانت غير موجودة، أو تكون كافة فلا يعمل ما قبلها فيها بعدها، وفي الحالين هي زائدة.

(٤) وفي قوله تعالى : ((وَحَرَامٌ عَلَى قُرْبَةٍ أَهْلُكُنَّاهُ أَنْتُمْ لَا تَرْجِعُونَ)) قال :
 "من قال حرام على قرية أهلكناها أنتم برجعون نجعل "لا" صلة ... وكذلك (٥)
 قال الفراء : (و "لا" في هذا الوضع صلة ... والمعنى حرام عليهم أن يرجعوا) .

وقال في قوله تعالى : ((وَمَا لَنَا أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ)) (١)
 ويقولون " لا - صلة " . (٢)

ب- العلة للدلالة على الجار والمجرور والظرف :

تجاوز ثعلب مصطلح للصلة بمعنى الزيادة إلى معنى التعلق سواء كان
 جاراً ومجروراً أم ظرفاً ، يقول : " قام زيد في الدار الظريف ، هشام لا يجوز أن
 يحول بين النعت والاسم بصلة ، والفرا " يقول في التام ولا يقول في الناقص ، أي إذا
 تم الكلام في الصلة أجاز النعت بعد ، وإذا لم يتم لم يجر " . وإذا علمنا (٣)
 أن الكونيين يسمون الجار والمجرور " صفة " وجدنا ثعلبا يعدّ هذه الصفة
 صلة للفعل ، أي متعلقة به " فإن نصبوا فقالوا ما طعامك زيدُ أكلا ، وما نيك زيدُ
 رانها ، لم يعبأوا بالصفة ولا السفعول ، لأنها من صلة الفعل " . (٤)

وأحيانا يذكر حرف الجر نقط على أنه صلة ، وهو يقصد الحرف ومجروره
 بقول في قول زهير :

قَامَتْ تَبْدَى بِذِي خَالٍ لَتُحْزِنَنِي
 وَلَا حَالَةَ أَنْ يَشْتَاقَ مِنْ عَشَقَا
 بِجِدِّ مُغْلِقٍ أَدْمَاءُ خَاذِلَةٍ

... ..

(٥)
 " الباء من صلة تبدي "

- (١) إبراهيم ، آية (١٢) .
 (٢) أبو العباس ثعلب / المجالس ق ٢ ص ١٠٢ ، وانظر في مواضع العلة بمعنى
 الزيادة عنده ق ٢ ص ١٦١ ، ص ٥٥١ .
 (٣) المصدر نفسه ق ٢ ص ٥٢٩ .
 (٤) المصدر نفسه ق ٢ ص ٧٧ ، والفعل هنا هو اسم الفاعل (أكَلَ ، رَافِع) وانظر في
 في تسميته الجار والمجرور " صلة " بمعنى تعلق شرح ديوان زهير له ص ٢١١ .
 (٥) أبو العباس ثعلب / شرح ديوان زهير ص ٣٤ - ٣٥ .

ومرة يذكر المجرور على أنه صلة بمعنى المتعلق . يقول ني قول الشاعر :

بَادِرُ سَيْفٍ بِالْعِلْيَاءِ فَالْسَّيْفُ

• العلياء من صلة دار ، لأنها مجبولة من أجل أن لها دورا كثيرة وإن

(١)

كانت واحدة فخطأ .

من النصوص السابقة تبين أنه استخدم مصطلح الصلة للدلالة على المتعلق

أيضا .

جـ - الصلة بمعنى المفعول :

استعمل مصطلح الصلة وهو يتحدث عن مفعول الفعل الدائم وهو ما يسمى

عند البصريين اسم الفاعل ، والمفعول هنا - هو مفعول به - قال يتحدث عن

بحاجة للبرء : " فألزمته تقدم الصلة وفاعل غير تصرف وطالبته أن يجـ

طعامك جاءني أكلٌ وحققك لقيت آخذا ، فأجاز الساليتين . فقلت : لم يجز هذا

(٢)

أحد ، لأن الصلة لا تتقدم إلا عند تصرف الموصول . واستخدم مصطلح الصلة

وهو يتحدث عن تقدم مفعول الجزاء على أداة الجزاء وهو - هنا - مفعول به

أيضا . قال : " زهدا إن تضرب أضرب " إن نصبته بالثاني لم يختلفا وإن كان

(٣)

الأول أجاز الكسائي وأبى الفراء ، لأن الشروط لا يتقدمها صلاتها . وقال : " إذا

وقع النسق والقطع والحال والاستثناء بين الفعل وصلته كان صوابا وإذا وقع بين

(٤)

الاسم وصلته كان محالا .

(١) أبو العباس ثعلب / المجالس ق ٢ ص ٤٣٥ .

(٢) الزجاجي / مجالس العلماء ص ٣٤٩ .

(٣) أبو العباس ثعلب / المجالس ق ٢ ص ٤١٩ .

(٤) المصدر نفسه ق ١ ص ١٤٦ .

د - اللة بمعنى صلة الموصول :

وهو استخدام المصريين لمصطلح اللة والكوفيين يستعملونه أيضا بهذا المعنى بالمعاني الأخرى التي ذكرت آنفا .

مثل من نعم الرجل يقول فقال : " ... الفراء " بضمه ، لأن " نعم " عنده اسم ويومع الرجل بنعم ويقوم من صلة الرجل ... " ثم يقول عندما سئل عن صلة " يقوم نعم الرجل " : " هذا خطأ عند الجميع ... وأما الفراء ، فإن " يقوم " عنده صلة ، واللة لا يتقدم على الموصول " ، ويبدو أن اللة هنا تعني صلة الموصول ، لأن الفراء يقول : " ... مانبه الألف واللام واللام قد يوصل فيقال لا أمرًا إلا بالرجل يقول ذلك ، كقولك بالذي يقول ذلك . ولا يجوز في زيد وعسرو أن يوصل كما يوصل الحرف فيه الألف واللام " .^(١)

ولعل اللة في هذا الموضع تكون بمعنى نعت النكرة لأن الكوفيين^(٢) يسمون نعت النكرة بغير المفرد " صلة " فقد جاء حديث الفراء عن صلة مانبه " أل " وهو اسم الجنس في ثنايا حديثه عن صلة النكرة أو نعت النكرة . خاصة وأن اسم الجنس لا يدل على معين ، لذا قال الفراء : " ولا يجوز في زيد وعسرو أن يوصل " .

سابق يتبين أن مصطلح اللة عند ثعلب لا يخرج عن معنيين اثنتين :

(١) أبو المحاسن التنوخي / تاريخ العلماء النحويين ص ٧٦ ، وانظر مجالس العلماء ص ٥٩ .

(٢) الفراء / معاني القرآن ج ١ ص ٢١٩ .

(٣) انظر في هذا المعنى ما توصلت اليه بها البيان في : المسائل النحوية في كتاب شرح القوائد السبع الطوال لأبي بكر محمد بن القاسم الأنباري - رسالة ماجستير - جامعة الطوك سعود - لم تنشر - ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨ م ص ٥٤١ وما بعدها .

ب- اسم الفاعل :

وإطلاقه مصطلح الفعل على اسم الفاعل لافضاضة فيه إذ أن ثعلباً
لاكونين بعد اسم الفاعل فعلاً دائماً له الصفات نفسها التي للماضي والمستقبل .

يقول في (الفاعلونه) حين يتحدث عن بقا* النون فيها رغم الإضافة :
والفاعلونه . معنى على الاستقبال والذين يفعلونه فأدخل التنوين على الفعل * .^(١)

ويقول في إسناده ما* التكلم إلى الاسم والفعل الدائم* ماغلام أقبل تنسقط
الما* منه وماطري أقبل لاتسقط الما* منه وذلك فرق بين الاسم والفعل * .^(٢)

والرابط بين الخبر والفعل الدائم أن الخبر يكون مشتقاً أو مؤولاً به
والفعل الدائم هو أيضاً مشتق فهو اسم فاعل .

وقد لاحظ عوض القوزي أن الفرا* يستخدم مصطلح الفعل في مواضع المشتقات
والصفات ولكنها تعمل عمل الفعل .^(٣)

١- الفعل الدائم :

يذهب ثعلب مذهب الكوفيين في تسمية " اسم الفاعل " بـ " الفعل الدائم "
وهو ليس اسماً عندهم وإنما هو فعل تقسيم للفعل الماضي والفعل المضارع . لذا
نجد ، يرد على السهر في اعتراضه على الفرا* بتسمية اسم الفاعل الفعل الدائم^(٤)

(١) أبو العباس ثعلب / المجالس ق ١ ص ١٤٤ .

(٢) المصدر نفسه ق ٢ ص ٣٨٨ .

(٣) عوض القوزي / المصطلح النحوي ص ١٦٨ .

(٤) أبو القاسم الزجاجي / الإيضاح في علل النحو، تحقيق مازن حارث ، دار الفاضل
ط ٣ - ١٣٩٩ ، ص ٨٦ ، وانظر تقسيم الفرا* في معاني القرآن ج ١ ص ١٦٥ ،
وتسميته فعلاً ج ٢ ص ٤٢٠ .

(٥) الزجاجي / مجالس العلماء ص ٣٤٩ .

- فيما سبق وذكرناه - وللكوفيين وجهة نظر في هذه التسمية ذلك أن الفعل الدائم وإن كانت تدخل عليه علامات الأساء كالثنوين، إلا أنه يعمل عمل الفعل فيأخذ فاعلا أو فاعلا ومفعولا به، كما أنه على وزن الفعل المضارع. وهو أيضا يدل على الزمان حيث يدل على الماضي إذا لم يكن متونا فيضاف إلى فاعله، كما يمكن أن يدل على الحال أو الاستقبال إذا كان متونا وقد حكى ذلك الفراء قال: في تفسير قوله تعالى ((كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ)) (١) ولو نَوَّت في " ذائقة " ونصبت " الموت " كان صوابا . وأكثر ما تختار العرب الثنوين والنصب في المستقبل فإذا كان معناه ماضيا لم يكادوا يقولون إلا بالإضافة فأما المستقبل فنقولك : أنا صائمٌ يومَ الخميس إذا كان خميسا مستقبلا . فإن أخبرت عن صوم يوم خميس ماضٍ قلت : أنا صائمٌ يومَ الخميس فهذا وجه العمل .

(٢)

أما المصريون فلا يعملون اسم الفاعل إلا إذا كان دالا على الحال أو الاستقبال ، أما اسم الفاعل الذي يكون لما مضى فلا يعمل ، وذلك لأنه يفقد صارفته لـ " يفعل " .

(٣)

وقد اشتهر مهدى المخزومي لهذاذهب الكوفيين هذا وطالب بأن نشئت تقسيم الكوفيين - هذا - للفعل ، ونقر به .

(١) الأنبياء ، آية (٣٥) .

(٢) الفراء / معاني القرآن ج ٢ ص ٢٠٢ ، ج ٢ ص ٤٢٠ .

(٣) ابن السراج / الأصول ج ١ ص ١٢٥ .

(٤) د . مهدى المخزومي / في النحو العربي ، نقد وتوجيه ، منشورات المكتبة العصرية صيدا - بيروت - ط ١ ، ١٩٦٤ م (ص ١١٩) .

١٠ - الكتابة والمكني :

(١) اصطلاح كوفي يقابله عند المصريين الضمير والضمير .

وقد استخدم ثعلب المصطلحين للدلالة على الضمير المنفصل والمستتر والمتصل .

يقول : (وإذا صاروا إلى المكني جعلوه بين "ها" و "زا" فقالوا : "ها أنا ذا")^(٢)

وفي حديثه عن الطرف وقد ساء الصفة، وأنه يقوم مقام الخبر وقد ساء الفعل "فإذا أضاف أدت (الصفة) وقامت مقام الفعل والمكني". أى الضمير المستتر فيه . وقال : "الأعداد لا يكتى عنها ثانية فلا أقول عندى خمسة الدراهم^(٣) والمتتها".^(٥)

وقال مستخدماً مصطلح الكتابة : "دار قوم تهدم ويهدمون هم ... إذا جاءت الكتابة عقب كلام أجازوه كلهم ...".^(٥)

١١ - المثال :

استعمل ثعلب هذا المصطلح مقارنة بمصطلح التقريب فقال : "هذا تكون مثلاً وتكون قريباً" والتقريب قد عرفناه . أما المثال فقد نجد لدى ابن كيمان^(٦)

(١) جلال الدين السيوطي / جمع الهوامع ج ١ ص ١٩٤ .

(٢) أبو العباس ثعلب / المجالس ق ١ ص ٤٣ - ٤٤ .

(٣) المصدر نفسه ق ١ ص ٦٤ .

(٤) المصدر نفسه ق ١ ص ٢٧٤ .

(٥) المصدر نفسه ق ٢ ص ٥٩٢ .

ونظر معاني القرآن في استخدام الفراء* لهذه اللفظين ج ١ ص ١٠٤ ، ٣٨٨ ، ج ٢ ص ٣٨٥ على سبيل المثال .

(٦) أبو العباس ثعلب / المجالس ق ١ ص ٤٢ .

ما يوضحه. قال في سألة : هذا هذا هذا هذا " إن الأولى تقريب والثانية مثال وهو اسم الفاعل والثالثة فعل والرابعة مفعول " وضح المثال فقال : " يريد أنه على معنى التشبيه الذي اسقطت منه مثل كما تقول زيد عمرو أى مثل عمرو ثم يحذف، فكانه يريد هذا مثل هذا أى ناب مثابه " وهذا ما يقوله ثعلب عندما قال في الموضع نفسه : " فإذا كانت مثالا قلت : هذا زيد ، هذا الشخص شخص زيد وإذا شئت قلت : هذا الشخص كزيد " وأظن أن ثعلبا عندما قارن المثال بالتقريب، وأن التقريب ليس إشارة حقيقية فلا بد أن يكون المثال هو الإشارة الحقيقية، لذا فهو يؤكد هذا المعنى بقوله : " هذا زيد ، هذا الشخص شخص زيد " . فأنت بهذا تشير إليه مانثلا أمامك فتجعل هذا مثل زيد . ثم يقول " هذا الشخص كزيد " فأنت - أيضا - تشير الى شخص يشبه زيد . فالمثال إذن هو الإشارة .

١٢ - المحلل :

استعمل ثعلب هذا المصطلح مرة في التعبير عن الظرف الكاني . وذلك في نصب " زوالها " من قول الأعشى :

هذا النهارُ بَدَا لَهَا مِنْ هَبَا
مَابَلَهَا بِاللَّيْلِ زَالُ زَوَالِهَا

(١) المعري : أبو العلاء أحمد بن عبدالله بن سليمان (ت ٤٤٩ هـ) / رسالة السلافة، تحقيق لجنة من العلماء ، المكتب التجاري للطباعة ، بيروت ، ط ٢ ١٣٩٧ هـ - ١٩٧٧ م (ص ٢٢٧ - ٢٢٨) .

(٢) الظروف هي التي يسميها الكونيون (إعمال) . انظر : الخوارزمي / مفاتيح العلوم ص ٥٠ .

* ... والزوال نصب على السحل والتقدير زال خيالها زوالها أي زال خيالها
(١)
حيث زالت* .

١٣ - الستعمل :

استعمله ثعلب للدلالة على الفعل المضارع كما يفعل الكوفيون وأحياناً
(٢)
يستخدم لفظة (يفعل) للدلالة عليه ، ربما لأن الكوفيين لا يعترفون بعلمة
مضارعه الاسم ، لذا لا يسمونه مضارعاً يقول ثعلب استعمالاً هذا المصطلح :
" ناطت ونعللت وأنعلت كله يجي" بالضم في الاستعمال فيقولون أنعلل
(٣)
ويُفعل ... " ويقول : " وفتحت ستقلات وضع ووضع ووهب وبهب وأشبهاها ،
(٤)
لأنها من حروف الحلق " كما يذكر هذا المصطلح دالاً على الفعل المضارع نسي
(٥)
بواضع أخرى .

١٤ - المضمر :

استعمل ثعلب هذا المصطلح ليبدل به على الحذف أي . كان
الحذف المقدّر .

قال في بيت امرئ القيس :

كَيْكُرِ السَّقَانَةُ الْهَيَاسُ بِصَفْرَةٍ

-
- (١) أبو بكر الأنباري / الأضداد ص ٢٧٧ .
(٢) أبو العباس ثعلب / الجالس في ١ ص ٢٧٢ ، جلال الدين السيوطي / مع
البواضع ج ٢ ص ٧٩ .
(٣) أبو العباس ثعلب / الجالس في ١ ص ٢٩ .
(٤) المصدر السابق في ٢ ص ٣٦٠ .
(٥) انظر المصدر السابق في ٢ ص ٣٩٥ ، وشرحه لديوان زهير ص ٣٤ .

• ومن رفع الهياض جعل الألف واللام بدلا من الهاء ورفع به فعل مضارع والتقدير كبر السقانة قوتي بها صغرة^(١) . أما استخدام المضارع للدلالة على الضمير المحذوف فيقول في قوله تعالى : ((الصَّحَابُ أُزِيلُ إِلَيْكَ))^(٢) . إذا رفعت ما بعد الهاء به فالهجا يرتفع به . وإذا رفعت ما بعد الهاء بمضارع أضمرت للهجا ما يرفعه^(٣) . أى أضمرت للهجا مبتدأ والابتدأ سيكون غيرا .

وقال ثعلب : " الكسائي لا ينسق على المضارع ولا يؤكد ، ولكنه يجعل منه^(٤) نطما " .

١٥ - الوقت :

استعمل ثعلب مصطلح الوقت للتعبير عن ظرف الزمان وذلك في مكانين الأول عند حذف جملة الصلة مع ظرف الزمان يقول : (. . . نزلنا المنزل الذي الباردة والذي آتفا . . . فيقولون في كل وقت شاهدوه من قرب ويحذفون الفعل معه ، اكتفوا بالوقت من الفعل ، إذا كان الوقت يدل على الفعل وهو قريب " . و مرة أخرى في إعراب النهار من قول الأعشى :

هذا النهارُ بدا لها من ههنا

بأهلها بالليل زال زوالها

-
- (١) أبو بكر الأنباري / شرح القصائد السبع ص ٧٠ ، وانظر في الفعل المضارع .
 مجالس ثعلب ، ق ١ ص ٣٠٧ ، ق ٢ ص ٣٦٤ .
- (٢) الأعراف ، آية (١) .
- (٣) أبو بكر الأنباري / أمحاح الوقت والابتداء ص ٦٤٩ - ٦٥٠ ، وانظر أيضا في استعمال هذا المصطلح للتعبير عن الضمير المقدّر ص ٦٧٤ .
- (٤) أبو العباس ثعلب / المجالس ق ١ ص ٣٢٤ .
- (٥) المصدر السابق ق ١ ص ٢٦٦ .

المحل الثاني

• ونصب النهار على مذهب الوقت والتأويل بدالها من ههنا نسي

(١)

النهار •

ومن استخدام ثعلب لمصطلحات الصفة والمحل والوقت يتبين أنه ربما
أراد أن الصفة تجمع الجار والسجور والظرف الزماني والمكاني أما المحل فلظرف
المكان وتدل عليه لفظة (المحل) والوقت لظرف الزمان وتدل عليه لفظة
(الوقت) •

الفصل الثاني

آراؤه الخاصة ومنهج

أولا : آراؤه الخاص

١ - أمي :

أي ، بعدها المصريون والكوفيون من الأساء الموصولة بشرط أن تضاف
إلى معرفة ويعمل فيها مستقبل متقدم . إلا أن ثعلبا خالفهم في موصليتها ،
وقال لا تكون إلا استفهاما أو جزاء^(١) ، ورغم أن هذا الرأي ينسب لثعلب في كتب
النحو ، فإن محيى الدين عبد الحميد في تحقيقه لأوضح السالك ينسبه إلى الخليل
ابن أحمد ويونس بن حبيب حيث يقول : " ذهب الخليل ويونس بن حبيب - وهما
شخان من شيوخ سيويه - إلى أن أميا لاتحي موصولة ، وهي إما شرطية وإما
استفهامية " وما وجدنا عند سيويه يخالف هذا ، إذ يقول : " سألت الخليل
رحمه الله عن قولهم اضرب أمهم أفضل . فقال : القياس النصب كما تقوم اضرب
الذي أفضل ، لأن " أميا " في غير الجزاء والاستفهام بمنزلة " الذي " . كما أن
" من " في غير الجزاء والاستفهام بمنزلة " الذي " . "^(٢)

وربما الذي أوقع محيى الدين عبد الحميد في هذا اللبس أن الخليل ويونس
بذهبان إلى أن " أمهم " في قولنا اضرب أمهم أفضل معربة لاجنية على الضم^(٣)

(١) ابن هشام / أوضح السالك ج ١ ص ١٥١ .
(٢) ابن هشام / مغني اللبيب ص ١٠٩ ، أوضح السالك ج ١ ص ١٥٠ ، حاشية
الصان على الأشعوني ج ١ ص ١٣٧ ، جلال الدين السيوطي / همع الهوامع
ج ١ ص ٢٩١ .

(٣) هاشي أوضح السالك ج ١ ص ١٥٠ .
(٤) سيويه / الكتاب ج ٢ ص ٣٩٨ .
(٥) انظر ما ذكره سيويه عنهما في هذه المقالة في : الكتاب ج ٢ ص ٣٩٨
وما بعدها .

(١)

كما يذهب سيبويه . وهذا البناء هو الذي احتجوا به على ثعلب حيث يقول

الشاعر :

إِذَا مَالَقَيْتَ بَنِي مَالِكٍ . . فَسَلِّمْ عَلَى أَهْلِهِمْ أَفْضَلُ

وهذه الرواية المشهورة ما دل على أنها موصولة ، لأن غير الموصولة معرصة لاجنية و "أَهْلُهُمْ أَفْضَلُ" عند الخليل مبتدأ وخبر محكي أي : الذي يقال له أَهْلُهُمْ أَفْضَلُ ، وفي موضع نصب عند يونس فيعلق عنه " اضرب " بمنزلة قولك : ((أشهد : ^(٢) إنك لرسول الله)) .

وبهذا لا تكون اسما موصولا عند الخليل ويونس في هذا التركيب كما هي في قوله تعالى : ((ثُمَّ لَنَنْزَعَنَّ مِنْ كُلِّ شَيْعَةٍ آهْلَهُمْ أَشَدَّ عَلَى الرَّحْمَنِ ضَرًّا)) ^(٣) في قراءة ^(٤) من قرأ برفع "أَهْلُهُمْ" . إلا أنها لا ينكر أن تأتي "أي" موصولة أبدا كما رأينا من قول الخليل المذكور سابقا . وعليه يتفرد ثعلب بالقول أن "أي" لا تأتي موصولة .

(١) حيث يقول في الموضع نفسه من الكتاب : (وأرى قولهم أَهْلُهُمْ أَفْضَلُ على أنهم جعلوا هذه اللفظة بمنزلة الفتحة في خمسة عشر . ومنزلة الفتحة في الآن) .

(٢) سيبويه / الكتاب ج ٢ ص ٤٠٠ .

(٣) مريم ، آية (٦٩) .

(٤) وهي قراءة الجمهور . انظر : أبو حيان / البحر المحيط ج ٦ ص ٢٠٨ ، وانظر وجوه اعراب هذه الآية عند العكبري في التبيان في اعراب القرآن ج ٢ ص ٨٧٨ .

٢ - اجراء مالايجرى : (صرف المنوع من الصرف)

ورد أن المصروف يمكن أن يمنع من الصرف . وقد جاء عن ثعلب أنه يجيز صرف المنوع مطلقا في الشعر وغيره ، في حين يجيز الكوفيين والأخفش ——— البصريين وأغاف ابن هشام ^(١) أبا علي الفارسي المنع في الشعر للضرورة وينمعون في الاختيار لورود السماع بذلك كثيرا كقوله :

فما كَانَ حِصْنٌ ولا حَاسِبٌ . . . يَفُوتَانِ بَرْدَانِ في مَجْمَعٍ

كما أجاز السهيلي المنع في العلم خاصة مكتفيا بشرط العلمية ^(٢) أما البصريون فلا يجيزون ترك صرف المصروف مطلقا حتى في الشعر وبمعهم أبو موسى الحامض من الكوفيين ، لأنه خروج عن الأصل . بخلاف صرف المنوع في الشعر ، فإنه رجوع إلى الأصل في الأسماء . وهو الصرف ^(٣) .

ونسب البغدادي الجواز مطلقا للكوفيين ، ولم يذكر الجواز في الشعر للضرورة ، وذكر ابن هشام ^(٤) أنه روى عن ثعلب أنه أجاز ذلك في الكلام .

وقد أخطأ ابن يعميش حين نسب الجواز عند الضرورة في الشعر لسهويته ^(٥) والبصريين . والجواز عند الضرورة والسعة للكوفيين والأخفش وابن برهان وأبي علي ^(٦)

(١) ابن هشام / أوضح السالك ج ١ ص ١٣٧ .

(٢) عبد القادر البغدادي / غزاة الأدب ج ١ ص ١٤٨ .

(٣) جلال الدين السيوطي / همع الهوامع ج ١ ص ١٢٠ ، ١٢١ ، وانظر أيضا : البرد / الاقتضب ج ٣ ص ٣٥٤ .

(٤) ابن هشام / أوضح السالك ج ١ ص ١٣٧ .

(٥) ابن يعميش / شرح المفصل ج ١ ص ١٦٨ .

(٦) هو أبو القاسم عبد الواحد بن عربن اسحق بن ابراهيم بن برهان الأسدي المكي / البنية ص ٣١٧ .

الفارسي ، حيث أجمعت المصادر المذكورة على أن أكثر البصريين منعوا الجواز مطلقاً ، وأكثر الكوفيين يجيزون للضرورة واختص ثعلب بإجازة ترك صرف المصروف (١) في سعة الكلام ، غير أننا نجد الأشبوني في شرحه للألفية يقول : وأجاز قوم منهم ثعلب أحمد بن يحيى منع المنصرف اختاراً . ولم يذكر من هم القوم ولا إلى أية مدرسة نحوية ينتمون .

٣ - فسون :

انفرد ثعلب بجمع " فم " على فمون وفمين ، إلا أنه لم يورد شيئاً من الشواهد حول صحة هذا الجمع . غير أننا نجد أنه قد ورد شاهد على تشبیه فم على فمون بابدال واو الكلمة سيما وابدال الـها واوا . قال الفزدقي :

هـا نَفَتَا نِي فَيَّ مَن قَوَّيْهَا . . . على النَّابِجِ العَاوِي أَشَدَّ رِجَامِ

وحكى أبو علي الفارسي أن بعض النحويين ومنهم أبو بكر السراج استجاز أن يجمع بين الواو التي هي في الأصل عين الكلمة " فوه " وبين اليم التي هي عوض منها لنقص الاسم فيكون بهذا قد جمع بين العوض والمعوّض ، وله رأى آخر وهو أن تكون الواو عَوْضَ عن " الـها " . لأم الكلمة كما كانت الـها عوض عن الـها " في قولهم : " هذه " والأصل " هذى " ، لأن الواو والـها يجرى كلّ منهما مجرى

(١) الأشبوني / متن شرح الأشبوني في كتاب حاشية الصبان على الأشبوني ج ٣ ص ٢٠٨ .

(٢) جلال الدين السيوطي / معجم الهوامع ج ١ ص ١٥٥ .

(٣) انظر : أبو علي الفارسي : الحسن بن أحمد (ت ٢٧٧هـ) في كتابه : السائل المضديات ص ٣٦ وما بعدها ، السائل العسكرية / تحقيق د . محمد الشاطر أحمد . مطبعة المدني ، مصر ط ١ ، ص ١٨٢ ، وما بعدها وانظر اللسان مادة (فوه) .

الآخر وربما قاس ثعلب على هذه التثنية فجمع ثم على فبوزن ثم حذف إحدى الواوين . أو قاس على جمع " بنون ، أبون ، هنون " رغم أن هذا الجمع شاذ الحق بجمع الذكر السالم . وجاء عن ابن مالك أنه قال : " ولو قيل في " حم " حنون ، لم ينتج ، لكن لا أعلم أنه سمع " .^(١)

٤ - عامل الرفع في المضارع :

اختلف في رافع الفعل المضارع وقد حددها أبو حيان في سبعة أقوال^(٢) أوردها السيوطي . ومنها مذهب ثعلب أنه ارتفع بنفس المضارعة . وسدوان^(٣) ثعلبا خلط بين علة رفعه هذه وبين علة إعرابه عند البصريين وهي مضارعة اللام فهو محرب عندهم للمضارعة ، ولذا قال ابن يعيش : " وقد توهم أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب أن مذهب سيبويه أن ارتفاعه بمضارعة الاسم ولم يعرف حقيقة مذهبه " .^(٤)

والواضح في مذهب الكوفيين أن رافع الفعل المضارع هو تجرده من الناصب والجازم وهو رأى الفرا* واليه ذهب حذاق الكوفيين أما الكسائي فيذهب إلى أنه مرفوع بحروف المضارعة ، الهزة ، النون ، التاء ، الياء* ، هذه علة الرفع أما علة إعرابه عندهم فهي دخول المعاني المختلفة والأوقات الطويلة عليه ، لذا فهم لا يسوئونه الفعل المضارع وإنما هو عندهم الفعل المستقبل أو الحال . أما

(١) جلال الدين السيوطي / معجم الهوامع ج ١ ص ١٥٧ .

(٢) المصدر السابق ج ٢ ص ٢٧٤ .

(٣) أبو البركات الأنباري / الأنصاف ج ٢ ص ٥٤٩ .

(٤) ابن يعيش / شرح الفصل ج ٧ ص ١٢ ، وانظر رأى سيبويه في الكتاب ج ١ ص :

١٣ - ١٤ .

(٥) المعاني المختلفة أنه يدل على الزمن الحاضر والمستقبل . والأوقات الطويلة أنه فيما يدل عليه من زمان يدل على المستقبل وهو زمن استطيل مع الدهر .

(١) المصريون فيعربونه لضارته الاسم ويرنمونه لوقوعه موقع الاسم. هذا يعني أن طعة
الرفع عندهم لا تبعد كثيراً عن طعة الأعراب. ويبدو أن تعلباً في طعة رفعه للفعل
الضارع يحمل إلى الرأي المصري وإن لم يصرح به، ولكن استخدامه للفعل
الضارعة يعني ذلك.

٥ - الضارع بعد " اللام " وحتى :

حكى ثعلب في قوله تعالى : ((لِيُغْفَرَ لَكَ اللَّهُ))^(٢) وهي (لام كي) ومعناه
لكي يجتمع لك مع المغفرة تام النعمة فلما انضم إلى المخففة شي "حادث حسن محض كي"^(٣)
وتسمى هذه اللام لام "كي" بمعنى أنها للسبب، كما أن "كي" للسبب.
ولا يعنون بذلك أن (كي) تقدر بعدها فتكون للنصب بإضمار (كي)، وإن كان
يجوز أن ينطق بكي بعدها، فتقول جئت لكي أكرمك، لأن "كي" لم يثبت
إضمارها في غير هذا الموضع فحمل هذا عليه.^(٤)

وتسمى أيضاً لام التعليل والنصب بأن الضرة بعدها هو مذهب أهل
المصرية. أما الكوفيون فيقولون أن النصب بها أصالة^(٥). أما ثعلب فقد خالف

(١) انظر : سيبويه / الكتاب ج ٣ ص ٩ وما بعدها . وانظر ابن الأنباري / الانصاف
ج ٢ ص ٥٥١ .

(٢) سورة الفتح ، آية (٢) .

(٣) بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي / البرهان في علوم القرآن ج ٢ ص ٣٤٨ .

(٤) الخليل بن أحمد / الكتاب النسب إليه "كتاب الجمل في النعمو" .

ص ٢٥٣ .

(٥) جلال الدين السيوطي / هج البواص ، ج ٤ ص ١٤٠ .

(٦) انظر في هذه المسألة : أبو البركات الأنباري / الانصاف ج ٢ ص ٥٢٥ .

الهميرين كما خالف أصحابه الكوفيين وقال : ان اللام تنصب لقياسها مقام "أن".^(١)

وقد ذهب ثعلب في "حتى" مذهبهم في اللام . فقال إن النصب "بحتى".^(١)
لنابشها عن "أن". فخالف الهميرين الذين ينصبون بأن المضرة بعد "حتى".
وخالف الكوفيين الذين ينصبون "بحتى" نفسها أصالة.^(٢)

ولعل ثعلبا جعل "حتى" كـ "لام كي" في سبب النصب بعدها ، لأن "حتى" حين تعمل تكون بمعنى "كي" كقولك (كان سيري حتى أدخل المدينة) أى كى أدخل المدينة .

٦ - بناء ذى الاضافة اللفظية :

جا* عن ثعلب وحده أنه يجيز بناء* ذى الاضافة غير الحقة على الضم ،
في حين أن المضاف اضافة حقة أو غير حقة ينصب وظل ذلك بأنك في هذه
الإضافة تنوى الألف واللام ، وهو لا يهني هذا على شي* سمع عن العرب ، لذا ،
يقول : "لواجزت الرفع لم يكن خطأ" وإذا كان قوله - هذا - قد ردّ بأن بناء*
النادى كان لشابهته الضمير وهذه الشابهة لا توجد في المضاف . فأننا
نلاحظ ما أورده ابن السراج عن ثعلب أنه يجيز الرفع لجواز دخول الألف
واللام ، والكوفيين يجيزون نداء* ذى الألف واللام جاشرة دون "أى" فيقولون^(٣)
يا الرجل أقبل ، وطبعه يكون قياس ثعلب صحيحا ، خاصة وأنه كوفي ، ونحن نعلم أنه

(١) أبو حيان / تذكرة النحاة ص ٤٣١ ، جلال الدين السيوطي / همع الهوامع
ج ٤ ص ١٣٩ .

(٢) أبو البركات الأنباري / الانصاف ج ٢ ص ٥٩٧ ، الرضي الاستربادي / شرح
الكافية ج ٢ ص ٢٢٤ وما بعدها .

(٣) انظر : ابن السراج / الأصول ج ١ ص ٣٧٢ ، أبو البركات الأنباري / الانصاف
ج ١ ص ٣٣٥ .

في الاضافة غير المحضة يجوز دخول "أل" على الضاف بالتقدير يكون ما الحسن الوجه وما الضارب زيد . ولهذا نجد ورد كلمة القياس في النص الذي نقله عنه ابن السراج ، فهو يقول : " ويجوز في القياس الرفع وأنت تنوى الألف والسلام " .

٧ - دخول اللام على خبر "إن" :

(٢)
انفرد ثعلب ومعاذ الهرا^(١) بالقول بأن اللام الداخلة على خبر "إن" جي^(٢) بها بازا^(٣) " الباء " في خبر " ما " . فنقول إن زيدا منطلق جواب ما زيد منطلقا . وإن زيدا لمنطلق جواب ما زيد بمنطلق . في حين ذهب هشام وأبو عبد الله الطوال الى أنها جواب قسم مقدر قبل "إن" .

وذهب البصريون إلى أنها لام الابتداء^(٤) التي في قولك : لزيد أخوك أخرت لأنها للتأكيد و "إن" للتأكيد ، فكهوا توالي حرفين ليعنى واحد .

وقال الأخفش إنما بدأوا بـ "إن" لقوتها من حيث إنها عاملة ، واللام غير عاملة . وقال ابن كيسان : أخرت لثلاث يطل عمل "إن" لووليتها ، لأنها تقطع مدغولها عما قبله .

أما الكسائي فهي عنده لتأكيد الخبر وحده و "إن" لتأكيد الاسم في حين هي لتأكيد الجملة بأسرها عند البصريين .
(٣)

(١) ابن السراج / الأصول ج ١ ص ٣٧٧ .

(٢) هو معاذ بن سلم الهرا^(١) التتوني (١٨٧هـ) أخذ عنه علي بن حمزة الكسائي والغراء . انظر ترجمته في السيوطي / المغية ٢٩٣ ، ابن الأنباري / نزهة الألباء ص ٥٥ .

(٣) أبو حيان / ارتشاف الضرب ج ٢ ص ١٤٣ ، جلال الدين السيوطي / معجم الهوامع ج ٢ ص ١٧٧ .

ونجد أبا البركات الأنباري في جوابه عن كلمات الكوفيين في سألته : العاقل
في الخبر بعد ما النافية النصب . يقول : (وأما دعواهم أن الأصل مازيد
بقام . فلا نسلم وإنما الأصل عدسها ، وإنما أدخلت لوجهين ، أحدهما : أنها
أدخلت لتوكيد اللغني ، والثاني : ليكون في خبر " ما " بارزاً اللام في خبر " إن " .
لأن ماتنفي ماتثبته " إِنْ " ، فجعلت الـ"ها" في خبرها نحو : مازيد بقام ، لتكون
بارزاً اللام في نحو : إِنْ زيدا لقام ^(١) .

والواقع أن هذا معناه أن الـ"ها" جي* بها لتأكيد النفي في الجملة كما جي*
باللام لتأكيد الإثبات وهذا القياس أصح من قياس الـ"ها" وتعلب لأن النفي
فرع عن الإثبات وليس العكس .

ولو تأملنا قليلاً لوجدنا أن دعوى تعلب والـ"ها" ليست دعوى مستقلة عن
دعوى البصريين بل إنها تقول ان اللام تؤكد الاثبات في الجملة كما تؤكد الـ"ها"
النفي فيها .

٨ - تقدم معمول خبر " ما " النافية عليها :

وتشعلب رأى في تقدم معمول خبر " ما " النافية عليها ، ففي حين يجيز
الكوفيون التقديم وينعنه البصريون نجد أبا العباس تعلب يذهب إلى أن هذا
التقديم جائز من وجه وفاسد من وجه ، فهو جائز إذا كانت " ما " ردّاً لخبر ، لأنها
حينئذ تكون بمنزلة " لم " (كما تقول لمن قال في الخبر " زيد أكلا طعامك " .
فترد عليه نافية " مازيد أكلا طعامك " فمن هذا الوجه يجوز التقديم ، فتقول

* طعامك ما زيد أكلا * فإن كان جوابا للقسم إذا قال : " والله ما زيد بماكل
طعامك " كانت بمنزلة اللام في جواب القسم ، فلا يجوز التقديم (١) .

ويبدو أن ثعلبا سئل الى هذا النوع من التعليل وهو الاستفاضة من الجواب
فها هو ذا يقسم رأيه الخاص بتقديم معول خبر " ما " النافية عليها بحسب
ما يقابل النفي من الايجاب كما فعل عندما علل رأيه الخاص بدخول اللام على خبر
" إن " .

٩ - " عسى " :

قال ثعلب بحرنية " عسى " مطلقا ونسب هذا القول الى ابن السراج - أيضا -
ويبدو أن ثعلبا سبق ابن السراج لهذا القول ، إذ أنه يتقدم عنه .

وهذا القول ينسب أحيانا إلى الكوفيين على وجه العموم ، إلا أننا نجد شيخ
الكوفيين الفراء (٢) يعدها من الأفعال فهو يقرنها بليس وأنها نعلان ليس لهما
(يفعل) ، أى أنها نعلان جامدان على صيغة السامي ، وفي حاشية الصبان (٣)
أن الجسور على إطلاق القول بفعلية " عسى " .

ويبدو أن ثعلبا وابن السراج جعلوا " عسى " بمنزلة لعل . تأثرا بهذا حسب
سبويه في " عسى " المتصلة بخبر النصب كـ " عاني " ، " عاك " و " عاء " .

قال الراجز :

* يا أيها ظلك أو صاكَا * (٤)

(١) أبو البركات الأنباري / الانصاف ج ١ ص ١٧٢ .

(٢) الفراء / معاني القرآن ج ٣ ص ٦٦ .

(٣) الصبان / حاشية الصبان على الأشوني ج ١ ص ٢١٢ .

(٤) الرجز لرؤفة وقوله : * تقول بنتي قد أتى اناكا * .

إن جعل الضمير بعدها في محل نصب تشبيها بلعل . وضعه السرياني ،
في أنها حينئذ حرف كـ "لعل" .^(١)

وقال سيبويه في "عسى" و "لعل" : (لعل وعسى : طمع واشفاق) و "عسى"
حرف ترج تدل على معنى "لعل" وهي لا تنصرف كما أن "لعل" كذلك . ولما
كانت "لعل" حرفا بالاجتماع ، لزم أن تكون عسى حرفا مثلها ، بقوة التشابه
بينهما .^(٢) وتجد ابن هشام يجعلها مرة مع أفعال المقاربة ، وأخرى مع الحروف
الناخبة ويشترط لذلك أن يكون اسمها ضميرا .

١٠ - العامل في الظرف الواقع غيرا :

جاء عن ثعلب أن الظرف الواقع غيرا ينتصب بفعل محذوف ، لأن الأصل
في قولك : "أماك زيد" حلّ أماك ، محذوف الفعل وهو غير مطلوب واكتفى
بالظرف منه فبقي منصوبا على ما كان عليه مع الفعل . ولو تأملنا ما نقله أبو البركات^(٣)
الأثاري عن البصريين في هذا الأمر لوجدناه لا يخرج كثيرا عما أراد ، ثعلب فهم
ينصبونه بفعل مقدّر والتقدير فيه زيدا استقر أماك . فثعلب حين قدّر الأصل
زيد حلّ أماك ، قدره فعلا وليس اسم فاعل كما قدره بعض البصريين . وقوله
فبقي منصوبا على ما كان عليه مع الفعل يعني أنه بقي منصوبا بهذا الفعل المحذوف
ولهذا ردّ أبو البركات مذهب ثعلب ، لأنه يؤدي إلى أن ينتصب الظرف بفعل

(١) سيبويه / الكتاب ج ٢ ص ٣٢٥ - ٣٢٦ .

(٢) جلال الدين السيوطي / هجج البواع ج ٢ ص ١٤٦ .

(٣) سيبويه / الكتاب ج ٤ ص ٢٣٣ .

(٤) ابن هشام / أوضح المسالك ج ١ ص ٣٠١ ، ٣٢٩ .

(٥) أبو البركات الأثاري / الإنصاف ج ١ ص ٢٤٥ .

معدوم ، والمعدوم لا يكون عاملاً .

ولو افترضنا أن ثعلباً يخالف البصريين في هذا وأنه يعني بالفعل المحذوف شيئاً آخر غير الفعل المقدّر عند البصريين ، لوجدنا في كلامه تسهيلاً لما نقل عن مذهب الفارسي وابن جني * أن الظرف هو الخبر حقيقة وأن العامل (١) صار نسباً منسباً * ومنه توصل ابن منبأ إلى رأيه في شعلق الظرف والجار والجرور حيث يميل إلى عدم تقدير عوامل محذوفة ، ومن ثم يعطي الظروف والجار والجرور المذكورات الوظيفة نفسها التي تؤديها التعلقات ، وهي من الأمور التي تحسّس لها في تيسير النحو . وردّ أحمد مكي الأنصاري أصل هذا الرأي (٢) إلى الفراء . وإذا صح ما أثبتته فربما يكون ثعلب متأثراً برأي الفراء هـذا ، والذي نميل إليه أن ثعلباً عندما تحدث عن الفعل المحذوف كان يقصد الفعل المقدّر خاصة وأنهم يقولون في الحديث عن الفعل المقدّر هذه العبارة : " نصب بفعل محذوف تقديره كذا " فهو محذوف ولكنه مقدّر . حتى أن الرضي في شرحه لمذهب البصريين في النصب بفعل مقدّر يقول : " وأكثرهم على أن المحذوف التعلق به فعل لأنّنا نحتاج إلى ذلك المحذوف للتعلق . " وهو هنا يتحدث عن كونه فعل أم اسم فاعل عند تقديره لدى البصريين .

- (١) جلال الدين السيوطي / معجم الهوامع ج ٢ ص ٢٢ .
 (٢) ابن منبأ : أبو العباس أحمد بن عبد الرحمن (ت ٥٩٣) / الرد على النحاة تحقيق د . محمد إبراهيم البنا ، دار الاختصاص - ١٩٧٩ - ١٣٩٩ ط . (١) ص ٧٩ .
 (٣) الأنصاري : أحمد مكي / أبوزكريا الفراء ومذهبه في النحو واللغة ، المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب الاجتماعية . نشر الرسائل الجامعية ١٩٦٢م ، ص ٢٥ وما بعدها .
 (٤) الرضي الاسترهادي / شرح الكافية ج ١ ص ٨٢ .

ثانياً: منهجه في النحو

يعدّ ثعلب نحوياً كونياً أصيلاً باعتماداً على الرواية وعدم أخذه بأساليب الجدول النظري ، وإلصاقه باللغات واللهجات واعتداده بما اعتد به الكونسيون الأولون من هذه اللغات ، لذا قالوا عنه إنّ منهجه منهج المعلمين . وقالوا عنه أيضاً : لم يكن مستخرجاً للقياس ، ولا طالبا له ، وكان يقول : قال الفراء وقال الكاشي ، فإذا سئل عن الحجة والحقيقة لم يأتي بشيء .^(١) ذلك أن أسلوب القياس والتعليل والحجاج بهما كان أسلوب العصر في اجتذاب التلاميذ وكسب تقدير العلماء والوجهاء ، لهذا ترك أبو اسحاق الزجاج حلقة ثعلب إلى حلقة البرد . وقد أرسله ثعلب ليفضها ، فلم يعد إليه ، لأنه أعجب بسننق محمد بن يزيد وتجويده في الجواب .^(٢)

ولهذا السبب أيضاً كان غثنه أبو علي الدينوري يتخطاه وهو جالس بين أصحابه ، ليقراً كتاب سيبويه على البرد . وقد مكثت القدرة على النقاش والجدل البرد من التقرب إلى محمد بن عبدالله بن طاهر صاحب شرطة بغداد نفسه إلى نفسه - كما تقول الرواية - وحرّك ثعلباً لأولاده ، وقد كان الأثير عنده .

كل هذه الحكايات وغيرها وجدناها في ترجمة حياته ومكانته العلمية ، تزيد التقليل من فكر ثعلب وقدراته على مجابته خصومه . ولكننا نجد حكايات أخرى تشيد به وتقده ، فالبرد نفسه يشيد به ، وحكايته مع ابن قادم تؤكد أنه

(١) القفطي / إنباء الرواة ج ١ ص ١٤٥ .

(٢) المصدر السابق ج ١ ص ١٤١ - ١٤٢ .

(٣) الزهيدى / طبقات النحويين ص ١٤١ .

(٤) القفطي / إنباء الرواة ج ١ ص ١٤٨ .

كان يدلي برأيه بعد أن يذكر رأى من سبقوه، ولا يكتفي بأرائهم فقط - كما روى عنه - وكانت الرحلة تشدّ للأخذ عنه، وكان مرجعا فيما يختلف فيه من العربية - إن الذي لاشك فيه أن ثعلبا كان كثير الحفظ والرواية في اللغة والأدب والقراءة والنحو، منصرفاً إلى حفظ السادة والإلزام بصيغ لغوية خاصة. نعظم السادة التي نقلت عنه كانت في اللغة والأدب أما النحو فكان مهتما بحفظ كتب الكسائي والفراء والوقوف على آرائها وقونا بعمل فيه فكره وبحلّس فيه نظره ولولا ذلك، لكان شأنه شأن الرواة الحفظة ولم يعد من أئمة نعاة الكوفة - إضافة إلى أن له آراء خاصة في النحو .

وسهج ثعلب يمثل منهج الكوفيين العام، من اعتماد على السماع من كلام العرب، وسيل عن التظلسف في القضايا النحوية. يتضح ذلك من حاجته لأبي عثمان السانزي في مسألة دخول الباء على الفاعل. فقد ادّعى السانزي أن هذا الدخول شاذ. فرد عليه ثعلب بأن " العرب تقول : كفى يزيد رجلا . وكفى زيد رجلا ، ونعم يزيد رجلا ، ونعم زيد رجلا " ثم استأنس برواية الكسائي عن العرب . " وحكى الكسائي عن العرب : مررت بأبيات جاد بين أبياتا ، وجاد أبياتا ، وجدن أبياتا ، ثلاث لغات، وكذا مررت بقوم نعم قوما ، ونعم بهم قوما ، ونعموا قوما ، وهذا كثير في كلام العرب، لا يقال شاذ " .^(١)

فهو يستعين بالسماع من كلام العرب في الرد على قياس السانزي دون الحاجة إلى المنطق والتعديلات الفلسفية، وإنما هو أسلوب واضح ويطبق .

ويقول محتجا بأقوال العرب في إبطال عمل "إن" إذا تباعدت " وكل

(١) أبو العباس ثعلب / المجالس ق ١ ص ٢٧٣ .

هذا غلط ، العرب تقول : إِنْ فُكَّ يَرْغَبُ زَيْدٌ . ولا يحتاج إلى إظهار الأمر^(١) .
أَنْ لا يحتاج إلى تقدير ضمير شأن محذوف كما يقول البصريون . وقول العرب
هذا أورد سيمويه عن الخليل أَنْ نَاسًا يَقُولُونَ : " إِنْ بِكَ زَيْدٌ مَأْخُودٌ " .^(٢)

ونراء - أيضاً - يذكر الصور الجائزة ، ثم يذكر الستمعل عند العرب .
" ويقال : مَا أَنْتَ وَزَيْدٌ ، وَمَا أَنْتَ وَالْبَاطِلُ . وربما نصبوا الباطل ، وهو ظيل ...
كلام العرب مَا أَنْتَ وَقِصَّةٌ مِنْ ثَرِيدٍ " ويقول : " مَالِي وَزَيْدٌ وَزَيْدَا - وَلَا رَفْعَ .
وكلام العرب : مَالِي وَالْبَاطِلُ . وَأُنْشِدَ :

بِاقَوْمٍ مَالِي وَأَمَّا ذُو شَيْبَرٍ . . . كُنْتُ إِذَا أَتَوْتُهُ مِنْ غَيْرِ
(٤)
" . . .

وفي مجلس جمعه مع محمد بن يزيد المبرد عند محمد بن عبدالله بن طاهر ،
نسألها عن قوله تعالى : ((إِنْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَّاءٌ مِنْكُمْ)) كم فيه من لغة
قال المبرد : فقلت بُرَّاءٌ مثل كُرَّاءٌ ، صِرَّاءٌ مثل كِرَّاءٍ ، فقال أحمد بن يحيى : بُرَّاءٌ
أيها الأمير . فقال : ماتقول يا محمد ، فقلت : أيها الأمير ، سله من أين . . .
قال : حدثني سلفه عن الفراء أنه سمع أعرابية تقول : أَلَا فِي السَّوَةِ أَنْتَنِي
تريد . أَلَا فِي السَّوَةِ أَنْتَنِي ، فطرحته الهزة . فرد المبرد على حجة ثعلب ثم
قال : " لا يترك كتاب الله وإجماع العرب لقول أعرابية رثاء " .^(٥)

(١) أبو العباس ثعلب / المجالس ق ١ ص ٢٧٢ .

(٢) سيمويه / الكتاب ج ٢ ص ١٣٤ .

(٣) أبو العباس ثعلب / المجالس ق ١ ص ١٠٣ .

(٤) المصدر السابق ق ١ ص ١٦٢ - ١٦٣ .

(٥) الزجاجي / مجالس العلماء ص ١٢٠ مجلس (٥٥) . وانظر - أيضاً - في أحوال

على السمع ماورد في مجلس (٥٤) .

وهو أيضا يستعين بحفوفة من الشعر في تأييد ما يرويه ، ينشد نسي استعمال خفت بمعنى ظننت :

« وَمَا خَفْتُ بِإِسْلَامِ أُنْكَ مَا يَبِي »

ثم يقول : " مثل ما ظننت ، وكذلك " خَفْتُ لِأُرْدُنَّ " الحديث مثل ظننت لأردن " .^(١)

ويستشهد على حذف حرف النسخ بما يحفظه العرب من أقوال وأشعار :
" العرب تقول : أكلت لحما سكا - يريدون أكلت لحما وسكا . وأنشد :
كأني لا أَلْبِي عَلَى عَلَاسِي . صَائِعِي صَائِعِي قَبْلَاسِي
أراد وضائقي وقيلَاسي " .^(٢)

أما في القراءات فإن له موقفا ثابتا يتضح من قوله : " إذا اختلف الإعرابان في القراءات لم أفضل إعرابا على إعراب ، فإذا خرجت إلى كلام الناس ففلس الأقوى " .^(٣)

ولكنه يأخذ بالأرجح في المعنى ، يقول في قوله تعالى : ((وَلَا يَحْشَبَنَّ الَّذِينَ يَخْلُونُ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْرٌ لَّهُمْ)) . " والوجه عندنا بالتاء (يريد تحسبن وهي قراءة حمزة) ليكون للحسبة اسم وغير فيكون " الذممن " نصب باسم الحسبة وهو " هو خيرا لهم " خيرا والمعنى لا تحسبن بـ

(١) أبو العباس ثعلب / المعالج في ١ ص ١٥٢ .
(٢) أبو حيان / تذكرة النحاة ص ٢٧٥ كما استشهد بهيت آخر في الموضع نفسه .
(٣) جلال الدين السيوطي / الاتقان ج ١ ص ٨٢ .
(٤) آل عمران ، آية (١٨٠) -

الباخلين خيرا لهم . فأقام الباخلين مقام " بخلهم " وإذا قرأت بالها . لم
يات للمحبة باسم ، فلذلك اخترنا التاء .^(١)

وقال في قراءة الرنح : ((إِنَّ اللَّهَ وَلَئِكَ يَخْلُونَ عَلَى النَّبِيِّ)) : " لا يجوز
ولم نسمع من قرأ به " فهو يجيز هذه القراءة على مذهب الكسائي في جواز
" إن زيدا وعمر قاشان " بالعطف على محل اسم "إن" هل استكمال الخبر،
والغريب أن يقول : و " لم نسمع من قرأ به " على كثرة مسمع وحفظ ، وهذه
القراءة مروية عن ابن عباس وعبد الوارث عن ابن عمر .^(٢)

وقال في قراءة أبي حمدة : ((فَلَنْ يُقَالَ مِنْ أَحَدِهِمْ يَلُ الْأَرْضِ نَهَبٌ...))
يجوز الرنح على التمهين للـ . أى على البدل .^(٣)

ويبدو أن ثعلبا كان متحفظا في الاستعانة بالقراءات ، وكان له موقف
خاص بها يوضح هذا التحفظ أما فيما يرويه عن العرب من أقوال وأشعار فقد
كان لها أثر في اتجاهه نحو الإجازة والسنع لذا كان استشاده بهـ
الرويات كثيرة ، وما ذكرناه ليس إلا مثال هذا الاستشهاد .

أما القياس عند ثعلب فعلى ما يروى عن العرب من أقوال وأشعار كما رأينا
يقس برا* على " السوة " وكذا يتبع غيره في سنع القياس على " عسى الغويـ
أولسا " ثم يقول : (عسى لا يقاس ولا يستحسنها إلا مع " أن ")^(٤)

(١) أبو زرعة / حجة القراءات ص ١٨٣ .

(٢) أبو العباس ثعلب / المجالس ق ١ ص ٢٦٢ .

(٣) أبو حيان / البحر المحيط ج ٧ ص ٢٤٨ .

(٤) أبو جعفر النحاس / أعراب القرآن ج ١ ص ٣٥٢ .

(٥) أبو العباس ثعلب / المجالس ق ١ ص ٢٠٩ .

وفي النصب " بأن " المحذوفة في قولهم : (غد اللع قبل بأخذك)
(١)
يقول : هذا شاذ . غد اللع قبل بأخذك بالضم . القياس . رغم أن الكونيين
ويعهم السرد يقيسون على هذا النصب ويجيزونه . كما أجاز ثعلب بناء النادى
ذى الإضافة اللفظية على الضم كـ (حسن الوجه) يقول : " ويجوز في القياس
الربع وأنت تنوى الألف واللام . فإذا كان لا يجوز فيه الألف واللام لم يجز
إلا النصب " (٢) وما ينوى فيه الألف واللام هو الإضافة اللفظية أما العنوية فلا
يجوز فيها الألف واللام وربما قاس ثعلب على المحلى بأل . ذلك أن الكونيين
يجيزون نداه ، مباشرة فإذا صح دخول الألف واللام على ذى الإضافة اللفظية
صح رفعه كالمحلى بها . وهو هنا لم يصرح بالبناء وإنما استخدم مصطلح
الربع وهو قد يعنى البناء وقد يعنى الإعراب ، وهذا الاستخدام جاء في القول
الذى نقله ابن السراج عنه ، أما القول بالبناء على الضم فهو استعمال من نقل
من ثعلب هذا الجواز .

ويبدو أن ثعلبا لم يكن مبالا إلى تحليل قضايا القياس ولا طالبها
أو استخراجها له ، وإنما يأتي به عرضا . : وجل اهتمامه كان منصبا على ما يحفظه
وهو مرجعه الأساسي في الحكم على الجواز أو المنع . وإذا أتى بأقوال الكسائي
والفراء ، فإنما يأتي بأقوال علماء الكوفة البارزين وهو يحمل هذه الآراء
ويطعن بها بأمانة إلى تلاميذه ، ولكنه أيضا يحمل فيها فكره ويشير إلى ما فيه شك
نفسا أو رأى مخالف لها . فقد رأيناه يرد القياس على " غد اللع قبل بأخذك "
بالنصب بأن المحذوفة رغم أنه مذهب علماء الكوفة ، ويظهر لنا مترددا في

(١) أبو العباس ثعلب / المجالس في ١ هـ ٢١٧ .

(٢) ابن السراج / الأصول ج ١ هـ ٣٢٧ .

يقول ماجا* عن شيوخه الكسائي والفراء* في دخول المعاد على التقريب ^(١) نسي
قراءة (هَؤُلَاءِ كُنَاتِي هُنَّ أَطَهَرُ لَكُمْ) فالكسائي والفراء* يذهبان إلى أن المعاد
لا يأتي مع هذا ، لأنه تقريب في حين يبدو من النص - الذي جاء* في الباب
الثاني الجزء الخاص بالتقريب - أن تعلما يميل إلى عد* "هن" عسادا* .
فالأصل في المعاد أن لا يكون إلا فيما يتم الكلام إلا بما بعده مثل : كان زيد
هو أخاك . فإذا كانت هذا مثل كان في العمل وإذا كان المعاد يدخل بين
اسم كان وغيرها ، لم لا يدخل بين اسم التقريب وغيره ، لذا يقول نسي
(أظهر) (وليس هو كما قالوا بل هو خير ل* هذا " كما كان في كان) .

ورغم اعتداده بآراء الفراء* وما جاء* عنه إلا أنه يقول زعم الفراء* . عند حديثه
عن " قط " وأن الفراء* سمع أعرابيا يقول : " قطن زيدا " على أن زيد مفعولا به
ل* قط " كما يكون مفعولا به ل* حسب* ، فاستخدام ثعلب لكلمة " زعم " يدل
على أنه لا يميل إلى قول الفراء* هذا .

وهو أيضا يصرح بخلط الفراء* فيقول : " غلط الفراء* " وإذا وجد أن قول
الفراء* يخالف القواعد النحوية المتعارف عليها ، أو القاعدة التي وضعها ثم
خالفها . كما في قوله : " الذي أظنك زيد " فهو يرى أن الفراء* غلط في هذا ^(٢)
ثم يشرح وجه الغلط بما يدل على أنهم واع للنحو وخباء* . ^(٣)

-
- (١) أبو العباس ثعلب / المجالس ق ١ ص ١٠٥ .
(٢) المصدر السابق ق ١ ص ١٥٧ - ١٥٨ .
(٣) الزجاجي / مجالس العلماء ص ١٢٨ .
(٤) بر شرح هذه المسألة في هاش حذف أحد مفعولي ظن في الباب
الثاني ج ٥٠

وعندما منع الكسائي العطف على المخفوض دون إعادة الخافض نسي :
مررت بزيد لا بهمر " لأن الكسائي يقول : الثاني محذوف مطلوب ، وإذا جاء
الخفوض لم يحذف الخافض والفعل " . قال ثعلب : " وأول ما ينبغي أن نقوله
للكسائي لم حذف الثاني وطلبتة " (١) والثاني المقصود هو الفعل إذ التقدير
مررت بزيد لا بهمر مررت .

ناقله

من كل ما تقدم يتضح لنا بجلاء أن ثعلبا لم يكن مجرد ناقلًا للسترات
النحوي الكوفي وإنما كان سمعا لما يرد عليه غير أن منهجه الكوفي والقواعد التي
استقرت قبله ، تحتت عليه ضيق التوسع في السائل النحوية . أما في تحليلاته
للأحكام والقواعد الكوفية ، فإن المجلس الذي جمعه مع البرد في حفرة حمد بن
عبدالله بن ظاهر حول " اسم الفاعل " يكاد يظهر لنا بجلاء طريقة ثعلب نسي
التعليل والاحتجاج . إن البصريين يحملونه لمضارته الفعل من حيث إنه يقع
بوقعه ويعمل عمله فكان لثعلب نكرتان في حجاجه معه : (٢)

١ - إن كان يعمل لمضارته الفعل : فثعلب يأتي بمثالين يقع اسم الفاعل نسي
الأول فاعلا وفي الثاني مفعولا به : جاءني أكل طعائلك ، ورأيت أعذا حقلك
ويطالبه بأن يجعل " يفعل " من الكلمتين مكانهما ويقول : أن هذا لا يصح
إذ كان (يفعل) لا يقع موقع الفاعل والمفعول . وفي هذا ينتصر له حمد بن
عبدالله .

ب - إن كان يعمل لمضارته الفعل في أصل بنيته كما ظل البرد بعد ذلك ، لهذا

(١) أبو العباس ثعلب / المجالس ٢ هـ ٤٤٦ - ٤٤٧ هـ .

(٢) قال ابن السراج : " وإذا أردت اسم الفاعل الذي في معنى المضارع جرى مجرى
الفعل في عمله وتقديره ، فقلت : مررت برجل عاربه الزيدان . كما تقول : مررت
برجل يضربه الزيدان " الأصول ج ١ هـ ١٢٦ .

المضارعة عندما أفهمه في الجواب الأول ، فطالبه ثعلب أن يجيز تقدم
معمول اسم الفاعل عليه مع الفصل بينهما كما يكون ذلك في الفعل
المنصرف نحو طعماك جاني اكل^(١) وحقق لقيت آخذا ، فأجاز المبرد
السائلين . فاستنكر ثعلب أن يجيز هذا وهو يعد اكل وآخذ يفارح
" يفعل " في أصل بنيتها أي أنه لا ينصرف إلى فعل ويفعل ، فكيف يجيز
تقدم معمول ما لا ينصرف ، وهذا لا يجيزه أحد من النحويين .

فهما مثل بالله تعجبني ثقتك ومن طاعة الله يسوئي إعراسك ، كـ
السائلين خطأ ، لأن الثقة والإعراس غير متصرفين فلا يتقدم معمولهما .

واحتج بأن النحويين لهذا ينعمون طعماك جاني الاكل وحقق لقيت
الآخذ ، لأن الفعل صار في الصلة وهي صلة (أل) ولا تتقدم الصلة ولا شيء^(٢)
نبا على الموصول فلا يتقدم معمول اسم الفاعل المحلى بال .

وفي أسلوبه في مناقشة المبرد يستخدم العلل النحوية وما تعارف عليه
النحاة من أصول ومفردات ويسبل غالبا إلى الاستشناس بالأسطة والشواهد والاعتداد
بها . وفي طريقته علم ودراسة بداخل النحو وبخارجه بحيث استطاع أن يفهم
خصه ، إذ لا نسمع للمبرد صوتا يتلأم مع ما عرف عنه من حسن العبارة وقدرة
على النقاش والحجاج رسا لأن راوى المجلس هو ثعلب نفسه . ففي المجلس

(١) انظر المبرد / المقتضب ج ٤ ص ١٥٦ ، ويقول ابن السراج : " فإذا قلت
عبدالله جاريتك أبوها ضارب فبين النحويين خلاف فبعض يكره النسب
للتباعد ما بين الكلام وبعض يجيزه . وأبو العباس يجيز ذلك ويقول : إن ضاربا
يجرى مجرى الفعل في جميع أحواله في العمل والتقديم والتأخير " الأصول
ج ١ ص ١٢٨ .

(٢) انظر المبرد / المقتضب ج ٤ ص ١٥٦ .

الذي جبره باين كيسان والحديث حول اسم الفاعل - أيضا - نجد حجة ثعلب ضعيفة حتى أنه يقتنع برأى ابن كيسان في نهاية المطاف، وإذا نظرنا وجدنا أن راوى المجلس هو ابن كيسان نفسه، ولعل لراوى المجلس دورا في إبراز النُجم من المُفَحَّم حسب سبل الراوى واتجاهه النحوى، ففي المجلس الذى ضم ثعلبا والبرد وكان الحديث حول إغافة النعت وأن ثعلبا لا يجيزه، فلما قال له ماذا تقول في زيد غلامك وزيد أخوك جعل يخلط ويقول: قال الفراء وقال الكسائي - كما قال البرد - وهذا كله، لأن البرد هو راوى المجلس.

أما آراؤه الخاصة وكيف يعتل لها. فقد وردتنا على طريقتين نهى إلما تذكر عنه كما هي دون اهداء سبب اتجاهه لهذا الرأى أى دون تعليل لرأيه، كما في قوله إن الفعل المضارع مرفوع بنفس المضارعة. وإن النصب باللام وحتى لنهاتها عن " أن " وأن الواو هي الناصبة بنفسها.

والذى له فائدة أكبر للبحث ماورد منها مقترنا بتعليله أو عرف احتجازه له ومنها :

أ - جواز تقدم معمول " ما " النافية عليها :

فقد أحازه من وجه ومنعه من وجه وقال : إذا كانت ردا لخبر جاز التقديم كما تقول في الخبر زيد أكل طعامك نترد عليه : طعامك مازيد أكلا. وإن كان جوابا للقسم إذا قال والله مازيد ياكل طعامك . كانت بمنزلة اللام في جواب القسم فلا يجوز التقديم. فأنت لاتقول والله طعامك لزيد أكلا إن^(١) لا يصح أن يتقدم على لام القسم .

ب - دخول اللام على غير "إن" :

وتعليله لهذا الدخول لا يختلف كثيرا عن علة جواز تقديم مفعول "ما" .

الثانية عليها ، وإن يقول : جي' بها بارا' الباء' في غير "ما" نقولك إن زيدا منطلق جواب مازيد منطلق وإن زيدا منطلق جواب مازيد منطلق .^(١)

ويبدو أن طريقته في التعليل للمسألتين واحدة وهي مقارنة النفي بالتوكيد أو بالاشياء . وهو تعليل بسيط واضح وكأن كل ما كان في التوكيد لابد أن يوجد عوض عنه في النفي .

ج - تعليله لصفة الاسم وثقل الفعل :

حيث قال ان الاسم أخف لأنه لا ينصرف أما الفعل فهو أثقل لأنه ينصرف وهو تعليل يختلف عن علة الكسائي والفراء وهشام التي تنشل في أن الاسم يستتر في الفعل والفعل لا يستتر في الاسم . ومن علة البصريين التي لا تختلف كثيرا عن علة هؤلاء الثلاثة وهي أن الأسماء أشد ثقلًا فقد يستغني بعضها ببعض عن الأفعال وأنه إذا ذكر دل على سبب لغته ولا يطول نكر السامع فيه والفعل إذا ذكر لم يكن بد من الفكر في فاعله . ويشرحون هذه الفكرة بأسباب ذكره الزجاجي . غير أننا نلاحظ أن أسلوب ثعلب في التعليل يميل إلى العلة (الشكلية) أكثر من ميله إلى العلة (المعنوية) التي وجدناها عند غيره كما في علة ثقل الفعل وطفة الاسم المذكورة وكما في إعراره عن علة النصب بعد الواو على الخلاف إلى النصب بالواو نفسها ، وإعراره عن رفع الفعل المضارع لتجرده من الناصب والجازم إلى الرفع بنفس الفاعلة وهي مشابهة للاسم ، والعامل في الخبر الواقع ظرفا هو فعل محذوف وليس الخلاف كما يقول الكونيين وكذلك

(١) جلال الدين السيوطي / معجم البهائم ج ٢ ص ١٢٢ .

(٢) انظر الزجاجي / الايضاح في علم النحو ص ١٠٠ - ١٠١ .

تعليلاته التي ذكرناها في دخول اللام على خبر "إن" وتقدم معمول "سا" .
الثانية طمحا نجدها كلها تعليلات (شكلية) تأخذ بالظاهر أو الشكـل
ولا تميل إلى التجريد .

ويبدو أن هذه الطريقة في التعليل لم تكن تلاقي هوى في نفوس النحاة
لذا لم نجد من يوافقه في أى منها حتى بين تلاميذ المخلصين أمثال محمد بن
القاسم الأنباري . وهو من أكثر المؤيدين له .

ماخذ على ثعلب :

من القضايا التي اصطاح أنها من مذاهب الكوفيين ماعدا الكسائي اسمية
" نعم وئش " ويبدو أنها ترد إلى الفرا^(١) إذ هو الرجوع الأساسي للكوفيين
خاصة إذا كان الكسائي يتبع البصريين في هذا الأمر .

(١)

ولثعلب نع ورد في مجالس العلماء . يقول فيه عن " نعم " (اسم عند
الفرا^(٢)) والرجوع إلى نصوص الفرا^(٣) حول نعم وئش في معاني القرآن . وجدنا
أنه يكاد يذهب إلى أنها فعلا ناعلان جامدان . حيث يقول : " ويجوز أن
تذكر الرجلين فتقول بشا الرجلين وئش رجلين وللقوم نعم قوما ونعموا قوما ،
وكذلك الجمع من المؤنث ، وإننا وحدوا الفعل وقد جا^(٤) بعد الأسا^(٥) ، لأن وئش
ونعم دلالة على مدح أو ذم لم يرد منهما مذهب الفعل مثل قاموا وقعدوا^(٦) " . وما
يدل على أنها فعلا ناعلان جامدان قوله : " والعرب توحد نعم وئش وإن كانتا
بعد الأسا^(٧) فيقولون أما قوبك فنعموا قوما ونعم قوما وكذلك وئش . وإننا جاز

(١) الزجاجي / مجالس العلماء ص ٥٩ - ٦٠ .

(٢) الفرا^(٢) / معاني القرآن ج ١ ص ٢٦٨ .

توحيدهما ، لأنهما ليستا بفعل يلتص معناه ، وإنما أدخلوها لتدلا على الدح والذم . ألا ترى أن لفظهما لفظ فعل ، وليس معناها كذلك وأنه لا يقال يأس الرجل زيد ولا ينعم الرجل أخوك . فذلك استجازوا الجمع والتوحيد في الفعل ونظيرهما (عسى أن يكونوا خيراً منهم) وفي قراءة عبدالله (صوا أن يكونوا خيراً منهم) ألا ترى أنك لا تقول هو يعمى كما لم تقل يأس^(١) .

فالفرا في كل حديثه عن نعم ويش لم بشر من قريب ولا من بعيد وإلى أنهما اسمان وحتى قوله : " لأنهما ليستا بفعل يلتص معناه " لا يدل على أنه يقول باستيهما ، فإن القارى العادى لنس الفرا هذا يدرك أنه يريد أنهما ليستا بفعل يلتص معناه كحدث وزمن وإنما للدلالة على الدح نحو لا ينسى تعليتهما وإنما ينفي معنى الفعل فيها . ويكتفى أنه يجوز دخول سائر الرنص عليها - في حين لا يجوز المصريون ذلك - لا يدل على أنه يعدهما فعلين ولكن ليستا كبقية الأفعال ثم هاهو يقرنها بمعنى في أنهما فعلان جامدان غير متصرفين . فالتصرف من صفات الأفعال لا الأسما .

ورسا يكون ثعلب هو الوسطة التي نقلت هذا المفهوم الخاطي عن الفرا وحتى إذا كان تلقاه من شيوخه كان ينفي لرجل مثله أكب على كتب الفرا^(٢) وأهتم بها كل هذا الاهتمام أن يظن لثل هذا الأمر . وقد فطن محي الدين توفيق إبراهيم في كتابه " ابن الأنبارى وكتابه الانصاف ... " لثل هذا المفهوم

(١) الفرا / معاني القرآن ج ٢ ص ١٤١ - ١٤٢ .

(٢) ابن السراج / الأصول ج ١ ص

(٣) محي الدين توفيق إبراهيم / ابن الأنبارى وكتابه الانصاف في سائل الخلاف ، وزارة التعليم العالي ، الموصل ، ١٣٩٩ - ١٩٧٩ (ص ٢١٥) .

الفاطمي* عن الفراء* وقال : إن هذا المفهوم جاء* من كوفيين متأخرين . ونظن
أن ثعلباً هو هذا الكوفي المتأخر . إذ أنه يعد في المرتبة الثالثة للفراء* نسي
النحو الكوفي . وربما يكون مانقل عن ابن عصفور في توضيح المقاصد صحيحاً
حيث يقول أنه لا اختلاف بين الكوفيين والبصريين في أن " نعم وشئ " فعلان
وانما الخلاف في استنادهما للفاعل وأن نعم وفاعلها جملة محكمة - عند الفراء*^(١)
هي في مقام الاسم . كما يكون تأبط شرطاً . اسما وهو جملة من فعل وفاعل
وفاعول به .

وسمما يكن الأمر، فإن يصرح ثعلب بأنها اسم عند الفراء* فهذا أمر كان
يجب ألا يصدر من عالم مثله فلم بالنحو الكوفي وشعر في كتب الفراء* .

ويعد يتضح لنا أن منهج ثعلب هو منهج الكوفيين بوجه عام يعتمد على
السوم وعلى مايقوله شيوخه ولكنه يميل عن الفلسفة والقياس على الأصول حتى
وإن خالف ماسمع عن العرب . وهو يحمل النحو الكوفي إلى تلايد، بأمانة وصدق
ويتجنب مجالس الجدول والحجة والنطق إلا مضطراً .

(١) انظر: ١٠ من قامم المرادي / توضيح المقاصد ج ٣ ص ٣٠ ، وانظر: جلال الدين
السيوطي / هج البواع ج ٥ ص ٢٢ ، وعد القادر البغدادي / الخزائفة

الخاتمة

إن أهم النتائج التي انتهى إليها العمل في هذا البحث هي نتي

تصورى - مابلي : -

(١) جمع أشتات التراث النحوى لأبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب من كتب النحو والقراءات واللغة والأدب. وتصنيفها تصنيفاً يعين الباحث على التوصل إلى بغيته دون مشقة، ومن ثمّ يقدم هذا البحث لبننة جديدة لبناء النحو الكونى من جديد، كما يسهم في تقديم هيكل متكامل للنحو الكونى الذى تناثرت موضوعاته وأفكاره في الطائفة المختلفة في عضم العناية بالنحو البصرى .

(٢) كان أحمد بن يحيى ثعلب وعاءاً للنحو الكونى، حفظه ونقله بأمانة، ولكنه لم يكن كما قيل عنه : " كان يقول : قال الكسائي وقال الفراء"، فإذا سئل عن الحجة والحقيقة لم يأت بشيء أولم يغرق النظر، بل كان نحوياً بارعاً حائظاً واعياً لكل ما ينقله من قضايا نحوية قادراً على تخلص الجيد المقبول واختياره من غير المقبول ورد أو التشكيك فيه، ستعينا في هذا بما يحفظ عن العرب، وإلا لما عدّ من نخبة الكوفة المبرزين طوال قرن تقريباً جلس فيه للدرس والتعليم . غير أنه لم يكن ميّالاً للانزلاق في الجدول والناظرة، وإن اضطر كان قادراً على استخلاص الحجة من الأصول النحوية دون فلسفة وتحامل على النصوص .

(٣) أحمد بن يحيى كونى أصيل غير متشدد ولا تعصب لذهبه وإنما هو يتبع البصريين في المسائل بحسب ما يراه مناسباً وله بعض الآراء الخاصة التى

استقل بها عن الكونيين .

(٤) كان لشعلب دور في نسبة القول باسمية " نعم يشئ " إلى الفراء ، فهو في الطبقة التالية له ، وقد نقل هذا القول إلى تلامذته من بعده . فسي حين أن نعر الفراء في معانيه لا يوحي بهذه الاسمية . ولا يبدو أن الفراء قال هذا في كتاب آخر لم يصل إلينا إذ إن للفراء فكراً ثابتاً واضحاً غير متردد في القضايا النحوية .

(٥) كتاب شعلب " المجالس " أو الأمالي الذي يضم معظم آرائه النحوية ، وهو مرجع كثير من الباحثين في النحو الكوني ينقصه كثير من التدقيق في فهم النصوص النحوية التي وردت وكأنها إشارات لقضايا نحوية ، لذا فإن الباحث يلاقي عتاءً وعتناً في فهمها ومن ثم ردها إلى آي أبواب النحو . وقد أشار محقق هذا الكتاب إلى بعض المواضع في الهامش بقوله : " هذه العبارة محرفة " أو " هكذا وردت في الأصل " وبعض العبارات تحتاج إلى إعادة تركيب لتبدو سليمة . وربما يكون محمد بن مقسم وهو تلميذ شعلب الذي كتب هذه الأمالي سهواً باللغة والأشعار والأخبار فيه أكثر من اهتمامه بالنحو . وقد يكون في كتابته للسألة معتداً على فهمه لها وما ثبت في ذهنه منها ، لذا فإن هذا الكتاب يحتاج إلى تحقيق أدق ما هو عليه الآن ، مع تقديرنا لجهود شيخ المحققين عبدالسلام هارون - رحمه الله - في إخراجهم .

وبعد فإننا ندعو الباحثين إلى مزيد من الاهتمام بالنحو الكوني الذي يبدو من دراسته بطلان ما وصف به من الضعف في القياس ، وهو وصف نقر منه

الباحثين في النحو ، وإنما هو قائم على منهج شميز يتصل في التوسع نسي
المادة اللغوية التي كان للكوفيين عناية أكبر في روايتها وحفظها ، كما يتشيز
يسهل في بعض الأحيان وإلى التوسع في القياس ، وله كثير من الأحكام التي
تفيد في تيسير النحو العربي ، وتفسح المجال أمام الناطقين في طرق
استعمالات لغوية جديدة ، كما تسمح لقوالب جديدة من الصيغ والتراكيب
بالدخول في مجال الاستعمال اللغوي دون ساس بالخصائص الأصلية للعربية
وفي هذا مافيه من إثراء للامكانات اللغوية وتيسير على الناطقين .

والله الموفق .. والحمد لله رب العالمين /

فهرس الآيات الكريمة

المسورة	الآية	رقبها	رقم الصفحة
البقرة	- سوا علمهم أنذرهم	٦	١٧٥
	- يجعلون أصابعهم في آذانهم من الصواعق حذر الموت	١٩	٢١٩
	- وإن الله لا يستحي أن يضرب مثلا ما بعوضة	٢٦	١٨٧
	- إنها بقرة لا فارض وبكر	٦٨	٢١١
	- لبئس ما قدمت لهم أنفسهم	٨٠	١١٢
	- وإن أخذنا ميثاق بني إسرائيل لا تعبدوا إلا الله	٨٣	٢٠٠
	- ثم أنتم هؤلاء تقتلون أنفسكم	٨٥	١٩٣، ٢٤٩
	- بثبسا اشتروا به أنفسهم أن يكفروا	٩٠	١١٢
	- يستولونك عن الشهر الحرام قتال فيه	٢١٧	١٢٧
	- إن تبدوا الصدقات فنعما هي	٢٧١	١١٣
آل عمران	- وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم يقولون آتاه به .	٧	٨٢
	- إن الذين كفروا وباتوا وهم كفار فلن يقبل من أحدهم صل الأرض نهباً ولو اعتدى به	٩١	٢١٧، ١٢٧
	- ولا يحسن الذين يدخلون بها أنهم الله من فضله هو خيراً لهم	١٨٠	٢٥٠، ١٠٤
النساء	- واللاتي يأتين الفاحشة من نسائكم	٢٨	٤٧
	- وما فعلوه إلا قليل منهم	٦٦	١٦٥

لمهرس الآيات الكريمة

السورة	الآية	رقبها	رقم الصفحة
النساء	- لا يحب الله الجهر بالسوء من القول إلا من ظلم .	١٤٨	١٦٦٠١٦٥
	- وقولهم لئنا قتلنا المسيح	١٥٧	٩١
	- فأتوا خيرا لكم	١٧١	١٣٩
البقرة	- إلى المرافق	٦	١٧٣
	- يا أيها الذين آمنوا شهادة بينكم إذا حضر أحدكم الموت حين الوصية اثنان .	١٠٦	٨٠
الأنعام	- أو ما اعتلط بعظم	١٤٦	١٢١
	- وأن هذا صراطي مستقيما	١٥٣	٩١
الأعراف	- المص كتاب أنزل اليك	١	٢٣٣٠٨١
	- سوا* عليكم أروعيتوهم أم أنتم صاغون	١٩٣	٨٤
الأنفال	- وما لهم ألا يعذبهم الله	٣٤	٨٣
	- لا جرم أنهم هم الآخسون	٢٢	٢١٢
يوسف	- هؤلاء* بناتي هن أطهر لكم	٧٨	٥٤
	- ما هذا بشرا	٣٠	٩٩
	- ثم بدا لهم من بعد ما رأوا الآيات ...	٣٥	١٠٨
	- ذلك ليعلم أني لم أخنه بالغيب	٥٢	١١٠
	- إنما أشكو بثي وحزني إلى الله	٨٦	١١٧

لمهرس الالهات الكريمة

السورة	الآية	رقبها	رقم الصفحة
الرعد	- والذى أنزل إليك من ربك الحق	١	٢٠٨
	- مثل الجنة التي وعد المتقون تجري من تحتها الأنهار	٣٥	٨٤
ابراهيم	- وما لنا ألا نتوكل على الله	١٢	٢٢٥٠١٧٧
	- لمني كفرت بما أشركوني من قبل	٢٢	٩٥
النحل	- ماذا أنزل ربكم قالوا أساطير الأولين	٢٤	٨٣
	- قالوا خيرا	٣٠	٨٣
	- لا تتخذوا للبهين اثنين	٥١	١٦٩
الاسراء	- عسى ربكم أن يرحمكم	٨	١٠٠
الكهف	- وليثوا في كهفهم ثلاثا مئة سنين	٢٥	٢١٨٠١٧١
مريم	- كيف تكلم من كان في المهد صبيا	٢٩	٢٢٢
	- ثم لفتنهم من كل شعبة أنهم أشد على الرحمن عتيا	٦٩	٢٢٦
طه	- وما تلك بيمينك يا موسى	١٧	١٩٣
الأنبياء	- كل نفس ذائقة الموت	٣٥	٢٢٩
	- حرام على قرية أهلكناها أنهم لا يرجعون	٩٥	٢٢٤٠١٧٧
الحج	- يدعو لمن عره أقرب من نفعه لبئس المولى	١٣	١٦٠
	- ولبئس العشير .		
	- والقمي الصلاة	٣٥	٧٧

فهرس الآيات الكريمة

السورة	الآية	رقبها	رقم الصفحة
المؤمنون	- تنبت بالدهن	٢٠	١٧٤
	- هيهات هيهات	٣٦	١٤٧
الفرقان	- ما كان ينبغي لنا أن نتخذ من دونك من أولياء.	١٨	١٨١
القصص	- ويختار ما كان لهم الخيرة	٦٨	٥٠
العنكبوت	- والذين آمنوا وعملوا الصالحات لندخلنهم	٩	٨١
	- والذين جاهدوا فيما لنهد بينهم سلنا	٦٩	٨١
الأحزاب	- ما كان محمد أبا أحد من رجالكم	٤٠	٨٠
	- إن الله وملائكته يصلون على النبي	٥٦	٢١٠، ١٨٧
فاطر	- إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح	١٠	١٠٦
ص	- فالحق والحق أقول	٨٤	١٥٩، ١٣٨
الزمر	- أنفي الله تأمروني أعبد	٦٤	٢٠٠
الحج	- قل للذين آمنوا يغفروا	١٤	١٦٣
الفتح	- ليغفر لك الله	٢	٢٤٠، ٦٧
	- لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن	٢٧	١٦٠
الذاريات	- إنه الحق مثل ما أنكم تنطقون	٢٧	١٣٨
النجم	- وهو بالأفق الأعلى	٧، ٦	١١٨
القدر	- وما أمرنا إلا واحدة	٥٠	٩٧
الواقعة	- وناكبة كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة	٣٣	٢١٢

لهرس الايات الكريمة

المؤرة	الاية	رقبها	رقم الصفحة
الواقعة	- وظل من يحموم لا يارد ولا كريم	٤٤	٢١٢
الجن	- لا بلاغا من الله	٣	١٦٦
الانسان	- من عين كان مزاجها كافورا	٥	٦٣
المدثر	- فذلك يومئذ عسير	٩	٢١٨
الرميات	- عذرا أو نذرا	٦	١١٧
الانشقاق	- إذا الساء انشقت	١	٢١٤
	- وأذنت لربها وحققت	٢	٢١٤
الانشراح	- فإن من العسر يسرا ، إن مع العسر يسرا	٦٥	١١٥
الصد	- قل هو الله أحد	١	٥٧
<p>_____</p> <p>الحديث</p> <p>_____</p>			
	(خفت لأدرون)	حديث	١٠٣

فهرس الأشعار

الهمزة

الصفحة

سباني ال حصن أين كانوا . من الثلاث ما فيها ثنا

١٧٩

البا

- ٣٤ إذا ما غولت الدهر يوما فلا تقل . خلوت ولكن قل علي رقيب
- ٣٥ ولا تحسبن الله يغفل ما مضى . ولا أن ما يغفل عليه يغيب
- ٣٥ ليهونا عن الأيام حتى تتابعمت . ذنوب على آثارهن ذنوب
- ٣٥ فبالت أن الله يغفر ما مضى . وبأذن في تواتنا فنشوب
- ٣٨ بيت من الاداب أصبح نصفه . غربا وسائر نصفه فسيعرب
- ٣٨ مات المبرد وانقضت أيامه . ومع المبرد سوف يذهب ثعلب
- ٣٨ وأرى لكم أن تتكبوا ألفاظه . إذا كانت الألفاظ ما يكتب
- ٢٢٢٠١٢١ نطقها فليست لها بأهل . ولا يعمل مفرك الغشيب
- ١٥٢ فلا تستطل متى بقائي ومدتي . ولكن يكن للخير فيك نصيب
- ١٥٩ لا كعبة الله ما هجرتكم . إلا وفي النفس منكم أدب
- ٢١٤٠١١٩ حتى إذا قلت بطونكم . ورأيتم أبناءكم شملوا
- ١١٩ وقبتم ظهر المجن لنا . إن اللثم العا جز الغب
- ١٢٥ وعندك معشر فيهم أخ لي . كأن إخاءه لال المرب
- ١٢٩ كان أنواب نقاد قدرته له . يعملو يخلطها كعبا أهداها
- ٣٧ لو كتب النحوعن العرب . ما زاده إلا عس الظب
- ٣٧ أقم بالمتمس العذب . وشكى الصب للصب
- ٣٦ طوم الخلائق مقرونة . بهذين في الشرق والغرب
- ٣٦ تجد عند هذين علم السورى . فلا تك كالجمال الأجرب
- ٣٦ باطال العلم لا تجهلن . وعد بالمبرد أو ثعلب
- ٧٨ وكيف يصاحب من أصبحت . خللته كأي مرحب
- ٢٤٩٠١٣١ ما قوم مالي وأما ذو يصب . كنت إذا أنوته من فب

- يشم عطفي ويبرئ ثوبي
١٣١ كأننا أربته برهـ
- نفل لنا يوم لذيذ بنعمة
١٤١ نفل في مقبل نعمة شغب

التـ

- وقد شغيت بها الأقوام قلبي
١٩٧ فما شغيت أبي ولا شغيت
- أريد هنات من هنين فتلتوى
١٥٨ علي وآبي من هنين هنات
- مالي لا أبكي على علائسي
٢٥٠، ١٢٥ صباحي غباقي قيلاتسي
- فزجبتها تنكـ
٢٠٧، ٧٨ زج القلوص أبي مزاده

الجـ

- مؤخر عن أنباهه جلد رأسه
٧٨ فمن كاشباه الزجاج خروج

الحـ

- الآن بعد لجاجتي تلحونني
١٢٤ هلا التقدّم والقلوب صحاح
- أن تهبطن بلاد قـ
١٩٢، ١٩١ م يرتمون من الطـلاح
- إني زعيم يا نوبـ
١٩٢ حقة إن نجوت من الزواج
- وسلمت من عرض الحـ
١٩٢ سوف من الغدوّ إلى الرواح
- كهوف بن شماس برشج شعره
١٥٨ إلى أسدى يائتي وأسجعي

الـ

- يتقيها بقطك إذا باشـ
٧٤ الموت جديدا والصوت شر جديد
- سافة أرض الشام ويحك قريبي
٨٣ إلينا ابن جواب أريد يزيد
- فليت ابن جواب من الناس حظنا
٨٣ وآته لنا في النار بعد خلود
- ألا لئمت إمام الصفا جديـ
٨٨ ود هرا تولى يابئين يعود
- عودت قولك إن كل عـ
٩٢ مهابا يعود شبة يعود
- ذراتي من نجد فلن سنينه
٦٦ لعين بنا شها وشهننا مردا

- ١٩١ - متى السلام وأن لا تغفروا أحدا .
 ومن قبل أننا وقد كان قومنا
 بالجمال مشيها وثمينا
 سوى أبك الأدنى وإن حمدا
 لا زرى هو أذرى من جفانهم
 ألا أيهدا الزاجرى أحضر الوغى
 وأن أشهد اللذات هل أنت مخلدى
 ٢٠٠ - ٧٠

- فلولا أنهم كانوا قريشا
 ألم بأتيك والأنبا تنسي
 ومدرو حرب حبيبها يتقى به
 أليس بضراب الكماة بسيفه
 ما إن أتيت بشي أنت تكرهه
 إذن فعاقتني ربي معاقبة
 سوا عليه أى حين أتيت
 ١٩١ - فلان خلاهم جي باد
 ٢٠٧ - بسا لاقت ليون بنى زباد
 ١٢٥ - شديد الرحام باللسان وباليد
 ١٢٦ - وفكك أغلال الأسير المقيد
 ١٧٣ - إذن فلا رفعت سوطي إلى يدى
 ١٧٣ - قرت بها عين من بأتيك بالحمد
 ١٧٥ - أساعة نحس تنقي أم بأسعد

الرا

- لعسى لئن أصبحت أشي مقيدا
 ومن يصعب الأيام تسعين حجة
 أرى بصرى في كل يوم وليلة
 الغائلين يسارا لا تناظره
 قلت لها يا أرمعى أقل لك في
 غدوا حنككم ال عكرم واذكروا
 ناله ذا قسا لقد علمت
 ماع أنك يوم الورد ذو جز
 ما كنت أول صب صاب تلعته
 إذا جئت فاشع عينك غيرنا
 وطرفك إنما جئتنا فاصرفنه
 ١٩٣ - لما كنت أشي مطلقا قبل أكثر
 ١٩٣ - بغيره والده لا يتغير
 ١٣٠ - يكل وخطوي عن مداهن تقصر
 ١٥٢ - فشا لسيدهم في الأروان أمروا
 ١٥٤ - أشيا عندى من علمها غير
 ١٥٨ - أوأصرنا والرحم بالغيب تذكر
 ١٦٠ - زهبان عام الحبس والأصر
 ١٧٩ - ضم الدسعة بالسمن وكار
 ١٧٩ - غيث فأسرع وأستخلت له الدار
 ٦٩ - لكي يحسبوا أن الهوى حيث تنظر
 ١٩٨ - كما يحسبوا أن الهوى حيث تنظر

- وستأسد يندى كان ذبابسة .
 - قوما ترى عندهم والفخر إن فخرُوا .
 - أوئل أن أمشي وأن يومي .
 - أوالتالي دبار فان أنشه .
 - قدر أحلك ذا البخيل وقد أرى .
 - سنبني كلها لا قيت حربا .
 - فلو كنت ضيها عرفت قرابتي .
 - فكيف بليلة لا نوم فيها .
 - وما راعني إلا بسير بشرطه .
 - أتيت بمحمد الله في القدر موثقاً .
 - لعب الرياح بها وغيرها .
- ١٥٠ أخو الخمر هاجت حزنه فتذكرا .
 ٦١ في بيت مكرمة قد لز بالقر .
 ٦٢ بأول أو باهون أو جبار .
 ٦٢ فمؤنس أو عريضة أو شبار .
 ١٩٧٠٦٤ وأبي مالك ذو البخيل بدار .
 ٦٦ أعد من الصلادة الذكور .
 ٨٧ ولكن زنجبا غليظ المشاعر .
 ٢١١٠٩٢ ولا قر لسار بها منير .
 ١٠٨ وعهدى به قينا بسير بكير .
 ١٢٤٠١٢٣ فألا سعيدا ذا الخيانة والفدر .
 ١٥٠ بعدى سواني المور والقطر .

السين

- يا أيها المشتكي عكلا وما جرمت .
 - يا صاح يا ذا الصامر العنسي .
- ٨٥ إلى القاتل من قتل وإباس .
 ٢٢٠ والرحل ذي الاقتاب والحلس ٦٤ - ٢٢٠

الصاد

- وقد ملأت بكر ومن لف لفها .
 - نياكا فأحواض الرجا فالتوا عسا .
- ١٣٩

الضاد

- شاتني عهد بني سمع .
 - ولم أحبه لا احتقارى له .
- ٣٧ نصت عنه النفس والعرضا .
 ٣٧ ومن يعش الكلب إن عشا .

المين

- أما شاعرا لا شاعر اليوم مثله .
 - فما كان حصن ولا حابس .
- ١٥٥ جرير ولكن في كليب تواضع .
 ٢٣٧ يفوقان مرداس في مجع .

الفاء

- بنى غدانة ما إن أنتم ذهب .٠ ولا صريف ولكن أنتم الخزف ٩٧
- وطارك أبا جثتنا فاحفظنه .٠ كما يحسبوا أن الهوى حيث تصرف ٩٩
- الحافظو عورة العشيرة لا .٠ تأتبه من ورائنا نطف ٢٠٦
- وعض زمان يا ابن مروان لم يدع .٠ من السال إلا سحتا أو مجلف ٨٤

القاف

- عدس بالعباد عليك إشارة .٠ أمنت وهذا تحلين طلق ١٩٣
- لها أداة وأعوان غدون لها .٠ قتب وغرب إذا ما أفرغ انسحقا ١٠٩
- وقابل يتخنى كلما قدرت .٠ على العراقي بداء قائما دققا ١٣٦
- قامت تيدى بذى ضال لتحزني .٠ ولا محالة أن يشتاق من عشقا ٢٢٥٠١٥١
- بهجد مغزلة أداما غاذلة .٠ من الظباء تراعي شادنا خرقا ٢٢٥٠١٥١
- ما ذاق بمؤس معيشة ونعيمها .٠ فيما مضى أحد إذا لم يعشق ١٦٢

الكاف

- تعلمنا هالعر الله ذا قصما .٠ فاقصد بذورك وانظر أين تنسلك ١٥٩
- فلما خشيت أظافـهـه .٠ نجوت وأرهنته مالـكـا ١٢٤

اللام

- أبهذان كلا زادكـا .٠ وذرائي واغلا فمين يفل ١٥٧
- ألا تسلان المرء ماذا يحاول .٠ أنحب فيقضي أم ضلال وباطل ٤٧
- أجرك أن ترى بتعليلات .٠ ولا بهدان ناجية نسولا ٩٢
- ولا ستدارك والشمس طفـل .٠ ببعض نواشغ الوادى حولا ٩٢
- ويذكرنيك حنين العجول .٠ ونوح الحماة تدعو هديلا ١٣٤
- على أنني بعدما قد مضى .٠ ثلاثون للهجر حولا كيلا ١٣٣
- فألفيته غير ستعتب .٠ ولا ذاكر الله إلا قليلا ١٤٣

- اسمع حديثا كما يوم تحدثه
ابني كليب إن عتي اللبذا
وقد مضى الناس ولم يبق في
نضم كنيك على ملكها
وما لنا بلغة أقواتنا
زماننا صعب وإخواننا
ثقل على من ساسه غير أنه
ألا رب يوم لك منهن صالح
غداؤه مستشزرات إلى العلا
كبر المقانة البهاض بصفرة
عن ظهر غيب إن ما مثل سالا ١٩٩
سلبا الطوك وفككا الأعلا ٢٠٧
عصر ك إلا محكم البخل ٩
وأطرى السمع عن العذل ٩
ما فيه للإسراف من فضل ٩
أيديهم جادة البذل ٩
ركوم على آربه الروث مثل ١٤٥
ولاسما يوم بدارة جلجل ١٧٦
تضل العقاص في شقي ومرسل ٢٠٩
غذاها نير الماء غير معلل ١٣٣، ١٦٠
٢٣٢، ٢١٨
- يقلب عينيه كما لأخافه
كنية جابر ان قال ليتني
ثم أسقام على نقد العيش
فخمة يلجأ الضاف إليها
وكونوا أنتم وني أبيكم
وقفوا بها صحتي على مطيهم
إذا ما لقيت بني مالك
ولا لكان ولا وادي الغمار ولا
تشاوس قليلا أنني من تأمل ٦٩
أصادفه وأفقد جل مالي ٩٠
فأروى ذنوب رند حال ١٢٦
ورعال موصولة برمال ١٢٥
مكان الكليتين من الطحال ١٣١
يقولون: لا تهلك أسي وتجمل ١٣٦، ١٣٩
نسلم على أبيهم أفضل ٢٣٦
شرقي سلس ولا نهد ولا رهم ١٢٠
- فطلقها فليست بها بأهل
عمدى بهم يوم باب القريتين وقد
فلنك والكتاب إلى طلى
مورت المجد لا يفتال هتة
هم القالون الخير والفاطونه
ولا شق مغر ك الحسام ١٢١
زال الهاليج بالفرسان واللجم ١٢٥، ٢٢١
كداينه وقد حلم الأديم ١٣١
عن الرهاصة لا عجز ولا سام ١٧٧
إذا ما غشوا من حدث الأمر معظما
١٤٤، ٧٧

- وما كنت أخشى الدهر إجلال سلم . من الناس ذنبا جاءه وهو سلسا ١١٥
تهوى حياتي وأهوى موتها شفتا . والسوت أكرم بذال على الحرم ١١
لولا أمانة لم أجزع من العدم . ولم أجب في الليالي حندس الظلم ١١
أسيد ذو خريطة نهارة . من التلقطي قرد القمام ٧٧
فنتتج لكم غلمان أشام كلهم . كأحمر عاد ثم ترضع فتفطم ٨٠
بل قد أراها جميعا غير مقوية . السر سنها فوادى الجفر فالهدم ١٢٠
وقفت بها من بعد عشرين حجة . فلأيا عرفت الدار بعد توهم ١٣٩
أثالي سغا في محرس مرجل . ونؤيا كحوض الجدلم يتثلثم ١٣٩
سعى ساعيا غيظ بين مرة بعدما . تبزل ما بين العشرة بالدم ١٥١
لحي حلال يحصم الناس أمرهم . إذا طرقت إحدى الليالي بمعظم ١٥١
ونظعنهم حيث الكلى بعد ضربهم . بيض المواضي حيث لى العمام ٢٠٢
هما نفتا في نبي من فويهما . على النايح العاوى أشد رجاء ٢٣٨

النون

- يظل رجيا لريب النون . وللصيم في أهله والحزن ١٢٦
وعبد الشباب ولذاته فؤن . بك ذلك قد تشدن ١٢٦
وإذا نطاوع أمر سادتنا . لا يثتنا بغل ولا جين ١٦٢
فلا وأبي لا أشك حتى . ينس الواله الصب العنينا ٦٤
فكفى بنا فضلا على من غيرنا . حب النبي محمد إيانا ١٠٧
بمعترك الكفا صدعات . يدفن البعولة والأهينا ١٩٨
تعية من لا قاطع حبل واصل . ولا صارم قبل الفراق قربنا ٢١٢
أنا ابن جلا وطلاع الثنايا . متى أضع العاسة تعرفوني ١٢٠
أم كيف ماتعطى العلوق به . رشان أنف إذا ماغن باللين ١٢٧
ماتنقم الحرب العوان سني . بازل عاين حديث سني ١٢٦

الهـ

- ترضيك من دل وسن . حسن مغالطه غراره ١٢٢

- ١٣٠ . يا جارتى ما كنت جارة . بانث لثعنزنا عفار .
 ١٣٠ . وفيت من الوسي حوتلاه . أجايت روابيه النجا هواطله .
 ١٣٠ . فلم أرسلها غياسة واجد . ونهنبت نفسي بعد ماكدت أفعله .
 ٢٠١٢٠٠
 ٢٠٠ . وهم رجال يشفعوا لي فلم أجد . شفيعا إليه غير جود يعادله .
 ١٥٢ . كأن العين خالطها قذاها . بعوار فلم تقضي كراهها .
 ١٦١ . لعمر أبي الواشين لا عمر غيرهم . لقد كلفوني حكمة لا أريدها .
 ٢٣١٠٧٦ . هذا النهار بدالها من همها . ما بالها بالليل زال زوالها .
 ٢٣٢
 ٧٨ . لما رأت سائيد ما استعيرت . لله در اليوم من لاسها .
 ٨٥ . هيئات قد سفيت أمة رأيها . وأستجهلت سفهاؤها حلماؤها .
 ٨٥ . حرب تردد بينهم بتشاجر . قد كبرت أباؤها أباؤها .
 ٩٥ . بشيها قفر والبطي كأنها . قطا الحزن قد كانت فراخا بيوضها .
 ١٢٠ . تراك أمانة إذا لم أرضها . أو يرتبط بعض النفوس حماسها .
 ١٩٨٠٦٩ . قلت لشيمان أدن من لقاءه . كما يقضى القوم من شوائه .

الها

- ٩٣ . لاسيف إلا ذو الفقار . ولا نفي إلا عــــــلى .
 ٣٥ . إذا أنت لم تلبس لباسا من التقى . نظمت عربانا وأرن كنت كاسما .

أصناف الأبيات

١٢٢	- إنما يجزى الفتى ليس الجمل
١٤٤	- من خدام العقيلة العذرا*
١٢١	- فيذكر من أخرى القطة فتزلق
١٠٢	- ما يضر ولا يفي له نفل
١٥٠	- كم قد تششت من قص وأنفخه
١٩٨	- لا تظلموا الناس كما لا تظلموا
١٩٥٠٧٩	- لا كالعشبة زائرا ومزورا
١٣٥	- نحن بنو أم البنين الأربعة
٢٠١	- وأن أشهد للذات هل أنت مغلدى
١٠٣	- وما غفت بإسلام أنك عاثي
١٨١	- وما بالربع من أحد
٩٧	- وما كل من وافى مني أنا عارف
١٦٧	- وما لي إلا آل أحمد شعبة
٢٢٦٠١٥١	- بادار مئة بالعيا* فالسند

الأرجاز

- ٨٨ - ياليتني وأنت يالشمس .°. في بلد ليس به أنيس
- أرجزا تريد أم قريضا .°. أم هكذا بينهما تعريضا
- ٨٦ - كلاهما أحيد سترضا
- ٢٤٤ - يا ابتاك أو عاكاك
- ٧٨ - رب ابن عم لسلمى شمعل .°. طهاخ ساعات الكرى زاد الكسل
- ١١٣ - يا حيدا أنت إذا جئت ملا .°. وكل دلو منك يروى جملا
- ٧١ - ظلت وظل يوسها حوب حل .°. وظل يوم لأبي الهجنجل
- ١٥٢ - يحسبه الجاهل مالم يعلم .°. شيخا على كرسية معسلا
- ٧٤ - استلا الحوض وقال قطني .°. سلا رويدا قد ملأت بطني

ثبت المصادر والمراجع

- الأخفش : أبو الحسن سعيد بن سعدة (ت : ٢١٥ هـ) .
معاني القرآن . تحقيق نازر فارس ، دار البشير ، دار الأمل ،
الكويت ، ط ٢ ، ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م .
- الأزهرى : أبو منصور محمد بن أحمد .
تهذيب اللغة ، تحقيق إبراهيم الأبياري ، دار الكاتب العربي ،
١٩٦٧ م .
- الأسيوطي : عبد الرحمن (ت : ٩١١ هـ) .
الفرائد الجديدة ، تحقيق عبد الكريم المدرس ، وزارة الأوقاف
والتراث الاسلامي ، العراق ، ١٩٧٧ م .
- ابن الأنباري : أبو بكر محمد بن القاسم (ت : ٣٢٨ هـ) .
 - ١ - الأضداد ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، الكويت ، ١٩٦٠ .
 - ٢ - شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات ، تحقيق عبدالسلام
هارون ، دار المعارف ، القاهرة ، ط ٤ ، ١٤٠٠ - ١٩٨٠ .
 - ٣ - كتاب ايضاح الوقف والابتداء ، تحقيق محيى الدين —
عبدالرحمن ، مجمع اللغة العربية ، دمشق ، ١٩٧١ م .
- الأنصاري : أحمد بكري .
أبو زكريا الفراء* وذهبه في النحو واللغة ، المجلس الأعلى لرعاية
الفنون والآداب الاجتماعية ، نشر الرسائل الجامعية ، ١٩٦٢ م .

- ابن بابشاذ : طاهر بن أحمد (ت : ٤٦٩ هـ) .
شرح المقدمة المحسنة ، تحقيق خالد عبدالكريم ، ١٩٧٧ م .
- أبو البركات الأنباري : كمال الدين عبدالرحمن بن محمد (ت ٥٧٧ هـ) .
١ - الإنصاف في سائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين ، المكتبة التجارية ، مصر ، ط ١ ، ١٩٦٦ م .
٢ - نزهة الألباء في طبقات الأدباء ، تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم ، دار نهضة مصر ، القاهرة ، بدون ، ط ٣ ، دار السار الأردن .
- البكري : أبو عميد عبدالله بن عبدالعزيز (ت : ٤٨٧ هـ) .
كتاب التنبيه على أوهام أبي علي في أماليه . طبع من كتاب الأمالي لأبي علي القالي ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، بدون .
- التهانوي : محمد بن علي الفاروقي .
كشاف اصطلاحات الفنون ، حققه د . لطفي عبدالمديع ، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والطباعة والنشر ، ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٣ م .
- الجزري : أبو الخير .
غاية النهاية في طبقات القراء ، عني بنشره ج . براجشتراسر ، دار الكتب العلمية ، ط ٢ ، ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م .
- ابن جندي : أبو الفتح عثمان (ت : ٣٩٢ هـ) .
١ - الخصائص ، تحقيق محمد علي النجار ، دار الهدى ، بيروت ط ٢ .
٢ - سر صناعة الاعراب ، تحقيق د . حسن هندواي ، دار القلم ، دمشق ، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م .

- ٣ - النصف، تحقيق إبراهيم مصطفى، عبدالله أمين، إدارة احياء التراث القديم، مكتبة مصطفى الباهي الحلبي بمصر، ط ١، ١٣٧٣هـ - ١٩٥٤م.
- ابن الجوزي : أبو الفرج عبدالرحمن بن علي .
المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، دائرة المعارف العثمانية بحاصه حيدر آباد الدكن، ط ١، ١٣٥٧ هـ .
- ابن الحاجب : أبو عمر جمال الدين (ت : ٤٦٤ هـ) .
الألمالي النحوية، تحقيق هادي حسن حمودي، عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٥ هـ .
- أبو حيمان : محمد بن يوسف القرطابي الأندلسي (ت : ٧٤٥ هـ) .
١ - ارتشاف الضرب من لسان العرب، تحقيق د. مصطفى أحمد النحاس، مطبعة النسر الذهبي، مصر، ١٩٨٤م .
٢ - البحر المحيط، دار الفكر، بيروت، ١٩٨٣م .
٣ - تذكرة النخاعة، تحقيق د. عفيف عبدالرحمن، مؤسسة الرسالة بيروت، ط ١، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦م .
- الخطيب البغدادي : أبو بكر أحمد بن علي (ت : ٤٦٣ هـ) .
تاريخ بغداد، المكتبة السلفية بالمدينة المنورة، بدون .
- الخوارزمي : أبو عبدالله محمد بن أحمد بن يوسف (ت : ٣٨٧ هـ) .
مفاتيح العلوم، اعداد وتقديم عبداللطيف محمد العبد، القاهرة، دار النهضة العربية، ١٩٧٨م .
- الداودي : الحافظ محمد بن علي .
طبقات المفسرين، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٣م .

- الذهبي : أبو عبدالله شمس الدين محمد .
تذكرة الحفاظ ، تصحيح عبدالرحمن يحيى العلي ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، ط ٤ ، ١٣٧٤ هـ .
- الرعيني : أبو جعفر أحمد بن يوسف (ت : ٧٧٩ هـ) .
تحفة الأقران فيما قرئ بالتثنية من حروف القرآن ، تحقيق د . علي حسين البواب ، دار المنارة ، جدة ، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م .
- الرمانسي : أبو الحسن علي بن عيسى (ت : ٣٨٤ هـ) .
كتاب معاني الحروف ، تحقيق د . عبدالفتاح شلي ، مكتبة الطالب الجامعي ، مكة المكرمة ، ط ٢ ، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م .
- الزبيدي : أبو بكر محمد بن الحسن (ت : ٣٧٩ هـ) .
طبقات النحويين واللغويين ، تحقيق أبو الفضل ابراهيم ، دار المعارف بصر ، ١٩٧٣ م .
- الزجاج : أبو اسحق ابراهيم بن السري (ت : ٣١٦ هـ) .
إعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج ، تحقيق ابراهيم الأبياري ، دار الكتاب المصري ، دار الكتاب اللبناني ، ط ٢ ، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٢ م .
- الزجاجي : أبو القاسم عبدالرحمن بن اسحق (ت : ٣٤٠ هـ) .
١ - الأملاني ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ط ٢ ، ١٩٨٣ م .
٢ - الإيضاح في علل النحو ، تحقيق مازن حارك ، دار النفائس ، ط ٣ ، ١٣٩٩ هـ .
٣ - مجالس العلماء ، تحقيق عبدالسلام هارون ، دار الإنشاد والإرشاد ، الكويت ، ١٩٦٢ م .

- أبو زرعة : عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة .
حجة القراءات ، تحقيق سعيد الأفغاني ، مؤسسة الرسالة ، ط ٢ ،
بيروت ، ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م .
- الزركشي : بدر الدين محمد بن عبدالله .
البرهان في علوم القرآن ، تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم ، دار
إحياء الكتب العربية ، عيسى البابي الحلبي ، مصر ، ط ١ ، ١٣٧٧ هـ .
- الزمخشري : أبو القاسم جار الله محمود بن عمر (ت : ٥٣٨ هـ) .
الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأناويل في وجوه التأويل ،
دار المعرفة ، بيروت ، بدون .
- ابن السراج : أبو بكر محمد بن سهل (ت : ٣١٦ هـ) .
الأصول في النحو ، تحقيق د . عبد الحسين الفتلي ، مؤسسة
الرسالة ، بيروت ، ط ١ ، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م .
- السهيلي : أبو القاسم عبد الرحمن الأندلسي (ت : ٥٨١ هـ) .
ألمالي السهيلي ، تحقيق محمد إبراهيم البنا ، مطبعة السعادة ،
القاهرة ، ط ١ ، ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م .
- سيويه : أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (ت : ١٨٠ هـ) .
الكتاب ، تحقيق عبدالسلام هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، دار
الرفاعي ، الرياض ، بدون .
- السيوطي : جلال الدين (ت : ٩١١ هـ) .
١ - الأشباه والنظائر في النحو ، دار الكتب العلمية ، بيروت ،
ط ١ ، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م .

٢ - بغية الوعاة ، تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم ، مطبعة
الباي الحلبي ، مصر ، ١٩٦٥ م .

٣ - طبقات الحفاظ ، تحقيق علي محمد عمر ، مكتبة وهبة ، القاهرة ،
ط ١ ، ١٩٧٣ م .

٤ - همع الهوامع ، تحقيق د . عبد العالم سالم مكرم ، عبد السلام
هارون ، دار البحوث العلمية ، الكويت ، ١٣٩٤ هـ - ١٩٧٥ م .

الصبان :

حاشية الصبان على الأشئوني . عني بتصحيحه ومراجعته محمد
رضوان ، المطبعة النصرية بالأزهر ، ١٩٣١ م ، وطبعة دار احيا
الكتب العربية عيسى الباي الحلبي وعليه شرح الشواهد للعيني .

ابن أبي طالب : أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي (ت : ٤٣٧ هـ) .

١ - الكشف عن وجوه القراءات السبع وظلها وحجبها ، تحقيق
د . محي الدين رمضان ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط ٣ ، ١٤٠٤ هـ -
١٩٨٤ م .

٢ - مشكل إعراب القرآن ، تحقيق د . حاتم صالح الضامن ، مؤسسة
الرسالة ، بيروت ، ط ٢ ، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٤ م .

أبو الطيب النحوي : عبد الواحد بن علي (ت : ٣١٥ هـ) .
مراتب النحويين ، تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم ، دار نهضة
مصر للطباعة والنشر ، القاهرة ، ط ٢ ، ١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤ م .

أبو العباس ثعلب : أحمد بن يحيى (ت : ٣٩١ هـ) .
١ - الصبح المنير ، شرح ديوان الأئس ، طبعة ليدن .
٢ - شرح ديوان زهير ، الدار القومية للطباعة والنشر ، القاهرة ،
١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م .

- ٣ - المجالس، تحقيق عبدالسلام هارون، دار المعارف بمصر،
النشرة الثانية .
- عبدالقادر البغدادي : عبدالقادر بن عمر .
- ١ - خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، تحقيق عبدالسلام
هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٨٦ م .
- ٢ - شرح أبيات الغني، تحقيق عبدالعزيز رباح وأحمد الدقاق
دار السامون، دمشق، ١٩٧٤ .
- ابن عصفور الاشبيلي : أبو الحسن علي بن مؤمن (ت : ٥٦٦٩هـ) .
ضرائر الشعر، تحقيق ابراهيم محمد، دار الأندلس، بيروت،
ط٢، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢ م .
- عضيمة : عبدالخالق .
دراسات لأسلوب القرآن الكريم، مطبعة السعادة، القاهرة، ط٢،
١٣٩٢هـ - ١٩٧٢ م .
- ابن عقيل : بها* الدين عبدالله بن عقيل العقيلي (ت : ٥٧٦٩هـ) .
شرح ألفية ابن مالك، تحقيق محيى الدين عبدالحميد، ط٢، بدون .
- العكبري : أبو البقاء* عبدالله بن الحسين (ت : ٥٦٦٦هـ) .
- ١ - التبيان في إعراب القرآن، تحقيق علي محمد الجاوي، مطبعة
عيسى الهاشمي الحلبي وشركاه، بدون .
- ٢ - التبيين عن مذاهب النحويين البصريين والكوفيين، تحقيق
د. عبدالرحمن العثيمين، دار الغرب الاسلامي، بيروت،
١٤٠٦هـ - ١٩٨٦ م .

- أبو طي الفارسي : الحسن بن أحمد (ت : ٣٧٧ هـ) .

١ - رياض الشعر ، شرح أبيات مشكلة الإعراب ، تحقيق د . حسن هنداي ، دار القلم ، دمشق ، دار العلوم والثقافة ، بيروت ، ط ١ ، ١٤٠٧ هـ .

٢ - السائل العسكرية ، تحقيق د . محمد الشاطر أحمد ، مطبعة المدني ، مصر ، ط ١ .

٣ - السائل المشكلة المعروفة بالبغداديات ، دراسة وتحقيق صلاح الدين عبدالله السنكاوي ، مطبعة العاني ، بغداد ، ١٩٨٣ م .

٤ - السائل العضديات ، تحقيق د . علي جاد المنصوري ، عالم الكتب ، مكتبة النهضة العربية ، بيروت ، ط ١ ، ١٤٠٦ هـ .

- ابن فارس : أبو الحسين أحمد .

الصاحبي في فقه اللغة ، تحقيق مصطفى الشويبي ، مؤسسة بدران ، بيروت ، ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م .

- الفارقي : أبو نصر الحسن بن أسد (ت : ٨٧ هـ) .

الإفصاح ، تحقيق سعيد الأفغاني ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٩٨٠ م .

- الفراء : أبو زكريا يحيى بن زباد (ت : ٢٠٧ هـ) .

١ - الذكر والمؤنث ، تحقيق د . رمضان عبدالنواب ، القاهرة ، ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م .

٢ - معاني القرآن ، عالم الكتب ، بيروت ، ط ٢ ، ١٩٨٠ م .

- الفراهيدي : الخليل بن أحمد .

كتاب الجمل في النحو ، تحقيق فخر الدين قباوة ، مؤسسة الرسالة ، ١٤٠٥ هـ .

- القاضي : أبو علي اسماعيل بن القاسم (ت : ٣٥٦ هـ) .
كتاب الأمالي ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، بدون .
- القراني : شهاب الدين (ت : ٦٨٢ هـ) .
الاستغناء في أحكام الاستئنا ، تحقيق د . طه حسن ، دار
أحياء التراث الإسلامي ، العراق ، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م .
- القرطبي : أبو عبدالله محمد بن أحمد الأنصاري (ت : ٦٧١ هـ) .
الجامع لأحكام القرآن ، تحقيق إبراهيم أطفيش ، دار الكتاب
العربي ، ط ٢ .
- القفطي : جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف (ت : ٦٤٦ هـ) .
إنهاء الرواة ، تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم ، مطبعة دار الكتب
المصرية ، القاهرة ، ١٣٦٩ هـ - ١٩٥٠ م .
- القوزي : عوض .
المصطلح النحوي ، نشأته وتطوره ، عادة شؤون المكتبات ، جامعة
الرباط ، ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م .
- السالسي : أحمد بن عبدالقادر (ت : ٧٠٢ هـ) .
رصف السباني في شرح حروف المعاني ، تحقيق د . أحمد الخراط
دار القلم ، دمشق ، ط ٤ ، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م .
- ابن مالك : جمال الدين أبو عبدالله (ت : ٦٧٢ هـ) .
١ - تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد ، تحقيق محمد كامل بركات ،
دار الكاتب العربي ، ١٣٨٧ هـ .
٢ - شرح الكافية الشافية ، تحقيق عبدالنعم أحمد هريدي ، دار
المأثور للتراث . بدون .

- البرد : أبو العباس محمد بن يزيد (ت : ٢٨٥ هـ) .
- ١ - الكامل في اللغة والأدب ، تحقيق محمد أحمد الدالسي ،
مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م .
- ٢ - المختضب ، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة ، عالم الكتب ،
بيروت ، بدون .
- ابن مجاهد : أبو بكر أحمد بن موسى (ت : ٣٢٤ هـ) .
- كتاب السبعة في القراءات ، تحقيق د . شوقي ضيف ، دار المعارف
بمصر ، ط ٢ ، ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م .
- أبو المعاسن التنوخي : المفضل بن سمر (ت : ٤٤٢ هـ) .
- تاريخ العلماء النحويين ، تحقيق عبد الفتاح الحلو ، مطابع دار
الهدى ، الرياض ، ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م .
- البرادي : ابن قاسم (ت : ٧٤٩ هـ) .
- توضيح المقاصد والسالك بشرح ألفية ابن مالك ، شرح وتحقيق
د . عبد الرحمن علي سليمان ، مكتبة الكليات الأزهرية ، مصر ، ط ٢ .
- محيي الدين توفيق إبراهيم .
- ابن الأنباري وكتابه الإنصاف في سائل الخلاف ، وزارة التعليم
العالي ، الموصل ، ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م .
- السخزوي : سهدى .
- ١ - في النحو العربي ، نقد وتوجيه ، منشورات المكتبة العصرية ،
صيدا ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٦٤ م .
- ٢ - مدرسة الكوفية منهجها في دراسة اللغة والنحو ، مطبعة
مصطفى البابي الحلبي بمصر ، ط ٢ ، ١٣٧٧ هـ - ١٩٥٨ م .

- ابن مضا : أبو العباس أحمد بن عبد الرحمن (ت : ٥٩٣ هـ) .
الرد على النعاة ، تحقيق د . محمد إبراهيم البنا . دار الاعتصام
ط ١ ، ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م .
- المعري : أبو العلا أحمد بن عبدالله بن سليمان (ت : ٤٤٩ هـ) .
رسالة السلائكة ، تحقيق لجنة من العلماء ، المكتب التجاري للطباعة
بيروت ، ط ٢ ، ١٣٧٩ هـ - ١٩٧٧ م .
- الفضل الضبي : محمد بن يعلى (ت : ١٧٨ هـ) .
الفضليات ، تحقيق أحمد محمد شاكر ، عبدالسلام هارون ، دار
المعارف ، ط ٧ .
- ابن منظور : جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم (ت : ٧١١ هـ) .
لسان العرب ، دار صادر ، بيروت .
- الميدانسي : أبو الفضل أحمد بن محمد (ت : ٥١٨ هـ) .
جميع الأمثال ، تحقيق محيى الدين عبدالحميد ، مطبعة السنة
المحدية ، ١٣٧٤ هـ - ١٩٥٥ م .
- الميمان : مها صالح .
المسائل النحوية في كتاب شرح القوائد السبع الطوال الجاهليات
لأبي بكر محمد بن القاسم الأنباري ، رسالة ماجستير ، جامعة
الملك سعود ، لم تنشر ، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م .
- السميني : عبدالعزيز السميني الراجكزني .
ثلاث رسائل منها مقالة (كلا) ، المطبعة السلفية بصر ، ١٣٤٤ هـ .

- النحاس : أبو جعفر أحمد بن محمد (ت : ٣٣٨ هـ) .
إعراب القرآن . تحقيق زهير غازي زاهد ، عالم الكتب ، ط ٢ ،
١٤٠٥ هـ .
- ابن النديم : أبو الفرج محمد بن أبي يعقوب (ت : ٣٢٥ هـ) .
الفهرست ، تحقيق رضا تجدد ، مطبعة دانشگاه ، طهران ، بدون .
- ابن هشام : أبو محمد عبدالله جمال الدين بن يوسف (ت : ٢٦١ هـ) .
١ - أوضح المسالك ، تحقيق محيى الدين عبد الحميد ، دار الفكر ،
بيروت ، بدون .
٢ - تخلص الشواهد وتلخيص الفوائد ، تحقيق د . عباس مصطفى
الصالحى ، دار الكتاب العربى ، بيروت ، ط ٢ ، ١٩٨٦ م .
٣ - شرح جبل الزجاجي ، تحقيق د . علي محسن عيسى مال الله ،
عالم الكتب ، بيروت ط ١ ، ١٤٠٥ هـ .
٤ - المسائل السفريّة في النحو . أبحاث نحوية في مواقع من
القرآن الكريم ، تحقيق علي حسين البواب ، كلية اللغــة
العربية ، الرياض ، بدون .
٥ - مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، تحقيق مازن مبارك ومحمد
علي حمد الله ، ومراجعة سعيد الأنفاني ، دار الفكر ، بيروت
ط ٥ ، ١٩٧٩ م .
- الهروي : علي بن محمد .
كتاب الأزهية في علم الحروف ، تحقيق عبدالمعين الطوحى ،
مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ، ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م .
- باقوت الحموى : (ت ٦٢٦ هـ) .

ارشاد الأريب الى معرفة الأديب، اخفى نسخة د. س.
مرجليوت، مطبعة هندية بالوسكي بمصر، ط١، ١٩٢٥ م.

ابن يمشي : موفق الدين (ت : ٦٤٣ هـ).

شرح المفصل ، غناية المطبعة المنيرية بمصر، بدون .

لمسرح المحتوي

الموضوع	الصفحة
المقدمة	١
الباب الأول : أبو العباس ثعلب: سيرته وثقافته .	١ - ٤٢
نبذة عن عصر ثعلب	٢
اسمه ومولده	٤
نشأته	٥
أخلاقه	٧
وفاته	١٢
الفصل الثاني : شيوخه وتلاميذه	
أولا : شيوخه	١٥
ثانيا : تلاميذه	٢٣
الفصل الثالث : مكانته العلمية ومؤلفاته جي وتصفية	
مكانته العلمية	٣١
بين ثعلب والمبرد	٣٦
مؤلفاته	٣٩
الباب الثاني : التراث النحوي لأبي العباس ثعلب	٤٤ - ١٨٣
مقدمة	٤٤
الاسم الموصول	٤٧
أسماء الإشارة	٥٢

الصفحة	الموضوع
٥٧	الضائير
٦٢	المعرب والبني
٦٣	المنوع من الصرف
٦٥	الأسماء الستة
٦٥	الطرح بجمع المذكر السالم
٦٧	الفعل المضارع
٦٧	نواصب الفعل المضارع
٧١	الهيئات
٧٢	الإضافة
٨٠	الجملة الاسمية
٨٦	المبتدأ والخبر
٩٢	ان وأخواتها
٩٥	لا التبرئة
٩٦	"كان" وأخواتها
١٠٠	"ل" الثانية العالقة عمل ليس
١٠٣	أفعال المقاربة والشرع
	ظن وأخواتها
١٠٦	الجملة الفعلية
١١١	الفاعل
	أفعال السدح والذم

الصفحة	الموضوع
١١٤-١٣٩	مجلات الجلة
١١٤	التوكيد
١١٧	النسق
١٢٧	الهدل (الترجمة ، التبيين)
١٢٩	النعته
١٣١	الفعال معه
١٣٣	التفسير
١٣٥	الاختصاص
١٣٦	القطع (الحال)
١٣٨	المصدر
١٤٠-١٤٩	العامل
١٤٠	الفعل الدائم
١٤٥	صيغ المبالغة
١٤٦	المصدر
١٤٧	اسم الفعل
١٤٨	رافع الفعل المضارع
١٤٩	عامل النصب في الظرف الواقع غيراً
١٥٠	المجرووات
١٥٢	المجروسات
١٥٤	* دراسة ما يتصل بالجلة من أساليب :

الصفحة	الموضوع
١٥٩	٢ - القسم
١٦٢	٣ - الجزاء*
١٦٥	٤ - الاستثناء*
١٦٩	المصدر
١٧٣	الأدوات
٢٦٠ - ١٨٥	- الباب الثالث : دراسة التراث النحوي لأبي العباس ثعلب
١٨٥	مقدمة
	- الفصل الأول : الآراء التأثرية بالسابقين :
١٨٧	أولا : آراء* بصرية المصدر
١٩٣	ثانيا : آراء* كوفية المصدر
٢١٧	ثالثا : المصطلح النحوي عند أبي العباس ثعلب
	- الفصل الثاني : آراؤه الخاصة ومنهجه :
٢٣٥	أولا : آراؤه الخاصة
٢٤٧	ثانيا : منهجه في النحو
٢٦١	- الخاتمة
	- الفهارس :
٢٦٤	- فهرس الأبحاث
٢٦٨	- فهرس الحديث
٢٦٩	- فهرس أبيات الشعر